جوهر النفس

۳۷۶۲۲

رساله جوهر النفس — رساله معرفة ...

رساله ...

رساله اطلاق ...

رساله ...

رساله مبدأ و معاد ...

فصول بقراط

جوهر النفس كتاب الفوز ...

۳۷۴۴

ما فی هذه المجموعه

۱ رساله جوهر النفس رساله معرفة ... العلم ۳ مقاله لابی الفرج ... الطبیعیه

۴ رساله ... ۵ ... رساله استعمال ...

۷ رساله ... ۸ رساله ... ۹ رساله تدارک ... ۱۰ رساله ...

۱۱ رساله الاطلاق ... ۱۲ رساله ... ۱۳ رساله ...

۱۴ رساله ... ۱۵ رساله ... ۱۶ رساله ... ۱۷ رساله ...

۱۸ رساله ... ۱۹ رساله ... ۲۰ رساله فارسی در ...

۲۳ فصول بقراط ۲۴ ... ۲۵ ...

يا الله يا محمد يا علي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

للشيخ الرئيس الى بعض اخوانه في السعادة والحجج العشر على ان النفس الانسانية
جوهر وانها لا تقبل الفساد وفي استعدادها من العقل الفعال ونسبة الاجرام العلوية
ذوات النفس الناطقة وفي احوالها عند معادتها وفي الطرق الموصلة الى السعادة
حقيقة وما يتبين السعادة المقابلة لها   لو طرق العاقل الفطن والمعروف
عن المعارف خصوصا اذا كان المعروف افضل عصبة تمثل بها من سعد بالجاه و
المعروف به عنوص المعارف اولى من يخلص له الغبطة الطويلة الزمن الدوم
وقصرت الهمة عما الجا ولو ما من معرفة اشد في نفس من الهداية الى السعادة التي
هي المعاد المرجو فيه الغبطة الخالدة في جوار رب الخلق والامر   ويتبين ان
الهدايات بعضها الى بعض بحسب تناسب الغايات بعضها الى بعض وما من غاية
يتجرد لها الانسان افضل في ذاتها من السعادة اذ كانت الغايات ما طلب لها اذا
طلبت على سبيل الحرية على الحقيقة او على الحسبان انما يقصد بها السعادة او علة
موصلة اليها كيف ما كانت حقيقة او حسبانية فظاهر انه ليس شي منها
مطلوبا لذاته واما غير السعادة فلو اتيت لشيء آخر كانت الجهة الاخرى
والغاية الثانية هي السعادة الاولى وقد وضعنا ان الافعل هي السعادة
وذلك خلف ولكانت الغايات مترتبة الى ما لا نهاية وذلك محال في النفس

ان

٢

ان السعادة على الحقيقة هي المطلوبة لذاتها والمشتاق لعينها والظاهر
ان ما يشتاق لذاتها وسائر الاشياء انما يشتاق لاجل افضلية حقيقة دائمة
مما يشتاق لغيره ولا يطلب لذاته فقد تبين ان السعادة افضل ما يسعى الى
تحصيله وقد كنا وضعنا ان تناسب الهدايات بعضها الى بعض على حسب
تناسب الغايات فاذن الهداية الى السعادة افضل هداية وازكى معروف
وهدية هذا او ما من احد من المعارف اوضح الهداية من الاخ الشفيق
لجدير على العاقل ان يتلقى افضل ولي بافضل هداية   ثم السعادة قد يظن
بها انها الفوز باللذات الحسية والرياسات الدنياوية وبين لمن يحقق الامور
ان اللذات العاجلة ليس شي منها بسعادة اذ كل واحد منها لا يخلو من تعاقب
حسرة منها ان كل واحد منها لا يصفو لعاطيها عن شوب الكدورة   ومنها
ان كل واحد منها لا يامن متوجها او طالبها عن وشيك التقضي ومنها
انها لا تعرى عن تعقب الملال اما في ذواتها او في الخصائص المستفادة بها
فان الملك دائم يمل وهنالك ما ان يخلص عن الاملال في المعاني التي يطلب الملك
لاجلها فتلك لها طول لذة صادرة عن تعاطي الشهوة او تنفيذ مقدرة حاذر
عن ذات الغضب وامثالها   ومنها ان كل مرتبة ينال من جهتها ان تضم
المطلوب الى زحاد وما دون البدار الى جز ما هو فوقها   ومنها ان كل واحد
منها لا يمكن العاقل شيئا هو غير اطلاق نحو الاشياء في العاجل وفيما الوذ

في الاجل ومنها ان كل من تعاطى ما يشتهيه كان فيها انقطع للسكنات الالهية
عن صدره وامتنع الفيض الربوبي عن الحلول فيه لاشتغاله عن قبوله كما قال
عليه السلام ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غده ومن جميع
ذلك لمن تامل حاله تجريد نفسه لشيء من النيات الخالصة الالهية التي يزكوا
نفسه بها ويقويها العلمية ويدابها الى تحصيل مسئلة حكمية يعرفها غير نفسه التي
بها تصور وهي قوتها النظرية فانه مهما سعى لاحد بحال نيات له وحصوله الا
بعد قطع الهمة عن جميع العلايق الدنياوية والدواعي الشهوانية ومعلوم ان
ما خالطته هذه النقايص فليس بمطلوب وما ليس مطلوبا بالذات فليس له
سعادة حقيقية فقد اتضح ان هذه المطالب ليست بالسعادة الا على الحسبان
واذا كانت المطالب التي من حق المرء في ذاته ان يسعى فيها ويقوم لها غير
منحصرة في قيامه كما انحصرت في سعيه منقسمة الى قسمين احدهما السعادة التي
ابناء بها والثاني السنة المؤدية اليها وظاهر ان السعادة ليست بداخلة
تحت المطالب التي انحصرت ما يجب ان يحصل على سنة تؤدي الى
السعادة واني يكون كذلك ومن البين ان من انهمك في شيء اسعها تقيد
على اخلاص النية الالهية الصادرة عن حاق النفس النطقية من غير شوب
همة دنياوية او مصادمة طلبية على طلبة السنة التي يرجى بها نيل السعادة
واختيارها على ما سنبينه بعد وضعف على ابتهاج الاتصال بالفيض الالهي

العلوي

العلوي التنويه يقارن الكمال ويزايل به حدقة نفسه النطقية الكمة الوجود
يتمانع انحصارها في البدن ووجودها في محل الغربة ان هذه المطالب
خارجة عن السعادة فليس لها موصلة اليها ولا حاجة لما نحن بصدده الى
ايضاح سعادتها وانها لا يستحق ان تنصب طلبته اذ تعذر من حالها ان حصيلها
البطول وان وجودها العزوز فتعين ان يتبع ذرع الحوار منها بل
او يضيق صدره منها وليستبشر بها التي بواديها متحجة عنه ولعلها
مشاكلة عليه وعراها منقصة دونه وان يتفرغ بكليته لنيل السعادة
التي هي كماله وان اقصى غاية تتاتى لاحد الموجودات الوصول اليها هو الكمال
المختص به واما انحطاطه هو نقصان الحقيقة فيه وان كان كمالا
بالاضافة الى حال ما دونه ان كانت وما اخس المرء ان رضي بالنقص
دون الكمال وما من دابة فما دونها والامر شانها الاطراد الى اقصى ما لها
في ذاتها من الكمال ما لم يعقها عايق وبالحري ان يكون السعادة المطلوبة
غير محصلة بذاتها في العالم الحسي اذ النفس فيه غير مستعدة للفوز بافضل
احوالها فيعتمد على تحصيل افضلها باتها فان السعادة المطلوبة في
دار اخرى غير هذه الدار وانت ايها الاخ الشفيق لما اعرف اغرو من حبك
وتعطفك على بل انا جارك على كفاء المقدرة فامحض لك النصيحة في
تعريف الحيلة الى الوصول الى الخير العاجل كما تمحض النصيحة [illegible]

لكسب الخير العاجل واهدايك الى ما يجوز به الزلفى عند ملك العقبى الباقية
كما تيمم دهلائي لما اخرج به الزلفى لملوك الدنيا الفانية لعلى كافيك
كان الله من سهك وكافيك وييسر عليك تحقيق اقول الاقبال اوضح
لك ان صورتك الموسوم بالنفس الناطقة جوهر غير فاسد ولا فانية
الا بعد خراب مادتك وان لها دارا اخرى افضل من الدار الدنيا فان لها
لذة في معرفتها اكرم من اللذة التي تطلبها في دارها بها براهين واضحة
وحجج شافية رجاء نيل الرضا من الملك الاعلى سبحانه وتعالى الحجة الاولى
في ان النفس جوهر يجب ان يحقق ان الانسان انما هو انسان بما يباين الحيوان
بقوة يختص من بين جملتها بها ادراك المعقولات الكلية وقد جرت العادة بتسمية
هذه القوة العقل الهيولاني والنفس الناطقة وبها يسمى الانسان ناطقا
وهذه القوة موجودة في كل واحد من الناس طفلا كان او بالغا مجنونا كان
او عاقلا مريضا كان او سليما فاول ما يحصل في هذه القوة من المعقولات
هي المسماة بداية العقول والاراء العامة اعني المعاني المحققة بغير حاجة
الى قياس وتعلم اذ لو كان لكل واحد من المعقولات حاجة الى تقدم تعلم
وقياس لاتصل الامر الى ما لا نهاية وذلك ان نظاما من المعقولات معقولا
او لا يحتاج الى قياس وتعلم في ان يكون معقولات يجب ان يكون حصولها
في النفس اول مرتبة انها يجب ان تكون العلة لسائر المعقولات في ان تكون

نحيز

معقولات فان كل واحد منهما هو اول في كل واحد من المعاني علم لما هو بان
في ذلك المعنى من حيث هو ذلك المعنى ولا بد من تقدم وجود هذه
المعاني في القابل لها من الانسان ثم لا يخلو اما ان يكون هذه المعاني
حاصلة في ذات الانسان او في اعضاء صالحة له فيه فكل من نفى كون النفس
الناطقة داخلة في حقيقة الجوهر فانه يسمى هذه المعاني اعراضا من الخلق
المعقول عند كل واحد من الذين ان العرض لا يستقيم قوامه لم تحط
بحامل جوهري الذات يحمل الاسم العرض موضوع لها او هذه المعاني كلية
لان من حكم بان الشيء لا يصدق عليه نعم ولا لا يكذب عليه معا بل يصدق
احدهما ويكذب الاخر فليس يطلقه الا اطلاقا كليا وكذلك من قال ان
الكل اعظم من الجزء وكذلك من قال ان الاشياء المساوية لشيء واحد
متساوية فلينظر من هو حامل هذه المعاني الكلية من ذات الانسان و
هل هو جسم او عرض غير جسم ومن البين ان حاملها لو كان جسما
لامتنع ان يقبل شيئا من المعاني المعقولة الكلية وذلك انه ليس شيء
من هذه ينقسم الا الى الاجزاء الحدية ان كانت له والاجزاء الوهمية ان
كانت له والاجزاء القولية ان كانت له واما من جهة الكمية فكلا وسنبين
ذلك انفا ثم من البين ان كل صورة لاحقة بجسم من الاجسام فانها
ينقسم الى ما لا نهاية له بالقوة بانقسام الجسم الحامل لها فيبين ان هذه

الصورة الكلية ان كان محلها جسما فانها ينقسم بانقسام الجسم ثم من
الممتنع ان يكون انقسامها من جهة الكمية وذلك ان الاجزاء التي ينقسم
اليها الصورة المعقولة لا يخلو اما ان يكون لها او لبعضها شيء من معنى الكل
فاذا كانت اجزاء خالية عن صورة وانما يحصل فيها الصورة عند اجتماعها
فليست باجزاء الصورة بل هي اجزاء قابلة الصورة فاذن ليست الصورة التي
وضعناها بمنقسمة في ذاتها الى هذه الاجزاء بل هي حالة في هذه الاجزاء
وقد كنا وضعناها منقسمة هذا خلف ويبقى ان كانت الصورة الكلية منقسمة
ان ينقسم الى اجزاء لها معناها وذلك على قسمين اما ان يكون لكل واحد
منها او لبعضها تمام صورتها ومعناها فيكون الصورة الكلية محمولة على
هذه الاشياء وهذه الاشياء اما اشخاص تحتها او انواع دون النوع
اما اذا وضعنا الصورة الكلية نوعا من الانواع الاخيرة ان هذه
الاجزاء تكون اشخاصا يحمل عليها معنى الصورة الكلية ثم عند تركيبها
يحصل المعنى الكلي وذلك محال على ما يتبين على لسان المنطقيين ولسان
الفاحصين عن الفلسفة الاولى ثم مع ذلك ان يكون الانقسام عارضا
بل لموضوعاتها التي هي تحمل عليها وذلك غير الموضوع فبقي انها اذا انقسمت
فانها ينقسم الى اشياء ليس لها تمام معناها ولا هي ايضا عرية عنها و
تلك هي اجزاء الحد او الرسم فاذن انما ينقسم الى اجزاء حدية او رسمية

ولا تخلو اما ان يكون هذه الاجزاء كلية او شخصية فان كانت شخصية فهذا الكلي
مركب من اجزاء شخصية وذلك محال على ما بينه المنطقيون وان كانت كلية فالمسئلة
راجعة من الراس في كل واحد من الاجزاء فاما ان يذهب القسم الى ما لا نهاية
فيكون صورة كلية مركبة من مبادي صورية كلية لا نهاية لها بالفعل وذلك
محال واما ان ينتهي الى صورة كلية لا ينقسم في ذاتها مثل الاجناس الاولى و
ان هذه الصورة الكلية ليس من شانها الحلول في جسم من الاجسام لاجل
امتناعها عن الانقسام فاذن ولا الصورة التي هذه الصورة مبادئها
وجزء حدها حالة في الجسم والا فيكون الانسان موجودا ولا حيوان
وهذا ثم تبين ان تلك الصورة الكلية لا تحل جسما من الاجسام ولا انها
في قوة جسمية اذ حال القوة الملابسة للجسم في الانقسام كحال الجسم
فقد اتضح ان محل الحكمة من ذات الانسان جوهر غير جسماني فاذ لم يبدأ نرد
ذلك لما اخرنا ان نبين ٥ البحث الثاني من البقاء انه ليس شيء من الاجسام
من حيث هو جسم محل الحكمة والا لزم ان يكون كل جسم من الاجسام محلا لها
وذلك خلاف المشاهدة اللهم الا ان يقول قائل ان الجسم الذي بالقصد منها
واحدا دون آخر واما جميعها فمتهيئ لقبوله الا ان الجواب عن هذا ان
مثل هذا القصد لم يصب الا من تقدم علم والعلم لا يتقدر اضافته الى
الجزئيات المتغيرة في ذواتها اذ هي في ذواتها غير متناهية فاذن القصد
لا يقتصر على واحد

دون الآخر بل الفيض فيض كلي وعلى هذا يؤدي ايضا الى نسبة الامور الالهية
محل جريان المستعدات لكمالاتها والتحلي بها عنها وهذا قبح بل الجود
الالهي فايض على كل موجود والرحمة واسعة لكل آنية والتجلي من الذات
عنه الآن الا ان الاشياء تتفاوت في قبول الجود على حسب تفاوتها في الاستعداد
ولهذا بحث خاص ليس هذا موضعه وتحقيق كذب من ظن ان الفاعل
يتناول واحدا او احدا من الجزئيات دون واحد واحد على القصد بل انما
التفاوت من قبل القوابل فالجسم اذن لا يمكنه قبول شيء من الاشياء
بذاته ما لم ينضف اليه قوة او معنى او صورة او شيء يتلقى الفيض القبول
ثم ذلك المعنى او القوة ان كانت تحتاج في ادراكها وتصورها الى الجسم
من الاجسام فيتبين انهما مهما ادركت معقولا قويا لم تقو عند الرجوع
عن على ادراك معقول ضعيف منه اذ من شأن الانفعال القوي المفرد
في الجسم ان يمنع الجسم عن الحس بعد ادراك القوي بما هو اضعف منه مثل
القوى الحسية فانها اذا كانت غير متمكنة من ادراك المعارف الخاصة بها
الا بآلة كالجسم صار ادراك القوى بها يضعفها عن ادراك الموجود
بل هو ربما ادى ذلك الى فسادها ونحن نشاهد الجوهر الذي هو محل
الحكمة مهما قويت الصورة الحالة فيه ازداد بذلك قوة ولو كان جسما
او جسمانيا لكان الامر بالضد فاذن ليس الجوهر الذي يعقل الانسان

جسما بل هو جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين ٥ الحجة الثالثة
لو كان الصورة المعقولة تحل جسما من الاجسام وتلابسه لامتنع ادراك
المتضادين بادراك واحد ومعا اي صورتي الضدين وما الحجة المتقابلات
لا تحل في جسم معا ولكن الامر في محل هذه الصورة بخلافه لهذا فانها
حل فيه صورة ولحل المتقابلين وجب ضرورة ان يحل معه صورة المقابل
الثاني اذ علم المتقابلات يكون معا فيتبين ان هذا الجوهر اعني القابل للعلم
غير جسم بل هو جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين الحجة الرابعة
الجسم ان وصف بما هو مخالف للحكمة بناء لما ذكرنا معنى ما فيه في الواجب
ان يكون منفعلا عند قبول الصورة الحكمية اذ كل جسم من الاجسام
مهما قبل صورة من الصور صح عليه حكم القول بالانفعال ثم الجوهر الذي
يعقل الشيء انما يعقلها بالاستخراج منها بالتركيب والتحليل للصورة
التي في ذاته وذلك فعل لا انفعال ولو كانت جسما لكانت هذه
المعاني اما غير موجودة واما انفعالات وقد تبين انها افعال موجودة
فاذن ليس بجسم بل جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين الحجة
الخامسة من البين ان الاجسام الواقعة تحت الكون تاخذ في سن الشيخوخة
في الضعف وكذلك جميع القوى الملابسة لها ولو كان محل العلم جسما
او قوة جسمانية تتعلق تمنيتها بكل بكمال الجسم ونقصها بقوته لكانت

الشيخوخة على الاضطرار بضعف القوى المميزة او الجوهر المميز عن تعقل
الحكمة فلا يوجد احد من الناس الا وهو في تلك الحال اضعف منه في الاحوال
التي كان الجسم والقوى الجسمانية فيه قوية جدا او قد نجد من يكبر سنه
ويأخذ جوهره الجسماني في الذبول وهو اقوى تمييزا مما كان اولى بل ذلك
على الاكثر ولو كان الموضوع جسمانيا لما كان يوجد في حال الابتداء ان
موضوع العلم جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين ه الحجة السابعة
قد تبين من الاثار الطبيعية وغيرها ان بدن الانسان مؤلف من آليها لا تقع
ممانعة بين اجزائه في افعالها الصادرة عنها وانفعالاتها وما يحمله في
كلاتها بل كل واحد من قواتها في حال الصحة لما ان يقول الاخر يقوى
الاخر على حال العز كما او يمسك شيئا او اشيا بواسطة يحصل به النظام في امر
حياته وذلك بين اذا تصفح قوة كل واحد منها وتركيبه وبذلك
يتضح ان بعضها غير معاوق للبعض في حال الصحة في شيء من ذلك
ثم الشيء الذي به يعقل الانسان مهما اراد ان يفعل فعله الخاص من تعقل
او اخلاص نية او انشاء عن القوى المفسدة او المنحرفة اياه على مطاوعتها
لم يقو على ذلك الا بما يعقها او معاندتها ليحكها عن معاندته ومانعه و
تبين ان هذا الجوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين ه الحجة الثامنة
الاجسام مهما تقف على قواها الخاصة وكانت على اجتماع اتصل بذلك

قوى

قوى ضعيفة عن بعضها في بعض فتؤدي الى فعل بعضها في بعض و
انفعال بعضها عن بعض لم يمكن المنفعل عن التخلص على عرض لم الانفعال دفعة
مكانه ومباينة الجسم الفاعل ومن الظاهر ان الجوهر الذي به يعقل الانسان
مهما انفعل عن القوى الجسمانية الاخرى دافع ما عداه مهما لم يضطر
الى حركة او قد يصدر هذا الفعل من العاقل وجميع اجزائه لازمة حالها
وبهذا ان الجوهر العاقل غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين الحجة التاسعة
الصور الهندسية والعددية الحاصلة عن تركيب ذوات الموجودات
القابلة على التناسب غير متناهية في ذواتها والتي الذي به يعقل
الانسان له قوة على ان يعقلها واحدة كانت وكلما ازدادت
زاد في القوة وليست الصورة التي من شانها ان يعقلها معدودة
الذوات عن جملتها فتبين ان قوته غير متناهية ثم من البين انه ليس
في الاجسام ما لا يتناهى ولا فيها قوة غير متناهية اذ القوة الغير
المتناهية غير منتصفة وكل قوة منتصفة بتنصيف الجسم الذي
هي فيه فاذن محل الحكمة جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين
الحجة العاشرة لو كان العلم عرضا حالا في الجسم لوجب من ذلك
انه ستنزل العلم بنسيان او غيره ان لا يعود الا كما حصل اولا
اذا فرغ الجسم القابل عن الحالين بمرتبة واحدة ولكنا نرى المود

يعرض لها ان يزيل عنه الصور المعلومة ثم اذا زال عادت بغير حاجة الى استيناف
الحد فيعلم ان محل العلوم ليس بجسم بل هو جوهر جسمانى ولا يلزم هذا على
الجوهر الذى نصفه نحن فان هذا الجوهر اذن ليس بجسمانى فليس محال ان
يتزاحم الامور عليه والصور المعلومة وان ذهبا نزول هذه الاسباب
لا قيام له على تصور شئ من الامور العاجلية البدنية عند مرض او شغل
قلب يعرض له ولا يزيل عنه هذه الصورة العارضة للصور المستحفظة
فى ذاته على الاطلاق لاجل انه روحانى الشيخ بل يكون هو ذا قوة موسوع
لا كقوة الصبى على الكتابة بل كقوة الكاتب او الممنوع او الممسك عن الكتابة
ثم اذا زال اشتغاله عنها عاود بنوع فعلى تلك الصورة المستحفظة
فيه مهما اراد ولا الجسم فلا يمكن عليه تزاحم صورة مختلفة متداركة ولا استحفاظها
بوجه من الوجوه لا تزاحم الحواس لا يمكن ان يستحفظ فى ذاته صورة ويقبل اخرى
لان الجسم المحل عن احدى الصورتين لم تحل الثانية ولا معاودة للصور
وقبوله لها بنوع فعلى بل بنوع انفعالى فاذن لا يسع هذا العذر فاذن
ليس هذا الجوهر المذكور بجسم ولا قوة جسمانية لانها ان احتاجت الى وقوع
الصور فى الجسم لتعلقها فالمسئلة قائمة وان كفت بذاتها فليست
بجسمانية بل هى الجوهر الذى نصفه وذلك ما اردنا ان نبين ان الجوهر العاقل
التى الذى به نعقل الانسان ليس بعقل بالموجب ان جعلنا جسمانيا

لما تقدم بل ان كان نعقل بقوة عاقلة هى فيه وقوامها به فظاهر ان هذه القوة
قد تعقل ذاتها غير خارجة عن ذاتها بل من داخل ذاتها لا كما يقولون انها
تعقل المعقولات بان تصور فى الجسم خارجا من ذاتها وكذلك هذه القوة اذا
عقلت شيئا من الاشياء فانها تعقل من ذاتها انها عقلت معما عقلت
بذاتها فيها لا بشئ خارج من ذاتها راجعة فى ذلك على ذاتها والى ذاتها
بذاتها فان هذه القوة قد يصدر عنها افاعيل من ذاتها بمجردها الا الى شئ
آخر خارج عن ذاتها وكل ما صدر عنه فعل بذاته لا بشئ خارج عن ذاته
فهو جوهر قائم بذاته والا فالفعل افضل من الجوهر والذات وقد صحت
هذه القوة غير قائمة بذاتها ولا فعالة بذاتها وذلك خلف فاذن هذه القوة
فى ذاتها جوهرية الحقيقة وذلك ما اردنا ان نبين

فصل فى بيان ان النفس لا يقبل الفساد

بعد ما تقرر من هذه البراهين انها جوهر واذ قد
اوضحنا ان النفس الانسانية جوهر لا حاجة به الى الجسم فى قوام الذات
ولا استحفاظ الصور العقلية ولا فى الافعال الخاصة بها الا انها تفتقر بعد
لها فى اكتسابها المعقولات بتمام الالات اذا اكتسبتها لم تحتج اليه البتة و
انما اذا قويت فى ذاتها فقد بلغ من الكمال انما لا يقع لها حاجة عند
التعقل الى شئ جسمانى ولا قوة جسمانية بل يكره اعراض شئ منها عليها ويحد
تضرع ذاتها لا صدار فعلها فليس اذن فساد البدن بموجب بطلان ذاتها

ولا تمنع فعلها ولا زوال الصور العقلية عنها ولن يعرض لها البطلان بما وراء ذلك
بوجه من الوجوه لأن الجوهر لن يبطل الا بضد عارض في موضوعه اعني
ضعفا يعرض عنه ويبعد صورته المستكملة على القوام ولو كان موضوع القوة
العقلية مما يقبل الضعف او الفساد لكان ذلك في ضعف احوالها حين كونها
معلولة في البدن معهودة ممنوعة عن لبس كمالها عرية عنه فاما اذا
تمكنت من الصور المعقولة فلبسها ثم تجردت بذاتها وازالت عنها الدنس
الملابس لها فليس يقابلها للفساد اصلا لا من جهة ضعف الذات اذ ليس هذا
حال يعرض لموضوعها في ضعفه فانه على الاعراض عن الضعف عليه ليس
مما يفسد ولا من جهة زوال الصورة عنها وفقد ضدها اذ الصورة المعقولة
لا ينافي الاضداد في الحلول اذا اتضح ان علتها واحد وحلولها في الجوهر
الناطق معا فان لم تكن النفس الانسانية بفاسدة وهي في البدن فليست
بفاسدة ابدا وذلك ما اردنا ان نبين **فصل** ايضاح القول في ان
النفس الانسانية انما تستمد من فيض الحق متصل بها وتنيلها طبيعية
وهو في ذاته جوهر وهو مما جرت العادة بتسميته العقل الكلي والنفس
الكلي المعاني الكلية الاولية المتعلقة مهما حصلت في النفس فاما ان
تحصل بتصفح الجزئيات او بفيض يتصل بها علوي على طريق الالهام
لكن المعاني الكلية الاولية لو كانت تستفاد باستقراء الجزئيات

لما كان بها تعرب لها ما كانت كليات بالحقيقة ومن البين ان من المعاني
من في غاية الصحة والسعة وبين علة السعة بغيرها والصحة لغيرها فاذن حصولها
بفيض علوي ونور الحق يتصل بها فيخرجها من حد القوة الى حد الفعل وبالاتحاد
بالبصر بفعل مثل النور اذا اتصل بالبصر فاخرجه عن حد كونه مبصرا بالقوة
الى حد الفعل وبالاتحاد به بصيرا ثم من ان هذا الفيض ان كان باتصاله بالنفس
ينطبع فيها صور المعقولات لان هذه الصور موجودة في ذاته فاذن هو عقل
بالفعل ولا كذلك النور فانه باتصاله وحده لا ينطبع في البصر صور شيء
من المحسوسات ما لم ينضف اليه ذلك معنى آخر فلذلك لم يجب ان يكون في ذاته
صور المحسوسات فتبين من ذلك ان هذا الفيض عقل بالفعل وقد اتضح ان العقل
بالفعل يجب ان يكون جوهرا فواضح ان هذا العقل جوهر وذلك ما اردنا
ان نبين **فصل** اصول القول في ان الاجرام العلوية ذوات انفس ناطقة
كل متحرك فاما ان يتحرك بالقسر او بالطبع او بالنفس والحركة القسرية لم تدم
في ذاتها بل يعرض لها البطلان وكذلك كل شيء قسري اذ الطبيعي اول القسري
ولن يستولي القسري على الطبيعي في الدوام وقد تبين في الآثار الطبيعية
ان الحركة الفلكية غير منقطعة الى حركة اخرى او سكون ما دام العالم وقد دام
فبين انها ليست بقسرية فهي اما طبيعية او نفسانية لكن الحركة الطبيعية
هي حركة الشيء الى مكانه الطبيعي مهما مائلة شوقا الى السكون فيه ومن البين

ان هذه الحركة ليست على نهج الصفة فليست بطبيعية فبقي ان يكون نفسانية
ثم ان النفس الفلكية لن يكون نباتية لحجتين احدهما ان النفس النباتية ليست
مبدأ للحركة النقلية والثاني ان الفلك غير متغذ ولا نام ولا مولد فلو كانت
النفس النباتية موجودة له لكانت معطلة ولا معطل في الطبيعة ولا النفس
الحيوانية لان النفس الحيوانية اما دراكة واما فعالة والدراكة اما الحواس الظاهرة
والحاجة اليها لاجل التوقي عن المضار الخارجية الواقعة بحسب الحس وهذه
المعاني غير متصورة في الجوهر الفلكي فاذن لو كانت له الحواس الظاهرة لكان
وجودها فيه معطلة واما الحواس الباطنة فلظاهر ان وجودها متعلق
بالاولى فما لم توجد الاولى لم توجد هي واعني بالاولى الحواس الظاهرة
واما القوة الفعالة الموسومة بالشوقية فانها متعلقة في افعالها بالتخيل و
الحس المشترك وقد بينا خلو الجوهر الفلكي عنها فاذن وجودها في الجوهر
الفلكي معطل فاذن هي غير موجودة فبقي ان النفس الفلكية هي النفس
الناطقة ومما يوضح ان الاجرام العالية ذوات نفوس ناطقة ان المانع للاجسام
عن قبول الفيض الالهي الذي ذكرناه لبستها الصور المتضادة واكتسابها
الكثافة الطبيعية بذلك والبعيد عن الاعتدال الاقوى ان الاجسام البسيطة
اذا تركبت في قبول الفيض الالهي لان التركيب ينقص من التضاد حتى اذا تركب
على غاية الاعتدال وغاية البعد عن التضاد استعدت لقبول اثار الفيض
ليفيض

العلوية
الكامل ما يمكن قبوله والتأثيرات الالهية من اليمين انما يظهر اولا في الاجرام
ويبتدأ من الجرم الاقصى والمتحرك الاقصى الموسوم عند ارباب الشرائع بالعرش
ويتوسط هذه الاجرام العلوية يصل الى الاجرام الارضية على ما اوضحه
البراهين السابقة الهيابية معدو والعلماء سعدوا فتبين ان هذه الاجرام
اولا انما تنال الاجرام العلوية ثم ان الاجرام العلوية في ذواتها على اقصى غاية
الصفاء والنور لبعدها عن التضاد واضعف بعد ولا اعتدال في ذواتها
ولولا ذلك في جوهرها لما اصلح ان يكون اقرب الاشياء من الامر الالهي واولى
الاشياء بقبوله جرى على لسان اكثر الامم ان الله على السماء وعلى العرش
واليه ترفع الايدي في الدعاء فتبين ان هذه الاجسام لن تخلو عن قبول هذا الفيض
الا ان الحاصل فيها اولا يصل اليها بتوسطها وكلما قبل من الفيض جرم اعلى من
الاخر في ذاته حتى ينتهي قبول الفيض الى فلك القمر واما الاجرام البسيطة التي دون
فلك القمر فانها لما كانت بعيدة عن الصفاء متضادة في الصور لم يصح قبول
ذات ذلك الفيض بل فاتت ظل ذلك الفيض وهو الصورة المكملة لذوات
الاجسام الارضية الطبيعية على الطبقة ثم كلما تخلص منها من المواد خلاصة
اقرب الى الاعتدال وابعد من التضاد قبلت زيادة من الفيض حتى ينتهي
الى لباب العالم الارضي وهو الانسان فانه اصفى جواهر العالم الارضي و
اعدلها وابعدها عن التضاد حتى صار لمشابهته بين الصفاء الاجرام العلوية

جرم الاقصى والمتحرك الاقصى الموسوم بالعرش عند ارباب الشرائع

من المواد

مستعدة القبول ذات الفيض الالهي كما هو ظاهر من هذه الاقاويل يصح ان الاجرام
العالية ذوات نفوس ناطقة وذلك لما اردنا ان نبين القول في
احوال النفس عند مفارقتها النفوس الانسانية اذا فارقت وهي هيولانية
لم يتصور بعد بشيء من الصور المعقولة التي بها تقوم بالفعل عقلا فقد اختلف
الحكماء في قوامها دون البدن فاما الاسكندر الافروديسي فقد ذهب الى
ان هذه القوة تبطل عند فساد البدن وعليه تاول قول ارسطوطاليس
واما ثامسطيوس فانه يخالفه في هذا الظن ويرى ان هذه القوة باقية
بعد فساد البدن وعليه تاول قوله وهذا هو الصحيح وبه ناخذ فلنذكر الان ما
يعرض لهذه القوة بذاتها مستعدة لقبول المعقولات الاول من العقل الالهي
من غير حاجة الى شيء من الاشياء دون ذواتها وانما كان يمنعها عن ذلك
اولا ما يقع في الجسم الانساني من غمور الجسم بها وقصور الجسم عن التهيؤ لذلك
لكونه غير مستحكم التركيب بعد فاذا زال عنها هذا المعنى سواء كانت في الجسم او
سالمة [illegible] وقعت فيها صور المعقولات الاولية والتذت بذلك على حسب النيل
ولم يمكن من نيل المعقولات الثانية لانها محتاجة في ذلك الى تقديم الحواس
الباطنة والظاهرة واستعمال القياسات والبراهين ولن يستعد لذلك
الا في الجسم الانساني فاذن هذه اللذة التي نالها وان كانت قليلة يجب
النيل فهي لذة ما وحالة غريبة عن الالم لاجل عدم المعاني الموله التي ذكرها

الاقوى ليس (?)

بعض هذه الحالة لا غريبة عن اللذة بالاطلاق ولا قابلة لها بالاطلاق ولذلك
قيل ان نفوس الاطفال بين الجنة والنار لانها لا عديمة السعادة على الاطلاق
ولا مصيبة لها على الاطلاق واما النفوس العامة اعني التي تصورت المعقولات
الاولى فقط فانها اذا فارقت فتبين حالها فيه فاما ان يكون عارفة
ببطلان العقايد ومعتقدة منها عقايد وهمية فاسدة كانت او غير فاسدة
غير مستعدة بالعقايد العقلية فحكمها انها اذا فارقت البدن وبطلت
القوى الوهمية بجميع عقايدها وبقيت مجردة عن العقايد التي كانت لها
وفي ذاتها ان عقايد وانها فوق العقايد الاولى لا انها غير معروفة عندها
بذواتها حصل الشوق الغريزي على تحصيلها واشتاقت اليها اذ من كمالها
وكل واحد من الاشياء مشتاق الى كمالها الطبيعي غير متوان دونه ما لم يعقه
عائق فاذا زالت العوائق عاد الامر الطبيعي له كمالها اذا عرف ابتسد وانى
لها به وقد بطلت العقايد الوهمية ولا سبيل الى العقايد العقلية لسلبها
لا ما القوى البدنية فهي مسوقة على الايصال الى الكمال و[illegible] بالية في حال
وهي سقيمة في ذاتها مريضة في جوهرها عمياء في بصرها صماء في سمعها و
لا قرار لها ولا راحة ابد الابدين ودهر الداهرين مشتاقة الى حالتها الاولى
كما قال الله تعالى حاكيا عنهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
نعوذ بالله من هذه الحالة وكذلك اذا كانت طايفة القوى البدنية

في اغالها الجبية حتى استلذت بها واعتادتها فانها اذا فارقت
البدن نزعت اليها وطلبتها ومرطالبها وقد بطلت القوى والآلات
الموصلة اليها والى هذا يصرف قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
وفي نحو ذلك خليفة لم وننبعه لحم الاان هذا الخطب ايسر اذ انها
بما ازايل واما الحالة الاولى فهي الشافية العظيم والثالثة الايلام الطبيعة
مما لا يباين ولما ان يكون غير محتة لشان العقايد فانها اذا فارقت
مع الصور الاولى كان العوايق فيها كالعوايق في نفوس الصبيان ولذلك
قيل اكثر اهل الجنة البله وان كانت اعتادت الامور الدنية فانها
تنال لذلك الالم على ما بينا الا انها في عاقبة الامر يعاد لها وانما
الكاملة في العلم المقصرة في العمل الصالح المائلة الى زخارف الدنيا وبه
فانها بكمال ذاتها ناجية الا انها متألمة بما يفوتها من المطالب الدنياوية
على حسب ما بينا ولكن الراحة من هذا الالم آتية لا محالة ولذلك لم ير
اهل السنة خلود اهل الكباير من المؤمنين في النار ولما اذا كانت النفس
زكية في ذاتها غير الفة لعادات السوء غير متعهد في عالم غربتها
للاوضاع الشرعية التي بها تصفو لينة الخالصة التي هي تجرد ذات
النفس للاطلاع على عالمها والشوق الى جالغها كما نوضحه كانت بعد
مع ذلك بالغة مرتبة تتجرد ذاتها النفوس المعقولات وكانت
عقلت

عقلت مبادي الموجودات والصور المفارقة فانها اذا فارقتها اتصلت
بالعقل الالهي عند سدرة المنتهى تحت عرش الرحمن وفي جوار رب
الاعلى ناظرة الى ذاته كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقد انكشفت لها جميع الحقايق وقد كانت تلتذ في ذكر العزوة
والعزبة بين ايدي الاعداء باصابة حقيقة واحدة فكيف عند
انكشاف جميع الحقايق ثم مع ذلك لا تقلا بها في ذاتها الجوهر العقل
الالهي الذي ذكرنا لاتصالها به وهو مدبر هذا العالم سالك بها سياسة
العالم وتدبيره فيصير ملكا للعالم وقد وصف الله تعالى هذه الحالة
غرض قايل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا ثم الشان الاعظم
والسعادة الكبرى التي ينالها هناك هو ارتفاع الوسايط بينها وبين
معشوقها الذي هو معشوقها ومعشوق جميع الموجودات واليه حركتها
وبسبب الوصول اليها سكونها وبالعشق له قوامها اعني الحق المحض والخير
المحض والمعشوق بذاته والمعشوق الحقيقي بذاته جل ذكره فاي فرحة و
لذة تنالها النفس مثل هذه الفرحة واللذة بل اي نعمة لهذه النعمة
بل اي ملك لهذا الملك فما اولى العاقل ان يسعى لتحصيلها ويكد في
اقتنائها ويحترز عن الاحوال المضادة لها المهروب عنها لذاتها كان
هذه مركوب فيها الفاتها وهي السعادة التي كنا لوحنا بذكرها صدر
هذه الرسالة

القول في الطرق المؤدية الى نيل هذه السعادة ومباينة الشقاوة المقابلة لها جملة من العوارض الصادة بها العائقة عن درجتها مما قد سلف ذكرها انما هي لمطاوعتها القوى الجاسمة والجسمانية اليها وهذه القوى على قسمين اما عرافة واما فعالة والعرافة الجاسمة اذا اطاعت النفس اليها في عقائدها ثم فارقتها عرض لها من السوء ما قد سلف ذكره وان الانسان بتعذر تخلصه من حبائل هذه القوة الا بعد تعريف الحقائق بارتقائه في العلم الفلسفي فالواجب ان لا يتقاعد عن تحصيل الفلسفة التي هي النجاة عن حرفة هذا القسم من القوى المتفاوتة العائقة بذات النفس الناطقة واما القوة العاملة وهي المسماة بالشوقية فانها تنقسم الى قوة شهوانية وغضبية وقوة مدبرة وقد يصدر عن القوة الغضبية و الشهوانية افعال محضة بالاضافة الى واحد منها دون الاخرى فان النفس الناطقة اذا طاوعت هذه القوى في افعالها الدنية فانها وان لم تكن في ذاتها دنية اذ هي غير مستقبحة فيما خلا الانسان فانها دنية بالاضافة الى افعال القوة الناطقة كذا ما ذوائها عند ذاتها اكتسبتها عادات تقدم ذكرها اضدادها فيجب ان يخالف هذه القوى في الافعال الصادرة عنها بالاشتراك والانفراد ولن يمكنها التخلص عن ضررها اذا سكنت عنها فان احد المتمانعين اذا كان متحركا

نحو مقصود وتلقاه الآخر ساكنا او سكن ان يقهر الساكن بل الواجب ان يقابلها ايضا بالتحرك الى قهرها وقمعها واذا كانت هذه القوة غير معطلة في ذات الانسان اذ لا معطل في الطبيعة فلا يجب ان يعطلها ايضا كل التعطيل وايضا من البين ان افعالها الصادرة عنها مستفادة من الجود الالهي اذ كمال كل شيء بجوده وحرمان الاشياء للاتصال بفيض جود الله تعالى الواسع ظلم ما لا يضر ذلك بما هو فوقها في المرتبة فخير تقصير ابديتها اصوب وايضا لا بد في ايجاد العالم من استعمال القوى الشهوانية اما اتصال بقاء الانواع بها ومن استعمال القوى الغضبية في الذب عن المدن الفاضلة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذن ليس بالواجب ان يتوسط من طرفي الافراط والتفريط فلا يكون جامد الشهوة ولا فاجرا بل يتوسط بينهما فيكون عفيفا ولا جبانا ولا متهورا بل يتوسط بينهما فيكون شجاعا ولا مدبرا بقوته المدبرة عن تدبير الامور الدنياوية فيكون غبيا ولا مقبلا اليها كل الاقبال فيكون جربزا مكارا بل يتوسط بين الامرين ليكون ذكيا فطنا واذا غلب على الانسان احد طرفي الافراط والتفريط عالجه بالثاني حتى يعود الى التوسط فاذا حصل الانسان هذه المعاني الثلثة عدلا واذا انضم الى الثلثة كمال القوة النظرية كان حكيما فيلسوفا تم اذا انضم مع ذلك تعويد نفسه

نفس الشوق الى عالمه والنزاع الى مبدعه يقطع الهمة عن هذا العالم و
الامتناع عن جميع عوارضها الفان ونفع الهمة فالنفس الخالصة
التي هي بتجريد ذاتها الا الاطلاع الى عالمها وسبيل عنها حتى يصير ذلك ملكة
ومقطعة عما سوى ذلك فيصير كالمجرد بذاتها ويصير لها بذلك قوة
على استثبات الصور المعقولة والاشواق العقلية بنوع فعل غير
نوع قوتها كما وصفناه فيما سلف وذلك لا يمكن الا باستعمال
حركات ومشقات اذا تجردت النفس لاصدارها عن ذاتها تنبهت
بخلوص النية شغلت بها عن الامور البدنية وكانت النية الخالصة
عنها آكد وفيها بذلك الامور الدينية اظهر وهي الاوراد الشرعية
لثقلها على الطبيعة والقوى الحيوانية تعود الاستيلاء عليها
بالقهر والنية الخالصة ولذلك وضعت كلها شاقة مثل الحركات
الصلاتية والالم الجوعي الصيامي والمشقة السفرية عند قطع البوادي
القاصية قصداً نحو الهياكل الالهية فاذا انفعلت النفس هذه الاحوال
صارت فاضلة بالفعل دائمة الشوق الى ما من جنسها ان تشتاق اليه
وطلب الفرار عما من جنسها ان يفارقه وشاكلت في طبعها الملائكة
وصلحت لصحبتها اعني الملائكة المدبرة للجزئيات في الارض لسوقها
اياها الى كمالاتها بالهام الطبيعة الجزئية لذلك وبين ان اهل

ان الهام الملكة العشرة ... ان الملكة السوق

الملائكة وان كان جوهر الملائكة غير مدرك للجزئيات مدرك لها بمعنى
عارض عليها لا من حيث جوهرها وذلك المعنى يحصل في واحد واحد
من الجزئيات لشوق الطبيعة الا بسبيلها الى ان كمالها الخاص بها د
ظاهر مما تكلم فيه الالهيون ان وجود بعض الملائكة لا يلتبس على بعض
بل بعضها لبعض كالمرايا فلذلك يدرك بعضها افاعيل بعض ويعرف
بذلك الغايات الحاصلة لافاعيلها في الامور الجزئية ثم هذه النفس
الزكية اذا اطلعت على ما في ذواتها فاقبلت بذلك تقدمة المعرفة با
لامور الجزئية وصدق الفراسة وصلحت للوحي والالهام في حال النوم
واليقظة في الدنيا ثم يصير بذلك مشاكلة الصورة لصورتها
الحاصلة عند النشاة الثانية في الاخرة فتسعد بذلك الكمال في
الصورة في العاقبة فيجب ان لا يتوانى الحكيم عن استعمال الاوضاع الشرعية
واما الجهال فلن يحصل باستعمال الاوراد الشرعية اخلاص نية
وهو المقصود منها وليت شعري كيف يصلون الى الدار الاخرة
والمبدع الاول وما عرفوهما الا بالوهم فاي نفس جمعت المناقب
فقد فازت بالسعادة العظمى في الاخرة واي نفس ضادت هذه الافاعيل
بافاعيلها فهي ممتحنة في الاخرة بالشقاوة التي قدمنا امرها
فيما سلف وبمفارقة الملائكة في الدنيا واعراضهم عنها لاجل مضادة

طباعها الطبايعهم بل ربما فضت الملائكة لاضرابهم بها فاستعمل
ايها الاخ الشفيق الفاضل هذه السيرة الفاضلة واحترز عن
الشقاوة الحقيقية فبالحرى ان تخاف الالم الابدى وترغب فى
الغبطة الابدى وتقبل نصيحة اخيك ووليك وتترك الاغترار
بزخارف هذه الدار وتقبل على كسب خيرات الدار الالهية اولى
قولى هذا واسئل الله ان يرشدك لما ارجوه
فيك بفضله واحسانه ولى ذلك والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
الطاهرين الاوصياء والحجج للعالمين المعصومين ٥

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رسالة تعرف برسالة الطير ٥ كتبها ابو على بن سينا الى كافة اخوانه
واصدقائه ٥ هل لاحد من اخوانى فى ان يهب لى من سمعه قدر
ما القى اليه طرفا من اشجانى عسى يتحمل عنى بالشركة بعض اعبائها
فان الصديق لن يهذب عن الشوب اخاه ما لم يصن لى
مرآتك عن الكدر صفاه ٥ وانى لك بالصديق الماحض
وقد جعلت الخلة تجارة تفزع اليها اذا استدعت الى الخليل

داعية

داعية وطرو تترفض مراعاتها اذا احدث الاستغناء فلن يزار
خليل الا اذا زارت عارضة ولن تذكر رفيق الا اذا ذكرت مارته
اللهم الا اخوانا جمعتهم القرابة الالهية والف بينهم المجاورة العلوية
ولاحظوا الحقائق بعين البصيرة وجلوا رين الشك عن السريرة
فلن يجمعهم الا منادى الله ويلكم اخوان الحقيقة تناوروا وتصافوا
وليكشف كل واحد منكم لاخيه الحجب عن خالصة لبه ليطالع بعضكم
بعضا ويستكمل بعضكم ببعض ويلكم اخوان الحقيقة تقنعوا كما
يتقنع القنافذ اعلنوا بواطنكم وابطنوا ظواهركم فبالله ان الجلى
لباطنكم وان الخفى لظاهركم ويلكم اخوان الحقيقة انسلخوا عن
جلودكم كما ينسلخ الحيات وادبوا دبيب النمل وكونوا عقارب اسلحتها
فى اذنابها فان الشيطان لن يراوغ الانسان الا من ورائه وتجرعوا
عن الزعاف تعيشوا واحبوا الممات تحيوا وطيروا ولا تتخذوا
وكرا تنقلون اليه فان مصيدة الطيور اوكارها وان صدكم عوز
الجناح فتلصصوا تظفروا فخير الطلايع ما قوى على الطيران كونوا
نعاما تبتلعوا الجنادل المحماة وافاعيا تسترط العظام الصلبة
وسماندل تقتحموا الضرام على ثقة وخفافيش لا تبرز نهارا فخير الطيور
خفافيشها ويلكم اخوان الحقيقة ان اغنى الناس من يجرى على عرو

قمع القنفذ ادخل راسه فى جلده صحاح

زعاف شديد وموت زعاف
اى شديد سريع كذا فى ص

طليعة الجيش من يبعث ليطلع طلع العدو
صحاح

قال فى الصحاح السندل طائر ياكل البيش
واما بالبيم لم اجده ولعلها شهد ان فى البيش ذنت
عاديه من الهند لم اسميه واما الضرام فهو
دقاق الحطب اليابس

واقتلهم من قصر عن امده وبلكم اخوان الحقيقة لا عجب ان اجتنب
ملك سوءا او بهيمة ارتكب قبيحا بل العجب من البشر اذا استعصى على الشهوات
وقد صنع على استشعارها صورته او بذل للطاعة وقد نوه بالعقل
جبلته ولعمر الله لقد الملك بشر ثبت عند نزال الشهوة فلم تزل قدمه
عن موطئه وقصر عن البهيمة انسي لم تقف قواه بحدوده ونهضت تستعبده
ولنرجع الى راس الحديث فاقول برزت طايفة تقتنص فنصبوا الحبايل
وهيؤا الطعم ونصبوا الشرك وتواروا في الحشيش وانا في سربة طير اذ
لحظونا فصفروا مستدعين فاحسسنا بخصب واصحاب
ما تخالج في صدورنا ريبة ولا ازعجنا عن قصدنا تهمة فابتدرنا
اليهم مقبلين وسقطنا في خلال الحبايل فاذا الحلق تنضم على اعناقنا
والشرك تتشبث باجنحتنا والحبائل تتعلق بارجلنا ففزعنا الى الحركة
فما زادت الا تعسيرا فاستسلمنا للهلاك وشغل كل واحد ما خصه
من الكرب عن الاهتمام لاخيه واقبلنا نتبين الحيل في سبيل التخليص
زمانا حتى انسينا صورة امرنا واستانسنا بالشرك واطمأننا
الى الاقفاص فاطلعت من خلال الشبك فلحظت رفقة من الطير اخرجت
رؤسها واجنحتها عن الشرك وبرزت عن اقفاصها تطير وفي ارجلها
بقايا الحبايل لا هي تؤدها فتعصمها النجاة ولا تبينها فتصفو لها الحياة

فذكرتني ما كنت انسيته ونغصت علي ما الفته فكدت انحل تاسفا
او ينسل روحي تلهفا فناديتهم من وراء القفص ان ادنوا مني توقفوني
على حيلة الراحة فقد اعيتني فتذكروا خدع المقتنصين فما ازدادوا
الا نفارا فناشدتهم بالخلة القديمة والصحبة المصونة والعهد المحفوظ
ما احل بقلوبهم الثقة ونفى عن صدورهم الريبة فوافوني حاضرين
فسالتهم عن حالهم فذكروا انهم ابتلوا بما ابتليت به فاستياسوا واستانسوا
بالبلوى ثم عالجوني فنحت الحبالة عن رقبتي والشرك عن اجنحتي وفتح
باب القفص وقيل لي اغتنم النجاة فطالبتهم بتخليص رجلي عن الحلقة
فقالوا لو قدرنا عليها لابتدرنا اولا وخلصنا ارجلنا وانى يشفيك
العليل فنهضت من القفص اطير فقيل لي ان امامك بقاعا لن تامن
المحذور الا ان تاتي عليها قطعا فاقتف اثارنا ننج بك ونهدك سواء
السبيل فتناوبنا الطيران بين صدفي جبل الاله في واد معشب
خصيب بل مجدب خريب حتى تخلفنا عنه مجانبة وجزنا حزيزه ووافينا هامة
فاذا امامنا ثمان شواهق تنبو عن قللها اللواحظ فقال بعضنا
لبعض سارعوا ولا تامنوا الا بعد ان نجوزها ناجين فعانينا
الشدة حتى اتينا على ست من شواهقها وانتهينا الى السابع فلما تغلغلنا
تخومه قال بعضنا لبعض هل لكم في الجمام فقد اوهننا النصب

ننج به

وبين الاعداء مسافة قاصية فرأينا ان نحض للجمام من ابداننا نصيبا فان
التزود الى الراحة اهدى الى النجاة من الاتعاب فوقفنا على قلة فاذا
خان محضرة الارجاء عامرة الاقطار مثمرة الاشجار جارية الانهار
تروى بصرك نعيمها بصور يكاد لبها بها تدهش العقول وتستهب
الالباب وتسمع اغاني بهجة والحانا مطربة وتشمك روائح لا يدانيها
المسك الذكي ولا العنبر الطري فاصبنا من ثماره وشربنا من انهاره ومكثنا
ريثما اطرحنا الاعياء فقال بعضنا لبعض ما سرعوا فلا محذ عم كالاكل
ولا منجاة كالاحتياط ولا حصن امنع من اساءة الظنون فهذا اشتد
بنا المقام بهذه البقعة على شفا غفلة ووراءنا اعداء يقتفون آثارنا
ويتفقدون مقامنا فهلموا نبرح ونهجر هذه البقعة وان طاب الثوى بها
فلا طيب كالسلامة واجمعنا على الرحلة وانفصلنا عن الناحية وطلبنا
بالناس فاذا شامخ قد خاض براسه في عنان السماء تسكن جوانبه
طيور لم ار اعذب الحانا واحسن الوانا واطيب عشرة والطف صورة منها
ولما حللنا في جوارها عرفنا من احسانها وتلطفها وايناسها ايادي
لم نف بقضاء اقلها ولما تقرر بيننا وبينها الانبساط واوقفناها
على ما المّ فاظهرت المساهمة في الاهتمام وذكرت ان وراء هذا الجبل
مدينة يتبوؤها الملك واي مظلوم استدعاه وتوكل عليه كشف عنه الضراء

بقوته ومعونته فاطانا الى ارشادها وتيممنا مدينة الملك حتى حللنا بفنائها
منتظرين الاذن بخروج الامر باذن الواردين فادخلنا قصرا عاد الخورنق لا
يعشر وصفه وجنة بل استصغرنا حتى فلما عبرنا دفع الحجاب عن صحن
فسيح مزخرف فاستصغرنا الدهر الاول بل استصغرنا حتى وصلنا حجرة الملك
فلما رفع لنا الحجاب لحظنا الملك في جماله متعلقا علقت به احداق تتاود هيبا
دهشا عافنا عن الشكوى فلما وقف على اغتيابنا رد علينا السلام بلطفه جبر
احوالنا على مكالمته وعبرنا به عن قصتنا فقال لن تعدوا على حل الحبايل الا عاقدها و
واني منفذ اليهم رسولا ولا يشوبهم اعطاكم والمطم الشر عنكم فانصرفوا
مغبوطين وهو ذا نحن في الطريق مع الرسل والحواني متشوقون ان يطلبوا
منى حكاية بهاء الملك بين ايديهم وما صفه وصفا موجزا واني اقول
انه الملك الذي جمعها حسنت في خاطرك جمالا ايما رجد بتحج لا يشوبه نقص
صادفته مستوفى لديه وكل جمال بالحقيقة حاصل له وكل نقص ولو بالمجاز
منفي عنه كله الحسن وجه والجود يده من خدمه فقد اغتنم السعادة القصوى
ومن صرمه فقد خسر الاخرة والدنيا وكم من صديق وقع بسمعه قصتي فقال اراك
من عقلك مستمر والتوسل اليهم ولا والله ما طرب بل طار عقلك وما
اقتضت بل اقتض لبك انى يطير البشر وينطق الطير كان المرار ركب على
مزاجك او الوسوسة استولت على دماغك وسيلك اذ ترب طبع لا يحون

فيعود الاستحمام بالماء الفاتر العذب وتستنشق بدهن النيلوفر وتقل الفكر
فاما عهدناك فيما خلا لبيبا والله مطلع على ضماير بما فانا من جملة سهمه
والاختلال حالك حال مخلة ما اكثر ما يقولون واقل ما ينجح وينشر
المقال ما ضاع الوقت وبالله الاستعانة وعن الناس البراءة ومن اعتقد
غير هذا اخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تمت الرسالة
بعون الله تعالى حامدا مصليا والحمد لله رب العالمين

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مقالة لابي الفرج عبد الله بن الطيب في القوى الطبيعية قال المعنى بتصنيف
هذه المقالة المحبة التي بيننا وغرضي فيها البيان على ان القوة الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة هي قوة واحدة في الموضوع وافعالها اربعة ثلثة منها
بالذات وعلى القصد الاول وهي الجذب والامساك والهضم وواحد على القصد
الثاني وهو الدفع والحاجة داعية الى ان نقدم امام النظر في هذه مطالب
الاول منها في اسم القوة على الاطلاق حتى تخصص القوى التي كلامنا
فيها من القوى ما هي ويذكر افعالها لان المطالب التي فيها اسماء مشتركة
الحاجة داعية الى قسمة اسمائها الى المعاني التي يقع عليها بحسب المعنى الذي
الكلام فيه والثاني النظر في ماية وجود هذه القوى وافعالها والثالث

الكلام

الكلام في المزاج فانه لا يتم بالتجاور بل بفعل الاضداد بعضها في بعض
وانفعال بعضها في بعض والرابع البيان على ان هذه القوى التي كلامنا فيها
تابعة للمزاج والخامس في ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة و
السادس في ان القوة الواحدة تفعل الشيء وضده احدهما بالذات والاخر
بالعرض والسابع ان النظر في الغذاء وفايدته فلنبدأ بالمطلوب الاول
ولنسم القوة على الاطلاق فانا نعنيها فنقول ان القوة هي صورة ما توجد
في جرم من الاجسام شانها ان تفعل فعلا من الافعال وهذه تنقسم فمنها ما
كونه عن مزاج مثل قوى الاسطقسات الاربع التي كونها عن مزاج فمنها
ما يجب عن مزاج جسم ذي نفس ومنها ما يجب عن مزاج جسم غير ذي نفس
كالقوى الموجودة في الاجسام المعدنية وما يجب عن مزاج جسم ذي نفس
فمنه ما يجب عن مزاج جسم حيواني ومنه ما يجب عن مزاج جسم غير حيواني
والتي تجب عن مزاج جسم حيواني منها ما يجب عن اعضائه الرئيسة ومنه
ما يجب عن اعضائه التي ليست رئيسة والتي تجب عن اعضائه الرئيسة منها
ما يجب عن اشرف الاعضاء الرئيسة وهو الدماغ كالقوى النفسانية ومنها
ما يجب عن الاعضاء الرئيسة التي هي تمام الجوهر وهي القلب والكبد يجب عن
القلب يسمى حيوانية والتي تجب عن الكبد يسمى طبيعية وهذه منها ما به
يتم وجود الحيوان ويسمى قوة مولدة ومنها ما به يتم نمو الحيوان ويسمى قوة
نامية

افعالها
ومنها ما به يتم غذاء الحيوان ويسمى قوة غاذية وهذه القوة لما كانت
تنفسه لحاجتها الى جذب الغذاء وامساكه وهضمه ودفع فضلاته
صار لها قوى تخدمها وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ومن
جملة ما عددناه عرضنا الكلام في القوى الطبيعية الخادمة للقوى الغاذية
وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وفعل القوى الجاذبة هو ان
تجذب الغذاء في كل واحد من الاعضاء من الحب الذي هو مجاور له
فالقوة الجاذبة التي في المعدة تجذب الغذاء من الفم ولهذا جعل فمها
شديد الاحساس ليشتاق عند الجوع ويلمس فيقوم الالم الذي يحسه
الانسان مقام الاستدعاء بالكلام فاذا حصل فيها هضمته وانفذته
الى الكبد ليتم نضجه ويجعله دما يصلح ان يغذو الحيوان ويبعثه في العروق الى
سائر البدن وكل واحد من الاعضاء يجذبه من الطريق القريب منه و
الموضع الذي يجاوره وفعل القوة الماسكة ان تمسك الغذاء في كل واحد
من الاعضاء وفعل المغيرة ان تغيره وفعل الدافعة ان تدفع فضلاته هذا
نفع في المطلوب الاول فاما المطلوب الثاني فهو النظر في وجود هذه
القوى وافعالها فنقول ان الغاذية كانت فيها لاجل حاجة الحيوان
الى الغذاء وهذا لاجل ان ما يتحلل ولو امكن ان يرد على بدن الحيوان
مثل الذي يتحلل منه لما كان محتاجين الى هذه القوى كلها بل الى بعضها و

الضرورية
وهي التي تجذب لنا كل الاشياء كلها فلما كان هذا صعبا متعذرا دعتنا
الى انا ولدت الاشياء شبيهة بالمتحلل بفضل ما يحتاج ان ينقل حتى
يصير مثل المغتذي وتدعو الضرورة بسببه الى قوى تجذبه وتمسكه و
تغيره وتدفع فضلته فهذا هو ما بين وجود هذه القوى وافعالها وهو
كاف في المطلوب الثاني واما المطلوب الثالث فهو النظر في المزاج فنقول
ان الناس اختلفوا في معنى المزاج فقالوا ان معنى المزاج هو انقسام جسمين
او اكثر من جسمين الى اجزاء صغار واختلاطها بعضها ببعض من غير ان
يفعل بعضها في بعض او ينفعل بعضها عن بعض وهذا هو [illegible] ليس
بصحيح وارسطو وجالينوس يعتقد ان المزاج هو انقسام جسمين الى او اكثر
اجزاء صغار هيولاها واحدة وصورها متضادة يفعل بعضها
وينفعل بعضها عن بعض ويفعلان عند صورة متضادة ليتم بينهما
الفعل والانفعال لان الاجسام اذا كانت مختلفة في صورها و
هيولاها لم يفعل البعض منها في البعض لان فعل الصورة انما يتم اذا كان
الموضوع واحدا فاما اذا لم يكن الهيولى واحدة ولا الصور متضادة لم
يفعل البعض في البعض والوقوف عند صورة متوسطة بها يتم المزاج
فان الصور ان غلب بعضها على بعض فان الضد ضده عن موضعه
كان ذلك كونا لا مزاجا واجعل مثال ذلك نارا وماء وهواء وارضا

فالنار حارة في الغاية والماء بارد في الغاية والهواء رطب في الغاية
والارض يابسة في الغاية فالكون يتم بان يفعل قطعة من الحار في
قطعة من البارد ويحيلها الى نفسها ويبطل طبيعة الماء على الاطلاق
واما المزاج فيتم بان ينفعل الحار في الغاية والبارد في الغاية والرطب في الغاية
واليابس في الغاية فعلا لا يقهر به كل واحد منهما صاحبه لكن يتوافقان
ويقومان في اوساط الفعل عن صورة ليست صورة كل واحد منهما
بل صورة اخرى والجسم الذي فيه يكون تلك الصورة والمزاج الذي
عنه كان الوقوف يكن حارة او باردا او رطبا او يابسا اعني انه يكون
فيه هيولى ان يصير كذلك لا انهما فيه بالفعل فان الاضداد يجتمع
معا بالفعل وذلك المزاج الذي يقف عنده يوصف بالحار والبارد
والرطب واليابس لا لان هذه مجتمعة فيها على انها ذوات لكن على انها
نسب فان الضدين يجتمعان في الشيء الواحد اذا اخذ النسبتين ولا
يجتمعان اذا كانا ذاتين والنسب انما يجتمع فيه اذا قيس الى الطرفين
فالوسط هو غير الاطراف وليس هو مجمع الاطراف ولكنه حدث عن فعل
بعضها في بعض وانفعال بعضها عن بعض وبالجملة فهذا المزاج
الذي يحدث طائر عن امتزاج لا نصفه بالحار والبارد والرطب واليابس
فليس يخلو ان نصفه على ان فيه اجزاء من هذه موصوفا بها او وصف

نسبة لا وصف ذات وان كان الامر على القسم الاول فليس هو مزاجا
ولكنه تجاور ومع هذا فكيف يجتمع الحار والبارد والرطب مع اليابس
بالفعل معا وان اجتمعت فصورة كل واحد منهما موجودة بالفعل فاي
قوة تجب عن ذلك لان القوة تجب عن مزاج وهذا التجاور فلم يبق
الا من ان يكون صور كثيرة حتى يكون حارة وباردة ورطبة ويابسة
بل يسوغ ان يوصف بحسب صور كثيرة فقد بان ان المزاج صورة متوسطة
ليست الشيء بعينه الذي امتزجت منه ولا اجزاء منه ولكن حالة حدثت
عن فعل الضدين في الآخر فهذا كان مطلوبا فلننتقل الى الحكم
الرابع وهو البيان على ان القوى التي كلامنا فيها هي تابعة للمزاج ونحن
نبين ذلك بعدة بيانات الاول منها لو كانت هذه القوى لا تتبع مزاجا
لكان اذا مرض البدن بعض الامراض المتشابهة لا يضعف فعلها ولا يضطرب
فيكون الهضم على حاله والثاني انها لو كانت كذلك لكان يجب ان يكون
في جميع الانسان على وتيرة واحدة ولا يختلف باختلاف امزجة الانسان
والثالث ان الامر لو كان على هذا لكان تعب الطبيعة في مزاج الاعضاء
لا فائدة فيه اذا كانت القوى انما تحل من خارج في العضو لا بحسب نسبة
مزاج فكيف كانت حاله وجب ان يحل فيه ولا تحتاج الطبيعة الى كلفة
المزاج والرابع انها ان لم تكن عن مزاج فلم صارت القوة الموجودة في الكبد

تفعل غير فعل الموجدة في القلب علم صار مزاج القلب غير مزاج الكبد

والخامس كان عند الموجبات ما كان ينبغي ان يفارق هذه القوى الاجسام

لانها ليست واجبة عن مزاج جسم الحيوان فيفسد بفساده. والمطلب

الخامس هو ان نبين ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة او

متشابهة فيجب ان يكون لا فرق بين ان يكون مزاج القلب الانسان

اذا كان عضوا حارا او باردا وان يكون اللون الاسود يتبع المزاج الحار

والبارد الا ان يكون هذا محال لان الفروع تنشو من الاصول فاذا كانت

الاصول مختلفة ومتضادة فواجب ان يكون القوى المتضادة عن

امزجة متضادة. واما المطلوب السادس فهو ان القوة الواحدة والكيفية

الواحدة تفعل في الضدين جميعا الا ان احدهما بالذات والاخر بالعرض

وهذه القضية ظاهرة بالاستقرا فان الحرارة اذا استولت على البدن

في الصيف اسخنت بالذات ظاهره وبردت بالعرض باطنه والدليل

على ذلك قلة الهضم في الصيف وسوديا، والامار والبرودة اذا

استولت على البدن في الشتاء فعلت ضد ذلك وقد بان في كتب

الاثار العلوية وفي الكتب الطبية ما نحن مستغنون الان عن اعادته

والمطلوب السابع هو النظر في الغذاء وفايدته فنقول انه قد ظهر لنا

ان بدن الانسان لو كان كالاجسام السمائية لا يتغير ولا يستحيل كا

ن يستغني عن غذاء وعن صناعة تقوم له بمصالحه فلما كانت الحرارة تحلل

ما يحتاج الى اخلاف فدعت الضرورة الى الغذاء وهو يعم البدن وساير

اجزائه حتى يكون اغتذاء الجزء اليسير على مثل نسبة الجزء الكبير واذ قد وطانا

هذه الاصول فلنعد الى بيان مطلوبنا وهو ان الجاذبة والماسكة و

الهاضمة والدافعة قوة واحدة وافعالها اربعة ثلثة منها على القصد الاول

وبالذات اعني الجذب والامساك والهضم وواحد على القصد الثاني

ونحن نبين ذلك بعلة سامات ذاتية وخاصة وعرضية الاولى

منها يجري على هذه الصفة من المقرر ان بدن الحيوان يغتذي باسره وكل

محل الاغتذاء يجري منه دون جزء لكن الجزء الصغير منه يحتاج الى في

الغذاء مثل الجزء الكبير ومن المقرر ان كل واحد من الاعضاء يتم اغتذاؤه

بالافعال الاربعة اعني الجذب والامساك والهضم والدفع فيجب بهذا

القياس ان يوجد الجزء الصغير من جسم الحيوان هذه الافعال الاربعة

فان كانت هذه الافعال الاربعة عن قوى اربعة وبحسب احد الاصول

المتقدمة ان القوى تابعة للمزاج فيجب ان يكون كل واحد منها عن مزاج

مخصوص فيكون من هذا ان يكون في الجزء الواحد اربعة امزجة مختلفة

عن كل واحد منها يجب قوة من هذه القوى الاربع الا ان هذا محال

لانه يؤدي الى انه لا يغتذي العضو وذلك ان الغذاء انما يتم بهذه الافعال الا

الاربعة والجزء المفروض قد قسمناه باربعة اجزاء لكل جزء بحسب قوة و
بواحدة لا يتم الغذاء فاذن اي جزء اخذناه من ذلك المفروض لا يصح تغذيته
جملة فنحن بين امرين اما ان نقر بوجود القوى الاربعة فيجب الغذاء
مع ظهور او نقول ان القوى مع اختلاف المستدل عليه باختلاف افعالها
بحسب مزاج واحد وهذا شنيع او نستعمل الطريق المتوسط فنقول ننكره فعال الا
او نوحد القوة فيكون الحادثة واحدة وافعالها متكثرة بحذف الكل فنسمى
من فعلها جاذبة وتمسك فنسمى ماسكة وتهضم فنسمى هاضمة وتدفع فنسمى
دافعة بهذا تزول الشبهة عنا وذلك ان بحث هذا الحد يهدي العضو بالبرهان
ولا يحتاج الى الرجم كثيرة ولئلا يعترضنا معترض ويقول كيف يجوز في القوة
الواحدة ان يصدر عنها فعلان ضدان مثل الجذب والدفع فنقول ان بحث
الاصل الذي قدرناه ووطاناه ليس ذلك بعجب وهو ان يكون القوة
الواحدة تفعل فعلين ضدين الا ان احدهما على القصد الاول والاخر
على القصد الثاني مثل الحرارة التي يجفف حاملها ابدا فاما في الصيف على القصد
الاول وبترد باطنها على القصد الثاني واذا كان الامر على هذا فالجذب من
هذين الفعلين بالذات وعلى القصد الاول والدفع على القصد الثاني
ولئلا يجري ذلك مجرى الدعوى على ما ينبغي ان نبينه فنقول اما قد علمنا
ان هذه القوة وجدت لاجل الغذاء والغذاء لاجل الاخلاف واذا كان

هكذا فقصد الطبيعة هو ان تورد على البدن عوضا عما تحلل منه
فلو وجدت من خارج لحما مثل اللحم الذي تحلل وعظما مثل العظم الذي
تحلل وعصبا مثل العصب الذي تحلل لما احتاجت الى تكلف تعب في امر
الغذاء لكنها لما اعوزت هذا احتاجت الى الغذاء من اقرب الاشياء شبها اليه
فالجذب على القصد الاول بالذات لانه اول فعل يتم به الاخلاف واما الدفع
فليس لها على القصد الاول وذلك انها لا تقصد ان تنفي من الغذاء فضلا
لكن لما كانت الضرورة الى بقائها احتاجت الى دفعها فدفعها لها على القصد
الثاني لا على القصد الاول فيحصل الان من هذا ان يكون الغرض لا خلاف
ان الجذب بالذات والهضم بالذات والامساك بالذات لان كلها
معينة فيه وعند انقطاع فعل الهاضمة وهو ان يغير الغذاء يحصل الاخلاف
فاما الدفع فهو غير ضروري في الاخلاف وانما يلزم لاجل الفضل التي
يبقى من الغذاء عند الهضم فدفعها على القصد الثاني لان وجودها عن
القصد الثاني ودليل ذلك ان الطبيعة تكلفت بعد واخراجها من الاخلاف
فانها اذا احدثت وامسكت وغيرت وجعلت الغذاء مثل المغتذي
واخلفت عوضا عن المتحلل وبقي بعد ذلك الفضل فعند ذلك بان واتضح
ان وجود الفضل على القصد الثاني قد تدفع القوة الدافعة لها على القصد
الثاني وبذلك ينحل شكنا وليس بعجب ان تفعل القوة الواحدة الضدين
على وجهين

عن القوة

على القصد الاول والثاني بالذات وبالعرض واما القوة ان يصدر
الواحدة الضدان بالذات وهذا هو البيان الاول والبيان الثاني
يجري على هذه الصفة لو كانت القوة الجاذبة غير الماسكة والماسكة
غير الهاضمة والهاضمة غير الدافعة وافعالها مختلفة لوجب ان نعقد لها
الطبيعة في كل عضو من الاعضاء الآلات بها يتم افعالها فاما من الصحيح
ان يعطي شيء ويهمل الآخر فان القوى الحسية لما اختلفت جعلت لها
آلات مختلفات يستعملها كل قوة من القوى اذا اراد ان يفعل على ان القوة مختلفة
الحسية ليست قوى بها تتم الحيوة لكن تتم الحيوة فوجب ان يكون العناية
بالآلات بعددها اكثر لعرفة فعلها مع عدم الآلات وكل عضو ان
القوة واحدة والبيان الثالث يجري على هذه الصفة لو كانت
القوى مختلفة في كل عضو لكان مع اختلافها يجب اختلاف الامزجة
فيجب اذا مرضت مرضا من الامراض المتشابهة ان لا يمرض باسرها
لكن يمرض قطعة منها فكذلك كل عضو يجب اذا جرح والحار والبارد
او الرطب واليابس ان لا يخرج باسره بل يخرج جزء منه ولا يخرج باسره
فمزاجه واحد واذا كان مزاجه واحدا فالقوة النابعة له واحدة
هذا الجزء والعضو نحو مطلوبنا هذا وعنده فلنقطع الكلام ومعاً لنا
هذه والواهب العقل مستحق الحمد بلا نهاية ٥ وهو حسبنا

وهو حسبنا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين والحمد
لله رب العالمين تم

٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر واعن

ابطال حجج رسالة ابن الطيب ابي الفرج المقدمة للشيخ الرئيس انه كان
قد يقع علينا كتب يعملها الشيخ ابو الفرج بن الطيب ادام الله عزه في الطب
ونجدها صحيحة مرضية خلاف تصانيفه التي في المنطق والطبيعيات
وما يجري معها ثم قد وقع الينا كلام له في القوى الطبيعية مشتمل على
دعوى وعلى حجج فاما الدعوى فلم يكن بعيدة مما عسى ان يذهب اليه الظن
من له قوة في الطب وغيره واما الحجج فقد استضعفناها جدا ووقع
لنا انه اما ان يكون قد قال تلك المقالة ولم تشرع بعد في الطب او يكون
المستفيد من كلامه في الطب ليس عن علم محض بل عن نقل وعن تجربة هذه
القوى ونتبع ذكر الحجج وندل على فساد الفهم للاصول اما الدعوى
فقوله ان افعال الجذب والامساك والهضم والدفع افعال يصدر عن قوة
واحدة في جوهرها وليس لنا ان نعرف صحة هذا القول وبطلانه من
حيث هو هذا الدعوى فان التحقيق الواجب فيه قد اشتمل عليه كتاب
الشفاء وهناك بين ان النفس او القوة الغاذية امر وهذه القوى

كالخوادم له مختلفة لكن الذي علينا هو ان ينقض حجة اما النقد الذي
ابتدا اوله ان بدن الانسان لعنى باسره الى قوله هذه الافعال الاخر
فهو صحيح مسلم وقوله فان كان هذه الافعال للقوة عن مزاج مخصوص
عن مزاج مخصوص محصور يجب ان يجعل ان قولهم ان الشي تابع للمزاج فله
معنيان ان المزاج يوجبه ويقتضيه والثاني ان المزاج معد لوجوده ولا يجود
وجوده عن فاعل من خارج الا في مزاج من المنفعل مخصوص والثالث
ان المزاج للمخصوص او صورة طارية على المزاج كان فعل المركب او
انفعاله على نوع مخصوص مثاله الاول ان يقال ان المزاج كان فعل المركب
او انفعاله الحار يوجب مثلا اليبس والثاني ان يقال ان مزاج الانسان
معد لقبول نفس الانسان لا على ان المزاج يوجب النفس ويوجده فان
من ظن هذا فقد ظن خطا بل على انه يعد المادة لقبول النفس من الا
الواهبة للنفوس ومثال الثالث ما يقال ان المزاج الحار يتبعه خلق
الغضب يعني ان المزاج المستعد لقبول النفس الحيوانية ثم ليس الكلام انه
ليس كل من يسلم ان هذه القوى تابعة للمزاج يوجب انه مقتضاه له
متولدة عنه حتى يكون مقتضى الواحد واحدا بل ربما قال و قال لعا
ان المزاج معد والمعد هو موجب الاستعداد ومعده او مخصص
للاستعداد ومفيد والشي قد يكون مع بساطته مع استعداده مستعدا

لامور ليس بعضها تابعا للبعض حتى يكون المستعد له الاول واحد
ويتبعه آخر مثل الاستعداد لقبول الحر واليبس معا والاستعداد
لقبول البرد واليبس معا وكذلك ساير الاقسام بل قد يكون الشي
الواحد لاستعداد البسيط قابلا للاضداد ويتخيل وجودها
فيه وقابلا للامور غير الاضداد مما يجتمع لكن يسبق بعض ان يطلق
العلة القابلة فاعلة ولا يسبق لبعضها وقد يسبق لجميعها ولو لا هذا
لكان يجب ان يكون الملون لا يلبس والمطبع لا يربح وكان يجب ان
يكون المستعد للمربع ليس مستعدا بعينه للمثلث واذا كان اتباع
القوى للمزاج على سبيل ان المزاج معد لها لم يجب ان لا يوجد في جرم
في مزاج واحد قوى مختلفة بل امكن هذا وقوله فيكون من هذا
الى قوله يجب قوة من هذه القوى الاربع فقد بان ان هذا غير لازم
وقوله الا ان هذا محال الى قوله بجملته لا يصح ان يعني بقوله ان هذا
ليس بمحال ولا هو ايضا مودي الى ما يقوله وان سلمنا ما ظنه من ان المزاج
الواحد يتبعه امر واحد فقط وذلك من وجهين احدهما انه ليس
يبعد ان يكون كل عضو مما يحسبه نوعا من اجزا مختلفة الطبايع
في الخفي وان كانت غير متميزة الاجزاء في الحس فيكون الواحد منها
يقتضي مزاجه قوة حادثة والآخر يقتضي مزاجه قوة ماسكة وكذلك حتى يتم

من جانب

الامزجة ولكن كل واحد منها تحت بعض الة من جانب المعقول التي تتولد
تولدا اوليا والاخرى صادرة اليه من غيره فهو يفعل احدى القوتين لعاعل
على انه مبدأ تولدها وبالاخرى على انه مستفيد بها وما الذي هذا
يمنع ان يكون جسم له قوة في نفسه بحسب مزاجه ثم تصل قوة من غيره
حتى يقول ان المزاج الواحد يجب واحدا ويمنع انفعال ما دون
بعضه عن غيره وكيف يمنع هذا والمشاهد في الامور الطبيعية
توجبه والتشريح يحققه فان كثيرا من الاعضاء لها قوى من غيرها
وفي نفسها لها غيرها والوجه الاخر ان يكون العضو المولد للروح
الطبيعي مختلف الاجزاء في توليده ويتناول من المني روحا طبيعيا
مختلفا قد سار في جميعه فهو بما فيه من الروح الطبيعي المختلف المزاج
يفعل افعالا مختلفة لاجزائه ونفس جوهره فيما يتولد في اجزائه المختلفة
من الارواح المختلفة يتولد فيها قوة جاذبة واخرى فيها قوة ماسكة
وكذلك ثم انه يرسل هذه الارواح مخلوطا بعضها ببعض كروح واحد
فيها الى الاعضاء فيكون لكل عضو مزاج خاص ليس يصلح لاحدى القوى الا
لكنه يستفيد القوى الاربع من الروح الناشية فيه ويكون هذه الروح
ليست مما تعدي بقوة فيها بل من شانها اذا تسلط عليها التحلل جعلها
المدد من المعدن الذي يتولد فيه فان من شانها ان يصل بعضها الى

ويتصل بعضها الى بعض لا بالاعضاء واذا كان كذلك لم يحتج الى ان يكون
هذا الروح مغتذيا بنفسه فلزم ما يلزم الاعضاء ان يكون في الجرد
جميع القوى على تسليم ذلك الاصل صح ان يكون كل جسم يستفيد
منه القوى الاربع على سبيل الاستفادة من المجاور فان الجسم و
المزاج الواحد قد ينفعل من خارج انفعالات كثيرة معا ولم يجب
ان يقال ان العضو المولد لهذا الروح يجب ان يكون غير معتدل فان هذا
الروح ينفذ من كل جزء الى الاخر فيكون في كل روح وان كان قليلا
انما هو كروح واحد فليس اذن ما ظنه هذا الفاضل من ظهور صحة معتقدا
وعدم امكان خلو مما كما ظنه ولم يات من المقدمات بالمقدمات البينة
بانفسها ولا من التي ثبتت في العلوم واشتهرت على نحو ما يوافق استعماله
فما فعل شيئا وقوله فمن يتامل من الى قوله فلا يحتاج الى اتعاب كثيرة
قد بان ان الذي من هذا البيان غير صحيح وقد قوله لئلا يعرض ما يعرض
الى قوله فرد على القصد الاول هذا الفاضل لا يخ اما ان يكون يجوز صدور
افعال كثيرة عن قوة واحدة صدورا اوليا او لا يجوز فان جوز فينبغي
ان لا يصغي ويقول ان هذا امكن ليس بمحال وان لم يجوز فلا ينبغي
ان يقول من بعد ان الجذب والامساك والهضم من افعال الصادرة عن قوة
واحدة بالذات واما الدفع فيصدر عنها بالعرض ثم ينبغي ان يعلم انه قد وقع

الى استعماله فقط الفعل الكاين بالقصد الاول والفعل الكاين بالقصد
الثاني واستعماله على نحوين احدهما في ان يكون احد الامرين صادرا
عن ذات الفاعل بالحقيقة ولكن الثاني الذي ينسب اليه لم يصدر عنه البته
بل كان فعله ازالة مضادة وتبعيد مثاله كامر بالسقمونيا للحار من الصفراء
وسعره فوجد في اثره امر كان يلزم طباعه لو خلي لا مضاد وكان يجب
ان يفعل به عن فاعل اخر اذ لم يعوق كالبرد الذي يعقب اسهال الصفراء من
غير ان يكون الامر الثاني صادرا عن ذات الفاعل المذكور البته وكذلك مما
مثله من يريد الصنف للباطل بتحليله البخار الحار وليكنه القوة المبردة من
باطن بردين غير ان يكون البرد صادرا عن ذات الصنف البته انما هو فعله
فتبع فعله حكم والثاني ان يكون كل واحد من الفعلين قد صدر عن شي واحد
لكنه قصد احد الفعلين اولا ثم اضطر الى ان قصد الفعل الثاني ثانيا وفعله
ويصدر عن نفس والفرق بين الوجهين ظاهر فان الثاني في القسم لم يصدر
عن ذات الفاعل الاول بل كان مقتضى طباع المنفعل في فاعل آخر لكن
يرفع الدعامه فيسقط الحرف عن فاعل آخر وهو الثقل واما ههنا فان
الثاني قد صدر عن الشي الذي صدر عنه الاول لما عرض له قصدا ثانيا بمكان
بعد القصد الاول وليس يجب اذا صح احد هذين الوجهين ودخل في الا
ان يصح الوجه الثاني ويدخل في الامكان فليس هو هو والذي اورده في المثال

هو الوجه الاول والذي يريد ان نصحح ويجوز هو الوجه الثاني فظاهر
انه ليس بجرد منهما فعله واما كيف صار ما اورده في المثال من الوجه الاول
فلانه اورد الصيف والسربال واما كيف صار ما اورده في عرضه من الوجه
الثاني فلانه يقول ولسلا يعري ذلك مما يجري الدعوى الى قوله وذهبه
لنا على القصد الثاني لا على القصد الاول اليس الدفع وان كانت الحاجة اليه
عارضه بعد الحاجه الاولى بصدورها عن هذه القوة نفسها لا على انها
الات مضادة معاوقة ولا على انها مكنت فاعلا غير ممكن وليس اذا صح
القسم الاول صح هذا القسم وللقايل ان يقول لان القوة الواحدة يصدر عنها
تحريك الدافع اذا احتيج اليه ولما اذا حصل صار محتاجا الى بعده فليس
من شان المحرك الى القريب ان يحرك الى البعيد البته فان هذا فعل اخر
وله قوة اخرى كالمارية اذا صعدت الشربه بالاحاطه فصارت لا لستحل
نامرا فليس الماسكة ان تحدرها وتبعدها بل قوة اخرى وللقايل ان بعول
يحب ان يجعل الاصل القوة الحاصرة الحيوانية ثم بالقصد الثاني تحدره او
تحدث اذا عرض تحلل وتقصد ثانيا الى اخر يدفع اذا عرض فضل وان كان
والطاهر الامرين بالقصد الثاني وعند حاجة تعرض اخر بما حدث مرضه
والاخر كيس فضله على انه لشبه ان لا يكون هذا الفاضل يعرف بين
القوى العادية الاولى وبين هذه الخدم وقوله فيحصل من هذا الى قوله

فهذا هو البيان الثاني فقد بان ان هذا الشيخ بين لنا ان ما قيل في هذا الكلام
في مواضع كثيرة الاولى قبلها ان نسلم الى المسامحة وقوله والبيان الثاني الى
قوله يعلم ان القوة واحدة تبعا لبعض الاطباء قد جعلوا الكل قوة من هذه
القوى الا انهم جعلوا الجذب بكيف والامساك بكيف والدفع بكيف والهضم
بجوهر آخر وقالوا ان هذه الاصناف من الكيف ربما اختلفت طبقات
وربما امتزجت امتزاجا وان جميع الاعضاء لا يخلو منها ولا يبعد ان يكون قد
امتزج في اللحم شيء غير محسوس ويحتمل ان يكون جميعها يشترك في موضع
بجمع عرض كيف كان وحيث كان فوة هاضمة فا بد للبدن منه
ثم يكون لبعضها مزاج اخص من ذلك المزاج العريض به صار مخصصا
بقوة من هذه القوى اقتضاء اوليا ومعينا لمجاورها ومستعينة من
مجاورها بالقوة التي تخصه اعانة عضل الصدر للرية في النفس وفي السعال
واعانة الصدر للدماغ في العطاس فلا يلزمهم شيء مما قال وقوله والبيان
الثالث الى آخر الفصل لا نعرف وقد صار في هذا الفصل عجيبا جدا الا انه
لا يعرف ان الحار يولد لبرد مزاج حاره وتعضحارة فلنذكر
هذا القدر لشرح ٥ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطاهرين ٥ تم تمت تم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

وستوطي من كلام الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا – اما بعد فاول ما
ما يجب على الطبيب ان يبتدا به هو معرفة العلة بجنسها ونوعها وعلا
في نوعها وهذا لا سبيل لمعرفته بالتجربة بل بالقياس والتجربة ينفع
في موضع وجود القياس عليه وهذا لا مدخل فيه للتجربة ثم بعد ذلك
سطره اختيار اوفق الادوية بحسب السن والبلد والعادة والقوة وهذا
مما لا بد فيه من تجربة وقياس اما تجربة يكون الطبيب تولاها بنفسه
او تجربة اخذها عن الثقات حتى وجدوا بعض الادوية في باب واحد وفق
من بعضها وبعضها اولى بهذا البدن من بعض وقدام الطبيب ان لا يقيم على
دواء واحد من الادوية الموافقة حتى يخرج له التجربة من ملاءمة بعض
الادوية وقصور بعض بحسب المزاج الشخصي الذي لا يوقف عليه بالقياس
ولا بتجربة ماضية بل بتجربة وقتية ما يحمل عليه **فصل** ان العلة التي تسل
الله تعالى ان يدفعها ويجعلها تقديرا لعافية حمى حتى سطر الغب والغالب
عليها حكم البلغم دون حكم الصفراء الا ان الجواب ساكت ليست لشربة
الا شتغال فليست معها اعراض قوية وانما يستدعيها استداد الا يخرج
الى التهاب والتعطش حرها والتواتر فيه اكثر من الربع وليس يغلب
على الماء صبغ كثير والاطراف تهيج وتبرد عند النوبة ويحدث تكسر يسير في
الاعضاء

ولا يمكن ان يكون هذه الاوصاف الا الشطر الغب الذي حكم النائبة وبه كل
يوم اظهر من حكم الغب فحكم البلغم والحمى من حكم الصفراء لكنها تنزل على وصمه
المائل الى التطفية فيجعل حكم الصفراء اما مساويا واما ازيد من حكم البلغم
ثم ايضا ليس القانون في العلاج ما ذهبوا اليه من التطفية والتبريد المحض
فان ذلك يحبس المادة البلغمية في الاوعية ويزيد في الاحتقان الذي هو سبب
العفونة فيما يرد من مادة البلغم وتفجيجها يعد البدن لامراض كثيرة باردة
سنذكرها فان حل البلغم على فم المعدة والامعاء حدث مرض وان خيف
على الكبد حدث مرض وان احتبس في العروق حدث مرض مجانس للذي بسبب
حل البلغم على الكبد وان اندفع الى الدماغ حدث امراض فهذا مبلغ الخطاء
في تفجيج البلغم واما بسبب الاحتقان وانسداد المسام فان العفونة التي هي
سبب الحمى لا ينقطع وان انقطع عاد في خطأ تعاود فهذا هو خطاء
التدبير التبريد الصرفين **فصل** واما العلاج الذي كان يجب ان يستعمله
منذ الابتداء فان تداوى الامراض اسبوعا واحدا بتلطيف الغذاء
واستعمال شراب من الجلنجبين والاصول وبزر الهندباء وبزر الكشوث
وقليل سكاعي ولو لم يكن ثم له قد عرضت لكان من الصواب ان يخص الحل
الى الجلنجبين ثم بعد ذلك الاسبوع تداوى في التغذية ويستعمل اقراص
الامبرباريس الكبير من غير مقدار او اقراص الورد الصغير وسقي ذلك الرابع

وتقويه باذاورد وورق الغافت وفيما بين ذلك الشان احتج الى لين الطبيعة
بنت الخيار شنبر مع الجلنجبين وان سهل القوى استعمل بالماء و الجلنجبين
وقليل شب ثم اذا دعت الحاجة وظهر النضج استفرغ ببعض الحبوب
اللطاف التي لها هذا الشان والعناية بعد بالمعدة وتقويته **فصل**
والان فان ذلك التدبير وقته والذي هو الصواب عندي ان يبادر الى
استعمال ما يكون التطفية احديه من الحجامة وهي ان يسقى الجلنجبين
مدوفا بماء الورد وفي ماء القراح سحقا وليشرب يومين ثلثة ثم يسقي
اقراص الورد الصغير يوما يومين ثم تدرج الى هذا القرص الذي يجرب
لهذا الشان **نسخته** اقراص الورد الصغير درهم اقراص الامبرباريس
ثلثة دراهم ريوند صيني درهم عصارة الغافت درهم عصارة الافسنتين
وزن درهم بزر الهندبا بزر الكشوث سكاعي باذاورد من كل وزن
درهمين طباشير سكري وزن خمسة دراهم يسحق ويعجن ويقرص اقراص و
الشربة وزن درهمين كل يوم في شراب يهيل الصفراء اصل الكرفس اصل
الاذخر اصل الهندبا اصل السوس سكاعي باذاورد ورد ورق
الغافت مد جزء زبيب طائفي جزءان حب البطيخ جزء بزر الهندبا نصف
جزء يطبخ في خمسة امثاله ماء بالرفق حتى ينتصف ثم يبرد ويترك فيه
حتى ينقع ثم يعاد طبخه حتى يتقارب من ثلثه جلب الماء ويصفى شديدا

العلة
ويصفى وقد اخر صالح الجلاب العلة من الحلق باوزن الاكشوث يوزن
من كل واحد اربعة دراهم ويوند لك معشوشا ووزن درهم سنبل
ووزن درهم ولب قثاح الاذخر ووزن درهم عصارة امرباريس ووزن بلدة م
عصارة الغافث درهمين عصارة الافسنتين درهم وبليس مصطكي
وزن حبة دراهم طباشير وزن درهم شكاعى بادآورد من كل واحد وزن
درهم ونصف مصطكى درهمين يتخذ منه اقراص ويستعمل الترنجبين
وزن درهمين في ما اداف فيه الجلنجبين **فصل** يجب ان يتوقى كثرة
شرب الماء البارد وان يتكلف مضغ مضغ الكندر والاحان وتوضع الاطراف
في الماء الحار ويحمل ويؤمر ان يسرا في الغذوات من غير حمل على القوة ويشم
الروائح الطيبة ومتى سهل القي لم يوخر وشرب بعد لسر جلنجبين مصفا ويحرضها
من غير ابتلاع شي ذي جرم منه في ذلك الوقت ولعله يمضغ معه حاذ
فصل يجب ان يقع في الاغذية التي تميل الى الطبيعة شي صالح من
الحمص وان يكون بالهادج والقرابيع ومياه الحرفان ومرديا النعناع
المعقوق المسحوق كالغبار ويتناول قبل النوم لساعة صالحة ولا يشرب
الماء عليها الا بعد هذه ويصابر للعطش ما امكن **فصل** يتوقع
في هذه العلة ما حدوث الناصر فيدل على قرب الاقلاع او حدوث
العرق او ادرار شديد لا بسبب ماء كثير شي وخصوصا اذا كان
مائيا غليظا

كذا

كذا اذا وضع زمانا يسيرا رسب غليظ وضعا او يشبه قوام اسود الجران
في الحمى الجبية فانها علامة صالحة يدل على النضج والتحلل ولا يكون بحيرة خطر
البتة ثم ح ينظر كان عرف ان المرض يزول بالتحليل وبالبحران لم
يتعرض لاستفراغ البتة وان كانت المادة اكثر من ذلك وكان البحران
يتاخر مع وجود النضج استفرغ المادة بطبيخ الغافث فهذا ما عندي
من التدبير يعامل بالكتب المصنفة في هذا الباب وان تطابقت الشهادات
بر عليه استعمل وان خالفته يرد الى التدبير الاصوب ٥ والله المبشر
وكل يتيسر لما خلق له ٥ تم الدستور حامدا مصليا والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

سئل الشيخ الرئيس ابو علي سينا ان علي كنابا في امره باستعمال الماء الهند با
الغير المغسول واخذ الدج وكتب رجالا نهى عن صح رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه امر تينا والهند با غير مغسول وقال انه ليقطر عليه صلى الله عليه وسلم
~~انه امر تينا والهند با غير مغسول~~ من طل الجنة والمحققون من الاطباء
ايضا استحبوا ان يوخذ عصارة غير مغسول ويستعمل غير مطبوخة و
اكثر ما يرون فيها ان يصفى ويبالغ في تصفيتها واما الاوساط في العمل
والمبالغون في التطرق والتنظف والبرون في معرض العراقيين فانهم
يرسمون ان يطبخ عصارته ويصفى اصل من العلم الطبي يحتاج ان يعلم

فى تحصيل السبب فيما يراه المحصلون ٥ ان جميع الاجسام الطبيعية المعدنية
والنباتية والحيوانية مركبة من اجسام اولية بسيطة متضادة لكنها قد
كيف من تلك المتضادات ومن متضادات اخر بعينها فى المرتبة احد وكيف
اما تركيب امتزاج واما تركيب تجاور واختلاط وتركيب الامتزاج هو ان
يجرى بين المتضادات فعل وانفعال يستقر على كيفية اما غالبة واما
متوسطة وتسمى تلك الكيفية مزاجا وتركيب التجاور والاختلاط
ما لا يكون بهذه الصفة والامتزاج قد يكون وينفى حد الاتحاد الا اصول
التى منها وقع ان يفارق الا بعنف من القوة المفرقة شديد مثل حال
الاصول التى منها تركيب الذهب فان الرطب منها واليابس قد تركبا
فى الاجتماع التام لا يكاد يفرق بينهما شى ولا النار ولذلك يذوب الذهب
ويدور على نفسه متمسكا ولا يدخن وقد يكون ذلك الموثوق فيأتى
السبب المفرق ان يفرق مثل حال الرصاص فانه يسرع تبخر منه ما يتكلس
ويتفصل يابسه ورطبه متحجرا صاعدا بل كحال الخشب وقد يكون ما هو
اقلق من هذا واقل ثباتا ولا يكاد ان يكون خارجا عن حد الامتزاج
الى حد التجاور فيكون العصر سببا متمكنا من تفريق ما بين اصوله بل
الطبع بل الفعل كلام كثير الحيوان على السنة الاطباء لا يكاد
يحصل الكريم معنا الاطباء يقولون فى مثل الورد مثل الا خش

وقد يكون تركيب امتزاج وتركيب التجاور ٥

وشياه

وقد لا يكون ذلك الموثوق

ومثل الطرخون ومثل العدس ونحو ذلك انه مركب من قوى متضادة
ومن البين انه ليس شى من الادوية والعقاقير الا مركبا من المتضادات
فيحتاج الى تحصيل غرضهم فى هذا الكلام عن قولهم او تقلدوه من اصحاب
العلم الطبيعى فنقول غرضهم فى هذا الكلام الاشارة الى ما كان من
التركيب قابلا للانفصال الى جوهرين كما متجاورين او ممتزجين
امتزاجا سلسا قلقا انفصاليا يكون السبب المفرق فيه هو الحار
الغريزى فاذا انفصل الجوهران صدر عن كل واحد منهما فعل مباين
لفعل الاخر ويكون الثانى لصدور الفعلين المتباينين والمتضادين
وجوه منها ان يكون المنفصل الحار اسرع حركة واشد نفاذا فيسبق
بفعله فعل المنفصل البارد ويفتح السدد ويهيئ المنافذ لنفوذ البارد
فيرد البارد بعده ويفصل فعله ومثال هذا السورنجان فانه مركب
من جوهرين احدهما والاخر قابض فاذا فعل الحار الغريزى والقوة
الطبيعية فيهما وفعل اللطيف المسهل فعله تحليلا وحلا للمادة
المرتبكة فى المفاصل حتى يستفرغها ويعقبه بعده فان الجوهر البارد
اليابس القابض يرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها
ويقويها على الامتناع عن عود ما سال وانصباب ما ذاب من موضع
اخر اليها ولذلك من انفع الاشياء فى علل المفاصل ومنها ان يكون

لكل واحد من المنفعلين خاصة توجد بحو عضو خاص مثل الكزبره
فان فيها جوهرا لطيفا حارا مقويا للقلب وهذا الجوهر بادر الى القلب
وجوهر آخر باردا كثيفا ارضيا ينحدر الى الاعضاء السفلى فيمنع من
السحج وحرقة الاحشاء فقد علم اهل التجربة وشهدوا به ليتقوى بدن من
ان الكزبرة الرطبة بالسويق يحلل الحار ويؤدي ذلك بسبب ان الحار الغريزي
يحلل منه الجوهر الحار اللطيف فيغوص في داخل الجلد حتى ياتي المادة
الغليظة التي هي سبب الحمل تورم ويبقى الجوهر الغليظ خارجا لا يزاحم
الجوهر المحلل بكثافته بل يحدث معه شيء بقوة يسيرة من البرد يعين
الحار الغريزي على الحار المهيج للمادة عن الاشتعال بسبب معونته ان كان
في الحر بروم منها ان يكون الفصل والتفريق بتدبير الطبيعة المسخرة
لمثل ذلك باذن خالقها تعالى فيوجه كل واحد من القوتين الى
الموضع الاصلح بها اذا كانت قويتين لم يسقط مثل الحال في البولوبخ
فان فيه قوة رادعة وفيه قوة محللة فاذا استعمل في الحميات او سعى في
الحميات المادية البارده المادة فرقت الطبيعة باذن خالقها تعالى
بين القوتين واستعانت بالبارده على طفية الحرارة الغالبة
على الاعضاء وبالحارة على تحليل المادة الغليظة هذا في الحمى و
اما في الاورام فانها توجه القوة البارده الى المسالك والمنافذ فتضيقها

ويمنع المواد منها والى المادة المتوسطة الى العضو ولم يحصل بعد فيه فتردعها
وتحجزها وتلزمها وتحدها وتمنعها عن السيلان الذي كان من شأنها
والى جوهر العضو فتكثره وتقويه فلا ينفعل عن المادة الحشو واما
القوة الحارة فتوجهها الى المادة المستقرة في العضو حتى تحلل تلك المادة
وتنقصها فلهذا لم يجد الطبيب دواءً مركبا يجب الكفاية فركب الحار
والبارد على هذه الجملة تركيبا يجب الحاجة وسلم المركب سلاحا للطبيعة
فلا يكون للقائل ان يقول ما قيل في سقي المركب من الحار والبارد في
حميات السوداء والبلغم والغب الغير الخالصة وشطر الغب لم يجوزوا ان
ينفع تحليله للمادة البارده بتطفية الحمى ولا يتوقى ان ينفع الامرين الحار بالعكس
فيهيج الحار من الحمى ويزيد البارد في تغليظ المادة لانه يحمه فنقول
اذا كانت الطبيعة ماوية ممنوعة عن التفريق والفصل واستعمال
كل قوة في موضعها فلا ينفع ولا يضر بان الحلال معطل والامر كذا
وان كانت القوة مستعلية مستولية مستولية من ذلك استعملت
كل قوة في موضعها وحالت بين التوجه الى جهة الفساد المحذور منها
وقريب منها ما رأوا الاطباء الفرقة الاوائل في الادوية المبردة
المطفية للحمى الدق والعفن ثم تناسوا ان يكون لتلك الادوية
المبردة قوة تصل الى العضو الذي هو مبدأ الحمى وكان نار الدق وهو
القلب

المويد يحيد يق لم تنجل بها الى القلب ولم تجاوزه الاحشاء او لم يجعلوا
له مثل الزعفران كما استعملوا ابو ونقوا ان الطبيعة ان كانت قوية
وكان الزعفران ينفذ الى جوار القلب ثم فصلته عن ساير الادوية
حتى تخلص الى القلب صريح القوى المبردة وكثيرا ما يعرض للجوهر اللطيف
بعد بدو به وبعد ساير منافعه ان يتحلل للطفه ويفارق تعريفه
٥ اصله كتغير وضع مثل هذين المجاورين يجب ان يعلم ان الجوهر
الحار يجب ان يكون الطف واخف واصعد واظهر على سطح الدواء المركب
واقبل للانفصال واسمح بالتجاوز وان يكون طباعا اسيل الى البورقية
والملوحة والحلاوة والمرارة بحسب ما عرف في تعاليم خصت بذلك
واعتبر اذا ما بالعدس والكرنب والديك والفروج ونحو ذلك فانه يتحلل
الجوهر الحار الغالب المحلل منه في المرقة فيكون ملينه مطلقه ويبقى الجوهر
الغليظ الارضي النافع القابض الحابس فعلا والضوابط في طبيخ مثل هذه
الاشياء ان تي في بالنار جدا فان النار اذا لم يرفق بها ما لعنف في التحريك
لم يقتصر على تحريك الجوهر اللطيف المحلل وفصله من المركب الى ابطال
حركته عن المادة الى الهواء ايضا ويبقى النار حائلا عن القوة المطلوبة

الرجوع الى الكلام في الهندبا

الهندبا ايضا من جملة الادوية المركبة وقد يستدل على تركيبه بضرب

من القياس الذي يرجع الى التجربة فان في طعمه مرارة وتفها وبورقية
وقبضا قليلا والمرارة والبورقية يلزمان القوة الحارة المفتحة التي
فيه والتفه يلزم القوة المائية التي فيه والقبض يلزم القوة الارضية
التي فيه واعني بقولي المائية والارضية لا الماء والارض البسيطين
بل جوهرا مركبا يغلب عليه احدهما وقد عاد بسيطا التركيب بان الجوهرية
الهندبا والمرارة عرضية تجاور بادئية وحرارته الى جزء الغالب عليه
الحار وهذا الجزء عرضة للتبرز والانفراش على سطح الهندبا و
مثل ذلك مستهدف للانفصال عن جرم الهندبا الى الرطوبة
التي يجري عليه فاذا غسل بطل هذا الجوهر اللطيف البورقي وبقي
اثره والمرارة في جرم كثيف ارضي فقد علم ان الهيولى القابلة لصورة
المرارة وهي الجوهر الكثيف الارضي وهذا الجوهر وان حركته الطبيعة
وان عجنه كسلان ثقيل لا نفوذ له واما الباقي من جوهر الهندبا و
هو البارد فاحرى به ان يكون اكسل واثقل وعدم من الهندبا فضليه
التفتيح البالغ والبعد فيه القوية فان الهندبا انما كان يفضل ساير
البقول المبردة او اكثرها بان فيه قوة نافذة الى الاعضاء تسبق
نحوها فتفتح ويغسل ويدفع الاخلاط اللحجة الباردة والحادة ثم
تحمل القوة المبردة القوية التي فيها حتى تتغلغل التجاويف المسافذ تتغلغل

واغلى بأتي اقصى ليف العروق ولا انها الى القوة المنجحة لطيفة فلا يلبث ان
تحلل ويبطل ويزول اثارها ولان القوة المبردة راسخة راسبة
لازمة ثقيلة لا يطول عليها ان تبدل مزاج العضو الى برد راسخ
راسب ولولا تلك القوة لما انفتحت السدد ولا اندفعت الاخلاط
الحارة المشتعلة ولا استدرقت القوة المبردة الى اقصى الاعضاء و
الى مثل جانب الكبد المقعر بل الى مثل القلب ولكانت لا تبرح في جانب
المعدة والمساريقي لو تؤثر فيها وفيما يليها تأثيرا غير معتد لا تنقص
ولا ما قد يأتي ولا واصلة الى الاعضاء الرئيسة الاصول التي كالرئيسة
فعاسل الهندباء يفعله هذا الامر الفاضل وطابخه اشد خطأ د
ولكن اقداما على الباطل لانه ايضا تقدم الى ما تركه العسل جوهر
الهندباء وفي باطنه من تلك القوة فتحلله وتمحو تقدمه بان صواب ما قاله
الفرقة من الاطباء المذكورين وبان معنى الكلام النبوي الخارج
كثير منه مخرج الامثال المضروبة والرموز الواقعة وبالله التوفيق
وله الحمد على كل شيء وهو حسبي ونعم الوكيل ٥ تم والحمد لله واهب القوة
بلا نهاية كما يستحقه والصلوة على سيدنا
محمد واله الطاهرين حمدا كثيرا

٣٣

رساله ادویه قلبیه ابو علی

رسالة في الادوية القلبية للشيخ الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

ان الله تعالى خلق التجويف الايسر من تجويفي القلب خزانة للروح و معدنا
لتولده وخلق الروح مطية للقوى النفسانية تسري بها في الاعضاء
الحيوانية وجعل القلب الاول من القوى النفسانية مختصة بالروح و
فايضا منها تتوسط في الاعضاء البدنية وخلق الروح من لطيف الاخلاط
وبخاريتها كما خلق الجسد من كثيف الاخلاط وارضيتها فنسبة الروح الى
صفوة الاخلاط كنسبة البدن الى الاخلاط كما ان الاخلاط انما يحدث من
منها الاعضاء لامتزاج منها تودي الى صورة واحدة مزاجية يستعد
بها الممتزج لقبول الاحوال التي لم يستعد من البسائط كذلك الصفوة
من الاخلاط انما يحدث منها الروح لامتزاج معلوم بها اصابها تودي
الى صورة واحدة مزاجية يستعد بها الروح لقبول القوى النفسانية
التي لم يستعد من البسائط بل يستعد بها من الفيض الالهي المخرج لما بالقوة
الى الفعل اذا تم استعداد لكماله من غير فتور ولا بخل وكما ان لكل عضو
مزاجا خاصا وان كان من اخلاط بعينها في الجوهر وانما يحدث لكل منها
مزاج خاص بسبب مقادير الاخلاط وهيئة كيفية الاخلاط كذلك البعض

لكل واحد من الارواح التي فيها الحيوانية والنفسانية والطبيعية
وبعد اصولها مزاجا خاصا وان كان من صفوة خلطه باعيانها في
الجوهر وانما يحدث لكل منها مزاج خاص بسبب نسبة مقادير صفوات
الاخلاط وهيئة كيفية الاخلاط وكما ان الاعضاء المتكونة كثيرة بالعدد
والعضو الذي هو اول متكون واحد بالعدد وتتصل بتكونه تكون
سائر الاعضاء بحسب اختلاف المذاهب في ذلك الواحد كذلك الارواح
التي فيها كثيرة بالعدد والروح التي اول الارواح المتكونة على راي
احد الحكماء واحدة وتكون في القلب ثم تسري وتفيض وتنفذ في
سائر الاعضاء الرئيسة واذا استقرت في كل واحد منها استفادها
له مزاجا خاصا اما في الدماغ فيستفيد المزاج الذي به يستعد
لقبول التغذية والتربية واما في الانثيين فيستفيد المزاج الذي به
يستعد لقبول قوى التوليد وان كانت مبادي هذه القوى عند
هذا الحكيم من القلب كما ان مبادي قوى البصر والسمع والذوق وغير
ذلك عند مخالفيه من الدماغ لكن الروح انما يستعد عنده لقبول
هذه القوى بالحقيقة وبالكمال عند عضو آخر اما للبصر فمزاج الرطوبة
الجليدية اذا خالطت مزاج الروح واما السمع فمزاج العصبة المفروشة
في سطح اللسان وقوم من هؤلاء المخالفين راموا ان يقولوا ان القوة

العضو

التي يحملها الروح من الدماغ انما يحملها نافذة من غير حاجة الى مزاج
الذي يصير اليه بل ذلك العضو نافع في فعل القوة لا في جوهرها
لكن البحث المستقصي افسد عليهم هذا المذهب وصحح ان القوة النامية
انما يكسبها الروح عند عضو العمل الى لا آلة على ان مثل هذا قد قال له
قوم من اصحاب الحكيم لاجل ايضا في القوى النفسانية انها كلها
ليس
تفيض من الارواح من القلب من غير حاجة للروح في الاستعداد
لها الى الاعضاء الاخرى كالدماغ والكبد لكن الانصاف لم يسوغ هذا الكلام
والنظر **فصل** ليست الحيوة ولا شي من الحالات والحركات مجعولا لها من لدن
بقوتها
الحق الاول تعالى والفيض الاول على القوابل فقد يكون حال الشي الاستعداد
اذ كل قابل قابلا لكل شي ولذلك ليس يمكن ان يقبل الصوف صورة السيف
وهو صوف وليس الماء حقيقة الانسان وهو ماء والاجسام العالية قد قبلت
صورة الحيوة الا ما يقبل عدده وقدره منها اما العدد فلان الاجسام غير الحية
وهي العناصر الاربعة وما يقرب منها الطبعة واما القدر فلان جملة العناصر لا
يكاد ان لا يكون لها قدر الكل قدر محسوس وعلى صغر من كل فلك من افلاك
التداوير كثيرا ولا يبعد ان يكون في الكواكب الثابتة ما هو اعظم منها والقياس
يوجب ان يكون جملة القياس الى فلك زحل كنقطة من دايرة فكيف ما
لقياس الى ما فوق فلك زحل وعند المحققين ان السبب الذي لاجله تقبل هذه
الاجسام

صورة الحيوة وهو ما خالفت به ساير الاجسام من البسيطة والمركبة الجزو
وهو كونها متضادة الطبايع اذ طبيعة كل واحد منها مضادة لغيرها وبسبب ذلك
بعدت عن المجانسة للاجسام السماوية جدا وكان الاجسام السماوية مستعدة
لا شرف انحاء الحيوة الجامعة وهذه العنصرية بعيدة جدا عن الحيوة واما
المزاج
المركبات فلان الامتزاج يكسرها كسر التضاد ويحدث فيها صورة المزاج و
وسطا بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد لذلك لقبول الحيوة وكلما
امعن المزاج في جهة التوسط ازداد الممتزج قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة
واذا اعتدل جدا حتى تكافات الاضداد وتماثلت على السوية استعدت
استعداد
للممتزج للاستكمال بالحيوة الطيفية المشاكلة للحيوة السماوية وهذا الا
هو في الروح الانساني فالروح بالجملة جوهر جسمي متولد من امتزاج العناصر
صار بالتشبه بالاجسام السماوية فلذلك يحكم عليه انه جوهر نوراني و
لذلك قيل الروح الباصرة شعاع ونور ولذلك تهش النفس اذا ابصرت
النور وتستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لجوهرها وهذه مضادة
فصل ليس لمن يكون الحكماء وايقاعهم من الاطباء قد اتفقوا ان الفرح
والغم والخوف والغضب من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب
ثم كل انفعال انما يشتد ويضعف لا بسبب الفاعل فانما يتبع في اشتداده
وضعفه اشتداد استعداد الجوهر المنفعل وضعفه وقد فرق الحكماء بين

القوة والاستعداد فرق لطيف وهو ان القوة تكون على الضدين
بالسوية وان كل انسان يقوى على ان يفرح ويحزن الا ان منهم من هو مستعد
للفرح فقط ومنهم من هو مستعد للحزن وكذلك الحكم في الغضب والخوف وسائر
الانفعالات فاذن كون الروح ونحوه متهيئا بالقوة غير كونها مستعدة
لاحدهما دون الآخر وينبغي ان يكون الاستعداد استكمالا للقوة
بالقياس الى احد المتقابلين فقد ظهر من هذا انه وان كانت الروح لها
من حيث هي بالقوة ان تفرح وتحزن معا فليس لها من حيث نفس الاستعداد
الا احدهما ثم من الظاهر ان القوة على هذين الامرين يلزمها كالجوهر و
ان الاستعداد المعين لاحدهما ليس يلزمها وانما يعرض بسبب علة **فصل**
الفرح لذة ما وكل لذة فهي ادراك لحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة
مثل الاحساس بالحلو والعرف الطيب للحاسة والشعور بالانتقام للقوة
العصبية والشعور بالموقع النافع وهو بالاصل بالقوة الظانة و
المتوهمة وكل كمال فهو امر طبيعي وبعكس فكل شعور بامر طبيعي لقوة ما
فهو التذاذ بها وربما اتفق في بعض القوى ان لا تلتذ الا عند مفارقة
الحالة الغير الطبيعية فيظن ان اللذة خروج عن الحالة الغير الطبيعية كان
الثبات على الحالة الطبيعية لا يجوز ان يكون لذيذا وانما وقع هذا السهو
بسبب اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات وقد عرف في كتاب سوفسطيقا

ان هذا احد المغالطات اما بيان هذا في مسئلتنا هذه فهو ان من المدركات
ما لا يدرك الا عند الاستحالة وهو مثل الملموسات وان الكيفية انما تحس بها مادام
العضو اللامس مضادا لها في الكيفية وينفعل بها فاذا انفعل واستقر صار
الكيفية مزاج العضو فلم يحس بها اذ كل حس فهو باستحالة ما والشيء لا يستحيل
عن نفسه ولهذا لا يتأذى صاحب الدق بالحرارة الشديدة التي يجل قدرها من حرارة
الحمى المحرقة ويتأذى صاحب المحرقة بما هو دون ذلك وذلك لان الحرارة في الدق متمكنة
في الاعضاء كالمزاج لها وحرارة حمى المحرقة طارية على الاعضاء ولهذا الاطباء
يخصون ما يجري مجرى الدق باسم سوء المزاج المستوي وما يجري مجرى حمى المحرقة
باسم سوء المزاج المختلف فقد تبين ان السبب في عدم الالتذاذ بما يستقر
من الكمالات المحسوسة هو عدم الادراك وسبب اللذة عند ابتداء الخروج
الى الحالة الطبيعية هو حصول الادراك فلما عرض ان كان حصول الادراك لا
مع الخروج عن الحالة الغير الطبيعية عرض ان كانت اللذة مع الخروج عنها
وظن ان ذلك سببها وليس الامر كذلك بل السبب حصول الكمال لا غير
فهذا هو سبب اللذة واما سبب الاستعداد لها فهو كون المتلذذ على افضل
احواله في الكم والكيف حتى لا يكون في جوهره نقصان وحاله غير طبيعية
مما هو فيه اما في الكم ان يكون الروح المتلذذ كثير المقدار فيشتد بذلك
قوتها لان زيادة الجوهر في الكم يوجب زيادة القوة في الشدة في الاصول للطبيعة

وايضا فانها تقوى بكثرتها البقاء فقط وانفرشها فى الجلاء ودهاب
فقط وانفرشها فى الانبساط الذى يكون عند الفرح واللذة فان القليل
تحلله الطبيعة وينضبط عند المبدا ولا يمكن من الانبساط والتلاقى
فان يكون مزاجها فاضلا جدا فيكون قوامها فاضلا جدا والنورانية
التى لها وافرة جدا فيكون مشابها للجوهر السماوى شديدة جدا فهذه هى
اسباب الاستعداد للذة والفرح واضدادها اسباب الاستعداد
للالم واذا عرفت اللذة التى هى كالجنس عرفت الفرح الذى هو كالنوع
فالروح التى فى القلب اذا كانت كثيرة المقدار كثيرة المادة التى يتولد عنها
على قريب من الاتصال معتدلة فى المزاج وفى القوام ساطعة النورانية
كانت شديدة الاستعداد للفرح واذا كانت قليلة المقدار قليلة المادة كما
للناقهين والمنهوكين بالامراض والمشايخ غير معتدلة المزاج كما للمرضى
كثيفة غليظة القوام جدا كما للسوداويين والمشايخ ولا ينبسط لكثافتها
او رقيقة القوام جدا كما للمنهوكين والنساء فلا تفى بالانبساط او مظلمة
كما للسوداويين كانت شديدة الاستعداد للغم **فصل** المستعد للشيء
يكفيه اضعف اسبابه مثل الكبريت فى الاشتعال فانه يشتعل بادنى
نار لا يشتعل باضعافها الحطب واذا كانت النفس ذات روح مستعدة
للانفعال من المفرحات فرحت بادنى سبب فلهذا اكثر الفرح لشارب الخمر

حتى يظن به انه يفرح بلا سبب كذلك فانه يستحيل ان يحدث بالشيء اولا عن
بل الخمر اذا شرب باعتدال ولا سيما كثيرة معتدلة المزاج والقوام شديدة
النورية ساطعتها فاستعدت الروح للفرح وفرحت بادنى سبب من الاسباب
المفرحة ويكون تاثرها من الاسباب النافعة فى المستقبل وكذلك تاثرها
من الاسباب النافعة فى اللذة اكثر من تاثرها من الاسباب النافعة فى الجمل
وكذلك تاثرها من الذكر يكون بحسب الظن اكثر من الذى يكون بحسب العقل
والسبب فى ذلك ان القوى النفسانية التى فى الدماغ المحتاجة فى وجودها الى
اعتدال من الرطوبة ليطيع بحركة الفكر لاستعمال العقل فهى اعتدال
شديد الترطيب فلا تذعن للعقل ومع ذلك فيكون كثيرة الحركة بما
يخالطها من البخارات المتصعدة الممتزجة برطوبتها لا يذعن للتحريك
الا ما كان من التحريك الفكرى الجسمانى دون اللطيف الروحانى وباضطرابها
لا يذعن ايضا للتشكيل الروحانى بل التشكيل الجسمانى الفكرى فيصعب
على الفكرة الحقيقية استعمالها فيعرض للقوة العقلية عنها اعراض بعد
مقتضى حالها دون ما يعتدل مزاجها ويسكن تموجها ثم ان القوة الحيوانية
التى فى القلب يكون هذا الانتشار شديدة الاستعداد للفرح ولا يتادى
اليها المفرحات الفكرية المحضة لما وصفنا من العذر بل يتادى اليها
المفرحات المقررة فيما بين الحس والوهم التابع له المتقوى به او فى بين

للحس والفكر المعاضد له في استعمال القوى الجسمانية (النفسانية) المتقوى برهان (الحس)
اقهر للروح الباطن واقوى على تحريكه من العقل والعقل اذا استقصى
ذلك الروح الباطن أعين بالحس فيتمكن منه كما في العلوم الهندسية
وسائر العلوم ايضا فاذا كان كذلك فان تأثير المفرحات المستعملة والحيل و
العقلية في نفس الشارب واستولى عليه تأثير المفرحات اللذيذة كالخمر و (حضورها)
الوثيقة ولان استعداده شديد فيكفيه فيها اضعف اسبابه كما للصبي يطرابه
يفرح بلا سبب وذلك محال لكن لكل اسباب الفرح والغم منها قوى ومنها
ضعيف وايضا منها معروفة ومنها غير معروفة ومما لا يعرف ما قد اعيد كثيرا
وكل ما قد اعيد كثيرا سقط الشعور به والاسباب المفرحة العامة ما كان منها
قويا وظاهرا فلا حاجة الى ذكره واما الاخرى فمثل تصرف الحس في العالم و
الدليل على الذات ايجابا من ضد وهو الاقامة في الظلمة ومثل مشاهدة (الشكل)
والدليل على تفريحه عن الوحدة ومثل التمكن من المراد في الوقت والاستمرار على
مقتضى القصد من غير شاغل وكذلك الغرائم والامال وذكر ما سلف ومجاورة
ما يستقبل وتحدث النفس بالاماني والمحادثة والاستغراب والاغراب
والتعجب والاعجاب مصادفة حسن الاصدقاء من المحاورة والمداعبة والحذق
والتلبس والغلبة فادنى شيء وغير ذلك من الامور المحصاة في كتاب
ريطوريقا اي كتاب الخطابة وهذه تختلف بحسب الاهوية والعادات

والانسان لا يخلو عنها البتة ولا ايضا عن الاسباب العامة التي تجري في ضعف (المزاج)
مجراها الا ان الاستعداد اذا اختص باحدى الجنبتين لا ينفعل عن
اسباب الجنبة الاخرى ما لم يكن قويا وانفعلت عن اسبابها وان كانت
ضعيفة فالسكران يلذ ويفرح لشيء من هذه الاسباب وصاحب
المزاج السوداوي المظلم الروح يهتم ويغتم لما يقابل هذه الاسباب
من اسباب الغم والوحشة مثل تذكر الاخطار التي عرضت والالام التي
قويت والاحقاد وما غلظ من المعاملات والمعاشرات ومثل توهم
الحوادث في المستقبل وخصوصا الواجب من عادة هذه الدار الدنيا
التي تصرف عنه قناعة العاقل ما لابد منه والفكر في شيء من المهمات
التي يجب السعي فيها ومثل الانقطاع عن الشغل والفكر لعارض و (العصور)
عن المراد وامور اخرى مما لا يحصى (تعذر) هذه واما الخاص للعوارض يرد على
المستعد للغم فيغمه التخيل بصوره في السوداوي يغمه في ايراد الاشياء
والمحاكيات لما يوحش ويغم والتخيل يقوى في السوداوي لفساد مزاج الروح
الموضوعة له فيختلف حركتها ولا اعراض العقل الفعال عن القوى الباطنة
من قوى الحس والوهم لفساد مزاج الروح الذي فيها ولخاص حركاتها
عن مقتضى ما يعدله ذلك المزاج والكيفية الردية المظلمة **فصل** وليس
كل اسباب الاستعداد للفرح والغم هي الاسباب التي تحصل بجوهر (الروح)

في كيفيته وكميته بل وقد يعرض اسباب اخرى تضايقه تعد الروح لاحد
هذين الامرين ويتيسر ان يكون اعدادها للروح كذلك ايضا بتوسط
حدوث شيء من تلك الاسباب التي هي داخلة في كيفية الروح وكميته
اعني ان يعتدل بها مزاج الروح او قوامه ويكثر مقداره ويفضل طبعه
فيعد للفرح او يعرض شيء من الاسباب المضادة لها فيعد للغم فيكون
تلك الاسباب الخارجة اسبابا اولية وهذه الجوهرية اعني العارضة
لجوهر الروح اسبابا ثانية وقريبة وهذه الاسباب العارضة البعيدة
يكاد لا ينحصر في عدد او يشق تعديدها لكن كلها كالمنطوي
في معنى واحد وهو ان كل فعل ذي ضد يتكرر فان القوة عليه تشتد
وكل قوة تشتد يصير استعدادا والاولى ان نوضح هذا المعنى بالاستقراء
فنقول كما ان الجسم اذا سخن مرارا صار له استعداد لسرعة التسخن
وكذلك اذا برد وكذلك اذا تحلل وكذلك اذا تكثف والقوى الباطنة
يصير لها عند تكرر افعالها وانفعالاتها ملكة قوية والاخلاق هذا تحصل
كلها وتكاد ان يكون العلة في هذا هو ان الانفعال اللازم للشيء اذا
حدث مناسب لجوهره والمناسب للشيء معاون لضده والمعاند للضد
اذا تمكن مرارا بعض من استعداد المقابل له فزاد في استعداد ضده
الذي هو مناسبه وهذا هو بيان هذا المعنى بالاستقراء والقياس

المأخوذ من المشهورات واما التحقيق البرهاني فالكلام فيه محمول على
واذا كان كذلك فتواتر الفرح يعد للفرح وتواتر الغم يعد للغم و
اما النظر في هذا الذي هو انسب بالبحث الطبيعي فلان الفرح يلزمه امران
احدهما تقوية القوة الطبيعية والثاني تحلل الروح لما يكلفها الفرح
من الانبساط ويتبع تقوية القوة الطبيعية تكثر امور هي من اسباب الفرح وهي
اعتدال مزاج الروح وكثرة توليد بدل ما يتحلل منها وحفظها من استيلاء التحلل
عليها ويتبع تحلل الروح امران احدهما الاستعداد للحركة والانبساط للطف
القوام والثاني انجذاب المادة الغاذية اليها لحركتها بالانبساط الى غير جهة
الغذاء اليها ومن شان كل حركة بهذه الصفة ان يتبعها ما يأتيها الى ان
لا حاجة بنا الى ذكرها ويتبع في ذلك انجذاب المياه المتأخرة عند سيلان
المتقدمة وكذلك الرياح وكذلك الجلود في المحاجم والماء في الزراقات
فيكثر الروح بهذا المعنى بعد للفرح واما الغم اذا تكرر اشتدت القوة عليه
لان الغم يتبعه امران ضعف القوة الطبيعية وتكاثف الروح للبرد الحادث
عند انطفاء الحرارة الغريزية لشدة الانقباض والاحتقان من الروح
ويتبع ذلك اضداد ما ذكرناه فبين ان تواتر الفرح يعد الروح للفرح
وتواتر الغم يعد الروح للغم في الفرح ولا يحل فيه من العلامات الا القوى
ويعلق به المزاجات الضعيفة والمتقوي بالعموم حاله بالضد فصل هاهنا

حالة في ضعف القلب واحرى في التوحش وضيق الصدر وتشابهان
وبينهما فرق وكذلك فيهما حالة في قوة القلب واحرى في التبسط
وانشراح الصدر وتشابهان وبينهما تلازمهما في اكثر الامور ولان
الاولين يظن بهما انهما حالتان انفعاليتان والثانيتان يظن
بهما انهما حالتان فعليتان وينظر في كل واحد من النقيضين فنقول
اما اولا فليس تلازمهما فليس كل ضعيف القلب خوافا ولا كل خواف
متوحش ضعيف القلب وانه ليس كل قوي القلب مفراحا ولا كل مفراح
قوي القلب واما ثانيا فلان الحدود متخالفة فان ضعف القلب حالة
بالقياس الى الامر المخوف من جهة قلة احتماله وضيق الصدر والتوحش
بالقياس الى الامر الموحش من جهة قلة احتماله والمخوف هو المؤذي البدني
النفساني واما ثالثا فلان اللوازم النفسانية متخالفة لان ضعف القلب
يحرك الى الهرب والتوحش وضيق الصدر يحرك الى الدفع والمقاومة
وربما كسر الى ضد الهرب وهو البطش وكذلك فان ضعف القلب اذا
عرض بعارضة وقوي فيه والقوى المحركة وضيق الصدر كثيرا ما يجتمعان
وحركتهما في ضعف القلب انفعاليين انفعالا بالمؤذي وانفعالا بالشوق
الى الحركة الباعثة وفي ضيق الصدر انفعال واحد وهو بالاذى وليس
يلزمه ذلك الشوق على سبيل الطمع بل ربما اختار لغرض آخر دون نفس
الشوق

المنازعة فيكون ذلك شوقا اختياريا لا شوقا حيوانيا وربما اخذ
البطش والمقاومة واما رابعا فلان اللوازم البدنية متخالفة لان ضعف
القلب يلزمه عند حصول المؤذي الذي يخصه حمود من الحرارة الغريزية
والاستيلاء من البرودة وضيق الصدر يلزمه كثيرا عند حصول المؤذي
الذي يخصه اشتعال من الحرارة الغريزية واما خامسا فلان الاسباب
الاستعدادية متخالفة فان ضعف القلب يتبع كثافة روح ومجوهر
مزاجه فصل الدم الاوفر الصافي المعتدل القوام والمزاج لكثرة ما يتولد منه
من الروح الساطع النقي المعتدل القوام والمزاج يعد للفرح الدم
الرقيق الصافي الزائد في السخونة لكثرة اشتعاله وسرعة حركته يعد
للغضب الدم الرقيق المائي البارد الصافي يعد لضعف القلب والخفقان
الروح الذي يتولد منه يكون سهل الحركة الى الخارج وقليل الاشتعال والجودة
رطوبته يتحلل فيه لا استعداد للفرح والغضب فيكون ايضا لوقته سهل التحلل
ولبرده قليل التولد والدم الغليظ الكدر والزائد في الحرارة يعد للغم و
الثابت الذي لا ينحل الغم فلا يتولد منه من الروح الكدر واما الغضب
فلانه كثيف والكثيف اذا سخن لم يبرد بسرعة واما الغضب الدم الصفراوي
الرقيق فيكون اسرع هيجانا واسرع انحلالا لان الروح المتولد عن ذلك
الدم اشد حرارة وهو مع ذلك غير كثيف واذا كان دم صاف فاترا

مع ذلك مزاجا حارا والدم الغليظ الغير الكدر اذا كان زائداً في الحرارة وهو
في البوادر فيكون صاحبه غير محزان ويكون شجاعا قوي القلب ويكون
غضبه اقل لان المزاجية يكسر من الغضب والمزاج يهيج الغضب لان الغضب
حركة الى الدفع والمزاجية مناسبة للذة واللذة يكون بالحركة فيما
نحو الجذب وهذا الانسان يكون غضبه في الامور عظيما ويكون شديدا
لكن بوجه ولذلك نعيه يكون قليل الحقد والدم الغليظ الغير الكدر الزايد
في البرودة يكون صاحبه لا محزانا ولا مغرحا ولا اشد غضبا ويكون
جبنه الى حد ويكون بليدا في كل امر ما كان لان بوجه يكون لا شبهة
بدم والدم الغليظ الكدر الزايدة البرودة يكون صاحبه ستوحشا محزانا
ساكن الغضب لا عن امر عظيم ومتى غضب دون ثبات الحار المزاج الذي
شاكله في سائر الاوصاف وفوق ثبات الرقيق الحواشي يكون حقودا **فصل**
الحقد يكون لتقرر صورة الموذية في الوهم وتقرر حال حركة الشوق الى الانتقام
فيه ويكون ذلك لان الغضب يكون ثباتا ما ولكن حركته الى الانتقام يكون
غير شديدة جدا ويكون الغضب ليس على قوي جدا ولا على ضعيف جدا
واعلم ان الغضب ان كان سريع الزوال لم يتقرر صورته في الخيال بل انمحت
ولم يحدث حقد واذا كان الشوق والحركة الى الانتقام شديدين جدا
ايضا عرض بينهما امران امعان عن اشتداد الحقد باحدهما الغضب

الى حيث الحركة المنازعة الى الانتقام وشغلها الخيال عن التصور في المحل الموذي
وايراد توابعه ولو لحقه تاكيد امر ساخه في الذكر فان من شان القوى المحركة
ان تشتغل عن الباطن وبالعكس والثاني ان الشوق لو اشتد جدا ولم يكن
من حوف يلح التاكيد ان صاد كالمدرك المطلوب عند الخيال فان الصورة
التي تستند اليها الحركة ويرجع نحوها تجدها الخيال كالموجودة واذا ارتسم
في الخيال صورة المطلوب كصورة الموجود حصل في الخيال كصورة التي الذي
عنده ينتهي الحركة فبطل الشوق عن الخيال ولا يتراآى فيه صورته فلا يستقر
في الذكر فلا يكون حقد واما الموذي اذا كان عظيما مثل الملوك ومهيبا
فان الناس عن الانتقام منه والخوف يمنع ثبات صورة الشوق الى الانتقام
في النفس فلا يتراآى صورة الشوق اليه ولا صورة الاذى في الوهم والخيال
واما يتراآى الخوف فقط الذي يسوق الى الهرب لا الى البطش فلا يستقر
صورة الحقد في النفس واما الصبيان والضعفاء فلان يسهل لهم امكان
الانتقام منهم وقلة الخوف عنهم يكون كان الامر قد وقع فان السهل جدا
يكاد ان يشبه عند الخيال الواقع الموجود والخيال انما يجري على ما يقع له
لا على ما الامر في نفسه بحسبه واذا كان السهل عنده كالحاصل يكون الانتقام
من الضعفاء كالموجود فيسقط الشوق اليه اولا وعليه فلا يتراآى
ولا يكون دليل على ان عادة الخيال في باب الرغبة والزهد مبني على المحاكاة

لا على الحقائق لتعزز الانسان عن العسل اذا سبقه مرة تعصيه وعن سائر المطعوم
المستطابة اذا كان الوانها جاء بها واشكالها شبيهة بالوان الحيات مستقذرة
واشكالها وان كان التصديق لا يقع به وكذلك ايضا اذا اشتد امرها اما
السرور حركة الشوق واما السهولة الوصول الحاصل الموجود فيقبل الخيال عنه
الانفعال عن الحاصل الموجود فلم يكن حتى يعتد ظهران المزاج الاخير كما ذكرنا
قبل هذا الفصل مستعد للحدود جدا. **فصل** في الادوية التي تفرح لان تفرح
شيء من العلل المعروفة مثل تقوية الروح كالشراب وتسطيع الاشوره
كاللؤلؤ والابريسم بما فيهما من النشاء وجمعهما او منعهما عن ان يسرع اليهما التحلل
مثل الاهليلج الكابلي والكهرباء والبسد واما التعديل فمزاجها بالتسخين
مثل الدرونج او بالتبريد او الورد والكافور واما التقوية بجوهرها الملائم
الطبيعة الملذة مثل العقاقير الطيبة الرائحة والحلو واما النفض للبخار
السوداوي المكدر مثل لسان الثور وحجر اللازورد واما اجتماع اسباب
من هذه كما في البسد والدرونج ولسان الثور على ما يذكره في الفصول
المتأخرة واما الخاصية وحدها المجهولة مثل الياقوت واما معاندة لشيء من العلل
المذكورة مثل المسك والعنبر فانهما يفرحان بخاصيتهما مع معاندتهما
وعلى الرائحة العادية للروح ومثل رب التفاح فانه يفرح بالخاصية واذا
كان مزاج الروح حارا جدا افرح مع الخاصية المجهولة بعلة معلومة وهي التبريد

ومثل الدرونج فانه يفرح بالخاصية واذا كان مزاج الروح باردا افرح مع الخاصية
بتعديله مزاجها وتسخينه اياها وربما اجتمعت الخاصية مع علل من المفرحة فوق
واحدة والعلل المقارنة للخاصية اما ان يكون كلية واما ان يكون جزئية فان
كانت كلية لم يحتج بتلك العلة الى اصلاح البتة في جميع علل ضعف القلب و
رحمته وذلك مثل طيب الرائحة وان كانت جزئية احتيج في بعض الاحوال
الى ان يصلح مثل تبريد شراب التفاح فانه علة مفرحة بحسب مزاج دون مزاج
فاما اذا اردنا ان نستعمل شراب التفاح لخاصته في التفريح في مزاج بارد
كرهنا تبريده بما يسخن واصوب ما يصلح به العلة الجزئية ما كان لمع الكيفية
المطلوبة خاصة ايضا في التفريح مثل خلطنا بشراب التفاح شيئا مثل
المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالج به من مزاجه بارد الكيفيات الملائمة
لجوهر الروح مثل القوة الحاسة لها بالشهوة وسائر جوهر الروح بالطبع
مثل طيب الرائحة ومثل الحلو فان قوة الشم وقوة الذوق تشتهيانها
والقوة الطبيعية والقوة الحيوانية تميل اليها بالطبع فيكون الدواء المساوي
لدواء آخر في قوته اذا كان احلى واطيب رائحة كان انفع لان القوة التي
في الكبد والاعضاء تعلها اشد والروح تغتذي بها اذا كانا
غذائين وينفعل عنهما اذا كانا دوائين اسرع لكن الرائحة محلها جوهر
لطيف بخاري او دخاني والحلاوة محلها جوهر كثيف ارضي فلذلك

الرايحة الطيبة اغذى للروح والحلاوة اغذى للبدن والادوية القلبية
يراعى فيها من طيب الرايحة ما لا يراعى من الحلاوة والادوية الكبدية يراعى
فيها من امر الحلاوة ما لا يراعى من امر طيب الرايحة لان القلب معدن تولد
غذاء الروح والكبد معدن غذاء البدن وما لا يراعى في الكبد من امر الرايحة
اكثر مما يراعى في القلب من امر الطعم لان الكبد معدن الروح الطبيعي لا معدن
تولده عند المحققين بل معدن استقراره عند الذين نظروا في الطب وجعلوا الروح
الطبيعية مادة الى الطب الرايحة ومتقوية بها ومتغذية بها والقوى
الطبيعية بقوى تقوى الروح لا محالة **فصل** الخاصة ليست في الحقيقة
شيئا غير الطبيعة وحد الطبيعة انها مبدأ الحركة لما هي فيه وسكونه بالذات
وساير ما اعتبر بالذات يعقل على الخاصة لكن الخاصة في الحقيقة تخالف
الطبيعة مخالفة الاخص للاعم وتخالفها عند العامة مخالفة المباين للمباين
اما في الحقيقة فلان العنصر الموضوع للاجسام الطبيعية القابلة للكون و
الفساد يحدث فيه بعض القوى الفعالة اوليا او في حال البساطة مثل قوى
النار والارض والماء والهواء وبعضها ثانيا اذا حدث فيها المزاج فاستعدت
به لقبول احد المذهبين اللذين هما مذهب من يرى ان بعض الصور اذا حصل
في الهيولى افادة استعدادا لم يكن ومذهب من يرى ان الاستعدادات
كلها لازمة للهيولى من اول الامر لكن من الصور ما اذا حدث منع بعض

الاستعدادات فاذا جاءت صورة اخرى مبطلة لتلك الصورة بطل
مع بطلانها منعها فعادت الهيولى الى ما لها بالطبع من الاستعدادات كيف كان
فان من الصور ما لا يوجد في حال البساطة وانما تتم الاستعداد لها بعد البساطة
وذلك مثل القوة التي في المقناطيس تجذب الحديد وليس ولا وجود لاحد
العنصرين له بل من خارج وهو من الفيض الالهي ويخرج الكل
لكل من القوة الى الفعل على احد الوجهين اما الاول منهما فبالاستعداد الاول واما الثاني
منهما فالمزاج والمزاج بعد لحوقها فقط لا مبرر ولا ما علل وينبغي الجواب
عن السؤال في الخاصية كمثل الجواب عن السؤال في الطبيعة المعروفة فكما ان السائل
اذا سال عن لمية احراق النار لم يكن الجواب شيئا غير كونها حارة وليس معنى هذا الجواب
الا كونها ذات قوة محرقة بالطبع كذلك اذا سال سايل عن لمية جذب المقناطيس
للحديد لم يكن الجواب شيئا الا كونه ذا قوة جاذبة بطبعه وكما ان العالم عالم بان النار
يحرق والجاهل علم بحقيقة الحال غير منسوب الى الجهل كذلك العالم بان الحجر يجذب
الحديد لما فيه من قوة جاذبة بطبع تلك القوة ان يكون يجري كما طبع القوة التي في الحرارة
انها تحرق عالم بحقيقة الحال غير منسوب الى الجهل ولكن القوة المحرقة المسماة وهذه
غير مسماة وتلك مشهورة وهذه غريبة وليس الاسم للمعنى مما يجعله معلوما حتى اذا لم يكن
للمعنى اسم لم يعلم بوجه ولا الشهرة تزيل جهلا وانما توجب الغرابة وانما لا يقنع العامي
بهذا الجواب لانه يظن ان كل فعل يصدر عن الجسم فبضرورة عن حار او بارد او

او من شر او ثقل او خفة او حركة او شيء من الامور الموجودة في البسائط
فاذا لم يضف الفعل الى شيء من تلك او لم يبق وجه كونه عنه بان يعلم انه
عن قوة طبيعية او نفسانية او عقلية او عرضية واما سائر ما يتكلف من
ان الحاصل للمغناطيس انه يجذب الحديد بجزء او يرده او ينفس فيه او يخرج
اجسام كالصنائع عنه او لان طبعه مشاكل لطباع الحديد او لسبب الخلاء فذلك
فيه فباطل يكشف بطلانه ما بني سعي والحق هو انه قد استعد بالمزاج
قوة جاذبة كما استعد النبات بالمزاج قوة غاذية واما الجهل بان تلك
القوة لم وجدت في هذا الجسم دون جسم آخر فهو جهل في امر غير الذي
فيه الكلام وهذا الجهل على صنفين احدهما بالقياس الى المبادي الفعالة و
هو الجهل بالمعنى بالمبادي الذي يفيد وجود هذه القوة او الجهل بحال المبادي
الذي عنه يفيد وجود هذه القوة وهذا الجهل غير مختص بالخاصة دون
الطبيعة المعروفة والثاني بالقياس الى القابل وهو السبب العلة التي لاجلها
استعدت هذه القوة دون جسم آخر وهذا الجهل ايضا غير مختص بالخاصية
بل هذا الجهل ثابت موجود في الالوان والروائح والقوى النفسانية
وغير ذلك فانا نعلم من جملة هذه الامور انما حصل لها وجود بالفعل
من المبادي الفعالة التي سببها الله تعالى ونعلم ان ذلك لاختصاص المادة
باستعداد تابع المزاج ولكنا نجهل نسبة بسائط ذلك المزاج ما دمنا

في عالم الكون والفساد فليس جهلنا بسبب حصول هذه القوة في المغناطيس
باعظم من جهلنا بالسبب الذي يستعد به الشيء للحمرة والصفرة بل المفرد
لكن الامور المعتادة المشهورة تسقط عنها التعجب وتغفل عن موضع البحث
فيها النفس والنادر يجلب التعجب ويستدعي البحث والروية في سببه والخاصة
بالجملة طبيعة توجد لاجسام المركبة عن العناصر من الفيض العلوي لما يحدث لها
من الامزجة الخاصة المفيدة للاستعدادات الخاصة فهذا هو الكلام في
في الخاصية بحسب التحقيق واما بحسب المعتاد فيظن ان الخاصية تفارق الطبيعة بانها
قوة موجودة في بعض الاجسام المتكونة بالامتزاج يصدر عنها في جسم آخر فعل
خارج عن المعتاد في الطبيعة المشهورة والطبيعة هي قوة تفعل بها الاجسام
البسيطة افاعيلها بالذات والى هذا مذهب الجمهور والضعفاء من اهل النظر
ولو كانت النار مما لم يعرف وجودها وجلبت من بلاد قاصية لكان الجمهور يعدون
خاصيتها على سائر الخاصيات ولكن بحثهم عن سبب خاصيتها يكون اشد من
بحثهم عن اسباب سائر الخاصيات فان الافعال الكائنة عن النار عجيبة جدا وكيف
لا يكون وهي بحصولها يخرج الاشياء من القوة الى الفعل وتتبع على الجاري وهي
متصعدة الى فوق وتصغير الكل ايقوى عليه وتتولد من قليلها في ساعة
شيء عظيم ويفسد كل ما يلاقيه ويحيله الى جوهرها فلا ينقصها الا اخذ منها
ولعمري ان هذا الاعجب كثيرا من جذب المغناطيس للحديد ومن سائر الخواص

ف تعريف الخاصة

الا ان الشهوة وكثير المشاهدة اسقط التعجب عنها والبحث عن سببها
وبمقدار قلة المخاطر اوجب التعجب ودعا الى البحث عن سببه **فصل**
يجب علينا في كتابنا عن احوال الادوية القلبية ان نذكر افعال كل صنف من
الادوية المشتركة في معنى ما نحن في هذا الباب فصل وذلك يجب علينا ان
نعد الصفات التي للادوية كلها على سبيل الوضع فنقول ان صفات الادوية
بعضها للادوية في ذاتها وان كان وجودها فيها قبل فعل البدن فيها او لم
يكن وبعضها للادوية بالقياس الى الابدان التي تفعل الادوية فيها وما
يتصل بالابدان فصفات الادوية في انفسها هي مثل الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ثم اللطافة والكثافة والجمود واللزوجة والسيلان والهشاشة
ومثل الطعام والروائح ونعني بالدواء الحار ما كان من الادوية اذا
فعلت فيه القوة الطبيعية التي فينا تحريكا وانفعالا عرض من ذلك ان يسخن ابداننا
وكذلك نعني البارد والرطب واليابس ونعني باللطيف ما كان من شانه
اذا فعلت فيه تلك القوة ان ينقسم في ابداننا سريعا الى اجزاء صغار التي
يمكن بحسب العادة مثل الدارصيني والزعفران ونعني بالكثيف ما ليس ذلك
من شانه ونعني بالجامد كل دواء عقده البرد والحر يسيله او الحر يعقده
والبرد يسيله ونعني بالسائل كل دواء يسهل ان يتحرك اجزاؤه عن اي وضع
وقع له ونعني بالهش كل دواء ينفصل اجزاؤه بعضها عن بعض بسبب ضعيف

ونعني باللزج كل دواء سائل يقبل الامتداد ولا ينقطع واما الطعوم والروائح
فمعروفة واما الصفات التي للادوية بحسب افعالها في ابداننا فمنها صفات
مطلقة ومنها صفات لها بحسب صفات افعالها في عضو من الاعضاء البدنية
اما صفاتها التي لها بحسب افعالها مطلقة فمثل قولنا دواء ملطف ومحلل
جال ومخشن ومفتح ومرخ وغسال ومقطع وجاذب ولاذع ومحمر و
محكك ومحرق واكال ومعفن وكاو ومنضج وهاضم ومنفخ وكاسر الرياح
وطبقة اخرى مغلظ ومغري ومكثف ومزلق ومقبض وعاصر ومسدد و
رادع ومخدر ومقو ومنجح وقاتل ومعسل وترياق واما صفاتها بحسب
افعالها في عضو من الاعضاء البدنية فمثل قولنا مسهل مدر للبول والعرق مفتت
مسقط للعروق مفتق ناثر فلنذكر الان معنى هذه الالفاظ ليفهم كل واحد
من الصفات على حدة ونفهم الفرق بينه وبين غيره فالملطف هو الدواء الذي
يجعل قوام الخلط ارق بتحليل او قطع بحرارة معتدلة والمحلل هو الدواء الذي
يحلل الخلط ويبخره ابدا واخراجه عن المواضع التي التصق فيها جزءا بعد جزء
حتى يفني بفرط حرارته والجالي هو الذي ينقي من الرطوبات الجامدة
واللزجة ما كان على سطح العضو وفوهات المسام والمخشن هو الجالي اذا
جلا عن عضو متين القوام مثل العظام والعروق والعصب اذا كان
وضع اجزاء العضو مختلفا وقد جرى عليه رطوبة سيالة ملسته واعادة

افعال الادوية تنوع الى نوعين حسب ما هو فوق

الى خشونة والمفتح هو الذي يحرك المادة الواقعة في تجويف المسام و
يخرجها الا عن فوهاتها فقط والمرخي هو الذي يحلل قوام العضو المتكثف
المسام الى اللين لرطوبته وحره فيعرض من ذلك ان يصير المسام اوسع كا
لانفتاح بالذي فيها من العضول السهل والغسال هو الذي يجلو لا بقوة فاعلة
فيه بل بقوة منفعلة فيه وهي الرطوبة بان يجري على فوهات المسام فيلين
ما عليها من الاخلاط اللزجة والجامدة برطوبتها ويسيلها ويخالطها
اياها ثم تزيلها بعد ذلك عنها بحركتها على سطوحها مثل ماء الشعير والماء
القراح فان كان هناك قوة جالية كان الغسل اقوى وذلك مثل ماء الصابون
وماء الاشنان واما المقطع هو الدواء اللطيف الذي يمكنه ان ينفذ ما
بين سطح العضو وسطح الخلط اللزج الملتزق به حتى يزيله عنه وذلك
ينفذ فيما بين اجزاء الخلط حتى يفرق بينها ويبطل بها الاتصال ويصغر
اجرامها لا من جهة ترقيق القوام واما الجوهر بالتحليل والمقطع بازاء
الملزق اللزج كما ان الملطف بازاء المكثف والجاذب هو الدواء الذي
لكيفية نفاذة جدا فيحرك الخلط نحو السطح الذي يماسه اما لخاصية و
اما بالتسخين والتسخين يجذب لانه يحلل فيحتاج بدل ما يحلل ضرورة للخلاء
ولانه يخلخل فيحتاج الى تملأ الفرج ولانه يوجع وكل عضو يتوجع يبعث
اليه المواد لامرين احدهما لانه يضعف فيه فيقبل فضول الاعضاء
الاخرى

التي يدفعها قواها الدافعة والثاني لان الروح الطبيعية يتوجه اليه المقاومة
السبب المؤذي ويسيل معه دم كثير واللاذع هو الدواء الذي بكيفية نافذة
لطيفة يحدث في الاتصال تفرقا كثير العدد متقارب الوضع صغير المقدار حتى
والمحمر هو الذي يسخن العضو الذي يماسه فيسخنه تسخينا قويا حتى يجذب
اليه لطيف الدم جذبا قويا يبلغ ظاهره فيحمر وهذا مثل الخردل والتين
والفودنج والادوية المحمرة تقوم فعلها مقام الكي للجلد والمنفط هو الذي
يفرط تحميره حتى يحلل الرطوبة الواصلة بين اجزاء ما يلاقيه فيحدث بينها اجرا
او يجذب اليها فضولا كثيرة فيصير قرحة وهذا مثل البلادر والمحكك هو الذي
يبلغ من جذبه وتسخينه ان يجذب الى المسام اخلاطا لاذعة ولا يبلغ الى ان
يقرح مثل الكبيكج والمحرق هو الذي يحلل رطوبة الاخلاط ويبقى رمادها
مثل الفرفيون والحلتيت والاكال هو الذي يبلغ من تحليله وتفريقه الى ان
ينقص من جوهر العضو والمعفن هو الذي يفسد اتصال العضو بتحليل
ما فيه من الروح الطبيعية ويحلل حرارته الغريزية ولا يبلغ الى ان يحلله كله
او ينشفه او يحرقه بل يبقي فيه رطوبة يعمل فيها حرارة غريبة وكل رطوبة
يعمل فيها حرارة غريبة تسمى حالها تلك عفونة وهذا مثل الزرنيخ ومثل
الثافسيا العفن والكاوي هو الذي يحرق الجلد احراقا ينفي رطوبته
الا انجع اجزاؤه فصله كالحمة فيصير جوهر ذلك الجلد سدا لمجرى خلط
سايل

والنضج هو الذي يصلح قوام الخلطان كان غليظا رققه باعتدال وان كان
رقيقا غلظه حتى يصلح للاندفاع وقد يفعل ذلك بقوامه بان يكون رقيقا
يرقق الغليظ جدا وغليظا يغلظ الرقيق جدا او ذلك قد يفعل بقوامه
وقد يفعل بكيفيه فان الحار ينضج بالذات والبارد قد ينضج بالعرض اما الحار
فلانه يلطف الغليظ ويفرق الطبع من البدن والشئ الغريب اما البارد فلانه
يغلظ الرقيق جدا اقواما صالحا والخارج اخراجا معتدلا وكلما يسكن
الحرارة البرد وبالعكس واذا كانت دفعة من الحرارة فالحرارة فيمكن الحرارة
الغريزية من دفعها ولانه يكسر حدة الحرارة الغريبة المضادة للحرارة الغريزية فيسلي
الحرارة الغريزية والهاضم هو الذي يحيل الغذاء الى مشابهة الاخلاط المحمودة
التي يغذو البدن والاخلاط الى مشابهة البدن والمنفخ هو الذي في جوهره
رطوبة غليظة غريبة واذا فعل فيها الحرارة الغريزية المعتدلة المعدة استحالت
رياحا لم تحلل مثل اللوبيا ومنه ما ينفخ في المعدة ومنه ما ينفخ ما حل العروق
ولان الرطوبة مخالطة لمخالطة شئ فلا يحلل رياحا شديدا الاعتدال
من نفوذ اجزاء الدواء التي تكون في العروق لا في المعدة وهذا مثل الترمس
ومثل الجوز وهذه الادوية تصلح النضج البارد وكاسر الرياح هو الذي
يتداوى بحرارته اللطيفة النافذة ما تعرق في الحرارة الضعيفة اذا حالت
الرطوبة الى الريحية ولم تحلل وربما كان يبلغ تحليلها ان يحللها في العروق اليابسة

الدعارم

من نفخ الاغذية والادوية مثل بزر السذاب والفنجنكشت وجميع ما كان
كذلك صادة بالبدن والدواء المغلظ وهو ضد الملطف والمعرى
هو الدواء الذي ينبسط على فوهة المجاري فيسدها والمملس
هو المعرى الذي ينبسط على وجه العضو المختلف الاجزاء في الوضع عن
الخشن مثل المعدة والرحم وقصبة الرية فيحدث عليه سطحا قويا املس
والمزلق هو الذي يبل سطح جسم محتبس في مجرى ليبس فيريد ما احتبس
فيه ثم يحرك ذلك الجسم بثقله الطبيعي فيكون نحو كالدابا العرض وهو مثل
الاجاص واللعابات والمقبض هو الدواء اليابس الذي يحدث في العضو
يبسا او حما الى ذاته فيسد ذلك المجاري والعاصر هو الدواء الذي
يبلغ من قبضه وجمع اجزاء العضو بعضها الى بعض الى ان يعصر الرطوبة الرقيقة
التي تقيم في خللها الى الانضغاط والحركة المباينة والمسدد هو الذي اذا جرى
وحصل في المجاري لاستعصى على القوة المحركة فوقف عند كل ضيق وملاذ
المجرى مثل الطين المأكول والرادع هو الدواء البارد الذي يحدث في العضو
بردا فيكثفه ويضيق مسامه ويحول السائل اليه ويمنعه بالطفاء حرارته
بمعه ويجمد وخصوصا اذا كان غليظ القوام مثل ببن الورد والجمد والعنب
بعد تحليلها وغير ذلك والمخدر هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده العضو
الى ان يحيل جوهرها بنفذ فيه من الروح الى مزاج بارد خارج عن ما يه الذي

بالحس والمقوي هو الدواء الذي يعدل قوام العضو ومزاجه حتى يمنع
عن قبول الآفات اما بخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق واما لاعتدال
مزاجه فيرده الى ما ينبغي ويحفظ ما هو ابرد على ما حكم به جالينوس في دهن الورد
والدواء المفتح هو المانع عن التفتيح والهضم لبرده مثل الماء البارد اذا شرب في
المعدة والدواء القاتل هو الذي يفسد مزاج الروح والبدن المحموم [illegible]
صورته الذي هو نوعه مثل السموم واما الغلبة الكيفية الغالبة فيه مثل الافيون
ثم فالفرفيون يحرق والسم هو الدواء الذي يفسد مزاج الروح لمضادة
جوهره ونوعه لجوهر الروح ونوعه مثل البيش والترياق والبادزهر هو الدواء
الذي يحفظ الروح عن سوء المزاج العارض عن ورود السم الحار على الطبع يحفظ
عليه لخاصية فيه واما الدواء المدر للبول والعرق فالمسهل ومزيل الدم ونحا
وما يؤدي ذلك معناه معلوم لا يحتاج الى تجديد **فصل** من الادوية الموصوفة
بهذه الصفات بعضها ما يدخل في ادوية القلب وبعضها ما يدخل في ادوية
القلب وبعضها لا يدخل فلنذكر ما يدخل منها فيها الادوية المسهلة تدخل
في تقوية القلب على وجهين احدهما بان يقصد بها الاسهال للخلط
المؤذي من البدن كله ومن ناحية الدماغ والقلب مثل طبيخ الافتيمون ومثل الشياف
المتخذ بالافتيمون والثاني بان لا يقصد بها الاسهال المذكور لكن تنقية
الدم الذي في القلب خاصة لتولد الروح نقيا وهذا مثل ما يلقى للادوية

والحجر الارمني في ادوية القلب حتى اذا حصلت قوتها في القلب استفادتها
منها طبيعة القلب قوة نافضة للخلط السوداوي عن الدم الذي يصير الروح
والبخار السوداوي الذي يتولد فيه وذلك المنعقد يرقى من القلب الى الدماغ
الادوية التي تسهل تضر بالقلب من جهة ان كل استفراغ يحيف بالطبيعة
من وجهين احدهما انه قد يستفرغ ما هو ملايم للطبيعة ما ليس ملايما لها
والثاني لانه يحمل على الاعضاء وعلى الطبيعة بما يستحيل من الاعضاء ويغير
الطبيعة لان الطبيعة تجذب الاخلاط الى مقرها وعكسها هاك في الدواء
المسهل يفعل ضد ذلك وما لم يحدث ضعفا في القوة الطبيعية وعجز لم يتمكن
منه والترياق في حبس الاسهال والتي تقوية للطبيعة وتسليط على ما هو سمي
الجوهر ولتمنعه ليستفرغ ودفعه ما قال الحكيم [illegible] ان الدواء سقي وسلي وآكل الاسهال
منفعته في التوحش لما فيه من تنقية الروح اكثر من منفعته في ضعف القلب
لانه تعلل مادة الروح ويهلك مزاج القلب والادوية المدرة للبول والعرق
نافعة من ضعف القلب الذي يكون من دقة الدم وما يشبهه ضادة في التوحش
والغم الذي يكون من كدورة الدم وسوداويته لانه يولد الدم غلظا و
ويزيد المزاج يبسا اخراج الدم ضار جدا لضعف القلب الذي يكون لرداءة الدم
ونزاره ودقته لرقة الروح وضعفها التابع لقلة المادة ونافع جدا
من ضعف القلب الذي يكون للاحتقان الحرارة الغريزية في كثرة المادة

الادويه مثل الخفقان الدموى والادوية المطلقة يقع فى ادوية القلب اذا
كان توحشه من عكر الدم او كان ضعفه من غلظ الدم وبرده فلا يتولد
روح لا كثيرة ولا معتدلة وكذلك المحللة والجلاءة والمفتحة يقع فيها لتنفذ
بتفتيحها المادة والادوية الثقيلة مثل الكهربا والطين المختوم والادوية المنعشة
ضارة جدا باصحاب التوحش وضعف القلب وذلك لما يحدث من الجمود
الريحى يلزم جوهر الروح من الجزء الغير مشاكل له ولا يستحيل اليه نسبة الفضول
الى الاعضاء فيظلم الروح ويثقل ويضعف عن اجوائه فيكون ذلك سببا
للتوحش والضعف القلب معا والادوية القابضة والمقوية تدخل فى ادوية القلب
حتى يصير جوهر الروح متانة واتصالا صالحا فلا يسرع اليه التحلل عند ادنى
حركة ونفعها فى ضعف القلب اكثر من نفعها فى التوحش لان ضعف القلب
اكثر ما يعرض من رقة الدم والروح والتوحش اكثر ما يعرض من غلظ الدم و
كدورته والادوية الرادعة تدخل فى ادوية القلب اذا كان القلب ضعيفا لسوء
مزاج الحار فكان يقبل الآفات كذلك الادوية المخدرة تدخل فى ادويته
ليحفظ قوتها فى طريقها الى القلب فلا تنفد وليحفظ قوتها فى القلب ايضا
حتى يبقى بها اثر اثارها وهذا مثل الافيون فى المعاجين القلبية
الادوية المقوية التى لها الترياقية كلها داخلة فى ادوية القلب لانها
ملائمة لطبيعة الانسان بالخاصة ومبدء طبيعة الانسان القلب ولتقويتها

القلب لا ينفعل عن السموم ومثل هذه الدرونج والزرنباد والمسك وجميع
الادوية المفرحة للقلب مقوية له ترياقية وليس كل دواء ترياقى مفرح لان
كثيرا منه شديد الحر كالحلتيت والجندبيدستر وشديد البرد كالكافور ويكون
ترياقه محتاجا الى تلك الكيفية لان السم يكون مع مضرته لجوهر الروح ضارا
ايضا بكيفيته وربما لم يكن الا الكيفية فقط فيحتاج الى الها وربما احتاج الى
حارة مفرطة فى الترياقات لمعنيين وسوان يكون الروح قوية الحركة شديدة
الانبساط فلا تقى السم من بعيد خصوصا مع الخاصية الترياقية فيفعل فى
السم قبل ان يصل الى القلب وربما احتيج الى ان يصير جوهر الروح شديد الحر
فيحرق السم ويحيله ويكون خاصة الترياق مع ذلك حافظة له عن التحلل
والفساد بسبب ذلك المزاج الخارج جدا فيحصل من جميع هذا ان للادوية
الترياقية القوية الكيفية تفيد الروح مزاجا غير مفيد للتفريح وان ذلك
المزاج ينفع فى مقاومة السموم وان كان رديا والادوية الغليظة المقيئة
يدخل فى ادوية القلب ليسهل النفض والتنقية عن القلب بسبب غلظ الروح
مع برده ويكون فى البدن اخلاط فجة وضررها من جهة ضعف القلب
بسبب ان الروح البارد الرقيق يتحلل بادنى او ليتحلل ما كان من جوهر من
البخار والريح وضررها بالتوحش هو بسبب ان التوحش ان كان لعلة
الروح زادها قلة بالتحليل او لغلظه بعد الروح اللطيف وزاد الباقى كثافة

الادوية المحللة ... يضر بالضعف القلب
والتوحش الا ان يكون ضعف القلب

ملاه

فاذا اوجبت العروق استعمالها فيجب ان يخلط بها من الادوية المقوية
الجامعة الحافظة للاتصال على ما كان ايضا مناسبا للقلب مثل التمخم و
الهليلج الكابلي **فصل** ولنتكلم في الاحكام الكلية للادوية وعرفناها
بوجه كلي ما يدخل منها في معالجات القلب لا ما يدخل او وضحنا الطرق
ذلك فالحري ان نتكلم في الاحكام الجزئية للادوية القلبية المركبة والمفردة
على سبيل التفصيل ولنبتدا اولا بذكر الادوية المفردة على ترتيب حروف المعجم

تعداد الادوية على ترتيب الحروف

باب الالف ابريسم هو من المفرحات المقوية للقلب وافضله الخام وقد
يستعمل المطبوخ خصوصا اذا لم يكن صبغا وهو حار في الاولى يابس فيها
فلذلك فيه تلطيف وتنشيف وتفريح بخاصية فيه ويعين في ذلك تلطيفه
وتلطيفه فيفيد الروح نورا ولمعة ويعينه بحرارته ويبوسته المعتدلة و
ليس يختص بتقوية روح دون روح وحال دون حال هو ملايم لجوهر
الروح كلها حتى انه ينفع الروح النفساني الدماغي ايضا لما يشهد به من تقوية البصر
اذا اكتحل به وينفعه في حفظ الروح الذي في الكبد ايضا لما يشهد به من
تسمينه ومعلوم ان التسمين ليس من جهة اغذائه البدن منه فبقي ان يكون
لتقوية الروح الطبيعي على التصرف في الغذاء وهو مما يستعمل بلا تعديل
آملج قد اختلف في مزاجه فقال الاكثر انه بارد وهذا هو الاصح لكن
الخوز صاحب الكناش قال انه حار محرق ولعل الذين قالوا ببرده منهم

من جعل برده في الاولى ومنهم من جعله في الثانية ويشبه ان يكون في آخر الاولى
واما يبسه فهو في الثانية فلذلك هو من الادوية المقوية القابضة ولذلك
خاصية بتقوية الروح وتفريحه ونفعها بتقويته وقبضه وتعديل برده في الا
الثانية ... يكون هو من الادوية المتينة لجوهر الروح ومنفعته
في تقوية القلب اكثر من منفعته في التوحش وانما ينفع التوحش اذا كان بسبب
رقة الروح وقلته وسرعة تحلله ومنفعته الروح بخاصيته وتقيته ومع ذلك
فهو من الادوية الشديدة المنفعة للذهن وللحفظ وبالجملة هذا الدواء من
افضل الادوية المقوية كلها **اترج** قشره من المفرحة التي جرت بها مع خاصيتها
وهو حار يابس في الثالثة وكذلك منه ورقه ونفاحه وحماضه والطف منه
وحماضه الترياقية ايضا من المقويات للقلب الحار المزاج والنافعات في الخفقان
الحادث فيه ترياقية ينفع من لسع الحرارة قلة النفس والحمة ايضا وهو بارد يابس
في الثالثة وبزره ترياق خصوصا للسموم ويشبه ان يكون من مقويات القلب
بتمر جوهر الروح بما هو بارد يابس في الثالثة ولا يمتنع ان يكون من صور الامر
آس مزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود طباعه الى قوة
واحدة متعادلة بل يشبه ان يكون فيه جوهران احدهما الغالب فيه البرودة
الاخر الغالب فيه الحرارة يستحكم فيما بينهما الفعل والانفعال حتى يستقر المزاج
على الغالب وللامر في هذا الحكم نظائر كثيرة ولكن يشبه ان يكون الجوهر

اللطيف الذي الغالب فيه الحر اقل والكثيف الذي الغالب فيه البرد
اكثر ولم يبلغ من تأكيد امتزاجهما الا مثل في الحار الغريزي الذي في
الابدان بل يفرق بينهما فيصعد اولا الجوهر الحار الذي فيه فيتحلل ثم
يأتي بعده البارد فيقوى ويشتد ولهذا يعظم منفعته في انبات الشعر
فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم يأتي الجوهر البارد
منه يشد العضو ويقبض المسام ويقوى الجذب الى المادة التي يكون منها
الشعر فينعقد شعرا والعطرية التي فيه مركبها الجوهر الحار الذي فيه و
القبوض مركبها الجوهر البارد والتأثير للجوهر الحار في الجوهر البارد
الذي فيه فاحدث فيه المرارة فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاقوى كان باردا
في الاولى يابسا في الثانية ولزم ذلك تلطيف مع لعطريته يلائم
الروح ولما فيه من القبض مع التلطيف وهو يمتن جوهره ويبسط
له لاجتماع هذه المعاني هو من الادوية النافعة من الخفقان وضعف
القلب اشنه حار في الاولى يابس في الثانية خاصيته اسهال الخلط
السوداوي وخصوصا من القلب والدماغ فهو يفرح ويقوي القلب
بتصفية جوهر الروح في القلب والدماغ معا عن السوداء وفيه قبض
يسير فهو لذلك يمتن جوهر الروح والقلب ويشبه ان يكون له خاصية
خارجة عن هذه الوجوه في تقوية القلب ولذلك كان شديد المنفعة

اشنه

من السموم ومن اللذوع وشديد المنفعة في تقوية القلب وتذكية العقل ارماك
خشب عطر يشبه القرفة ويقال انها تجلب من اليمن وهي حارة في الثانية
يابسة في الاولى وهي قوية جدا في منفعة الروح خاصة فيه بعينها العطرية
والقبض مع اللطافة على نحو ما سلف منا وكونه حارا فهو يقوي القلب و
الدماغ والاحشاء كلها بالجملة ويقوي افعال القوى كلها اذلوبنه حار
يابس في الثالثة فيها ترياقية ويقوي القلب الا انه يميل مزاج الروح الى
الغضب دون الفرح انجم حادة في آخر الثالثة يابس فيها ترياقية جدا
الا انها لا يدخل في التفريح بادرنجويه حار يابس في الثالثة وله خاصية
في تفريح القلب وفي تقويته معا وعطريته وتلطيفه وتفتيحه مع قبض فيه
يعين بخاصيته ومع ذلك ينفع الاحشاء كلها وفيه طبيعة اسهال لكن حصر
يقوي بان يسهل عن الروح البخار السوداوي وعن الدم الذي في القلب ولا
يعم ما في الاعضاء والبدن كله بسبد بارد في الاولى يابس في الثالثة
يقوي القلب بخاصية فيه ويفرح وتلك الخاصية بعينها في تنويره وتنقيه
لمسه يقبضه بادروج حار يابس في الاولى وفيه عطرية وفيه قبض
مع تسخين وفيه رطوبة فضلية ويفرح بخاصية بعينها العطرية التي يحصها
قبض مع تلطيف على نحو ما حددناه الا ان غافيه ايضا في التفريح غير محمودة
وذلك لان الجوهر الغذائي الذي فيه مضادة للجوهر الدوائي الذي فيه

ارمال

اذلوبنه

انجم

يتولد منه دم عكر سوداوي والرطوبة الفضلية التي فيه بحوب النفخ
التي في العروق وقد سلف منذ ذكر مضرة هذين المعنيين بالروح
بهمن حار في الثانية يابس في الاولى ومنه ابيض ومنه احمر والاحمر
اشد حرارة فيهما جميعا مع تلطيف وتفتيح وطا خاصية في تقوية
القلب وتفريحه معا ويعينها اللطيفة المذكورة على التي تفعل فعل صانع
تلطيف بسد البسد وان لم يكن من الادوية الملطفة فانه مما له
مدخل في تقوية القلب جدا على الصفة التي يعين الحيوان المحمود اللحم
كالدراج والتذرو والقبج وهذه الصفة معتدلة المزاج يجمع ما يصلح
سرعة الاستحالة الى الدم وقلة الفضول التي لا يستحيل اليه وكون الدم
الذي يتولد منه مجانسا للدم الذي يغذو القلب حسنا فوقع اليه
فلذلك كان ادوية بالملائمة عادمة الامراض المحللة لجوهر الروح
المعللة لمادته التي هو الدم في القلب بسفايج اما البسفايج فانه
يفرح بالمناسبة بل بالعرض لاستفراغ الجوهر السوداوي من دم القلب
والدماغ والبدن كله باب الجيم جدوار جدوار هو من المفرحات القوية
والمقويات القوية وهو اصل ترياق للبيش وللافاعي وليس حرارته
مفرطة فلذلك الطبع انه ترياق وهو مفرح ايضا معين وهو خشبية
يشبه الزراوند ينبت مع البيش ويضعف نبات البيش لمجاورته له

بهمن
بسد
باب الجيم جدوار

حتى لا يفرخ البيش ولا يثمر معه واظن انه الذي يسمى [illegible] وذلك لم
هذه الصفة ايضا الا اني لا اقطع به درونج حار يابس في اول الثالثة
الا ان خاصية في تقوية القلب وتفريحه شديد جدا لا يعدها
شدة حرارته ويعينها في ذلك قوة ترياقية وما فيه من الجوهر اللطيف
فهو لذلك ترياق من السموم كلها قوي ومفرح قوي وقد يكثر [illegible]
مما يخالط به من شراب التفاح ماء ارد الخفقان جاز جدا خلط به
قليل الكافور فيقوي خاصيته ويكسر غضبه دارصيني حار في آخر الثالثة
يابس في الثالثة وفي طبيعته العفص المبير لطيف جدا وله خاصية تنفع
نفعه عطرية ويعاونان شدة حرارته وتصير الى المقعدة الزماقية هليلج
كابلي وهليلج هندي بارد في الاولى يابس في الثانية وفي طبعها قبض
وانما يسهل بخاصية تعينها الغمز وتقبض بالعفوصة ويسهلان خصوصا
للهذي السوداء فيجمعان معا دم القلب عن الكدر الى التميز والعقوبة
يدخلان في المفرحات ويشبه ان يكون هناك خاصية ايضا ورد
امتزاج جوهره ايضا مستحكم [illegible] كما قلنا في الآس وفيه جوهر [illegible] البرد
في الثانية وجوهر [illegible] الاولى وفيه جوهر [illegible] جوهر
لطيف يابس وهو بعطريته ملائم لجوهر الروح وخصوصا اذا نحن
مزاج فيقصر [illegible] فلذلك هو نافع من [illegible] الغشي الحاد

والخفقان الحار اذ جمع مائه يسيرا وهو نافع للاحشاء كلها زعفران
حار في الثانية يابس في الاولى وفيه قبض وتحليل قويان يجمعهما الاحالة الى الصلاح
وله خاصية شديدة في تقوية جوهر الروح وتفريحه لما يحدث له من نورانية و
انبساط مع متانة وفيها العطرية الشديدة والطبيعة المذكورة واذا استكثر
افرط في بسط جوهر الروح وتحريكه الى خارج حتى يعرض منه انقطاع عن المادة
الغاذية ويعرض الموت وقد قدر لذلك وزن درهم والاولى كما ذكر زرنب
وزرنباد حاران يابسان في الثالثة وفيهما قبض مع تلطيف وتقويه قلبيه و
خاصية في التفريح ويشبه ان يكون في الزرنباد اكثر منها في الزرنب لشبه ان
يكون تفريحه وتقويته القلب بسبب طيبه اكثر منها بسبب خاصية وتلك
الطيبة هي العطرية التي فيه واما الزرنباد فالعلان منه بخاصية ونوع يجمعها
قبض وتلطيف وهي يحلل في الترياقات الكبار لشدة ملائمته لجوهر الروح
الحيوانية الكبد حتى يقع في المسمنات سحرا رمني يقوى القلب بتفريح خاص
ويدفع بعضه عن الروح الدخان السوداوي وتنقيه البدن عن الخلط السوداوي
طباشير له خاصية في تقوية القلب وتفريحه ومنفعة في الخفقان و
الغشي الحاري وبعضها فيه في الامزجة الحارة مبرد في الثانية و
هو يعقل بالزعفران عند استعماله في الامزجة الباردة ويشبه ان يكون
تفريحه وتقويته باحداث نورانية في الروح مع متانة طين مختوم هو
الطين الذي

الاشارات ... وهو ... رسم ...

وهو بارد يابس في الاولى له خاصية ترياقية يدخل في تقوية القلب شربا
وضمادا طين مختوم معتدل المزاج في الحار والبارد ووسط كل المزاج
لها انسان جدا لان يبس اكثر ولان اليبوسة فيه اكثر فيصير ذلك ليشف
وله خاصية عجيبة في تقوية القلب وتفريحه ويخرج الى حد الترياقية المطلقة
في مقاومة السموم كلها واذا شرب على السم او قبله حمل الطبيعة على دفعه
ويشبه ان يكون خاصيته تقوية الروح وتعديله ونفعها ما فيها من اللزوجة
والقبض هو بد الروح مع ذلك متانة فيجمع التفريح الى التقوية ياقوت
اما طبعه فيشبه ان يكون معتدلا واما خاصيته في التفريح وتقوية القلب و
مقاومة مضادة السموم فامر عظيم ويشبه ان يكون هذه الخاصية هو غير
مقصورة على جرمه بل فائضة عنها فيضانا ما من المغناطيس في الحديد ولذلك يجوز
ان يعده وما يقع في هذا الباب من امر الياقوت انه يجوز ان يكون حرارته الغريزية
تفعل في الياقوت المثقوب احالة وتحللا تفريحا بجوهره بالبخار الروحي
كما يفعل بالزعفران ونحوه وما يحلل ... ان نقول ان الياقوت يفعل في
صورته عن الحار الغريزي ثم يحدث منه فعله فان جوهره كما يظهر حوض بعد
عن الانفعال كخفة العرضين اما في مكانه فان يتقدمه الدم الى ناحية القلب
فيصير اقرب من المنفعل فيفعل فعلا اقوى واما في كيفية العرض وان
يسخنه ومن شأن السخونة ان تثير الخواص وتعين القوى مثل الكهربا فانه اذا

فيشبه ان يكون فعل الحرارة الغريزية غير موثر في
جوهره واما في اعراضه اللازمة في مكانه ثم

دون مزاج وقد يعدل تبريده بالمسك والعنبر وبحقنة ما بالادهان الحطر الطيّبة
مثل دهن الخيري ودهن البنفسج وهو ترياق خصوصا للسموم الحادة
ويستفيد منه الروح لطافة ونورانية مثل ما يستفيد من الياقوت ويفرح
والكهربا يشاكله في هذا المعنى مشاكلة ما الا ان الكافور اقوى جاصة
واشد ملايمة كزبرة البابسة منها مبرد في الثانية يابس في الثالثة
وله خاصية عجيبة في تقوية القلب وتفريحه خصوصا في المزاج البارد لعصيانها
لعطريتها وقبضها المتين لجوهر الروح لكثرة فيه عطرية وقبض وملازمة
جوهر وسواد البرد اصل وفيه خاصة تقوية القلب وليتبعه خاصة
بما ذكر من طبعه والتفاح خصوصا في ذلك لسان الثور هو حار رطب
في الاولى خاصية في تفريح القلب وتقويته عظيمة جدا وتعينها ما فيها
من اسهال السوداء الردي وتنقية بذلك دم القلب وجوهر الروح والجيد
منه ما يحمل من خراسان ويكون ورقه اثخن وزغبه اكثر حجما واغلظ
بعد الجفاف غير متشنج ولا يابس واما الموجود في هذه البلاد فهو جنس
من المرو وجد على انه لسان الثور بعينه يشبه اياه وليس به وقد جمع
في هذا الدواء قوة الخاصية مع قرب الطبيعة من الاعتدال فلا يمادعليه
لازورد سببه الحكم بما قيل في الحجر الارمني واضعف عن لسيرا لولؤ
الولد سببه الطبع والنورانية بالكهربا الا انه اقوى منه كثيرا جدا وخاصته عظيمة
حدا

اذا اقصر في حدن المسحوك حتى تسحق ثم توبل بالمسحوق بعد ثم وليس
الا يكون غاية تاثير طبيعة الياقوت هذا ويكون فعله زيادة واحدا
لما يقتضي منها طبعا دون زيادة تعريب وما شهد الاولون من تفريح الياقوت
بامساكه خصوصا في الفم دليل على انه ليس يحتاج في تفريحه الى استحالة في
جوهره واعراضه الذاتية ولا الى مماسة المنفعل عن بل قوة المفرحة فايضة
عنها الا انما تقوى فعلها بالسحق وبالتقريب كما في ساير الخواص
الفعالة في الاجسام ويسرا نحين فعل هذه الخاصية ما فيه من التنوير
والتعديل للمزاج كندر حار في الثانية يابس في الاولى مقو للروح
الذي في القلب والذي في الدماغ وهو لذلك نافع من البلادة والنسيان
ويحاله مناسب لحال البهمن الا انه اضعف منه في الخاصية واقوى في الحفظ تقوية القلب
والترياقية التي فيه وسعه دخه في الوبا كهربا حار في الاولى يابس في
الثانية وقيل انه بارد وله عطرية كافورية وله سماعية يسيرة وخاص
في تقوية القلب وتفريحه وازالة الخفقان والتفريح قوية نفعها شديد
ومتينه لجوهر الروح كافور بارد يابس في الثالثة وله خاصية
قوية في ملايمة جوهر الروح يجلب تبريد اذا اعتدل مقداره وربما افاد
تبريده في الامزجة الحارة واذا كان سوء المزاج سببه ضعف جوهر
الروح وتحلله اعطريته وهي حبيبة للخاصة مقوية مطلقا بالجب

فرنجس

لحم اللحم وان كان غذا صرفا فلان له وجه يدخل به في معالجات ضعف القلب
فلا بأس ان نتكلم فيه فنقول ان ماء اللحم اذا كان اللحم محمودا اما لحم الحولي من الضان
والمتين واما لحم الحملان والجداء واما لحوم الطير المحمودة انفع شيء لضعف
القلب وان كان من رقة الروح فلحم الحولي من الضان والنتي منها وان
كان لغلظ وكدورة مع قلة فالتي هي اخف منه واكثر الاطباء يظنون
ان ماء اللحم هو المرقة التي يطبخ فيها اللحم وليس كذلك بل ماء اللحم هو ما يخرج يطبخ م
بالطبخ من اللحم المدقوق حتى يسيل منه دسمها ويعلق فيه اللحم ثم يصفى ويشرب ويبقى م
مسك حار يابس في الثالثة تقربا اقل منه ما بالزعفران توجد في المسك
اضعافه وهو اعظم ترياق السموم الحارة بالقوة مثل البيش ووزن السنبل و ابل
يعدل حره بالكافور ويبسه بالادهان الرطبة مثل دهن البنفسج ودهن
الورد هو صيني حار في آخر الثالثة يابس كالطين في الاولى وله
خاصية تقوية الروح كلها وتعطيها الروح المتينة عام اذا عدل حره و
يبسه بدهن البنفسج وتقوى عطريته ولعوده كان نافعا في تعديل الروح الذي
هو في الدماغ وخصوصا اذا كان في مزاجها المعاينة ثم لا يحتاج ان يعدل
ولم اسمع انه في الروح الذي في القلب كثير فعل ويشبه ان يكون نافعا
فيها ايضا لما ذكر من صحابه نيلوفر بارد في احكامه الاولى رطب م الكافور م
ورطوبته معقوبها وكثرة البرودة التي يعادلها ما يحدث في جوهر الروح

التي في المبلغ يعادلها ما يحدث في جوهر الروح التي في الدماغ كلالا وفتورا ولا
يمتنع ان يكون محتاجا الى تبريد وترطيب لمعتدل واما الروح الذي في القلب
فيشبه ان لا ينفعل عن المعنى الضار الذي فيه انفعال الروح حتى يقويه
منفعة بل الخاصية التي فيه عطرية من ملايمة الروح الذي في القلب فيه
ان لا ينفعل عن المعنى الضار الذي فيه انفعال الروح حتى يقويه منفعة بل الخاصية
التي في عطريته من ملايمة الروح تقوي الروح التي في الدماغ فيكون برده و
ورطوبته بها الى حد يعدل بالزعفران والدارصيني نعناع فيه عطرية
لطيفة وحلاوة مخلوط مرارة وعفوصة اخلاطا لذيذا وفيه قبض صالح
وهذه المعاني كما ذكرناه تعين خاصية في العود مقوية شديدة
المزاج يشبه ان يكون حرارته في آخر الاولى ويبسه في اول الثانية سوسن
آزاد قريب الطباع من الزعفران وقريب الاحكام من احكامه لكنه انقص
حرا ويبسا وهذا اصلح لتقوية القلب وهو التفريح فان في السوسن من
بسط الروح قريبا مما في الزعفران وليس فيه من البسط الشديد والتحريك
العنيف للروح الى خارج كما في الزعفران والزعفران كالمعين في الغشي
منفعته مكان هذا يقوي الروح مع امساك اشد وتحريك انقص وذلك
مع تحريك اشد وامساك اقل سليخة قريب الطباع من الدارصيني
وليس في لطافته سنبل سعد سادج هي متقاربة الطباع يشبه ان يكون
في الثانية

من الحرارة واليبوسة واحكامها العقاقير العطرية التي فيها قبض مع تلطيف
وخاصية تقوية وتفريح فليقرأ ما قيل في ذلك. عنبر حار يابس
في الثانية مع متانة الجوهر شديد في التقوية والتفريح معا وعطرية
قوية وهو لذلك مقو لجوهر كل روح في الاعضاء الرئيسة مكمل و
اشد اغذاء الامر المسك وقد عرفت ما يوجب اجتماع الخصال المذكورة
من الخاصية والعطرية مع اللزوجة والمتانة والتلطيف. عود يجاري العنبر
في احكامه ولكنه يقصر عنه ومزاجه اقرب الى المعتدل وهو يقوي كل عضو
فضة باردة يابسة قليلا وليقرأ احكام الياقوت وهي جميعها احكام
الا انها في الفضة اضعف منها في الياقوت. فلنجمشك هي احكام باذرنجبويه
واضعف قليلا فاوانيا وهو عود الصليب معتدل في الحرارة والبرودة
لكنه قوي التجفيف والقبض مع تلطيف وهذان المعنيان نعمان خاصة
في تقوية الروح الذي في الدماغ ونفض الفضول عنه مع ما فيه من اسهال
السوداء والبلغم عن جرم الدماغ وحده وافاد الدماغ خاصة مقاومة
لعنوان ذلك ويشبه ان يكون له في القلب تأثير شبيه بذلك فلم يذكر
فستق لعطرية وقبض مع لزوجة فيشبه ان يكون لذلك مفرحا
مقويا للقلب ولذلك علته في المرياقات. صندل فيه خاصية
تفريح القلب وتقويته وفيها عطرية وقبض وتلطيف يفيده و

وانا بارد. فاما نفعها في الامزجة الحادة فالابيض منه اشد تبريدا وهو في الثانية
ويبسه اقل من يبس الاحمر وهو في الثانية ايضا الا ان الابيض في اولها
ويبس الاحمر في آخرها ويستفيد منه الروح حركة انبساطية مع متانة
فاقله قوة الارضية قوة الطيب طباعها استفادته وحرها ويبسها في
آخر الثانية ولها وخصوصا العاقلة تقوية وتفريحه والعطرية مع ما فيه من
القبض مع التلطيف يعين الخاصية كما مضى ذكره في غيرها. ريباس
قريب الاحوال من حماض الاترج وليس يضعف في الطبع ويضعف
كثيرا في الخاصية. رمان حلو معتدل المزاج موافق لمزاج الروح لشفه
وحلاوته خصوصا الذي في الكبد شيئا قليلا يظن به انه ليسخن اللطيف
وبعطريته يزيد في قوة الروح. تفاح هو بارد يابس في الاولى وله خاصية
عظيمة في تفريح القلب وتقويته بعضها عطرية وحلاوة ولا شك مع انه
دواء هو ايضا غذاء ينفع الروح وبما يغذوه وبما يعدله وسعي
تمر هندي بارد يابس في الثالثة ويظن انه يقوي القلب وليس ان تكون
ذلك خاصة بما شاء من القلوب ومال الى الصفراوية فهو يفعل ذلك
بتبريده وسعيه بما فيه من الطبع الاسهالي من باب الثار لم يوجد يكون
يجري مجرى العاقلة والغرقة لان مرتوا هو العاقلة الصغيرة والطرفة الكبيرة
ذهب احكامه هي احكام الياقوت والفضة وهو دون الياقوت وفوق الفضة

فصل المركبات [illegible]

واذا تأملت ما كتبناه في الياقوت والفضة عرفت الحكم وجامع المواد وفعله
بالخاصية الطبيعية جوان لطبيعة من ض وظلم يوجدان عادتهما بقوة
حادة في الاولى بانهما الثانية خاصية الترياقية ومن السموم كلها ومن للطافة
مع حرارته وتقوية القلب وتفريحه بعينه في ذلك ما فيه من القوة المسهلة
للخلط الكدر مع اللطيف فصل قد استوفينا الكلام بحسب الغرض في
الادوية المفردة القلبية فلنتكلم الان في المركبة واول ما نبتدئ به من الترياق
الفاروق والمثروديطوس فانهما اللذان لا يبلغ شي من الادوية المركبة
مبلغهما في ملازمة مزاج الانسان وموافقته وتقوية القلب وازالة الوحي
ومقاومة السموم وعلل هذه المعاني في هذين المعجونين منها ما هو معلوم
ومنها ما هو مجهول والمعلوم ما حصل من بسايطها والمجهول ما حصل لها
بعد الامتزاج من الصورة المزاجية مثال الاول انا نعلم ان الترياق و
المثروديطوس ينفعان من سم الافعى لان فيهما الادوية النافعة منه و
ينفعان من سم العقرب والخفقان لان فيهما دواء نافعا منه ويقويان
القلب والكبد والمعدة لان في دواء شانه ان يفعل ذلك ومثال الثاني من
اشرف فعلهما انما هو ما حصل لهما بعد المزاج من طبيعة ملازمة لطبيعة
الانسان جدا استفادت المزاج لقوتها ومبداها من خارج وكالعرف
لحفظ العلة وانه لم كانت هذه النسبة التي من قوى الادوية البسيطة التي

ولو انها

ولو انها يوجب هذا الاستعداد ولجعلنا اياهما من سلم لا بالخاصة
بل بالطبيعة والعقلاء من اهل النظر مجمعون على ان الاهتداء الى ما لطف
هذين المعجونين كان بارشاد الحق وعناية الهية الهامية وامر سماوي او
شبيه بوحي وان القياس لا يبلغ كنهه وانما يبلغ القدر الذي ذكرناه منه
ولو كان فعل الترياق كله انما هو من جهة بسايطه لا من جهة مزاجه لكان
الطري انفع وافضل من المختمر والامر بخلافه بل الطري لا منفعة فيه الا يسيرة
وانما المنفعة الخاصية التي فيه موجودة للمدرك المختمر ويستحكم تخمره عند
المتأخرين عند بلوغه عشر من السنين وعند جالينوس عشرين سنة
وذلك بحسب البلدان الحارة والباردة وانما يرجى فيه المنفعة عند المتأخرين
بعد ستة اشهر وليس بينهما قياس عند ما اولا عند جالينوس ومن قبله
من الاطباء يوجب حدوث هذه الخاصية فيه بعد التخمر والامتزاج الذي
يرجى ان يقع بعد التخمر واما ما يوقع هذه الخاصية الشريفة بعد الامتزاج
فلم يقف على احد بقياس والمحلفون من المتطببين يعتقدون ان فيهما
حرارة مجاوزة للحد فيتوقفون في استعمال نصف مثقال منه ولا
يتوقفون في استعمال اربعة مثاقيل من الكموني والفلافلي والذي
يوجب القياس ان الحرارة في هذين المعجونين اقل كثيرا من ان في
نصف مثقال من الترياق والمثروديطوس والقيس وطبوخ علو ولم
الادوية
طابخ

واما يقدر في العقل قوة هذه القدر وفيها ادوية باردة وكذلك
دوا لما بدا انعم الشيء المحمر ضاعف قوته كيف كانت حارة او باردة
وايضا المحمر يوجب زيادة تسخين في الجوهر الرطب المحمر والترياق يفعل
الطبيعة الكثير مما يفعل المعجونين الاخرين المذكورين فيكون تاثيره منتشر
لقوة مثل فيها اشد ولكنه لا يبلغ ان يجعل جزا عظيما عنه الحبوب
حارة شديدة والمعجونان الاولان قد يوجدان في ذلك الدوائين
اذا الحجر يسخن بها ما يحصل على استعمال طرفيها وهذا الحال في
المجلفين على سبيل حب القوقا وحب المنتن وحب السورنجان
وحب المصموغ وجنهم على ما رح لو عاديا وايارج اركاغانيس والادوية
المحققة في هذين اقل وبهما وتعادتهما مصلحات كثيرة ولما تاملت
فاني وبين بعيني وحسب حرارة الترياق والمثروديطوس وجدت
حرارة الترياق في اخر الثانية وحرارة مثروديطوس دونها وهذا
ويجب في سابعها واوائلها وانما ما توهم ان المزاج والتجربة يكون
فذلكهما من الحرارة الواردة من خارج فامر غير مدرك بالقياس بل بالتجربة
الصانع التجربي والتجربة ترينا في الترياق والمثروديطوس تسخينا بالقوة
من الكموني والفلفلي لا يوجب لاحدهما على الاخرى فضلا تقديم
ولما الافعال القوية المرتبة التي تظهر عن الترياق والمثروديطوس

فليست لشدة حرارة او برودة بل بخاصية شريفة حاصلة من جواهر
واما من خارج واذا كان الامر على هذا فليس الترياق والمثروديطوس
على ما يظن بهما انهما يوجبان التسخين والاحراق امرا لا يوجبه ادوية
اخرى ومعاجين مما يستعمل والانسان المعتدل المزاج اذا استعمل
من ايهما كان في اوقات معتدلة او باردة شيئا معتدل المقدار ولم يواتر
يلم انتفع بها في تقوية القلب منفعة عظيمة وحفظ عليه صحته وامن عوارض
العفونات الوبائية والحركات الرديئة من الاخلاط ولم يؤثر فيه السموم وقويت
منه القوى كلها وطال عمره واما الانسان الحار المزاج الغير الطبيعي وفي الفصول
الحارة والبلدان الحارة فلم يحصل له فيها الا في سائر الجوارشنات والمعاجين
الحارة الا عند الضرورة التامة ويليق بالترياق والمثروديطوس من الادوية
في هذا الباب اليابس دواء المسك المر والحلو والمراوي ولو في لحم
معتدلا والى البرد والحلو لمن له سوء مزاج حار ودواء المسك لا يقصر
عن الترياق في التفريح شيئا كثيرا وفي تقوية القلب ويقصر عنه في تقوية
قوى جميع البدن لان اكثر فعله في القلب واكثر عنايته في امر القلب هو
التفريح وانعاش الروح ولا يقاوم جميع السموم بل ما جرى مجرى البيش
وفائدته في اللذوع اقل من فائدته في السموم المسقية والترياق والمثروديطوس
نافع في الجميع ودواء المسك قد يمكن ان يعدل المزاج بان يخلط منه

عشرة مثاقيل ومن عصارة التفاح المز وعصارة الرمان الحامض وعصارة
المرزنجوش كل واحد منها خمسين مثقالا ويطبخ حتى يتقوم ثم يستعمل حار المزاج وان كان
اشتد المزاج بالماء عصارة الريباس وماء حماض الاترج ثم يكون الشربة
مقدار ما يختلط فيها الشربة من دواء المسك مع ثلثة اشياء ما دخل عليه سلاو
ان يكون الشربة من هذا الرب ثلثة مثاقيل واربعة مثاقيل فيحصل من دواء
المسك الكبير منفعة التي يجب خاصيته وسكر بسحبه المفرط وكذلك الكلام
في المفرحين والكبير الصغير الذي يسمى الحلو واما معجون الحاج للكندي
فانه نافع جدا في ضعف القلب السوداوي وعلة الماخوليا لكن منفعته
بالتصفية اكثر من منفعته بالتقوية وسائر الادوية منفعتها بالتقوية
اكثر من منفعتها بالتصفية ولذلك يقع في الخفقان والغشي وهذا
للتوحش السوداوي والماخوليا **فصل** واما الادوية المخصوصة بهذا الشان
مما جربناه بعد والف بعده هذه الادوية فمن ذلك سكنجبين الفنه لا
التوحش السوداوي والصرع يسقي العليل بوقيه او نصفها فيستفرغ بادنى
سهل **نسخة** افتيمون عشرة دم بسفايج ستة دم لسان الثور
خمسة عشر درهما حاشا وذوفا وكافيطوس مكدا ابرهيم بوري سياوشان
خمسة دم تربد ستة دم بزر البادروج وبزر البادرنجوية وبزر الفلنجمشك
وبزر باذروج ودرونج وبهمن احمر وابيض وسادج هندي بسبل وفافله

مكدونس ثلثة دم ونصف بزر الكشوث وبزر الهندبا مكدا اثنا عشر درهما
جلنجبين سكري وبزر الجميع ينقع كلهم في الخل العنصلي يوما وليلة ويكون
الخل عشرة ثم يصب عليه من الماء مقدار خمسة ارطال ويطبخ بالرفق الى ان يعود
الى مقداره الى مقدار الخل فان كان الماء اكثر فهو اصوب ثم يصفى الخل
ويلقى عليه من السكر مقدار ما يحتاج اليه ولم يكتف الجلنجبين ويقوم ويرفع
والشربة من خمسة عشر درهما الى عشرين درهما يستعمل عشرة ايام فيظهر منه نفع
عظيم هذا ان كان هناك مادة كثيرة سوداوية واما ان كانت المادة
قليلة لكن الاعضاء الرئيسة مستعدة لان يتولد عنها هذا الخلط ويكون
المقدار القليل عند انبعاثها في الاوردة والشرايين فقد جربنا له هذا الشراب
ونسخته بزر الهندبا وبزر البادرنجوية وبزر الفلنجمشك من كل واحد
عشرين درهما لسان الثور ثلثين درهما وورق البادرنجوية خمسة عشر دم
وكل واحد عشرين درهما لسان الثور ثلثين درهما وورق البادرنجوية خمسة
عشر دم اصل السوس الاسمانجوني وزن خمسة دم اصل السوسن عشرة دم ثم يطبخ
وبزر الوازيانج من كل واحد سبعة دم يطبخ جميع هذا في ستة اضعافه
وضعفيه عصارة التفاح حتى يبقى من الجملة ثلثة اضعافه ويصفى ويلقى
عليه السكر ويطبخ منه الجلاب ويجوز ان يطبخ منه السكنجبين على قياس ما
طبخ من الاول **تركيب** آخر جربته معجونا وقرصا وبردت منه وبعضه

الخلط

ازنجمشك فرنجمشك وهليمي وبالفارسي فلنجمشك
ودر بعض نسخ خوانند سادي قرنفل السلطان
و بشيرازي بالنكوي خوردي

اصل السوس الاسمانجوني اير سابت
ايرسا بيخ سوسن اسمانجوني ونام
ديگر ايرسا زبهر آن كرده اند كه چون
مانند قوس قزح است و گلهاي وي زرد
وسفيد ولاجوردي بود و بيخ آن
هم ايرسا كرده بود خوش بوي ...
اصل السوس اصل المشك سادي ... فلنجمشك
... اندر كويند

ومسعود دوا المسك
والمفرح
من منفعتها

يجب مزاج مزاج وكان نفعه في تقوية القلب نفعا سديدا وهذه نسخة
لؤلؤ كهربا بسد من كل واحد درهم ابريسم مقرض سرطان نهري محرق ملكه
مثقال لسان الثور خمسة م سحالة الذهب وزن دانقين ياقوت مسحوق
درهم بزر الفلنجمشك بزر البادروج بزر البادرنجويه ودرهم من كل واحد
ثلثة م بهمان وعود هندي وحجر ارمني مغسول حجر اللازورد مغسول
مصطكي سليخة دارچيني زعفران هيل بوا اما قلة كبار ركبا بدرنباد ملكه
افيمون درهمين ونصف استوخودوس ثلثة م حب والرسل فان لم
يوجد فزرنباد مثقالين دروبج دوقي مثقالين بزر الهند باخمسة م
حب الفنا اربعة م بحس عود م وردا حمر وزن اربعة م سك
مثقالين كافور نصف مثقال عنبر وزن م سنبل وسادج هندي
درهمين ومن في الجمر تعد والعرض وقد يعجن بالعسل وكلاهما قد يعمل لمن يجب
المزاج المعتدل فلا يعرض منه شيء وقد يعمل لمن له سوء مزاج حار ولمن
سوء مزاج بارد اما المعتدل فترك على حاله ويجعل اقراص منه
كل قرص مثقال واحد بعجن الجملة بثلثة امثاله عسل وانا اريد ان نجعل
يستعمل فيجب ان يلقى فيه من الافيون وزن خمسة م ومن الجند بيدستر
مسحوقا مثله ولا يستعمل الا بعد ستة اشهر اقله اعني اذا القى فيه
الافيون والجند بيدستر واما من يغلب عليه سوء مزاج حار فيجب

ان يجعل زعفران ومسك نصف مثقال وينقص منه الافيون ويجعل بدله خمسة م
شاهترج واربعة سنا مكي ويلقى فيه الورد وزن عشرة م بزر البقلة الحمقاء ثلثة م
طباشير خمسة م بزر الخس بدعان صندل ثلثة دراهم ويحفظ الادوية الاخرى
بحالها بغير ض كما ذكرناه ويجعل مربوع الزعفران ماء الاسعصا واما
من يغلب عليه سوء مزاج بارد فيجب ان نزاد في الادوية قشور جوز بوا
وقشور الاترج وعود البلسان وزعفران وزنجبيل وفلفل ومكرون ثلثة
م جند بيدستر مثقالان ويعتصر على نصف مثقال من الكافور ويحتاج صاحب
المزاج الحار ان يتناول نصف سبرقير مع مثقال طباشير بجلاب الغاح وصاحب
المزاج البارد ان يتناول المربى منه مع وزن طوحين جند بيدستر مع ورد ابو حلاط
وقد عالجت بعض من يجري مجرى الملوك عن ماخوليا صعب يعرف الى ما يا
وهو الجنون السبعي بهذا ووردت في النسخة المعتمدة وزن درهم ياقوت
مسحوق وكان نزرا تياسب فانتفع منه انتفاعا شديدا بعد الياس واما
التركيب الخاص لاصحاب الامزجة الحارة التي انما يصيبهم الخفقان وضعف القلب
لسوء مزاجهم الحار فهذه تركيب بهذه الصفة بزر الخس وبزر البطيخ المقشر
وبزر القرع وبزر القثاء مقشرا لكل خمسة م بزر بقلة الحمقاء وزن اربعة م
لؤلؤ كهربا بسد سرطان نهري ابريسم في مقرض من كل واحد م بت الكندر
مثقال فان لم يوجد الخشبة ثلثة مثاقيل عود هندي درونج زرنباد انيسون
مكة وزن ثلثة

واملى ما لا عظم

الرجع وكد درهم
لؤلؤ وبسد وكاربا مكة مثقال
صندل سالس ...الكندر
في ... الكندر

درهم

ورداحمر منزوع الاقماع مجفف في الظل وزن سبعة زعفران نصف لك
كافور مسحوق مع عشرة حبك سحقا شديدا وسدسه عنبر من الجمله
وزن مثقال ونصف لسان الثور حمسة مثاقيل بقرص جملة ذلك على ما يجب
ويعجن برب التفاح ورب السفرجل ورب الرمان اجزا سواء وعقار ما يجعله
ومنجلاب بعد عصارة لسان الثور مع مثل عصاره الهندبا وايضا مثاله
عصارة التفاح ومثل الجميع مرتين ماء الورد وسدس الجميع سكر طبرزد
ويطبخ بالرفق حتى يتقوم والجلاب المتخذ بورق البادرنجبويه مطبوخا
في ماء الورد حتى ياخذ قوته أو يلقى عصارته في ماء الورد وتلكه او مليين نافع
لجميع من به ضعف القلب خصوصا ان كان معه لسان الثور اما اليابس فيطبخ
معه في الورد واما الرطب فيمزج بعصارته فان كان المزاج شديد الحرارة قلل
من عصارة البادرنجبويه وزيد في عصارة لسان الثور والا اخذ اجزاء
واما الاستفراغات لاصحاب السودا فيجب ان يستعمل بعد نضج وملين ثم ان
كان في البدن كله امتلاء من الخلط المودي بدا بالاستفراغ البدن كله
واوفق ما يستفرغ به ان يحل فيه وزن نصف سبع ايارج لوغاذيا مدوف في
وزن نصف درهما طبيخ الافتيمون مع الرب على هذه الصفة وهو ان يوخذ
من الافتيمون اوقية من الزبيب اوقيتان ومن الماء رطلان يطبخ بالرفق
حتى اذا صفي خرج منه دون نصف درهما فان لم يستفرغ بهذا استفرغ

بطبيخ الافتيمون المعروف او بوزن عمانية ثم افتيمون حرب او يطلى
في السكنجبين بعد انضاج العلة بالسكنجبين الذي قدمنا ذكره الا ان يكون
الشيح فينضج بالجلاب الذي ذكرناه بعد السكنجبين الاول من الحبوب القوية
حب بهذه الصفة ايارج فيقرا افتيمون من كل واحد ثلثي ثم اسطوخودوس
بفايج عاريقون مكدون نصف ثم شحم الحنظل وزن ربع درهم سقمونيا
ثقل ملح دانق دانق آخر افضل منه ايارج افتيمون اسطوخودوس لكل
نصف ثم حجر ارمني لا زورد مغسول غاريقون شحم الحنظل من كل واحد
بلع ثم عود هندي مصطكي بقاع دانق دانق حجر لوطوح سقمونيا
طرح واعلم ان الحرارة في المطبوخ وزن درهم وفي الحب نصف دانق لا
يضر شيئا ويقوى على الادوية فاما اذا كان مع السوداء بلغم وكان
السودا بلغميا فيجب ان يستفرغ بهذا الحب بزيد افتيمون مكدون ثم
حاشا شحم الحنظل غاريقون حجر ارمني مغسول بكرم ربع ثم سقمونيا
وزن دانق مقل وزن دانق ملح نفطي دانق اسطوخودوس دانق حرلوق
نصف دانق بحبب بماء الكراث فهذه من الحبوب القوية لهذا الشان
واما الحبوب التي دون هذه فالاصوب ان لا يغير لاجلها التركيب و الادوية
لكن يقلل وزن الشربة بحسب التخمين الصانع لما بين النصف والثلثين
واما اذا لم يقصد بالاستفراغ البدن كله بل باحيز الراس والقلب

يجب ان يستعمل حب الشبيار والتسهيل لمن كان مزاجه سوداويا
مخصاهذه افتيمون هليلج كابلي بكه جزء ايارج فيقرا جزء ونصف
استوخودوس بلخي جزء حرلي سدس جزء مصطكي عود خام بسفايج بلكه
نصف جزء جرادمني بعسول بلث جزء تخم الحنظل ثلث جزء يدق هذه
الادوية كلها ويعجن بعصارة التفاح ويجب كبارا كالحمص والشربة
من درهم الى مثقال يشرب ليلا ويتغرغر نهارا بسكنجبين طبخ من خل الكبر
ولمن مزاجه سوداوي وبلغمي يزيد افتيمون غاريقون استوخودوس
هليلج كابلي بكه جزء ايارج جزء ونصف صبر جزء عود هندي نصف جزء
حاشا نغل مصطكي بكه نصف جزء ويجب كذلك ولمن مزاجه صفراوي
سوداوي يزيد افتيمون هندي سنا مكي تربد بكه جزء هليلج اصفر نصف
جزء ونك صبر جزان لازورد مغسول بلخي جزء مصطكي جزء ونك ورد
بلخي جزء يجب كذلك هذا ما حضرنا من الكلام في الادوية القلبية
على اقصى ما يمكن من الاختصار وقد حان لنا ان نختم هذه المقالة حامدين
من لواهب العقل على نعمها بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم المعين ٥

تمت المقالة المذكورة بحمد الله وحسن توفيقه في
شهر ربيع الثاني سنة احدى عشر والف
م الهجرة النبوية صلعم ٥

رساله تدارك الخطاء شيخ ابو علي

٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

تدارك الخطاء في التدبير تصنيف الشيخ الرئيس قال وبعد فان الشيخ الرئيس الجليل ابا الحسن
احمد بن محمد السهيلي ابل الله وهو ممن عرف بعلو الهمة وشرف الانحدار ومحبة العلوم الحكيم
والاحاطة بها بالحظ الاوفر وارتباط المتميزين فيها وتحصيلهم على من حيث كانوا
واحدا بعد واحد لما اصطفى بنظره عند حله وصل الى جرجان امرني فيما امر اصطفى
من الاوامر الحكمية ان اعمل كتابا في دفع المضار الكلية للابدان الانسانية اذ تامل
الكتب الطبية فوجدها قد صرف فيها اكثر العناية الى تدبير الامور الضارة وقصر
فيها كل التقصير في تدارك ما يقع للجمهور من الواقعين فيما حذروه المخالفين لما
امروا به فتلقيت امره العالي بالطاعة بقدر الاستطاعة ورجوت ان يتبع من كرم
طباعه لما اخرجه من باس التوفيق بعض ما عهدته من عوارفه واسعفت لاقه
انه نعم المعين المقالة الاولى في تعديد انواع الخطاء وابدا فاقول انه لما
كانت السلامة باعتدال المزاج واستواء المزاج على افراده وكانت الجهة
بها وكان حفظها بتعديل امور ولجتناب امور اما تعديل الامور فتعديل الهواء
وتعديل الطعام وتعديل الشراب وتعديل اليقظة وتعديل النوم وتعديل
الحركة البدنية وتعديل الحركة النفسانية وتعديل السكون والدعة وتعديل
ما يستفرغ وتعديل ما يحتبس اما اجتناب الامور فاجتناب ما يوحش وما يكره وما يقطع
وما يحرق وما يشوي وما يعرق وما يعض وما يورث سوء مزاج فكلما ازداد واحد

وما يضاد المزاج بالخاصية وكان كل واحد من هذه المذكورات جنسا عاما يجري
تحته انواع تتمايز اما بالفصول والاصناف واما بالخواص وجب علينا ان نبسطها و
نكررها ونبعد الخروج عن حد الحد ونقصد ما يعرض من خطأ يختار ونفي مزاج
وما يقابل به كل ذلك واما ان يبين ذلك بطريق قسمة مستقصية الا ان غرضنا في هذا
الكتاب كان ايثارا للاختصار وافادة العمل دون افادة حقيقة العلم وان يحذف الكلام
بما كفينا وسلف للمتقدمين فيه الغاية فلذلك لم نشتغل بالمحبة واستعملنا
ما المعتاد فلنعد الان اصناف الخطأ الواقع فيها على سبيل لا التقسيم بل على
سبيل التصنيف والجمع ونضع كل قسم من الفصل في باب ولنبدأ بتعديل الهواء
ه والهواء يستعمل في كتب الطب عاميا وخاصيا والعامي هو الهواء المشترك
والخاصي هو الحمام ويكون الكلام داخلا في باب الكلام في الهواء الا انا نبدأ بالهواء
العامي فنقول تعديل الهواء يقتضي تعديله في الحر والبرد وتعديله في الرطوبة كما
يجب سواحل البحار والسوس كما يجب في البوادي والقفار والجبال وتعديله
في الانتقال من حر الى برد ومن برد الى حر كتعديله في اوقات الخريف وفي دخول
الحمامات وتعديله من نتن الى طيب ومن طيب الى نتن وتعديله من شمال الى جنوب
ومن جنوب الى شمال وتعديله من مزاج بلد الى مزاج بلد آخر وتعديله من عفونة
الهواء الوباء اذا كان الوباء عفونة في الهواء يجب ان يحترز عنها عند الاستنشاق
وتعديله بالحقن والحركة اذ الهواء الراكد يتهم بعفونة ما لا طال ما نسبه الوباء من عفونة
حادة

وان لم يكن وباء محضا والوباء لا يحدث الا باسباب آخر واما الى كيفية باردة
جائية تومه والهواء الدائم الحركة تتبعه ايضا انواع من الآفات في الابدان كما
في اماكن الرياح من تعدل الانجرد والاغبرة الواردة من المواضع البعيدة الى المساكن لنقص
واما الحمام فانواع التعديل فيه تعديل هوائه وترتيب الدخول فيه لئلا يكون دفعة
وتعديل مائه لئلا يكون حارا جدا ولا باردا جدا وتعديل المقام فيه وترتيب الخروج
منه فيه لئلا يكون دفعة وتعديل مائه لئلا يكون حارا جدا ولا باردا جدا وتعديل المقام
المقام فيه وترتيب الخروج منه ~~فلا يكون دفعة وتعديل مائه لئلا يكون~~ وتعديل ترتيب
لذا للتدريج والعمل فيه احتساب الحركات الشاقة والجماع والمطاعم والتبرد بالماء البارد
بالعقل او قوى الحرارة بالعرق وتعديل دخوله لئلا يكون على خلاء جدا او
على امتلاء ولئلا يكون عقيب شيء يسقط القوة مثل حركة عنيفة او استفراغ دم او اسهال
كثير او جماع ثم لا يستعمل على الوجه بل يطال فيه المقام ويدام التعرق والتعدد الحاد والصحيح
فقد قلنا في احوال الهواء وتعديلها بالاحتمال واما تعديل الطعام فاما في كميته بان
يكون اكثر او اقل واما في كيفيته بان يكون احر او ابرد او ايبس او ارطب او شديد او ضعيف
الطعم فيتغير سريعا كاللبن وماء المطر او شديد في القوام كالارز والقديد واما
واما البناء كالحجر المملح واما الدسومة كالشيء الكثير الدهنية واما الزهومة كالشيء المفرط
الدهنية او الحدة في الطعم مثل البصل والثوم او المرارة كالهندباء المر او الحموضة كالخل
الحاذق او اللزوجة كالهريسة والسمك او الخشونة والقبض كالعيدار والسماق

والسفرجل او الملاسة واللين كالفالوذج والصمغ او النفخ لمزاج رطب ويابس عن محكم
المداخل كاللوبيا والتوت او النفخ من اجل رطوبته مع برودة كاللبن الحامض
وضرب من التعديل انه توجب الغذاء ما هو اسرع انهضاما فيتبعها الا انهضام ويحبس
عن النفوذ لكون البطئ الانهضام تحته او الرأي قبل البطئ الانهضام المسهل او بعد او ليحل
الطعام او العصارة بعد الطعام كالسفرجل او المكث في المعدة على الطعام كالكمثرى
او المعين على فساد ويوقع من الطعام بعد الطعام كالسفرجل والمكث في المعدة
على الطعام كالكمثرى او المعين على فساد ويوقع من الطعام كالثوم على الكرنب
والجبن على اللبن واحدهما يحلل النفخ والثاني يحلل التبخير وفساد الهضم اما لتهيئه
للعفونة او للانعقاد او للارتياب او الكيفية او الانحدار ولو او يعصر او يسهل
نحو آخر ونوع من نوع فساد الهضم بالخاصيات وقد مر التعديل للطعام وقدره
وهو ان يتناول الثالث وقد انحدر الاول ويتناول وقد صدق الجوع الطبيعي
دون العرضي والمرضي ويتناول وقد اخرج عن المعدة الخلط الذي يحتاج
ان يستحيل اليه الطعام كمن يتناول العسل وفي معدته مرة او اللبن الحامض
وفي معدته بلغم ويتناول وقد تمت الرياضة التي يحتاج اليها الغذاء المتقدم
الاسمي ومن ضروب تعديله اتمام مراعات الاحوال التي من الحركة والسكون
والنوم واليقظة حتى لا تحصل حركة دائمة ولا تبع السكون دائم بعد هضم
واليقظة كالحركة والنوم كالسكون ومن هذه الابواب مراعات احوال النفس

تعلق و
يحصل

من الغضب والغم والفرح واللذة وغير ذلك فان الاغذية الحار مع الغضب
مضرة والبارد بسرع الغم مضرة الاغذية والوطء مع الفرح يولد المكثرة به
هو زيادة مشتركة من الاخلاط الاربعة وكذلك البارد مع الخوف البليد
واللذة المفرطة مضرة وكذلك الكثير مع السكون والقليل مع الكثير الشراب
معتدل ايضا من وجوه شبيهة بهذه الوجوه والشراب بعد الطعام وبعد الما
يسكر ويقال ايضا للترتيب واشربه الفواكه واما غرضنا ههنا في الماء و
في الآخر ولنتكلم اولا في الماء فنقول تعديل الماء وكيفيته حتى لا يكون فوق
الذي يبقى ولا في كيفيته حتى يكون رديئا خفيف الوزن عديم الريح والطعم
ضوء الجو والبرد سريعة ومن الانهار الجارية على الطين الحر او الطين العذب
سريع الجرية بعد عن المبدا الذي منه يلزم مكشوف للشمس والريح وان كان
النهر اعظم فهو اجود وخاصته اللذة وسرعة الانحدار عن فم المعدة
والشراسيف وسرعة الورود والتعرق فان كان اجاجيا او كبريتيا
او بتيا او زاجيا او نحاسيا ونحاويا او كان زرنيخيا او فيه قوة
شيء من المعادن او ورث انواعا من المرض وخير مياه المعادن ما بعد الحق
ومن هذا الباب المياه المالحة والزعاقة والحامضة ومن التعديل ما يتعلق
بوقته حتى لا يكون على الريق ولا بعد الامتلاء ساعة الفراغ من الطعام ولا
عقيب حركة عنيفة ولا غضب بل يخلخل البدن فوق العادة مثل الحمام ولا عقيب
بل يجب

واه

نشر الحرارة الغريزية بالافراط كالغضب والفزع ويكون بعيدا دون الطعام
واحتياج الى النقيه او عند صالح الامراض الحادة. واما الشراب الاحمر
نوع تعديل جوهره ما سوى في كمية اذا الاكثار منه يفعل فعلين متضادين
فيفعل في الاجسام الحادة زيادة حرارة او دم حار او تسخينها او تعفينها
او تسكينها الى عود الاعضاء وفي المادو بفعل الرطوبة والبرودة على
ما نصف بعد واما كيفيته فان لا يكون للمحرورين شديد المرارة غليظ القوام
وللمبرودين شديد العفونة رقيق القوام وان لا يشتد للمعتدلين مرارة
ولا صنع ولا طعم بشع ولا رائحة منتنة بل يكون مقبول اللون لذيذ الطعم
جاريا على اللسان لا يفعل افضا الامرار ولا حموضة ثم الحلم للمحرورين
الابيض الرقيق المحدر من نبيذ او في حموضة وللمبرودين العتيق الصافي
في الاحمر القوي الذكي وللمعتدلين المعتدل او الممزوج صالح للمزاج وميسر
سائل له ضعف العصب فزيادة رطوبة واما تعديله في وقته فان لا يؤخذ
على الخواء والخلاء لاسيما لاصحاب المزاج اليبس ولا ايضا على الطعام و
لا على الطعم حريف وعقيب صداع او ضيق نفس حمى او في ابتداء الوبد
او من شيء من انواع الامعاء الثلثة البسيطة اعني النفوع والتودي و
الغروح وانواع المركبة منها ولا من يلازم منه احوال توجب تخلخل المنافذ
وانتشار الحرارة الغريزية ولا على الجماع فانه ضار وليس على ما يظن انه نافع

واما الحركة فمنها حركة الاستفراغ ومنها الجماع وهو يصلح ان يجعل في باب الاستفراغ
ايضا الا انا رايا ان نجعلها في هذا الباب ومنها الحركة النفسانية فحركة
الاستفراغ قد علمنا فيها رسالة على حده وفي مكتوبتنا فيها بالشرح واما
الحركات الرياضية فمن انواع تعديلها ما يتعلق بالكمية حتى لا يكون شديدة جدا
فيكون كالطويل وان قصرت ولا ضعيفة فيكون كالقليل وان طال واما
في الوقت فان يكون بعد انهضام الطعام الاول لاحشاء والاوردة
وقبل الطعام الثاني لا على الطعام والامتلاء وايضا على الخواء المفرط عن غلي بعد
عهد بالطعام كلذع الصوم ولا على الاستفراغات مقدمة اسهالية او حاجمة
او رعافية او عرقية او نزفية او ذرورية او انعمادية فان وقع ضرورة الى حركة
قوية ضادة تدرج اليها بالرفق واما الحركة الجماعية فينبغي ان لا يكون على الخلاء
العروق بورث هيجان المرار وغيره لك حار بذلك ولا على الامتلاء العروق ولا
عقيب فصد او اسهال او حركة متعبة او حمام او حمى او ضعف يوجب الرجوع ولا
على الطعام تحمه عسر الانهضام ولا على علة الكلية من منه سل تولد الحصاة او
سلس البول او حرقته او عسره او ما يبطل ولا مع اوجاع للمفاصل كالنقرس و
عرق النساء وما اشبهه ولا مع لها الحس والحركة كالخدر والفالج مع الوهن وضعف
النجح لا حس ما يصعب على الطبيعة الا مرا وهي لا يشتهي او بالتكلف بغير
صدق شهوة ولا المزهو بالس المزاج خصوصا بارده ولا الممنو بارد الاعضاء التولد

او نحيف السحنة او ضعيف الاعضاء الاصلية في الخلقة و توكد ايضا
معرفتها وه اذا اشتدت شهوته وبعد عهده ولا سيما عند ما استفرغ
وكان حسيب البدن كثير الدم واما الحركة المفرطة فيلم فيها بعد النوم و اليقظة
واما باب النوم واليقظة فاما في تعديلها فاصلح تعديلها بان يكون في الوقت
الذي ينبغي اعني على الطعام مقدار ما تخفف على المعدة ومقدار الوقت
المعرض للطبع بالاعتدال وهو قريب من اثنى عشر ساعة موزعة اكثرها
ليلا ومقدار ساعتين نهارا ان كان يتغذى وان لم يتغذ فالقيلولة
مكروهة الا لسبب من الاسباب الموجبة للراحة عن تعب شديد او خفيف
مفرط او فكرة وغم والسهر المفرط ضار لا سيما لاصحاب الابدان النحيفة و
الامزجة الحارة والنوم المفرط ضار خصوصا لاصحاب الابدان العبلة الممتلئة واما
الاستفراغ والاحتباس المعتاد منه الفصد والاسهال والعرق والبول
والانزال وقد فصلنا الانزال فاما الفصد فينبغي ان يكون وقوعه
واحتمال من السن والطبيعة والعادة والقوة والفصل وينبغي ان لا يكون
بعد الحركة والامتلاء والحمام والتعب كيف كان الا لغلبة الضرورة و
لا بعد ما تقدم شرب ماء كثيرا او شراب مسكر للاخلاط ولا مع ضعف
المعدة والقلب ما امكن وان يجتهد حتى يخرج المقدار المطلوب من الدم
الذي في كونه ملك غدا اراده تسكين الاوجاع ثم يتبع بالسكون

ولا يأم عليه ان امكن ما الى حوالي هذا حين صحته بهيوات الامراض يذكرها
الا ان قوام الحرارة الغريزية متعلق بالدم وقوام الحيوة متعلق بالحرارة
الغريزية فلهذا الاحتياط والتوفيق فيه احزم وابلغ واما الاسهال فينبغي
ان يكون ايضا عند قوة البدن وحاجته وربما يسهل الخلط الغالب الضار
بعد وجود الحمى لا يعقبه ولا يتقدمه حركة عنيفة او جماع وان لا
يترتب عليهما كثيرا ولا توجد في المعدة طعام كثير ولا يوجد عليه
طعاما ما لم يوجد عليه طعام ما لم يحتبس اسهاله وان يخفف الطعام والشراب
في ذلك اليوم جدا او يقنع بادنى ما يمكن منهما وما يتصل بهذا الباب
تدارك من شرب المسهل فلم يسهله او اسهله فوق المقدار الذي ينبغي واما القيء
فان الكثير منه يفسد فوائد كثيرة وفي استعماله في الاوقات منفعة
عظيمة لبعض الناس على الريق ولبعضهم على الطعام واولى الاوقات
به الشتاء واما الادرار فينبغي ان لا يكون مفرطا ولا ايضا قليلا وكذلك
العرق **الحالة الثانية** في الهواء الحار الهواء الحار سخن للقلب محلل للجلد
مكثف له مهيئ لعفونة المرار والرعاف والصداع والحميات
الحادة قليل الضرر للابدان التي مزاجها الطبيعي بارد ومزاجها الخارج
عن الطبيعة بارد كثير الضرر لمن هو بالضد والاحتراس منه
بالاكثار والمجاهد وغير ذلك فمن ضر به الهواء فاضر به اما الابدان

الحادة اليابسة المهزولة فيعرض لهم من ذلك حمى يوم او حمى عفونة وربما
عرض لهم الدق ويعرض لهم الرعاف والصداع وغير ذلك واما الابدان الرطبة
البارده فيعرض لهم صداع لين وضيق نفس وضعف المفاصل وتعذر الحركة
وبردهم الى الاعتدال ينبغي ان يتم من اصابه هذا الكافور والصندل وماء
الورد وتطلى جبهته وبدنه وجلده بماء الورد المبرد او بماء بارد ويغتذى
بغذاء خفيف لطيف مرقة حصرم او سنوق او كشك الشعير او مجبنه ويضمد قلبه
ببقلة الحمقاء والصندل وماء الورد والكافور ويشم الروائح البارده و
يسقى الاشربة الحامضة من اشربة الفواكه وينظر بعد ذلك بل يحرك فيهم
شيء من الاخلاط او هل يحدث فيهم البخارات وحركة الاخلاط يستدل عليها
باوجاع متنقلة في الاعضاء وفتور في الحركة لا سيما ان كانت الاخلاط
مرارية ويستدل على البخارات بدوي في الراس وظلمة في العين وصداع
وسعال لا سيما يبتدى من حلق مع قلة النفث ولو كان السدد
والدوام مع الحقن فانها تهيج الاخلاط الثقيلة في العضد مانع
لها كيف كانت واما المرارية فينبغي ان يستفرغ لا الكل ما يستفرغ
المرار ولكن مما يميل الى ذلك المطبخ المطبق بشيرخشك و
التمر الهندي وسوو والمرو وما اشبهه واذا ظن الاخلاط ليست
بكثيرة وانما تولدت بالحركة والاستعمال فيكسرها بما يبرد ويسكن على كل حال

حتى لا يصعب الاسهال ضعيف وما ينفع منه منفعة بالغة فمن اصابهم البرد
البرد يفعل في الابدان اما لا على الاطلاق التكثيف والتحصيف وجمع الحرارة
الغريزية في باطن الاعضاء وهو لم يطفيها الحر الا من التعفين ثم الاهلاك
والبرد ويقاوم اما المزاج الطبيعي البارد واذا التي لا يفعل عن شيء الا بعد
حين او المزاج الحار القوى الجامع فان الضد اذا اقوى على دافعه الضد لم
يفعل عنه البرد اذا فعل التكثيف فقط فلم يتعد عنه او جمع البخارات
عن التحلل في الابدان المميلة فاوجب العفونة وعوارض العفونة واما الابدان
الضعيفة فان التكثيف المعتدل يوجب فيها غمر الحرارة الغريزية حتى تجتمع وتقوى
فتوجب فيها الهضم للغذاء والنضج للاخلاط الضح واما اذا قوى حتى يعطل
باطن العضو فانه لا محالة يطفئ الحرارة الغريزية فان تدورك سريعا بما يعيدها
الى ما عليه من المبادى التي سلمها في الطبع لها فيها وتعرض الاعضاء
العضو ان العفونة لازمة لتعطل الرطوبة عن الحرارة الغريزية المدبرة لها
واستيلاء الحرارة المرضية عليها حتى تتصرف فيها الحرارة الغريزية وعلاج
منع التكاثف من الاستحمام والتمرخ والدلك والغمز لا سيما الاستحمام
بالماء التي طبخ فيها الملينات مثل النخالة والبابونج والبنفسج واكليل الملك
والشبث واما الدلك فينبغي ان يحسن في علاج التكاثف اللهم الا ان تعفنه
اليابس بعمل شديد حتى يطلق شدة المسام وسقى ملينه واما التحفظ عن عفونة

الا ان يكون الوجع في ذلك فالدلك بالادهان الحارة جدا مثل دهن البلسان
والنفط ودهن الحلتيت وغير ذلك واذا ابتدا بعض الشرطي باجابة
في رسالة في تدبير المسافرين واما ضعف القلب والاحشا من البرد فعونه
المزاج الحار الممانع لحرارة البرد فباخذ المعجونات المسخنة والشراب الصرف العتيق
والنوم خاصة لا سيما الشراب وما اشبه ذلك واذا تاذى الانسان من البرد
في الصواب لم يحتمل الا ان الادوية اللطيفة الممزوجة بالشراب المبردة بالثلج
والنوم والدارصيني ولكن هذا كافيا في امر البرد فمن تاذى بالروائح المنتنة
فالعلاج ان يشم الكافور والصندل والرياحين واستنشاق دهن الورد
ودهن البنفسج ودهن نيلوفر هذا اذا لم يكن الروائح ترية حادة فان كانت
ترية حادة فعلاجها المقابلة بانواع البخور العودي وروائح المسك والزعفران
وصب الماء الحار على الراس فمن اضر رائحة الفحم الغم فعلاجه تنسمها
ونقصها لقوة الدماغ بحسب الطبيعة الشمية دون اللمسية وعلاجه شم الفواكه
لا سيما الحامضة لتغليظ الروح مع الملائمة وشم الكافور والصندل
احراق قشور الرمان والسفرجل فان تاذى به الانسان طلع الى التصديع
فانه ينتفع بالقئ وينتفع بالماء الحار يصب على الدماغ وتعاطي النوم
ويلزم الاستنشاق بالماء العذب وغسل الانف وتشديد لمس الماء
ورد وغير ذلك واصوب الاشياء للممتلي الامتناع من الطعام فهو باذى
من الطب

كل الطيب بما هو طيب ومشموم فانه نافع للدماغ والقلب لكنه بما يسخن
او يبرد وضار في بعض الاحوال ويجفف او يرطب او يعصر
واما الطيب العطري مثل الكافور والعود والمسك فانما يعين اكثرها في التجفيف
ثم الكافور يبرد والمسك يسخن وكل منها علاج الاخر في التبريد والتسخين
والعود والزعفران ان يقابل بهما الكافور مع المسك والصندل يعادل المسك
مع الكافور الا انه ينبغي ان يعنى بامر التجفيف اما بالروائح المرطبة مثل
البنفسج والنيلوفر واما بالادهان المستنشقة سائر الطيب المرطب فلم فانه
باردة لا محالة فاذا ادى تبرد طيب بعض العلل حتى ان زادت بها علة او حدثت
فالعلاج المسك والزعفران والغالية واما الذي يؤذي بالعصر فالعلاج
فانه يوكم بعصير عند قوم تجد فيه عند اخرين وتبرد الدماغ عند غير العصير
وكان العصر اقرب فان كان ذلك بالعصر المعالجة بما يوجد مثل شم
المرجيات من الروائح وهذا مثل البنفسج والنيلوفر وعلاجها ماء الورد ولكن
لا كما هو صب الماء الحار على الراس واما تعقيص الحركة كوايح السرو والسعد
غير ذلك فعلاجها ايضا المرجيات المذكورة والاصوب لما يعصران منهم
العاقصات ويصب على الراس المرجيات حتى يحبس ما يحلل من العصر
ويحلل ما عصر وسكانف وهذا في شم الشونيز مع الاستحمام منفعة
كثيرة لعصر الورد بل هذا اذا احتج السعد والعود واستنشق من ذلك
احمد

المزاجات الجبعه

بدهن البنفسج او الورد وكان ضرر السعال هو يكثف البدن ويسخن المحلل
ويغص الدماغ والبطن ولذلك يتبعه الربو والسعال علاج ضرر استعمال
الاستحمام والاكتحال بتوتيا الهند بماء الحصرم ويتناول الخشخاش
مع الزعفران واستعمال اقراص الورد الصغير وتقطير دهن الخيري ممزوجا
بدهن الورد ومعصرا في الاذن ضرر نبح الحوت خاصية تحليل الاخلاط
وتسيلها الى بعض الابدان وملاء الدماغ بخارات فيجمع هذه لاجل السدد
والنعار والجرب والدمل وغير ذلك ٥ علاج المبادرة الى الفصد ان كان
ممتليا واستعمال الفواكه القابضة ورب الفواكه واستعمال دهن الاس
وشم الكافور والصندل واستعمال الكزبرة الرطبة واليابسة في الطعام
وهجر اللحم وان كان لابد فمن الحموضات ومباعدة الشراب وان كان
لابد فالممزوج من العنب الحصرم الذي فيه ادنى حموضة والمضمضة والاستنشاق
بماء الورد ولا سيما ماء الورد والاغتسال قبل ذلك بالماء البارد ٥
الانتقال من هوا الى هوا الخارج اما ان يقع الانتقال من هواء رطب الى
هواء يابس وبالعكس او من هواء بارد الى هواء حار وبالعكس او من هواء
عفن عفونة اخرى كالعفن بالقاذورات الى العفن بالبذر ونحو
ذلك وكل واحد من هذه الاهوية كيف يعدل لما المنتقل من بعضها الى بعض
والذي يلزمه ثلثة اشياء ابطال الانتقال حتى يقع بالتدريج وان يكون

ملبوسه ومشمومه ومطعومه مرة كثيرة موافقة للهواء الاول ثم ان يكون
معالجة ما يحدث ابلغ من معالجة ضرر المشتغل من الصرع ولهذا امر الاطباء
الاقدمون بان يحمل الانسان مع نفسه ماء بلده وطينه ليمزج بالمياه
ولطوح طينته فيها ٥ في تعديل الوباء واما الوباء فهو عفونة الهواء وذلك اذا
خالط الهواء ابخرة ردية او طينة لكنها بحث ولم تفرقها حتى تعفنت
ولان الانسان احوج الى الاستنشاق منه الى سائر مواده منه ثم يولد
الاستنشاق على بعدن حوته فبالحري ان يكون نكاية الوباء وهي
افساد مزاج القلب والروح الحيواني الذي فيه ثم يلحق سائر اجزاء البدن
ضرره تابعا للقلب وتتبعه حميات ردية لينة في الظاهر لفقد الحرارة الغريزية
وغوصها محرقة في الباطن تتبعها غشي وكرب وسقوط قوة وعرق بارد وصغر
نبض ٥ في حابه الوباء اذا احس بعلامات الوباء وهو رطوبة الهواء السابق لم
تتبعها يبس ذلك وهبوب الجنوب وركود الشمال فليسرع الى الفصد والاسهال
وليستعمل كلما يكثف ويطفئ ويبرد مثل رب السفرجل والتفاح والحصرم
ورب الرياس ويجعل الاغذية من السماق وحب الرمان وما يجري مجراه و
ليدمن شم الكافور والصندل وليسرع الى الاهوية الباردة واضر ما يكون الوباء
بالابدان الدموية وبالصفر اللون على موافقته لمقاومة الوباء وهو
تيادق الافاعي حتى ان جالينوس زعم ان في الوباء العظيم الذي وقع بهم لم يتخلص

الا المفاوزة الباردة وقد يتلون بالطاعون الا ... ستعمل في مضاد الهواء الراكد
تبعه احتقان الابخرة الردية والادخنة الفاسدة فيه وتبعها
حالة شبيهة بالوباء او تغير طبيعتها الى العفونة   في مقابلها ينبغي
في مثل الهواء ان كان الحرارة ما ... ان يدام تنقية البدن واستعمال
الاشربة القابضة وتلطيف الغذاء لمن هو حار المزاج واستعمال دواء
المسك الحلو والمفرح وشرب ديطوس لمن هو بارد المزاج وان يجفف فيه
الاغذية وان يدام استنشاق الطيب البارد والماء الذي كالعرق في الشربة
كاهوية الغياض والآجام فيها ... بشم المسك والزعفران واستعمال
الرياضة والتعرق والدلك والتحليل في هذا الباب نفع عظيم
في مضار الهواء المحرك   واما الهواء الشديد الحركة فانه تولد تكاثف المسام
والنزلات والسعال والدمعة وفقدان القلب للهواء العرس من الجبال
الغربية وان كان مجاورة على الآجام او المواضع الردية كان فساده
سببها ايضا فساد الوباء ومقابله ما يشابه الوباء الى العلاج ما مر به في
باب الوباء واما مقابلة المحرك فان يدام الاستحمام بالمياه الحارة
العذبة والدلك والتمرخ والرياضة   المقالة الثانية   في حفظ ...
ان لا يكون هواء الحمام معتدلا تعديل الهواء والحمام سواء ما يجلب
بالجملة فان يكون ليس بشديد الحرارة ولا بارد بحيث يعدم العرق ...

بالتفصيل فان يكون فيه اقله ثلثه بيوت وان يكون البيت الاول اعني
فيما لا يحس فيه بحر ولا برد وان يكون البيت الثاني عين يكون وان
يكون البيت الثالث عريض ادفا وساوي ولا مانع للنفس المستقيم والحمام
الحار جدا يسيل الاخلاط الجامدة الى اعماق الاعضاء فيحدث السدد
والاورام ويصعدها الى الدماغ فيحدث الصداع شديدا او السرسام
واما سيلان الرطوبات التي الى التجاويف العارضة فيحدث غشي او
سكتة اما صرع فان كانت السدد ناقصة واما سكتة فان كانت تامة و
اما الحمام البارد فانه يحرك المادة الى العرق حركة ناقصة فيحدث من ذلك
افات وربما حدث منه الجرب والحكة وربما احدث الاورام المفصل
تدارك ضرر الحمام الحار اما في من المشروبات والمطفيات مثل رب التفاح
ورب السفرجل ورب الحامض وشراب التمر الهندي وشراب الينسوق
وشراب الكدر والسكنجبين وغير ذلك غير مبرد بالثلج واما من الاطلية
فالصندل وماء الكزبرة والخل على الكبد والقلب ووضع لحلاس
دهن الورد ومن الخل على الرأس يعدله الحر والبرد ويترك الرجلين
ساعة في ماء بارد ثم بعد قليل ... قليلا قليلا على البدن وينبغي ان يكون
الماء البارد معتدلا ليس بشديد البرد وينبغي ان لا يكون نفسه
بعد الحمام الحار ثم يوم بالنوم على ... معتدلة   تدارك الحمام البارد

فان تهيا الماء المحمى معتدل بعد ان يا يحمل الجميع ويصب على الراس قبل الخروج
لساعة ويدام التوليك والتمريخ والغمز والحيلة للتعرق ثم الخروج ثم صب
الماء الحار على الراس وصب ثم سحيم نحاته معتدلة في الحر وكثيرة في شدة
البرد ويخرج وينام فيمن احطار ودخل الحمام دفعة وخرج دفعة هلكى
يخاف عليهم اما ان كان مزاجهم حارا اما في الدخول فان انتشار الحرارة الغريزية
وتعقبه ضعف القلب والخفقان واما في الخروج فان يصيبهم نوازل
حادة وسحج الامعاء واوجاع المفاصل ومن كان بارد المزاج فيخشى عليه
اما في الدخول فالسكتة والفالج والخفقان واما في الخروج فالجمود والنحوض
وسلس البول والرعشة علاج من دخل الحمام دفعة فمن هو حار المزاج تبرد
في امراضه السل الاول ويرش عليه بحائط الاكثر ماء ورد دفعة وان يوجد
في بيت مبرود ولا يعم الماء البارد دفعة ثم يعالج بما عولج به المستعر بشدة
حر الحمام والماس كان بارد المزاج فان يعجل به ذلك ثم يسقى شيئا من رب
التفاح من قليل دواء المسك وينوم علاج من خرج عنه دفعة اما حار
المزاج فان يصب على راسه ماء حارا كثيرا ويكمد راسه بخرق مسخنة وينوم
واما بارد المزاج فان يطلخ بحب حاد جدا او تنشق بدهن ياسمين
او دهن السوسن او دهن نسرين ويطلى الراس بالحلبة السنبل والسعد
وبذلك الاعضاء ويسقى مترو ديطوس او ترياق الاربعة ويطعم
طعاما

فيه نوم ويسقى العرق شيئا يسيرا او يسلم في الماء المالح في الحمام ينفع
من الجرب والحكة الا انه يحلل الجلد ثم يخفيه واذا لم يكن حركة احدثها
ويهزل البدن ويضر بالعين ويحدث النوازل والرمد ويكون الحمام
في الماء الشب يكثف الجلد ويقبضه وربما احدث حمى يوم الابدان
النحيفة وربما وقعت مرة في التشنج في الماء الكبريتي حمى والنقط هذا كله
تعد مزاج جلد البدن ونهيه للعفونة ويحدث البثور واذا طال اللبث
هواء المقام خيف منه الاستسقاء وما اكثر ما يحدث عنه اليرقان
الماء الحديدي نفع الاغتسال فيه منافع كثيرة ولا حدث منه كثير
ضرر فان كان شيء فليكشف في تدارك ضرر الماء الماء المالح الاغتسال
بالماء البارد ويقع منه ثم بعده الاغتسال بالماء الحار العذب ثم
التدلك بدهن الورد الطيب الرائحة الرقيق وتواتر الاغتسال
بالماء العذب بعد في استعمال الدلك والتمريخ والغسل فيه المعتدل
البدن اذا دخل الحمام فليقعد في كل بيت ساعة يصبر حتى يندى بدنه
ويكاد يعرق فيصب الماء او لا على الكتفين وسائر الاعضاء ثم على
الراس ثم يغمز ويدلك بالرفق ويغمز المفاصل ولا يعمل في ذلك
شيئا مكرها الا صاحب الربو فيحلل اخلاط ربوه او شيئا مولما
الا صاحب الحمام ليتحلل طلبه من مفاصله في حطا من افرط في الدلك

من افرط في الدلك ان كان حار المزاج او يابسه عرض له سقوط
قوة وهيجان حرارة وربما كان سببا للحمى وان في الدلك كان حمل
البدن عرض منه حركة الاخلاط في تدارك ذلك اما القسم الاول
فعلاجه التمريخ بدهن الورد ودهن البنفسج وتناول الغذاء اللين المطفي
مثل الكشك والمح وتناول الاشربة المطفية مثل السكنجبين وجلاب وما اشبه
ذلك فيه اعمال طبيخ شراب مشوي تدارك ضرر الماء اللين هو
الاغتسال بالماء الحار بعد حرارة الغسل لا سيما تم الدلك الشديد حتى
يعرق في الاغتسال بعده ثم التمريخ بدهن البابونج او دهن الخيري ثم النوم بعده
في تدارك ضرر الماء الكبريتي الاغتسال بالماء المعتدل البرد ثم بالحار ثم العرق
ثم الاغتسال بالماء الفاتر ثم التمسح بدهن ورد خام ثم النوم بعده فعل
الماء البارد في الحمام اما ان كان الحمام حارا فعل الماء البارد فيه فعل
الخروج منه مفاجاة واشد وعلاجه علاجه واقوى واما ان كان الحمام
باردا ايضا ففعله فعل الهواء البارد واذا كان علاجها ما قبل
وفصل فعل الماء الحار في الحمام هو فعل الهواء الحار الشديد فيه واقوى الا
ان المقصود منه يكون اقل تاثيرا والا يبرد على القلب يكون اخف لكانه
وعلاجه مثل ذلك العلاج وشراب التمر الهندي وما اشبه ذلك الا
شراب التفاح والسفرجل والحصرم في خطاء من يصبر معه في المعاد

وجع المفاصل والتمدد في العضلات وربما تبعه حمى يوم علاجه الاغتسال
بالماء الحار والدلك الرقيق بدهن البابونج والزيت العطري وان لم يمكن
بذلك وجب ان يقتصد على كل حال في النوم في الحمام يتبين استعمل قبل
الحمام حركات شاقة اما الحمام المعتدل فلا يضر كثيرا ضرره لمن افرط في الحركة
او لمن ادمن الحمام بل اذا كان معتدلا ولم يمكث فيه مقدار الوقت كثيرا
بل اما كان المكث فيه ومقدار ما يستفاد من رطوبته كان ناقصا لمن عرض
له حركة شاقة واما يضره بها من يطيل المكث في الحمام حتى ياخذ الحمام رطوبة
قوى ما لحظه ومن فعل هذا ادى الى الفقاء اذا اشتد سخونة القلب
او الاستسقاء ان لحلل الحار الغريزي وتوهن مزاج الاحشاء تدارك ذلك
الاغتسال بالماء البارد وصب الدهن المغلي شتاء والمبرد صيفا او اللبن
الحليب على الراس واخذ المفاصل في لعاب الخطمي معروفا ودهن البنفسج
وشرب الشراب الابيض مع مزاج واد وتحسي المرق اللحمة من فرخ الطيور
او الحملان وان خطر برد في الاحشاء وعلامته ردائة الهضم والنفخ و
الجشاء الحامض فدواؤه شربة من دواء الكركم وتقطير دهن البنفسج في
الاذن لمن غلب عليه المرار ودهن الخيري لمن يوجد احشاءه افرط
هذه العلة الطعام الكثير في الحمام يفعل فعل الحركة الشديدة والعلاج
مثل ذلك الحمام على الطعام يحدث سوداء في الكبد والعروق لا يجذب

المواد الغذائية المنهضمة الى ظاهر البدن لسيلان الرطوبة الى العرق
والسود وجميع الامراض السوديه مثل الاورام واتساع الغذا من ظاهر
البدن والاسهال الكائن بالادوية والحميات العفنية اذا السدة
احد اسباب العفونة تدارك ذلك استعمال سكنجبين بزوري و
الاستفراغ الضعيف بالتدرج فيقرا واستعمال الادوية الخفيفة على
ايام فمن شرب بالحمام شيئا باردا مثل الماء البارد والفقاع فهذا
خطر عظيم جدا لان الشي البارد السائل اذا حصل في البدن في الحمام
وقد تفتحت المسام وتخلخلت المنافذ يهجم دفعة على الكبد والقلب
فيرميهما ببرد شديد او ينهك حرارتهما الغريزية واضعف
جميع الاشياء وتهياها الاستسقاء تدارك ذلك بوجها جيدا
يتناول شي يسير من العرق بعد الحمام او دواء المسك او دواء الكركب
خاصية في دفع هذا الضرر من البقول الراسن ومن الاشربة شراب
الجوز وشراب الافسنتين وشراب جيد يقوي دخول الحمام
والبدن ممتلي فهذا ايضا خطر لانه يحدث منه عفونة الاخلاط
المحتبسة في البدن وحركتها واورام في الاحشاء مثل ذات الجنب
وذات الكبد وذات الرية ويخاف منه افات الدماغ واورام اما
الحميات فالفوت الاستسقاء تدارك ذلك اذا اعقب ذلك

راسن نوعی از ... و آن را ... میگویند

ثقلا واعياء وتغير قوة وما وتمددا فينبغي ان تبادر الى الفصد وليستخرج
من الدم مقدار ما احتملها فان نزل وسكن والاستفراغ بشراب الفواكه وتناول
الاشربة المانعة عن العفونة مثل رب السفرجل ورب التفاح ورب الاجاص وغير
ذلك وتحليل العلة في الكبد بالاطلية الموافقة مثل ماء الكزبرة والخلاف وماء
عنب الثعلب ونحو قليل كافور وصندل المقالة الرابعة في الطعام
الاكثار من الطعام والامتلاء الاكثار من الطعام يورث ثقلا
من الغذاء الزائد في جوهره وكثرة الخام فيه والسدد في المنافذ واسهال
القولنج الطبيعية والعفونة والحميات المختلطة والوباء وعرق النسا والنقرس
واوجاع المفاصل تدارك ذلك الاتمم الطبيعة بالاغذية القليلة الطيبة
اما البارد المزاج فمثل مرقة الكرنب وماء الحمص اما الحار المزاج فمثل مرقة
السلق ومرقة العدس والكشك والمخ والزيدية اما الحار المزاج فشراب
الورد ونحو شراب الاجاص والتمر هندي لانه يضعف المعدة الى
ضعفها الكلف من ثقل الاغذية واما البارد المزاج فالمعجون او
المعجون الملوكي اما لكونه لم يحتمل الطعام بعد يوم يومين و يستعمل
الرياضة ان لم يكن سلف اسباب موجبة للامتلاء ضررا فاما لا من الغذاء
قد يعرض الكثير من الناس ان يجوعوا جوعا شديدا في زمان القحط او
في الاسفار او في المحن والاسباب الاخرى من الامراض فوجد في ذلك سقوط

الرابعة المقالة

شهوة وقوة تهيج للاكل وعلى ورد بهاوتهم لبارد المزاج النوع من الذي يعرض بالسوء جي تدارك ذلك لا ينبغي لهم اولا ان يرجعوا الى استفراغ الاغذية دفعة فقد رايت خلقا كثيرا ماتوا بسبب انهم لما خرجوا من القحط العظيم الواقع بجادلة بين النهرين وكانوا استعملوا الخبز الردي غذيهم ولم يمكنهم تحصيل الخبز واللحم وحصل اللحم والخبز لما رخص وكثر دفعة تناولوا منهما ماتوا وقد كنت اوصيت خلقا كثيرا منهم بالتدريج فتخلصوا فمن وقع هذا فينبغي ان يشرع اولا بما يلطف من الاغذية وليكن من احمر الطير ولما الشعير وغير ذلك ثم قليلا قليلا ياخذون في تناول الاغذية المعتادة وان يدعوا بما يلي ذلك صح الكبد وسدة الحنق بادخال الوسرى في الحلق من غير ارادة القوة وكذلك ينبغي لما بعد الشر سيف وان يحصل الغذاء دفعات متوالية كل دفعة قليلة جدا فانهم يمكن الحيل ان يتخلصوا في ضرر الاغذية الحادة الاغذية الحادة اما خفيفة الجوهر واما ثقيلة الجوهر مثل الباذنجان وما كان مثل الثوم فان مضرته بالدماغ اكثر ومن خاصية تسخين الدم وبعضه واما ثقيلة الجوهر فمضرته بالاعضاء السافلة الكريمة تولد دما سوداويا يضر بالكبد بالمعان وبالطحال بالتورم والسلاة وسائر الاعضاء المشاركة لها وتداركه القسم الاول اسرع واقرب من التدارك وتداركه القسم الثاني ابطاء فانه ابعد من التدارك والعلاج تدارك ذلك اما القسم الاول فيما يعدل المزاج

وبدله

شرسوق سرسخون سلو
شراسيف جمع كثر

ويلطف ومع ذلك فيبادر في تقطيع مثل السكنجبين او ما فيه من الالحم من الراس كشراب الجوز وشراب السفرجل وشراب العناب واما القسم الثاني فينبغي ان يستعمل عليه ما يطلق ويفتح السدد ويقطع ويطلق الطبيعة واصلح ذلك كله السكنجبين البزوري والافتيمون وربما فعل الشراب الرقيق الابيض فعلا ومن كثر استعمال هذه الاطعمة الحادة الغليظة فليبادر الى الفصد والاسهال بما يقع فيه افتيمون وهذه الاطعمة مثل الباذنجان ولحم الجزور ولحم الوحش ولحم الارنب والقديد والسمك المالح وما يجري هذا المجرى فاذا لم يستعمل الاستفراغ خيف منه الجذام والبهق الاسود والغول وحميات اورام الطحال وانواع من القروع والبواسير والدوالي وداء الثعلب والجدري والفيل والاكلة وما في ضرر الاغذية الباردة وايضا منها ما هي ضعيفة مثل الحج وماء الشعير ومنها ما هي بعيدة تميل الى الرطوبة مثل السمك واللبن الحامض ومنها ما هي ثقيلة تميل الى اليبوسة مثل العدس ومثل السفرجل العفص والحصرم منها ما لا يقوى على تبديل المزاج ان ما دام واما الثقيلة الرطبة فتولد الخام فتضع الفالج واللقوة والرعشة وعرق النسا والحصاة الكلية وانواع من الصرع والسكتة وامراض اخرى تشبه بهن واما الثقيلة اليابسة فتولد السوداء الساكن فتضع اورام الطحال والسرطانات الساكنة والدوالي والوسواس واذا عفن احدث ما قلنا قبل في الثقيلة الحادة تدارك ذلك

اما البارد الحصيف فقابل بما يبدل المزاج وتدبير مثل ماء العسل والشراب العرق وشراب الرمان واما البارده الرطبه الثقيله فينبغي ان يجتهد في اسراع اخراجها من البدن المذكور وكذلك اليابسه الا انه يحوج الى المعالجه والمراد وينبغي ان تستعمل على الثقيله الرطبه الكموني والفلافلي واذا ابطا خروجها الشهريارى و التمري الا اذا احس الانسان من مزاجه مقاومه فينبغي ان يتكل على الطبيعه ثم احوال الامر جميعا ماء العسل وسكنجبين بزورى حتى البزر لتحلل ما بقي منه ويحلو ويفتح سدده واما الثقيله الباقيه فينبغي ان يوجد الشراب العتيق الصرف لمن هو غير معرض لحر المزاج المكتسب والسكنجبين الا فيمن به العطش البزورى لمن كان معرضا لسوء المزاج الحار وينبغي ان يقابل بالضد المعتدل في ضرر ما هو ضعيف القوام من الاغذيه معرفتنا انه يسرع طرحه عن جميع المطالب حتى انه يسرع بسرعه ثم يكون رطوبته سريعه الاستحاله لاكل طبيعه تصادف وهذا مثل اللبن والخوخ والمشمش والبطيخ وما اشبهها وما والمطر سبعة هذا وخاصيته من الاسباب سريعه الاستحاله اذا تعب ومن استعمل مثل هذا الطعام فصادف في معدته مره استحال اليها او بلغما استحال اليه ويسرع اليه قبول العفونه الى العاده كانت استحال اليها فيهم اما حمى صفراويه واما حمى بلغميه الاكثر تداركه ذلك ينبغي ان يستعمل على هذا اما ان كان الطبع حارا فسكنجبين بزورى او ماء العسل وبالجمله ما يدر الطبيعه فان وقع في هذا

تقصير اجتهد في التعرق وفيما يعرق الاغذيه الصعبه القوام من الاغذيه العليله القبول للهضم والاستحاله مثل الارز والقديد وما اشبهها ويتولد عن مثله الرياح والحماض الطبيعه واوجاع الاحشاء لثقلها والامراض الحاصره في تداركه ذلك ان يشرب عليها في اول ما يتناول الحار المزاج فالشراب اللطيف العتيق وماء العسل الكثير المزاج واما البارد المزاج فالشراب الصرف وشراب العسل القوي ثم يتبع ما يهضم ويسهل ويزلق مثل التمر مع دهن اللوز وشهريارن ونحو الرب و القرصيه والادمان الاذراقي في ضرر الاغذيه البشعه البشع بالطبع يعجز القوى الطبيعيه في الاعضاء فيقصر في الهضم والامساك والدفع والجذب ويحدث منها افعال مضطربه ثم تفسد بالساعه مزاج فم المعده ويفسد الشهوه تداركه اما القوي اما ماء و اما تشتهيه النفس عليه ما حلو واما حامض والماء يحبب الشهوه والحامض المحلل خاصه لازالته البشاعه ضرر الاغذيه الدسمه الدسمه يضعف المعده ولا سيما المكوبه والمبادره ويمنع العقل عن الفضول لكنه يغذو كثيرا تداركه ضرره يتناول القابضات الماسك عليه المزجل والمقطعات مثل الخل والسكنجبين والاجيال في سرعه انزاله من الباعه مما يعلو مثل ماء العسل وسكنجبين بزورى او بديع مثل الجبن والجسم والسرجل ضرر الزهومه سوء سرعه العفونه مع ساير ما هو في الا تداركه ضرره استعمال ما قيل في باب الدسومه ويكن مطيبا بالابازير وقوه

فهاد ...

الذيم حرب ... كنديد ... نورسيده كم

والا بادية الطيبة والحلتيت اذا طرح منه شي يسير في الاغذية ابطل بعض سميتها
ضرر الاغذية الحادة وهي مثل الثوم والبصل ان يلذع المعدة ويسكن بعضها
ويسقط القوى الاربعة الطبيعية ويحدث في سطح المعدة والامعاء قروحا
تداركه ان يتناول عليه ما يضاده بالطعام مثل الحلاوات وهي التي
مثل الدسومات وفي المعدة مثل عدم السامر الطعم اصلا كالنشا وما يجده
ويكعك الحماء الحامضة والقرع والقثا والهندبا وكثيرا ما يدفع مضارها الاشياء
وينبغي ان يستعمل في مقابلة هذه الاغذية الخل فانه يعين فعلها بالمدعم المر
يصاد المزاج والشهوة والطبيعة لانها تعد الاشياء عن جوهر الغذاء او جوهر
الغذاء هو الحلو على ان الحامض يوس ودبغا او ورث تشنجا تداركه
تناول الحلاوات والدسومات الخفيفة واستعمال الطيب شما وضغا
الحامض ضرر بالمعدة والكبد بحسيته وجلائه للرطوبات الواقعة على
وجوه الاعصاب وظواهرها وبسرعة النظيفة وبالتلذيع المضاد للقوى
الحسية ويحدث فواقا وتشنجا وكزازا معالجته وتداركه بالبرى
مثل لعاب بزرقطونا والقرع وصمغ عربي وث الحلاوى المطبوخة او
برنجى مثل المرق الدسمية او بلد الحس مثل الاغذية اللحمية الواقعة للمزاج
بالجوهر دون الكيفية ويشرب دهن اللوز المقشر والسمن مع اللبن خاصة
في دفع هذا الضرر ضرر الحس العابض هو القولنج ونشف الرطوبات

الطبيعة

البزرية تداركه تناول الاجاص والمشمش والكمثرى ودهن كثير وصب الماء الحار
القولنج والصداع ومنع هضم الطعام الغليظ وفتح العروق والزرابين والقرحى
والطين تداركها هضم الكعك والكمون ويتناول القويحى الكموني وقلة شرب
الماء عليه واذا اتى عليه ساعات اربع تناول عليه من الشراب قدرا معتدلا
في تناول الرقيع الانهضام على البطي الانهضام ان الرقيع الانهضام اذا تناول
على البطي الانهضام انهضم قبله واذا انهضم قبله وجب ان يندفع الى الامعاء
ومن فلو يجد الى ذلك سبيلا اذ العسر الانهضام تحته فيعفن ويعفن
ما يقاربه من الطعام وتولد اخلاطا رديئة ويصعد الى الدماغ الابخرة
المفسدة المضرة تداركه ضرره الاولى ان يسهل بعض المسهلات السليمة
المذكورة مثل الاجاص والشيرخشت وشراب الفواكه ولعوق الفواكه
لحار المزاج وشهرياران والملوكي والا فسقيس لبارد المزاج وله علاج اخر
وهو ان يتناول شيئا من مطبات الهضم لجوارش فوق العقل حتى لا يوجب
اسناده على اسناد مل العقل الفرص لحبه يسيرة منه دون دوائه فيدرك
الكزبرة اليابسة والحب الرطب والسفرجل العفص وبزرقطونا وتقلم الحماء
المزلق مثل البطي الانهضام اذا اتبع المركبات مثل الطبخ والمشمش والاجاص
والتوت شيئا من الاطعمة التي لها قوام بلا فضل وذلك لتلك واسرعت
الانحدار لحدوث هذا معها قبل انهضام في المعدة فاعدد العذار في الكبد

في المعدة وبقي حتى يتم انهضامه بعده ولم يستحل تمام الاستحالة فاورث سددا
تداركه ذلك اما للاعانة على سرعة الخروج واما بتناول الحبيات قبل الطعام
على الريق ان امكن وبعده ثم الاضطجاع والنوم على اليسار ثم استعمال
المدر المفتح للسدد مثل شراب السكنجبين البزوري او ماء العسل الاحوال يجب
على قدر ضرر العصار بعد الطعام وثب من ضرر المزلق من وجه وبعيد منه من وجه
فيشبهه من جهة سرعة ادراره لما رق ولطف من الطعام وبعده من
حبس الطعام ما صار ما كثف منه فيضر ضرر المزلق وغير ضرر المعفن
تداركه استعمال الملينات المرخية عليه الماء شبه الاجاص والتمر الهندي
والزحير والمسهل والمحبة بحار الموالح وعليه الحرارة ويوجد مما قيل
ثم نعالج بعدم وجود من الحاب والنفخ والادرار بمثل ما سلف المكث وال
في المعدة كالكرم ضرره التعفين تداركه شبيه بما قيل في الباب المتقدم
المعين على التعفين اذا اسود الشيء من شأنه قبول العفونة ثم اعقب
بما يعين عليه كالنوم والكرب كان ضرره سرعة العفونة تداركه تناول
المطفيات المقطعة كالسكنجبين او القابضة مثل رب السفرجل ورب التفاح
ورب الحصرم المغير على الانعقاد وهو مثل الجبن للبن والخل عليه وما اشبهه
والجبن عليه النحر والسفرجل على السمك ومثل هذا ضرره التخم والقولنج
علاجه ما يقطع ويحلل مثل سكنجبين وشراب الحب واقراص بما المسك ما دام
في المعدة

واذا حصل في الامعاء استعمل تمرهادان او المعاجن وما اشبهه وجعل من
ملطف معتدل القوة ادخال الطعام على الطعام هذا يعرض بامرين
احدهما ان القوة لا يكون بعد استراحة من الغذاء الاول فلم هضما الغذاء الثاني
وهضمه فيؤدي ذلك الى ضعفهما والثاني ان المنهضم يجاور الطعام غير المنهضم
فيختلط معه ربما انهضم بعجلة المغلوب معه فيعفن لطول مكثه وزيادة
مكثه على الواجب الطبيعي تداركه ليس الا القيء والا فاستعمال ما يحلل
والعسل المذكورات في سائر الابواب ثم طول الجوع والنوم الكثير عقب
ذلك الطعام والرياضة عقب ذلك النوم فمن تناول الطعام محيلا
الى مادة موجودة في المعدة هذا اسئل ان يتناول غذاء على مرة او لبنا على
بلغم والاولى ان يتقيأ قبل التناول لئلا يكثر المادة الرديئة باستحالة الغذاء
اليه فيحدث كل نوع امراض الخاصة به المذكورة تداركه ان يتقيأ
هذا الطعام او تعالج بالصفراء ان كانت المادة مرة شرب شراب الحصرم والتفاح
وشراب الرمان وسكنجبين ومن الاغذية القثاء والقرع وبقلة الحمقاء مع
منقع عظيم برد قطونا مع سكنجبين ثم بعد هضمه يعقب بمسهل مثل الاجاص
المنقوع والتمر هندي وان كان المادة بلغما فان شرب العود وماء العسل
وسكنجبين العنصلي وجوارش الكمون ثم يسهل بعد الهضم بالملوكي
وسفوف التربد مع زنجبيل وايارج اسها لا يسيرا او لا سعال على فان
سديد

في الرياضة الفضلات منها ما هي من الغذاء الاول ويندفع بالبراز والبول
ومنها ما هي من الغذاء الثاني والثالث وهي الفضلات التي تبقى في ناحية
الكبد والمرارة والطحال ثم في الاوردة والشريانات ثم في العضلات
ثم في المفاصل ومنها ما تعوق واخرجت وابانت البدن بالعرق بعض
ووجه اخراجها اما ما كان منها اقرب الى عمق الاعضاء فبالرياضة و…
والمدة والمتوسط لا ينفع فيها المسهل الا ان يكون اسهالا قويا فوق
الذي يجري في العادة واما الرياضة فانها وحدها يكفي الامرين جميعا فيطلق
الطبيعة وتدر العرق وايضا ما كان من الاغذية في … ان ينهضم وسوء بعد
خام اعان عليها تنفيهم الرجيع للحرارة الغريزية والرياضة … خلط
الصحة ضرر التقصير في الرياضة ادخال الطعام على طعام متقدم بعد ما
انهضم ولكن لم يستعمل رياضة ضده هذا اكثر من ضرر ادخال الطعام على الطعام
وذلك لان الطعام اذا دخل على الطعام فنحن اكثر الامر نعقد منه …
ولا يكون فضلاته وفساده تعطل اعوان الاعضاء بعض قويت تمكن ان
يستفرغ بادنى ملين للطبيعة ما كان احسن منه من الثاني للبدن … والثالث
يحتاج ان ينفع الرياضة فضلات عامة متعلقة باعماق البدن تداركه
الماء ان كان بعد الجسم احدث تمددا او وجعا قروحيا او نفخا …
ووجاع الاعضاء فبالاسهال القوي والمعتدل يجب ان يحس من ذلك

والماء ان لم يكن كثيرا فبالجوع والرياضة الشاقة المتعدية للاعتدال ثم
استعمال المدرات بعد الرياضة والملينات ثم سكنجبين بزوري او
او سكنجبين بزوري وفيه قريب من دار صيني العقد المعتدل تدارك الطعام على
فساد الطعام ويصير من بلة او جاهل … فلا يلزم سطح الآلات
المحتوية عليه ولا ينهضم والثاني ان الحرارة الغريزية … البدن
ويبقى باطنه باردا ويتقدم القوة الهاضمة يحتاج اليه من الحرارة الغريزية
والثالثة يخلد الطعام ولا ينهضم بعد فعمل ما قبل تدارك الاجتهاد
في هضم ذلك الطعام كل الاجتهاد ثم غسل … بما تقدم القول به
في الابواب المتقدمة السكون الكثير ضرره تهيج الطعام وضعف العضلات
النابية والثالثة عن التحلل وحبس المواد في المفاصل والعضلات و
يجمد فيها تداركه تدارك عدم الرياضة واما مفارقة الطعام …
من الاحوال المسخنة والمبردة النفسانية والطبيعية فيرجع الى … مما
المقالة الخامسة في الماء والمشروبات في كتاب … الماء هذا …
اوجه احدها انه يضعف الحرارة الغريزية في الاعضاء الكلية والما للاعضاء
الرئيسة فيعرض لها ضعف القوى الطبيعية الاربعة واما الاعضاء
الآلية النابية فعلها ضعف عن الحركات وارتعاش والثاني ان
القوة المميزة في الكبد يضعف عن تمييز المائية عن الدم فالماء …

بعضها

الى اجزه ما بين الصفاق والمراق فيحدث الاستسقاء اللحمى والقوى المبرزة
فى الكلية فيحدث منه سلس البول مع عرقه وضعف الكلية والماء ان
يسهل الطعام ويحدر قبل الوقت تداركه ذلك الملين مزاجه بارد
كان يشرب عليه دواء الملك فى شراب او ماء ماسيا او مطرود يس حتى يرده
بقوة والماء حار المزاج فان تاخذه علم تعدد البول ومعجون البزور و
الشراب اللطيف الريحانى ثم سحر الماء البارد بعد ذلك فيصير عليه وتحمل
غذاؤه ما يمد ويسكن العطش مثل اسفاناخيه وسفرجليه فى حر المادة
الاجامى يبطى بروا عن المعدة وسفد للغذاء واما العطش فيزداد م
واما القوة فيضعفها لانه ليس بماء صرف بل ارضية كثيرة فيتولد عنه
خلطا اما بلغمى نجاجى او سوداوى ولذلك يكثر امراض الطحال الحزيز كثيرا
ويعرض البواسير والاستسقاء لسوء مزاج الكبد وسلس البول لسوء مزاج
الكلية تداركه اما ان يقطر مثل هذه المادة ثم يشرب الماء المقرع والا ملتوى لما
بصوفه يوضع على دعاء نعل فيه ويعصر او يروق يراووق على جمر وتفاح
وسفرجل وهو صواب واما ان يشرب وهو على حاله فينبغى ان يوجر عليه
معجون بزوند ويشرب عليه هذه البول الكثير ويشرب عليه شراب صرف و
والبصل خاصة فى مقاومته اذا اكل نيا سا طبخه وان يشرب الاف بعد
شربه بيوم شرابا صرفا على الريق علم يكن من مزاجه ما يمنع انتفع به شديدا

ضرر الماء الكبريتى هذا الماء يحرق الاخلاط ويعفنها فيتبعها فى الابتداء
حميات صفراوية ثم فى آخره حميات سوداوية لاحتراق الدم والسوداء
التى يتولد منه يكون سوداء رديا اعنى الذى يسمى جرة سوداء وحصاد هذا
الماء اليرقان والحكة وحمى غب وحمى مطبقة والصداع والوجع والنوازل الحادة
وعسر البول والنحافة تداركه ان امكن ان يصعد كما قلنا وان لم فهو صواب
وان شرب مع الخل وطرح فيه طين ادمى وطين مختوم كسر ضرره واما اذا
شرب على حاله فان شراب الرمان ممزوجا بشراب البنفسج يكسر من ضرره كثيرا
ويحتمى السكر ويتخذ بخل بعصارة سفرجل يقاوم له جيدا حيا وبزر الخطمى
للحمى مسحوقة ثم ماخوذة البابونه فى شراب البنفسج والتفاح نافع وشرب ماء
الورد ايضا عليه نافع ثم الاغذية الخفيفة الدسم التى يقع فيها نيت وحمض
واذا ظهر منه ضرر فان لم يكن مع شراب اللبن والسمن سخنين وان كان حر شرب
ماء الشعير مع السكنجبين وماء الرمان المز الماء الشب ضرره القبض وامساك
الطبيعة وتحجير الصدر وقار الصوت وعسر البول وضيق مسام الغذاء
والانحاف تداركه ضرره استعمال الدسومات وتجرع دهن الزيت او اللوز
عليه وشرب الرقيق الريحانى ومن الاشربة شراب البنفسج وشراب اللاحاص
وماء الشعير مقاوم جدا له واما الحمص مع دهن الطيب او دهن كان من الرمان
الماكول نافع منه وانفع الاشياء مقاومة الحكو للحدس النخالة والسكر

وجوارش الكموني نافع منه ضعف عن قليله الماء الزاجي هو ماء مركب
من ضرب السنجو والكبريتي فيحدث القبض والتحليل فما يحدث السبر
والتعفين واحراق المورد شبيها بما يحدثه الكبريتي وضرره بالرية
تداركه شرب شراب بنفسج بالبارد عليه وبتناول شراب الورد مع رب السوس
وماء البطيخ الهندي المستخرج منه بعد طبخه في الطين او ماء القند والقثاء
او لعاب بزر قطونا وحب السفرجل مع بنفسج وربما كلها سقاوماتها الماء
الزنجي هو شبيه الضرر بالماء الكبريتي ولكن له خاصية تقريح الامعاء
تداركه شبيه بتدارك الماء الكبريتي وزيادة استعمال ما يمنع قروح الامعاء
مثل اقراص الصمغ واقراص الطباشير مع شراب البنفسج ليقاوم قبضه الشديد
وبزر قطونا نافع منه جدا الماء الزاجي هو شبيه ايضا بالماء الكبريتي
الا انه اعظم نكاية منه وجه وهو تفتيح لافواه العروق وتكليلها و
احداث بول الدم واسهال الدم ونزف الدم من الرية تداركه استعمال
اقراص الكهربا عليه واستعمال السماق والامبرباريس واقراص الطين المختوم
يدفع ضرره بقبضه وبالترياقية وشراب العناب بتغليظ الدم واستعمال
لعوق الخشخاش فانه يمنع ضرره في الرية والكليتين ويتامل تاثيره انه
في اي الاعضاء اشد فيعالج ما يخص ذلك العضو فيخص الكبد وما يتصل
به اقراص الكهربا والورد واقراص الخشخاش والامعاء واقراص طين مختوم

النيزل

المستجح

الزقيه

والكليتين اقراص كاكنج واقراص الخشخاش الجلناري في الماء النوشادري
الماء النوشادري مثل البحاري واصعب ضررا وخاصيته في الدماغ
والعينين تداركه استعمل جميع ما استعمل في تدارك البحاري مع
نطفة شديد با اقراص الكافور وشم وطلي بادهان على الراس بدهن الورد
وخل وماء ورد وصندل وعصارة البقول البارد والاكتحال بماء
الكزبرة والاثمد المربي بماء الحصرم في البحاري الماء النحاسي صعب
من البحاري وشبيه به الماء المالح خاصيته احداث ظلمة البصر وثقل
السمع والدوي في الراس والحكة تداركه النطفة بالرب البارد والتي
ليس فيها شدة قبض واستعمال الدسومات على ما قيل في الابواب
المتقدمة والاكتحال بالتوتيا المربي بماء الحصرم ويقطر دهن الجوز في
الاذن الماء الزعاق يعفن ويحدث الحميات الصفراوية ويخاف منه
الاستسقاء تداركه استعمال الاشربة الحلوة مثل الجلاب وشراب
البنفسج واستعمال ما يدر من البول مثل البطيخ والقثاء والقند والقرع
الماء الحامض يخدش الامعاء والمعدة ويحدث الاستسقاء
تداركه استعمال من المرطبات مثل الاكارع مع الكمون وما يكثر اللحم مثل
كوويا وصعتر وتناول شراب الجوز وشراب الراس ومن الاغذية البيض
النيمبرشت ومخاخ العظام مع طيب في ضرر الماء على الريق تضعف المعدة

لحالح

ونقيطرلد

واحداث النوازل وتبريد الدماغ من وجهين احدهما المشاركة للمعدة والثاني
لتضعيفه البخار المائي العرق وتبريد الكبد والطحال ويهيئ الاستسقاء
تداركه تناول شيئا يسيرا من العرق عليه ثم التعجيل في تناول الجوارشن
والكمون والسوبو وما من خاصيته ان ينشف المائية ويجتنبه غير عنه
النوم حتى يقاوم تبريده ماء شراب العسل والعسل ويعوده عما يغلظ
ويحمر في ضرر الماء على الطعام الاسلاء المتحلل من الطعام وما يستعمل عليه
من اجزاء المعدة حتى يعود بين الهضم ويطفيه عن قعر المعدة الى فمها ويكسر
القوة الهاضمة ويضعفها ويفسد الغير المنهضم منها فيسيل جوهر الماء و
الماء جر الكبد والمعدة تداركه تناول الجوارشات على مع الادرار سريعا مثل
السكنجبيل فانه يخرج المائية بسرعة ثم يليه وليس في هذا الباب كالسكنجبيل
الا انه ينبغي ان يشرب بعد الهضم شي من الشراب والعسل المسكر فاضح عليه
من شرب الماء الكثير والسكنجبيل والتبريد او يوجد شي بعد الكوفرمع
العايد وان احدث وجعا في المعدة والكبد وعولج بالكموني وان احدث
فساد الطعام من ذلك فالدخانية اسهل بشراب الفواكه او
الحمضة اسهل بشراب ولا ينبغي ان يقتصر في ذلك ضرر الماء على كل
عيبه او يحلل البدن بسبب آخر شبيه بما قلنا من شرب الماء في الحمام
وتداركه سم تيداركه ضرره على الجماع احداث خفقان القلب وضعفه

خاصه وسايو ما قيل في شرب الماء في الحمام عامة تداركه سم المسكرات
وشرب دواء المسك الحلو اما الحار المزاج فشراب التفاح واما البارد
المزاج فشراب العرق وتناول الزعفروني ضرر الفقاع افساد الكبد و
الدماغ والقلب والمعدة والطحال والامعاء والكلية والمثانة واسهالها
وتوليد الرعشة والفالج والجذام والبرص وسلس البول وحصاة المثانة و
يحدث النوازل الوبية والخنازير تداركه ضرره استعمال الجوز واللوز
واستعمال مدر البول ويجب شرب الشراب عليه او شربه على الشراب فان
الشراب ينفذ بسرعة الى عوائر الاعصاب والمفاصل بل ينبغي ان يلعق عليه
العسل والسمن ويستعمل المثرود الكبير والزعفروني ترياق الفقاع من
جمع الوجه وجزء الفقاع ما اتخذ من الخبز واكثر فيه الدارصيني والسنا
والقولنج ضرر الاكثار من الشراب اما من كان شديد حرارة المزاج و
اجتماع المرار في احشائه وعروقه وغلبة الدم فيحدث ان يصيبه الامتلاء
يجب المجاري والادعية فيحدث السكتة الدموية والموت فجاءة واما
من كان بارد المزاج فانه يصيبه امراض العصب كلها من وجهين احدهما
ترطيب واحش من فعل الخمر والثاني انقلابه الى الحليه وحدته
بذلك الاعصاب فيحدث من ذلك السكتة الباردة والسبات
والشاعوريس والفالج والرعشة واللقوة الخدر ويكون هذا اسلم

من الذي يتولد عن اسباب اخرى لخفة المواد المتولدة عن الشراب تداركه
اما صاحب الدماغ فينبغي ان يديم النفض والاستفراغ بشراب الفواكه
ويستعمل شراب الرمان كثيرا فانه يوافقهم واما صاحب المزاج البارد
فينبغي ان يديم استعمال اقراص الافسنتين واقراص الشيطرج مع ماء
الاصول القوي ويستعمل ايضا الرياضة واذا احس بمبادي العلل
والاختلاجات استفرغ بحب اصطمخيقون ضرر الشراب الاسود
احراق الدم وافساد الاخلاط وتوليد الحميات والدماغ والسل
تداركه شرب شراب الرمان مع شراب البنفسج واستعمال سكنجبين ساذج
حامض مع ماء الشعير واستعمال اللخالخ البارد المتخذة على الكبد و
القلب والدماغ وتناول اقراص الصندل الصغير والسعل عليها السفرجل
والعناب وميل الغذاء الى الحموضات ضرر الرقيق المائي بالابدان
البلغمية احداث النوازل وامراض العصب تداركه استعمال شراب الجوز
الخشخاش القوي عليه مع قليل الا سيما حلوا فيه وايضا احد وريد
وزنجبيل مع عسل العنصل ويعقب في اليوم الثاني والرياضة وان لم يكن البدن
شديد الامتلاء وعمر الغذاء والمفاصل بالعنف ضرر شراب العفص
هو قبض الطبيعة وتعكير الدم تداركه تناول الشراب الحلو عليه بعد بعد
الرولو او شراب العسل وبحار المزاج الشراب الابيض الممزوج بشراب
البنفسج

على ان حار المزاج قليل الضرر ضرر الشراب على الحلا التدبير والاورام في الاجساد
والحميات العفنة والصداع الغالب تداركه تناول سويق الشعير عليه لبنية
ويكررونه وتناول طباشير مع طين ارمني السعل والعناب فان اخرها
الاشياء بمعالجة الرمان الحامض ورب الحصرم وان اضر شديدا شراب
اقراص الكافور ولا يستعمل سكنجبين عليه فان الحلو لا يفيد كثير منفعة
بل ربما ضر واستعمال الماء البارد الحامض بالبرد وسكر بخصوصية ويوبد
بكاسة على كاية الشراب ثم ينبغي ان يعلم باللخالخ من خارج على الكبد و القلب
والدماغ من تناول الشراب وهو محموم او مصدع وتداركه ذلك ان من كان
من امتلاء شديد فينبغي ان يتناول له الفصد ويخرج المادة الدموية حتى
يجاز العشي وقد سبق الفصد بساعة شرب رب الفواكه الملطفة مثل
رب الاجاص ورب السوق وشراب البنفسج وان لم يكن امتلاء فشراب الحمض
الكافورية شراب الورد وشراب الاجاص واللخالخ وصب الماء الحار الكثير
دون سائر الاعضاء الشراب على ضيق نفس حري وتداركه ضرره ينبغي
ان يشرب عليه شراب الخشخاش ممزوجا بشراب البنفسج ومكان الماء الورد
ويخفف الغذاء الشراب على الوسع ابتداءه وتداركه ضرره ينبغي ان
يبادر الى اسهال الطبيخ الهليلج في الحال وتناول الكزبرة اليابس مع
بزر قطونا وسكر وعليه كان يشرب ويخلخل الدماغ البارد على الدماغ

وبزر الكبريت مما ينبغي ان ينفع في مثل هذه الحال اذا تنوول به الكزبرة و
جلنجبين سكري يجري مجراه في شرب الشراب على صفة انواع الامتلاء الا ان السلم
ودفع ضرره ينبغي ان يبادر حمل الاحداث اولا اما او حجر والفصد فصدا
بالعشا وشرب اما صاحب المزاج البارد ومطبوخ الكبريت مع الرمان
واما صاحب المزاج الحار فشراب الخشخاش مع الرمان وشرابه والغدا بما فيه
بعد الفصد وحسو قبل الفصد اذا اصابه ضرر الشراب على الحمى اشد بسبب الصداع
والغثيان والقي والحميات الصعبة واورام الاحشاء تداركها الاجتهاد
حتى يحمى ببخين ويادر بقليل الرمان الكبير والرب فيه بماء الاحمر
فان وقع القي عاد اليه مرة اخرى واذا اسكن الغي استعمل الحصرم و شرابه وجعل
غذاه الهلام والقريص والسمك الصغار القريص واعتسل فنام و يستعمل
البزر قطونا مع الخل على الراس وعلى الجلد مرة الا في الشتاء فانه
يصدع الراس ضررا او المعدة معتدل البرد المقالة السادسة في الحركة الكثيرة
الحركة الكثيرة يسخن اولا تسخينا شديدا ويحففه في اخره ويبرد وتضاده
الاولى التسخين ويسيل المواد الرديئة الى اعماق الاعضا ومن مضارها الكائنة
امراض العصب البارد وسقوط القوة وربما اورثت الخفقان و العثر
تداركه ينبغي ان يغتسل اما في الصيف فبماء بارد واما في الشتاء فبماء عذب
فاتر ويبخر بعود وكافور ويحترس من المرق الحمية التي ليس فيها غير اللحم

يستنشق
المرزوق الحمص شيء لا يفرط فيه ثم يمزج بالدهن ويفرق مفاصله و
ويقطر منه في الاذن ويطلي اللبن على الراس وينام ويشرب من ماء اللطيف
غذاه اذا لا يتغذى بمري الحصرم واجتنب الطول ثم يدرج الى الغذاء
المعتاد والكم الاهم سقوط القوة فيعطى ما الحم قوي مع قليل شيء
من الشراب الريحاني الحركة الشديدة وفعلها قريب من فعل الكثيرة في
التسخين واقل ضررا في التحليل تداركه ينبغي ان يكون الى تبديل المزاج الحار
اميل منه الى الانعاش بالتغذية فليسق رب الفواكه والماء البارد
وبعده سكون القلب والنبض في السكون الكثير تولد الخام واشباع
الاوتار من طاعة النصل الحركات وبلادة الحواس تداركه ان
كان تمادى ذلك فانه لا استفراغ يجب اصطحبه وان وجب القوة ما
وان كان غير طويل المدة فالرياضة الشاقة والدلك والعرق في الحمام
الحركة على الاستفراغات ينبغي ان ينحى علته مرقة اللحم مع شراب ريحاني
ويشرب صاحب الحرارة شراب التفاح مع المزج البارد وصاحب البرودة
الشراب الصرف مع المزج الحار او دواء المسك الحركة على الطعام وعدم
العقول فيه وفي ضرره وتداركه وسوء الهضم ويمنع الهضم ويحدث قبل
الهضم ويورث السدد وتداركه الجلاب اخراجه واطلاقه ثم في بعض
بما يفتح السدد ويغسل اما ضرره المتقدم لم يخف الطعام وبعده

في السهر الكثير الشديد من شيء مما يحركه السرين الا انه يقيم على صداع بالدماغ
والقلب وتداركه بعرق الراس بدهن البنفسج ونحوه ويقطر في الاذن
ويشم ماء الورد ويشرب الشراب الكثير المزاج من ترطيب الدماغ والاستحمام
الخفيف بالماء العذب المعتدل السخونة ويحام في اسفاناج و
قرع وسلق ويتناول شراب التفاح والحلو القليل بالاطلية الباردة في
النوم الكثير لعلل مثل السكون الكثير الا ان يضره بالدماغ اكثر تداركه
شبيه تداركه السكون الكثير الا انه ينبغي ان يعرض بالدماغ زيادة عبار
فيستعمل المعطسات ويتشمم المسك والحلتيت ويتغرغر بالمرزنجوش والخردل او
ابارج فيقرا وان احتيج الى الاستفراغ بمطبوخ او حب الايارج في
معرفة الجماع الكثير المتكلف الغير المشتهى ضرره النقصان في جوهر الروح
الحيواني وضعف القلب والخفقان وظلمة الحواس وسقوط القوة و
التهيئة لجميع امراض العصب لبارد المزاج والدق لحار المزاج تداركه لما
ضرره الباب على وجهين احدهما ميلان المزاج الى البرودة وعلامته
ان يصغر النبض ويتفاوت ويبطئ ويحدث برد الاعضاء ويتاذى
بالبرد ويستريح الى الحر والثاني ميلان المزاج الى الحرارة والدق وعلامته
تواتر النبض مع الرعشة وحدوث الالتهاب بعد سكون حركة الجماع وكرب
واستعمال عقيب الطعام فالتدارك على وجهين فالذين مزاجهم الى البرد

ينبغي ان يسقوا الشراب الريحاني الخالص ويطعموا ماء اللحم مدقوق وطبيخ بالوفق حتى ينعقد
فيه طبيخ اللحم مضروبا بصفرة البيض مرارا بالحمص وفلفل وسنبل وقاقلة ونحوا
المسك ويتناولوا من دواء المسك وان يمرخوا المعتنون بالشراب
وان يستعملوا الاغذية بالبصل والكراث وان يكثروا من الحمص وان يشربوا اسفيذباج
اللحم ممزوجا بالشراب ويستحموا بماء حار ويتمرخوا بدهن البابونج ودهن
اللوز مخلوطين وان يناموا على اسفيذباج من الطعام المبرد وان كان العصب
قويا استعملوا البصل المشوي والجوز والشحم المشوي مع ملح وبزر الجوزر
اولح الاسقنقور واما من يميل به المزاج الى الحرارة فيحتاج ان يستعمل الحجم فيه
معان الطعمة وتوليد بدل ما يتحلل من المني وغذاء مثل العرعر والسلعم
والبيض النيمبرشت صفره وبياضه وحلو اللبن والترنجبين والكعك المربى
بماء الكشك الرطب وحسوا متخذا من كشك وحمص مطحون ونخاخ الدجاج والديوك
الصغار والكبار والحلواء المتخذ من سكر ولوز مقشور مطحون يستكثر منه
استكثارا ويستعمل سويقا مع سكر ولوز فان له خاصية في هذا
ويحتمي من اللحم مع شراب التفاح ويتشمم الكافور قليلا ويبرد القلب
بالتفاح في ضرر ترك الجماع ممن اعتاد اوجاع المفاصل والانثيين وثقل
الراس والحركات ووجع الركبة استعمال الجماع ان امكن والا فاستعمال
سقوط نور البصر ويورث الكرب وسوء المزاج ويورث الجرب وبرد
البدن الجفاف

يحكت

قطن ينفع فانه طالما استحوان من بدو بروق ١٢

لصاحب المزاج ويتناول الاغذية القليلة اللحم والحامضة وشد الاثنين
على القطن ضرر الجماع على الخلاء هو شبيه بضرر الجماع الكثير وتداركه شبيه
بتداركه الا انه بالغذاء اللحم اوفق والاحتراس فيه من الدق اولى واوجب
الحد باضرر الجماع الامتلاء هو شبيه بضرر الحركة على الامتلاء الا انه اشد
واكثر ضررا او اوغل بالطعام الغير المنهضم الى اعماق الاعضاء وربما احدث
من القولنج الصعب تداركه ان يتربص حتى ينظر ايميل الغذاء الى اللين
او النفخ او الاعتيال وبل يوجد بحس في النواحي من الاعضاء فان مال
الى اللين حتى يتدم ليشرب بعد ذلك ماء الحمص المطبوخ ممزوجا بشيء
من الشراب شربا وافيا ثم يشرب عليه معجون الكمون وقليل من جوارش مزاجا
معجون اناناسيا ثم يحسي المرق اللحمية بالابيض ويشرب نقيع الحمص المطبوخ
وان مال الى النفخ شرب عليه الكموني حين يزول النفخ وان عمل الطلق
الايارج [illegible] ان كان الغذاء اجسام لقيمه وخلوصه من الاثر و
الجاورس والمراق كان الخيار من شراب الفواكه وخاد شبير مع شيء
يسير مما يحلل وينفع مثل الدارصيني والزنجبيل وان كان الاوجع ورطوبة
احمل استعمل عليه الايارج فيقرا [illegible] ان في الجماع مع ا لضعف
ينبغي ان يبادر من عمل ذا ويحسي من المرق اللحمية على الشبع التي
قلناها تدارك باب الافراط في الجماع وتصطنع بدهن الخروع او يصب

مقداره
على المرقة ونغرب صفرة البيض السخن مع الشراب ويذر عليه شيئا يسيرا
شعيرة من المسك ويشربه ويطبخ فراخا حية بلحم مدقوق لحما تكون طعم
اللحم يصفيه ثم اعصر البصل ويصب ماءه فيه ثم دوق الشراب ويصب فيه
جزء من عشرة اجزاء من الماء الذي فيه ياخذ دقيق الحمص والباقلي ويلت عليه
حتى يصير حسوا فقوم ثم تغليه عليه ثم يصب فيه صفرة البيض ثم يحسا ويعم
ولكن يسيرا يسيرا شيئا بعد شيء ثم يستحم بالماء الحار ويمرخ الدماغ ودهن
الاس وينام ويدلك في شحم الماعز المذاب المصفى او دهن الورد وضرر البطن
الجماع مع الاسهال ضرر هذا اشد تداركه اما اولا فان يشرب النعناع مع المرخ
او دواء المسك ثم يضجع بالكمون ساعة ان لم يحدث غشي ثم يحسى الدجاج
شيئا يسيرا ثم يحسي المرقة المذكورة ثم يتناول عليه قطع سفرجل
يمتص ماءه ويرمى ثفله ثم ينام فان وجد تحجا [illegible] شيئا
يسيرا الماء ان وقع فلا بد من [illegible] ماء اللحم مع الشراب [illegible] وجد تحجا
[illegible] يسيرا الماء [illegible] كلها في الدهن والطعام كعكا
منقوعا في شراب ريحاني [illegible] الماء البارد عليه وماء الورد على وجهه
تدارك ضرر الجماع مع ضعف الكلية استعمال اللبوب مثل الجوز واللوز
والبندق والجلوز وحب الصنوبر وحب الفلفل وحب الخضراء مع [illegible] فان
كان الضعف من سوء مزاج حار فالقرع وبزر الخشخاش والسكر على نحو
ما قلنا

ضرر الجماع من الصداع فليطل الراس بلعاب بزر قطونا وتمريخه بدهن الآس
وهو افضل وشد العضدين والفخذين والساقين عند الجماع وشرب لعاب بزر
الكتان تدارك ضرر الجماع مع الرمد شبيه بتدارك ضرره مع الصداع وتقطير الكزبرة
الرطبة مع بياض البيض في العين وطلي الجبهة بين الكعبين بالبارد والنوم مستلقيا
تدارك ضرر الجماع لاصحاب وجع المفاصل ينبغي لهم ان يرفقوا عند الحركة
ويلبسوها وان ياخذوا قبل ذلك مفاصلهم المتوجعة في بزر قطونا ساعة
تشد المفاصل المضادة لمفاصلهم بالوضع العالية السافلة والعمل للمرفق ايضا
ويتعالجوا بخفة الغذاء ويستعملوا القيء ويقووا الدماغ بدهن الآس مخلوطا
بدهن البابونج تدارك ضرر الجماع لاصحاب الامراض الباردة العصبية ان يستعملوا
جوارش اسقنقور ويدهنوا المواضع الالمة بدهن قسط او جندبيدستر
ويستعملوا ماء اللحم القوي ممزوجا بالعرق العتيق ويكثروا ويطولوا الاستحمام
وليشموا المسك والعنبر دايما تدارك ضرر الجماع لحار المزاج استعمال ماء اللحم
وصفرة البيض ولبارد المزاج استعمال اللحم مع الابازير القوية ودهن
الخروع المقالة السابعة في امر الاستفراغ فمن اضر به الفصد يعالج بما يعالج
من اضر به الجماع فمن فصد على شرب ماء كثير فهذا يخاف عليه الاستسقاء
لاندفاع الماء منجذبا مع الدم الى اغوار الاعضاء وينبغي ان يستعمل
بازرد ان كان حار المزاج فالمدر الكافي وان كان بارد المزاج

فميطروديلس

فميطروديلس والمرو الكبير وشراب العرق فمن فصد على تناول شيء من الاخلاط
يخاف عليه جري الاخلاط النية مجرى الاغذية تبعا للدم فيجب ان يشرب
فلبان كانت حارة فبربوب الفواكه الحامضة وان كانت باردة فبما يميل
الى الحرارة كلعقة من معجون خيارشنبر فاما ان وقع ذلك فينبغي ان
يجتهد في التعريق بعد شرب ما يمنع العفونة وحركة الاخلاط اما حار المزاج
فبربوب الفواكه واما بارد المزاج فميطروديلس وان كان التعريق لا يسوغ
فليستعمل بالغذاء الموافق المضاد للاخلاط ليكسر حدتها ما يجري منها في
العروق فمن شرب بعد الاسهال ماء كثيرا يخاف عليه من الاستسقاء و
الامراض العضلية والتشنج تداركه ان يتدارك ذلك كما قلنا في باب العضد ثم يشرب
اثاناسيا او دواء المسك او دواء الكركم شربة واحدة ان لم يكن من حرارة
المزاج ما يمنع منه فان كان فالادوية ينبغي ان يتناول بزر قطونا مقلوا و
بزر كتان مقلوا وصمغ مع دهن الورد كان من تناول وقت الاسهال شيئا
يخاف عليه التشنج والسدد تداركه ان احتبس البطن لاجله احتمل شيافة
وان جزع فانه يخاف الحمى الشديدة فينبغي ان يجتهد في حبس الطبع ثم
يتناول المربيات فمن صفرة البيض والكادي وبزر قطونا وما يشبهه فمن
اكثر الطعام بعد احتباس الاسهال ينبغي ان يجتهد حتى يستمرئه
فان لم يكن تناول الكموني او اقراص نعناع وقاقلة ومعجون خيارشنبر في اليوم الثاني

ان دام عمالانه اليوم الثالث ومما ضه اليوم الثالث رياضة معتدلة
ولشرب بعد الرياضة قدح مملوة من الشراب ويستعين بالنوم هذا الاجل
فان خرج غير منضج ونضج عالج الشيخ بما قلناه ولا مانع لا مهال او تدبير
من لم يسهل موجود في الكتب • ولكن هذا كافيا في غرضنا ۵۵
تمت الرسالة في تدبير الخطاء الواقع في تدبير حفظ الصحة للشيخ الرئيس
ابي علي سينا في ربيع الآخر من شهور سنة
احدى عشر بعد الالف

٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رسالة في استضاءة الجو للشيخ الرئيس سألتني وفقك الله واياي اصول العدد
بالاختصار عما افترق من مقالة في امر استضاءة الجو فاجبتك الى ذلك بما يكاد الوفو
والتحصيل يتوقد بالحق في ذلك مما انه تجري مبسوطا في غير واحد من الكتب
التي وضعتها غير مستشهد باقوال العلماء في ذلك واني اذ احقق معاديهم يمكن
ان يكون ارائهم خلاف الذي ذكرناه وغير مستعمل بذلك السبب المغالطة في الاصول واحوال
ان يكون اورده من الكلام المختصر في ذلك مقنعا اياك والله تعالى العصمة اعلم ان
البحث المستقصى قد تكفل في امر الضوء الذي يرى ان الاجسام الملونة تقبل هل
هو شيء غير الساطع الذي يحصل بالفعل واللون يحصل كل شيء ظاهرا او هو سواد

وان الضوء والنور فاللون ... فذلك في فصل ...

ظهور كل لون له ولو اراد الحد الى اللون الابيض والاحمر جملة حاضرة بالفعل يكون
في قبول الجو اياه ويكفيه بطلب بعض من ظن ان استضاءة الجو امر ظاهر محسوس
بين واضح واما ان الغوال من يرى ذلك ولا يدعي انه محسوس ظاهر ليس بقول حق
ولا يدعي انه محسوس ظاهر ليس بقول حق فكلام مختصر موجود وهو ان
الضوء لا يخلو اما ان يكون كيفية محسوسة او يكون كيفية تعقل عقلا فان كانت
كيفية تعقل عقلا مثل كثير من كيفيات الاجسام مثل الاستعدادات و
القوى التي لا يحس بل يدرك باثارها فيجب ان يكون جميع العقلاء قد تصوروا
حتى لم يوردوا براهينا على اثبات الضوء من طريق الدلائل الدالة عليه او
الاسباب الموجبة له وما الجملة في طريق البرهان الآن او برهان اللم
لجيد فيجب منهم فوق التعجب حتى وما اراني اضطر الى ان نقض قول القائل
ان الضوء كيفية معقولة واطوال الكلام في بعيد ما اشتهر من كون الضوء يبصر
بذاتها ويبصر سائر الاشياء بها او بعد كون المشهور المروي عن الاقدمين
حجة عند اهل زماننا هي احق بالقبول من سائر الحجج فلنضع ان الضوء كيفية
محسوسة ثم نقول ان كل جسم مؤلف فيه كيفية محسوسة مبصرة فانه اذا لم
يحل البصر عنه حائل حجاب او صغر او بعد فان البصر يحس وجوده والهواء
الذي نظن مستضيئا لم يحل صغر او لم نصغر بعد او لم يبعد لا يحس به
وجوده لا كيفية محسوسة مبصرة يلزم من هذا يقين المقدمتين ان الهواء الذي

يظن مستضيئا ليس بمستضيء ولا يجب ان نغلط فى ذلك الجسم وما يشبهه
فى الجوهر الى السرعة ذلك معلوم عند اهل الصناعة ولذلك لا يظهر
فى الهواء الآن يكون كبيرا جدا الجرم كثيرا من الانجم والادخنة و
الغبرة بل ان الهواء الذى يظن مستضيئا هو بحيث اذا بعد فيه يكون
استضاءة ذلك اللون وقبل الكيفية المحسوسة ولا يجب اما ان يكون
ذلك الضوء فى الهواء نفسه ولا يجب اما ان يكون ذلك الضوء فى الهواء
نفسه نعله عن المضئ او الضوء موجود فى جسم موضوع فى الهواء وما
يجرى مجرى الهواء من الاجسام التى لا لون لها والحالة اخرى فى الهواء او
فى جسم آخر غير الاشراق والاضاءة لاجله يستضئ الجسم الملون البادى و
قد بينا ان ذلك ليس بضوء فى الهواء نفسه والبس ها هنا الآن شئ
فى حاله اخرى غير الاضاءة يدعى انه بسبب استضاءة النافذ فيه على ان
فيه وجود ضوء فى جسم موضوع فى المشف يفعله اللمعان بتوسط
المشف كيفية من جنس الضوء وهو الحق واما الكلام فى الظلمة والكلام فى
توسط المشف اهو بانفعال جديد او من غير ان ينفعل اصلا بل كونه مشفا
هو الامر المستغنى به فى ذلك عن آخر ايجب فيه غير الاستضاءة فليس
مما يحتاج الآن الى شرحه فقد بالغنا فيه فى مواضع اخرى
تمت المساواة والحمد لله رب العالمين ٥

مرموزه

رساله حی بن یقظان من املاء الشیخ الرئیس ابی علی سینا

بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

وبعد فان اصرارکم علی اقتضائی شرح قصه حی بن یقظان هزم لجاجی فی
الامتناع وحل عقد عزیمتی فی المماطله والدفاع فانقدت لمساعدتکم و
بالله التوفیق انه قد تیسرت لی حین مقامی ببلادی برزة برفقائی
الی بعض المتنزهات المکتنفه لتلك البقعه فبینا نحن نتطاوف اذ عن لنا شیخ
بهی قد اوغل فی السن واخنت علیه السنون وهو فی طراءة العز لم یهن
منه عظم ولا تضعضع له رکن وما علیه من المشیب الا رواء من یشیب فنزعت
الی مخالطته وانبعث من ذات نفسی متقاض لی بمداخلته ومجاورته فملت
برفقائی الیه فلما دنونا منه بدانا هو بالسلام والتحیه وافتر عن لهجته مقبوله لدیه
وتنازعنا الحدیث حتی افضی بنا الی مسائلته عن کنه احواله مستخبرین ایاه
عن صنعته بل اسمه ونسبه وبلده فقال اما اسمی ونسبی فحی بن یقظان
واما بلدی فمدینه بیت المقدس واما حرفتی فالسیاحه فی اقطار العالم حتی
احطت بها خبرا ووجهی الی ابی وهو یقظان وقد عطوت منه مفاتیح
العلوم کلها فهدانی الطریق السالکه الی نواحی العالم حتی زویت بسیاحتی الطرق
آفاق العالم فما زلنا نطارحه المسایل فی العلوم ونستفهم غوامضها
حتی تخلصنا الی علم الفراسه فرایت من اصابته فیها ما قضیت له آخر العجب

وذلك انه ابتدا لما انتهینا الی ذکرها فقال ان علم الفراسة لمن العلوم
التی یعد عایدتها نقدا فیعلن ما یسره کل من سجیته فیکون تبسطك
الیه او تقبضك عنه بحسبه وان الفراسة لتدل منك علی خبث من الخلایق
مستقر من الطین ولموات من الطبایع الی استکت ید الاصلاح نفاتك
وان خوطك العام فی سلك الاقالیم مما یلی محیط السماء اقلیم شبیه
فی امور من ذلك انه قاع صفصف غیر اهل الا من غرباء واغلبت ومنها
یشرق النور من شمس غریب وان کان اقرب الی کوة النور المذکور
قبله ومن ذلك انه مرسی قواعد السموات کما انه قبله مرسی قواعد هذه الارض
ومستقرها لکن العماره فی هذا الاقلیم مستقره ولا معاصره ولادها
للحائط والکل انه صقع محدود لا یطرق علیه خرم علاوا فاول معامره
منا تنقه سکانها امه صغار الجثث خفاف الحرکات ومدنها ثمان
مدن وتلیها مملکه اهلها اصغر جثثا من هولاء واصغر حرکات
یلهجون بالکتابه والنجوم والطلسمات والنیرنجات والصنایع الدقیقه
والاعمال العمیقه ومدنها عشر مدن وتلیها مملکه اهلها یعشقون
بالصباحه مولعون بالخفه والطرف مترفون عن الهموم لطاف النعال حلی
المزامر مستکثرون من آلاتها تقوم علیهم امراة وقد طبعوا علی الاحسان
والخیر واذا لاکهم الشر اشمازوا اغر وعدتها تسع مدن وتلیها مملکه

~~اهلها اكثر حسنا من هولاء واعظم حركات يعرفون الكتابة والنجوم~~
~~والطلسمات والنيرنجات والصنائع العجيبة~~ قد ذيد لسكانها السطر في
الجسم ويدعون من الحسن ومن خصالهم ان معادنهم من ابدع بني الحلاوي
معاونتهم موذية ومنها احس بلد ويتلوها مملكة ياوي اليها امة
يفسدون في الارض حبب اليهم القتل والسفك والاغتيال والقتل مع
طربهم وطول علالهم اشتهروا بالمكر والقتل والغرب ويقدمون كما زعم
رواة اخبارها بالملكة الحسنا المذكور امرها وقد شغفتها حبا و
مثلها تمانون بلد ويتلوها مملكة عظيمة اهلها غالون في العلم و[العلا]
والحكمة والتقوى ويجيز جبار الحرك كل قطر واعتقاد الشفقة على من دنا
وبعد دار لا ال المعروف الى من علم وجهل وقد حج خطهم من اكال والبهاد
ومنهم عشان بلد ويتلوها مملكة يسكنها امة غاضبة العكرموا لهم
بالشر فان احبت الاصلاح اتت نهاية التوكيد واذا وقعت لطايفه
لم يطرها طروق مشهود بل توجها البر الداعي المنكر المتكبر لا يجل
بما يجهل ولا يعقد غير الاناه بما ياتي و يدرجه ومنها سبع بلدان
ويتلوها مملكة كثيرة متنادحة الاقطار كثيرة العمار سكانها بداية لا
يمدلون اما قوامهم تاع صفصف معتدل ماتبع عن احد فيها ماية
وعشرون محطا لا تقرع طبقة منها الى محط طبقة اخرى الا اذا
جلا

من اباها على بيوتهم وقار عشا الى خلافها ولنام الممالك التي قبلها
ليتنافو ويتردد فيها ويليها مملكة لم يدرك افقها الى هذا الزمان كائن فيها
لا كور ولا ياوي اليها من يدركها البصر وعمارها الروحانيون من
الملائكة يقربها البشر ومنها يبزا على ما يليها الامر والقدر والبر
وراء هاش الارض معمر فهذان لا قليمان لا يتصل بها الا اصوات و
الصوات ذات التيار من العالم التي هي الغرب فاذا توجهت منها تلقاء
المشرق يقع الى اقليم لا يعمر بشر ولا نجم ولا بحور ولا حجر انما هو
رحب وغيم وغمر ورياح مجوسة وياو مشبوبة ويعود الى اقليم يلقاك
فيها جبال راسية وانهار جارية وزياح مرسلة وغيوم هاطلة
وتجد فيها العقيان واللجين والجواهر الثمينة والوضيع اجناسها
وانواعها الا انه لا نبات فيه فوق ذلك عبوره الى اقليم مشحون بما
خلا ذكره الى ما فيه اصناف النبات نجم وشجر وثمرة وغير مثمرة
محبة ومرة ولا يعد فيه ما يمشي ويصعق من الحيوان ويبعد اليه
الى اقليم يجمع لك ما سلف ذكره من انواع الحيوان العجم بهاو واحيها و
دارجها وسعودها ومتولداتها الا انه لا انس فيه وتخلص منه الى
عالمكم هذا وقد تقدم على ما يشتمله عيانا وسماعا فاذا قطعت سمت
المشرق وجدت الشمس تطلع من قرني الشيطان فان الشيطان ويقرن
يطير

ومن بين والامة السيارة من قبل شمال قبلة في خلق السباع
وقبيلة في خلق البهايم وبينهما تحارب قايم دايم وجهادات اليسار
من المشرق واما الشياطين التي تظهر بان بواديها ذات اليمين من
المشرق ولا تنحصر في جنس من الخلق بل يكاد يختص كل شخص منها بصورة
نادرة فمنها خلق نبت من خلقتين او ثلث او اربع كانسان طاير او
حيوان له راس خنزير ومنها خلق هي نصف خلق مثل نصف
انسان او نصف صورة رجل انسان او نصف صورة انسان او غير ذلك
من الحيوان ولا يبعد ان يكون التماثيل المختلطة التي ترقمها المصورون
منقولة من ذلك الاقليم وقد رتب سلكا خمسا للبريد جعلها ايضا
مسالح للملكة وهنالك يختطف من يستهوى من سكان هذا العالم و
يتشبث الاخبار المبهمة منه ويسلم من يستهوى من قيم على الحشر مرصد
بباب الاقليم ومعهم الانهاء في كتاب مطوى مختوم لا يطلع عليها
القيم البتة وعليه ان يوصل جميعها الى خازن يعرضها على الملك فاما
الاسراء فيتسلمهم هذا الخازن واما الانهاء فيتسلمها خازن
آخر وكلما استانس اسير من هذا الاقليم احيانا من الناس والحيوان وغير
تناسلوا على صورهم اجناسا واحداجا اباها ومن هذين القرنين
من عند نساؤا الاقليم هذا فيغشى الناس من الانفاس حتى يخلص الى
السويداء

ومن
من القلوب فاما القرن الذي في صور السباع من القرنين اليسار
فانه تتربص بالانسان ضرا واذى يعجب عليه فليستعره ويزين له
سوء العمل من القتل والمثلة والايحاش والايذاء ويرى الحقد في النفس
ويبعث على الظلم والغشم واما القرن الآخر منهما فلا يزال يناجي بال
الانسان بتحسين الفحشاء من الفعل والمنكر من العمل والفجور ولا يزيد
وتشويقه اليه وتحريضه عليه قد ركب ظهر اللجاج واعتمد على الالحاح
حتى يجره اليه واما القرن الطاير فانما يتولاه التكذيب بما لا يرى
وتصور لحسن العادة للمطبوع والمصنوع ويساور سر الانسان
لى لا نشأة اخرى ولا عاقبة للسوأى والحسنى ولا قيوم على الملكوت ولن
القرنين لطوايف بحاف حدود اقليم وراء اقليم لا تعرفه الملكة
الارضيون اعنى هيلى الملكة قد نزعت عن عوائد المودة وتعلت
سير الطيبين من الروحانيين فاولئك اذا خالطوا بالناس لم يعشوا
بهم ولا اضلوهم ويحرس ظاهرهم على تطهيرهم وهي جن وجن ومن
حل وراء هذا الاقليم دخل في اقاليم الملكة المتصل منها بالارض
اقليم يسكنه الملكة الارضيون واذا هم طبقتان طبقة ذات الميمنة
وهي علامة امادة وطبقة تحاذيها ذات الميسرة وهي مؤتمرة عمالة
والطبقتان تهبطان الى اقليم الجن والانس هويا وتصعدان في السماء

قياد فيقال ان الحفظ والكلام الكاتبين منهما وان القاعد وصد
اليمين من الامامة واليسر الاملاء والقايم وصد اليسار من العمالة
واليه الكتاب ومن اوصله الى عبور هذا الاقليم سبيل خاص الحظ وراد
السماء خلوصا فلج درين الخلق الاقدم وطم ملك واحد مطاع وادل
حلود سعود يخدم ملكهم الاعظم عاكفين على العمل المقرب اليهم ولعا
هم امة نودة لا تجب داعية ظلم او قوم او غلام او هضم او ظلم او هدم او
اوكيد فقد كلوا العمان ان يطرحن المملكة ووقفوا عليه وهم حاضره
يتماولون ياوون الى قصور مشيدة وابنيه سرية سوق في عجز طينها
حتى انجز بالايسا كل طينة اقل ليكم وانه لا خلاص الزجاج ولياقوت
وسائر المستطاب اعدلاه وقد اتى لهو لاء في اعمارهم والنمى
في اجالهم فلا يحرم دونا بعد الاماد ويرتهم عمارة البعض طابعين
ويعد هولاء امة اشد اختلاطا بالملكهم مصروفون على خدمة المجلس
بالمثول قد صينوا فلم يبذلوا الا احتمال وقد استخلص للقرب ومكنوا
من دنو المجلس الاعلى والحفوف حوله وسعوا بالنظر الى وجه الملك
وصالحهم افضال صدود حلو الحلية للطف في التمايل والثقافة
في الاذهان والمقاربة في الاشارات والرواء الباهر والحسن الرايع
والهيئة البالغة المنظر وضرب كل واحد منهم حد محدود ومقام

معلوم

معلوم ودرجة مفروضة لا ينازع فيها ولا ينازك وكل من عداه
يرتفع عنه او يمنع نفسا بالقصور ودنه وادنا هم منزلة من الملك
واحد هو ابوهم وهم اولاده وحفدته وعنه يصدر اليهم خطاب الملك
ومرسومه ومن عراب احوالهم ان طبايعهم لا يستعجل بهم الى البيت
الهرم وان الوالد فيهم وان كان اقدم مدة فهو اسبغ منة واسر
بهجة وكلهم مصحون قد كفوا الاكتنان والملك العديم في ذلك
مذهبا ومن عزاه الى عرق فقد ذل ومن حمى الوفا بمدحه فقد هدى
قد فات قدر الوصاف وجاوزت عن سبيله الامثال فلا يطمع صاديها
لا يتباين اعضاء بل كله الحسن وحده والجود يد يدنفق حسنه
على اثار كل حسن ويحقر كرمه نفاسة كل كرم ومتى هم بتامله
احد من الحافين حول بساطه غض الدهش طرفه فاب حسيرا
يكاد بصره يختطف قبل النظر وكان حسنه حجاب حسنه وكان
ظهوره سبب بطونه وكان تجليه سبب خفائه كالشمس لو انتقبت
يسيرا لاستعلنت كثيرا وكلما امعنت في التجلي احتجبت فكان
نورها حجاب ولون وان هذا الملك لمطلع على دونه بهاؤه
لا يضن لقائه وانما يوتون من دنو قواهم دون ملاحظته لو انه
سمح فياض واسع البر عمر النايل رحب الفناء عام العطاء من شاهد

اثراً من جاله ووقف عليه لحظة لا يلحقه عنه غمة ولربما هاجر
اليه افراد من الناس فيلقاهم من فواضل ما ينوبهم ويشعرهم
احتقار متاع ابليهم هذا اذا انقلبوا من عنده انقلبوا بهم مكرمون
قال الشيخ حي بن يقظان رحمه الله قال الا اتعرفه اليه مجاورتك
منها ايا ها الكان لك شغل شاغل عنك وان شئت اتبعني اليه والسلام

تمت بحمد الله وحسن توفيقه

11

رسالة في الاخلاق للشيخ الرئيس رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المعني بامر البحث لمعرفة الفضايل وكيفية اقتنائها لتزكو بها نفسه
ومعرفة الرذايل وكيفية توقيها ليتطهر عنها نفسه المؤثر لها ان يسير
بافضل السير ليكون قد وفى انسانيته حقها من الكمال المستعد له للسعادة
الدنيوية والاخروية يجب عليه تكميل قوته النظرية بالعلوم المحصاة
المشار الى غاية كل واحد منها في كتب احصاء العلوم وتكميل قوته
العملية بالفضايل التي اصولها العفة والشجاعة والحكمة والعدالة
المنسوب كل فضيلة منها الى قوة من قواه ويجتنب الرذايل التي بازائها
اما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضبية والحكمة الى التمييزية
والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحد بفضيلتها وفروعها

التي هي اما كالانواع لها واما كالمركب منها وهي السخا والقناعة والصبر
والحلم والكرم والعفو والصفح والتجاوز ورحب الذراع وكتمان السر
والحكمة والبيان والفطنة واصابة الراي والحزم والصدق والوفا والالف
والود والحيا وعظم الهمة وحسن العهد والتواضع والسخا والقناعة
راجعتان ومنسوبتان الى القوة الشهوانية والصبر والحلم ونظايرهما
من الكرم والعفو والصفح والتجاوز ورحب الذراع وكتمان السر جميع
ومنسوبة الى القوة الغضبية والحكمة والبيان والفطنة واصابة الراي
والحزم والصدق والوفاء والرحمة والحياء وعظم الهمة وحسن العهد
والتواضع راجعة ومنسوبة الى القوة التمييزية فمن فضايل الشهوانية
اما العفة فهو ان تمسك عن الشره الى فنون الشهوات المحسوسة
من المآكل والمشارب والمناكح والانقياد لشيء من الشهوات بل
يقهرها ويصرفها بما يجب الراي الصحيح واما القناعة فان تضبط قوتها
عن الاستعمال بما يخرج عن مقدار الكفاية ويبلغ الحاجة من المعاش
والاقوات المقيمة للابدان وان لا تحرص على ما يشاهد من ذلك عند
غيره واما السخا فان تسلس قوتها لبذل ما يحوزه من الاموال لاهل
الحاجة اليها وحسن المواساة بما يجوز ان يواسي به منها ومن فضايل
الغضبية فالشجاعة هو الاقدام على ما يجب من الامور التي يحتاج الى
التعرض

الانسان نفسه بها لاحتمال المكاره والاستهانة بالآلام الواصلة اليه
كالالم عن الجرح وغير ذلك والصبر هو ان تضبط قوتها عن ان يغيرها
الم مكروه ينزل بالانسان ويلزم في حكم العقل احتماله حتى لا يساوله
على غير وجهه والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب
فيمن يجني عليه جناية يصل مكروهها اليه وقد يسمى هذا كرما وصفحا
وعفوا وتجاوزا واحتمالا وكظم غيظ و [illegible]
قوة التجلد عند ورود الاحداث المهمة على الانسان واختلاجها
في قلبه ان يحار او يدهش بل يدعوها الى ان يستعمل الرأي في دفعها
وقد يسمى ذلك سعة الصدر ايضا وكتمان السر ان تضبط قوة الكلام
من الانسان عن اظهار ما في ضميره مما يضر اظهاره او لا جدوى ونيل فيه
ومن فضائل العقلية اما العلم فان يدرك الاشياء التي من شان
العقل الانساني ان يدركها ادراكا لا يلحقه فيه خطأ ولا زلل
فان كان ذلك بالحجج اليقينية والبراهين الحقيقية سمي ذلك حكمة
والبيان هو ان يحسن العبارة عن المعاني التي تحدث في النفس فيحتاج
الى نقل صورها المتخيلة او المعقولة الى ضمير من يخاطبه والفطنة وجودة
الحدس هو ان يسرع هجومه على حقائق معاني ما يورده الحواس عليه
واصالة الرأي ان يجود ملاحظته لعواقب الامور التي يجيل رايه وفكرته

ويلزم حكم العقل احتماله او تغلبها بحيث يسمى سوء الانسان الدم

وصلا

فهاد

ولا نيل

يحمل فهاه

حتى ينال جهة الصواب مما يحتاج ان يستعمله فيها والحزم ان يتعلم العمل
في الحوادث الواقعة في باب الامكان بما هو اقرب الى السلامة وابعد من
العوز والصدق هو ان يواطي باللسان الذي هو الآلة المعبرة عما
في الضمير ما يجري به وعنه حتى لا يصير امرا واجبا في ضميره مسلوبا بلسانه و
لا مسلوبا في ضميره واجبا بلسانه فيزيل بذلك الامور عن حقايقها
ويبطل به احكاما يكون تعلقها به والوفاء هو ان يعقب ما تضمنه
ويعده بالثبات عليه والرحمة هو ان يلحقها الرقة على من يحل به مكروه
او يخلص اليه الم والحياء هو ان يحس انقداعها عن الامور التي تقبح تعاطيها
والاقدام عليها لملاحظتها ما ينتج عن ارتكابها من قبح الاحدوثة و
عظم الهمة ان لا تقتصر على بلوغ غاية من الامور التي تزداد بها شرفا
وشرفا حتى يبلغ الى ما يحيط وشرفا حتى يسمو الى ما وراءها مما هو اعظم
منه قدرا واجل خطرا وحسن العهد والمحافظة هو ان يكون احوال
ذوي القرابات والصداقات الذين جرت المعرفة بينه وبينهم محفوظة
عنده واقعة عن التذكر بمكمن من العناية والتواضع هو ان يمنعها
معرفتها بالفطرة التي فطر الانسان عليها من طباع الضعف والخور
والنقص من قصد الترفع على ذوي جنسها والاستطالة على احد
منهم بفضل اعجاب يعتريه جسمانية او نفسانية وقد ذكر هذه الفضائل

العناية

ونسبتها الى العقل المذكور يوردها هنا على القول المجمل واما تحديد
القوى النفسانية والاخلاق التي تحدث بها فضائل او رذائل فله موضع
آخر وكذلك تحديد هذه الفضائل وتحديد كل واحدة منها فيستفاد
من ارباب الملل والذي يجب على الانسان في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل
المذكورة وتجنب الرذائل التي بازاء كل واحدة منها وذلك ان اكثر هذه
الفضائل هو اوساط بين الرذيلتين والفضيلة منها وسط بين رذيلتين
هما الافراط والتفريط والعفة وسط بين الشره والشهوة وما اشبههما
وبين جمود الشهوة والسخاء وسط بين البخل والتبذير والعدالة وسط
بين الظلم والانظلام والقناعة وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل
الكفاية وهي التي تسمى الاخلال والشجاعة وسط بين الجبن والتهور و
النبل وسط بين الكبر والمهانة والحلم وسط بين الخب والبلاهة على
ان الحكمة هو كمال القوة الناطقة بالمعارف وضدها الجهل وما ذكر في هذا
الكتاب انها بين رذيلتين ومن الرذائل التي ينبغي ان يجتنب مما هي ضد
للفضائل المذكورة الحسد والحقد وسرعة الانتقام الموضوع بازاء العلم
والغدر والخيانة والسباب والرعب والشتم والغيبة والنميمة و
السعاية والكذب والجزع الموضوع بازاء الصبر وضيق الصدر الضرع
وضيق الصدر واذاعة السر والجهل الذي هو الفضيلة العظمى من الفضائل

الحيوانية والعي الموضوع بازاء البيان والغباوة التي هي بازاء الفطنة
وجودة الحدس والعجز الموضوع بازاء الحزم والعقوق والخيانة التي بازاء
الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء الرعاية والصلف
والتكبر والجور الذي بازاء العدالة فاما وجه التدبير في تحصيل الفضائل
وتجنب الرذائل فقد شرح امره في موضعه وطول الكلام فيه والعمدة
فيه هو ان يعلم ان كل انسان مفطور على قوة بها يفعل الافعال الجميلة
وتلك القوة بعينها تفعل الافعال القبيحة والاخلاق كلها القبيح منها
والجميل هي مكتسبة ويمكن الانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان ينقل
بارادته الى ضد ذلك الخلق وهو الذي يحصل الانسان لنفسه الخلق الجميل
ويكتسبه متى لم يكن له خلق او ينقل نفسه عن خلق صادف نفسه
عليه هو العادة واعني بالعادة تكرير فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة
زمانا طويلا في اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة
وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان نقول في التي اذا اعتدناها حصل لنا
باعتيادها الخلق الجميل والتي اذا اعتدناها حصل لنا باعتيادها
الخلق القبيح فنقول ان الاشياء التي اذا اعتدناها حصل لنا
باعتيادها الخلق الجميل هي الافعال التي يكون من اصحاب الاخلاق
الجميلة وكذلك اذا اعتدنا من اول الامر افعال اصحاب الاخلاق القبيحة

ان يحصل ليس ومتى صادف نفسه على خلق حاصل

فيه بين العادة

باعتياد

حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال في ذلك كالحال في الصناعات
فإن الحذق بالنجارة مثلا إنما يحصل للإنسان متى اعتاد فعل من هو
نجار حاذق ويحصل له رداءة النجارة متى اعتاد فعل من هو نجار ردي
والدليل على أن الأخلاق إنما تحصل عن اعتياد الإنسان الأفعال
التي تصدر عن الأخلاق ما نراه من أصحاب السياسات أفاضل الملوك
فإنهم إنما يجعلون أهل المدن أخيارا بما يعودونهم من أفعال الخير وكذلك
أصحاب السياسات الردية والمتغلبون على المدن يجعلون أهلها أشرارا بما يعودونهم
من أفعال الشر وأما أي الأفعال هي تلك فهي متوسطات الأفعال فإن الأفعال
متى كانت متوسطة بسبب الخلق المحمود ومتى فعلت بعد حصول الخلق
المحمود حفظته على حاله ومتى كانت زائدة على ما ينبغي أو ناقصة فإنها
إن كانت قبل حصول الأخلاق سببت الأخلاق القبيحة وإن كانت بعد
حصول الأخلاق الجميلة فإنها تزيلها والحال في ذلك كالحال في الأمور
البدنية كالصحة فإنها متى كانت حاصلة فينبغي أن تحفظ ومتى لم تكن حاصلة
فينبغي أن تكتسب والتي بها تكتسب هي الاعتدال في الطعام والتعب والراحة
وسائر الأشياء التي تعرض فيها صناعة الطب فإن تلك متى كانت متوسطة
كسبت الصحة إذا لم تكن صحة وحفظت الصحة متى حصلت وكان المتوسط
فيما تكسب الأبدان الصحة أو تحفظ عليها الصحة إنما يقدر بأحوال الأبدان

التي يعالج

التي يعالج ويقدر ذلك بحسب الإنسان فإن الذي هو حار باعتدال عند بدن
زيد قد يمكن أن يكون زائدا عما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو في الشتاء
حار باعتدال البدن ما على أن لا يكون معتدلا لذلك البدن بعينه في الصيف
كذلك المتوسط في الأفعال إنما يقدر بحسب الحين وبحسب المكان وبحسب
من منه يكون الفعل وبحسب ما من أجله يكون الفعل كما أن الطبيب
متى صادف البدن أميل إلى الحرارة أزال ذلك بمقابل الحرارة وهي البرودة
وإذا وجده أميل إلى البرودة أزال ذلك بالحرارة كذلك متى صادفنا أنفسنا
قد مالت إلى الذي هو من جهة الزيادة فينبغي أن نزيل ذلك بالذي من جهة
وإذا صادفناها مائلة إلى التي من جهة النقصان جذبناها إلى الذي من جهة
الزيادة إلى أن نوقعها على الوسط بحسب حدسنا الوسط والوجه في ذلك
أن نعودها الأفعال الكائنة عن ضد ما صادفناها عليه من جهة النقصان
فعلنا الأفعال الكائنة من جهة الزيادة ونكرر فعل ذلك ولا نزال كلما صادفنا
أنفسنا مائلة إلى جانب أملناها إلى الجانب الآخر أعني كلما رأينا أنفسنا
قد مالت إلى الزيادة جذبناها إلى النقصان وإذا مالت إلى النقصان جذبناها
إلى الزيادة إلى أن تبلغ الوسط أو تقاربه وينبغي أن نعلم أن النفس الإنسانية
ليس فعلها الذي يختص بها إدراك المعقولات فقط بل لها بمشاركة البدن
أفعال أخر يحصل بسببها لها سعادة وذلك إذا كانت الأفعال سابقة

إلى العدالة أن يتوسط النفس بين الأخلاق المتضادة فيما تشتهي ولا تشتهي وفيما
يغضب ولا يغضب وفيما يدبره الحس ولا يدبره والخلق هيئة تحدث للنفس يغضب
الناطقة من جهة انقيادها للبدن وغير انقيادها له فإن العلاقة التي هي بين النفس
والبدن يوجب بينهما فعلا وانفعالا والبدن بالقوى البدنية يقتضي أمورا
والنفس بالقوة العقلية تقتضي أمورا مضادة لكثير منها فتارة تحمل النفس
على البدن فتقهره وتارة يسلم للبدن فيمضي البدن في فعله فإذا تكرر تسليمها له
حدث من ذلك في النفس هيئة إذعانية للبدن حتى يعسر عليها بعد ذلك
ما كان لا يعسر قبل ممانعته وكفه عن حركته وإذا تكرر قهرها له حدث منه
في النفس هيئة غالبة يسهل عليها بذلك من معاوقة البدن فيما يميل إليه
ما كان لا يسهل قبل وإنما يعرض هيئة الإذعان بوقوع أفعال من طرف واحد
في التقصير والإفراط وتقع هيئة الاستعلاء بأن يجري الأفعال على التوسط
فسعادة النفس كمال ذاتها من الجهة التي يخصها أن يصير وراءها عالما
معقولا وسعادتها من جهة العلاقة التي بينها وبين البدن أن يكون
لها الهيئة الاستعلائية فالواجب أن يطلب الاستكمال الأكمل عند المفارقة
والذي حاله أن لا يحصل للنفس هيئة بدنية وذلك بأن يستعمل هذه
القوى على التوسط أما الشهوة فعلى سيرة العفة وأما الغضب فعلى
سيرة الشجاعة فمن فارق وهو على هذه الجملة اندرج في اللذة الأبدية

وانطبعت فيه هيئة الجمال الذي لا يعبر مشاهدا فيه الحق الأول وما يترتب
بعده وكان ذلك متصورا في ذاته وعوضا لذاته فرحه هو الفرح الذي طعم
وهو اللذة الحقيقية وإن لم يشعر به في البدن وبيان أحوالها في السعادة
الإنسانية لا تتم إلا بإصلاح الجزء العملي من النفس وذلك بأن يحصل لها الملكة
التوسط بين الخلقين الضدين وأما القوى الحيوانية فبأن يحصل فيها
هيئة الإذعان وأما القوى الناطقة فبأن يحصل فيها هيئة الاستعلاء
واللاانفعال وإذا قويت القوى الحيوانية وحصل لها ملكة استعلائية
حدث في النفس الناطقة منه أثر انفعالي والانفعال قد رسخ في النفس
الناطقة من شأنها أن يجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة الانصراف
إليه وأما ملكة التوسط فالمراد منها التنزيه عن الهيئات الانقيادية
وتبقيه النفس الناطقة على جبلتها مع إفادة هيئة الاستعلاء والتنزه و
ذلك غير مضاد لجوهرها ولا مائل بها إلى جهة البدن بل عن جهته فإذا فارقت
فيها الملكة الحاصلة بسبب الاتصال بالبدن كانت قريبة الشبه من حالها
وهي فيه ولهذا الكلام ذكر في موضعه يعني كتاب المبدأ والمعاد تم
الكلام في الأخلاق • والحمد لله حق حمده • هيئة يصدر بها عن النفس
أفعال بسهولة عن غير تقدم روية • حال النفس للخلق حال للنفس داعية لها
أن يفعل الإنسان أفعاله بغير روية ولا اختيار ٥ وصلواته على محمد وآله أجمعين

يافاخ

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين شرح الشفا
مختصر في تفسير معاني رسالة حي بن يقظان من تعليق ابن زيلة صاحب
قوله انه قد تيسرت لي حين مقامي ببلادي نزهة برفقائي
بلادي بدنه واعضائه التي هي محال قواه ودل بذلك على الوقت الذي
كان فيه مباشرا لاحوال البدن مقتصرا عليها لم ينبعث عزيمته الى ملاحظة
الامور العقلية ورفقائي قوله التي مع البدن كالتخيل والوهم وما
قبلها من القوى المدركة من الحواس الظاهرة والحس المشترك والنزهة
هي الامور العقلية البعيدة عن الاحوال التي كان فيها من قبل واراد بالشيخ
البهي العقل الفعال الذي يهدي القوة العقلية ويحركها من القوة
الى الفعل واما قال بلا ناه ما ليس له الى الاستعداد ان يكون من المنفعل
والتحليل عن العلل ودل بقوله انه يقظان ان وجوده ليس كما بذاته
بل من غيره وان ذلك الفاعل حي لانه اذ كان العقل اصاله الحي ان يكون
يقظانا ودل بذلك على انه كامل على الاطلاق لا تشوبه ما بالقوة
واراد بالبلد ما يجري مجرى الجنس واراد بالمقدس العالم العقلي المقدس
عن التدانس باحوال الحسيات والعنصريات واراد بالسياحة في
اقطار العوالم ما يسمع كنه حال من يعقل ما بعده من الموجودات التابع

٩٨

لتعقله المبادي الاول والعقل دائما وقوله ووجهي الى ابي كنه
اراد في معرض معرفة الى الاول والعقول الفعالة التي هي متوسط
بينه وبين الاول الذي دل عليه بقوله هو حي واراد بعلم الفراسة علم
المنطق لان الفراسة هي معرفة الامر الخفي من الاحوال التي بتوسط امور
ظاهرة وكذلك المنطق يتوسل به الى المقدمات الى النتائج واشار
بالمباهت الذي اماما يسوم الى قوة التخيل واراد بالذي عن يمينه القوة الغضبية
واشار بقوله عن يسرة الى ان قوة الغضب على يمينه من الاخرى واشار بالذي
عن يساره القوة الشهوانية واراد بالحمؤة المتحرص المتخيلة وقوله ان
حدود الارض تلمة عنى بالارض الموجودات الطبيعية المخالطة للمادة
المعرضة لضروب التغير وهي تنقسم الى المركبات المحسوسات والى الهيولى
والصورة والحد الذي يحويه الخافقان هو المحسوسات في عالمي الارض
والسماء واراد بالحد من الغرب الهيولى والصورة واما قال المغرب
فالهيولى والذي قبل المشرق فالصورة ولكل منهما صقع الى كل واحد
من الهيولى والصورة كنه وحقيقة وليس لا واحد منهما نظام
الوجود الا المصري الذي يكتسبون فيه لم تؤت الانسان قبل الكتاب
واراده بالغمر الحاث على النطق واراد بغمر الحيوان الآكل علوم
الحقائق واراد بالرؤيا نية السلوك واراد صاحب الغطب النفس الانسانية

الموصوف المادي عن خواصه
صح

ما بطار العجة والالم المهلكة

ويمان تكون الما المهملة والراء الزاي المعجمة
يعني حرز آرجاديه اصوت
الجرو وهو الصوت والحفظ الدائم
الكاس في الطارد

التي عليها مدار امر الناس ومن جهتها تدبير المدن وساير القوى واراد
بالظلمات الشكوك العارضة لطبقات الناس على درجاتهم فلا يستطيع
عليها الشارق اي لا تقوى العقل والقوة النطقية على ازالتها و
ايضاح الحق فيها الى اجل مسمى وهو حين يكتسب بها يقوى بها على ذلك
واشار بالبحر الى الهيولى وغروب الشمس فيها مصير الصورة اليها
وتلبسها اياه وهذا اقليم الاشيآء الكاينة الفاسدة وقوله
لا عمارة الا غربآء اي الصورة طارية عليها من موضع آخر بعد من
موطن الهيولى والظلمة عاكفة على ديمه اي من حيث هو لا ما ان يكون
بالصورة اذ الصورة نور من واهبها وبها تزول الظلمة عن الهيولى المجردة
وقوله وانما يحمل المهاجرون الى الاشياء الكاينة الفاسدة تحمل
نورها عند افول الصورة في هيولاها وافترانها بها وقوله وقد طرق
هذا الاقليم كل حيوان ونبات الا ان من شان الصور الحيوانية
والنباتية ان تلابس هذه الهيولى والمواد لكنها اذا حصلت فيها
غشيت هذه الصورة المجردة غواش غريبة اي اعراض يلزمها بسبب
الهيولى وقوله فترى الانسان فيها وقد حلته سكك جلد بهيمة اي
مثال ذلك ان الصورة الانسانية اذا حصلت في المادة اقترنت بها
اعراض غريبة من شكل ما وقدر ما وكذلك كل واحد من الانواع

سوى الانسانية وقوله وبين هذا الاقليم واقليمكم اقاليم اخرى
اراد بها الانواع المعدنية والنباتية والحيوانية وقوله لكن وراء هذا
الاقليم مما يلي محيط ان كان السماء اقليم اشارة الى الاجرام السماوية
وجعلها اقليما آخر اذ كانت طبيعة مباينة لطبيعة الكاينات الفاسدات
وان كانت مشابهة لها في امور كما ذكر اي احدها مشابهة الاجرام السماوية
الاجرام الكاينة الفاسدة انها ذات هيولى مجردة باعتبار ذاتها من الصور
ومنها انه مستترق النور اي تستعير النور من جانب محاذ له وذلك
انها طبيعة هيولانية قابلة للصور وتستعار نورها من طبيعة عقلية
واهبة للصور وان كانت اقرب الى كوة النور اي ان معدن النور و
مستقاه الذي هو الامر العقلي الذي ياتي منه النور الى هذه الاجرام السماوية
بلا واسطة ومنها الى الكاينة الفاسدة بتوسط السماوية ومنها انه حرمت
الحان كل واحد منها كامل الصورة وستقرها الا ان هذه الصور لا
يفارق الهيولى ولا تعاطل اضدادها وقوله لا يعرفها البشر اي ليس منها
كوكب وقوله ومنها سعد على ما يليها الامر والقدر اي امر الله الذي
هو الامر المطلق وقدره الذي هو موجب القضاء الحتم ينزل على الموجودات
بتوسط هذا الفلك ونفسه وعقله وقوله فاذا توجهت تلقاء المشرق
الى قلت الى النظر في الصورة يظهر لك ان اول الصور الملابسة للهيولى

وليس بصور الحيوان ولا النبات ولا المعدن بل تجد اول الصور صور
الاسطقسات وقوله فاذا قطعت سمت المشرق وجدت الشمس تطلع
بين قرني شيطان اي اذا نظرت من هذا الاقليم في صور وملت في
اعتبارك الى هذا الجوهر وجدت الصورة الانسانية التي هي
العقل الانساني طالعة اي مجردة عن المادة بقوام ذاتها قايمة بنفسها
ودل بقوله تطلع على هذا المعنى كما دل بالافول في موضع آخر على الانغماس
في المادة والانطباع بها وذكر انها على هذه الصفة من بين سائر
القوى التي جعلها قرنين اي صنفين وجعلهما جميعا من الشياطين
لبعدهما عما وصف به العقل الانساني من التجريد والنقا واراد بالكلي
تطير القوى المدركة من الانسان وبالذي يسير القوى المحركة التي في
حركة الطيران وبطؤ حركة السير ثم السيارة الى قسمين سماها قبيلتين
قبيلة في خلق السباع واراد بها الغضبية واخرى في خلق البهائم و
عنى بها الشهوانية وبينهما نجار اشار به الى التجاذب الذي بينهما
والتمانع وجعل محل هذين الصنفين في السيارة ذات
اليسار من المشرق لخسة مرتبتهما وقصورها عن رتبة الطبيعة
وقوله واما الشياطين التي يطيرون بوادي ذات اليمين اراد
بها القوة المتخيلة وذكر انها لا تنحصر في جنس من الخلق واراد

نجار
اي اخلاق وخلاف

بذلك ما جبلت عليه هذه القوة من المحاكات والتركيب والتفصيل
وقوله والذي يغلب على اهل هذا الاقليم ارادية النفس الانسانية
التي هي اصل وبعض لسائر القوى البدنية ومرتبتها ما في مراتبها
الخاصة بها وقوله واصحاب الاسلحة يستهوون سكان هذا العالم
اي يصيدون صورها ويجردونها عن موادها ضربا من التجريد و
يستنبطونها وقوله هنالك يختطف من يستهوى اي يحمل الاشياء
الواردة على الحس عليه احدهما المتمسك بتلك الصور الجسمانية على ما
هي عليه بعد بعدها وهو الذي عبر عنه بقوله يختطف والثاني
معرفة ما يقرب بها من المعاني الغير المحسوسة واستثباتها وهو الذي
دل عليه بقوله ويستثبت الاخبار والمراد بالقيم الحس المشترك و
بالخازن القوة الحافظة وبالملك النفس وقوله واما الاسرى الى الصور
المحسوسة فيتكفل بها هذا الخازن الذي هو القوة الحافظة وهي
التي تسمى الخيالية واما الاتها فيستحفظها خازن آخر اي ان المعاني
المقترنة بالصور يسلم من خازن آخر الى القوة الوهمية الا ثم
الذاكرة وقوله ومن هذين القرينين من يشار واشار به الى القوة
الغضبية بها يستولي على النفس ويبعثها على الحمل عند لحوق المكروه
والموذي وقوله واما القرن الذي في صورة السباع عنى به الغضب

واما الاخر منها فلا يزال يناجي بال الانسان يعني به الشهوة وقوله
واما القرين الطيار المتخيلة فانها تسول لها التكذيب بما لا يرى ثم قال
وان من القرينين لطوائف اي من الطيارة والسيارة طوائف و
جماعات قد هديت وتأدبت جزء من التهذيب والتأديب وقوله
نحو الملائكة الارضية اي يشبهها في الميل الفاضلة بالملائكة واهتدائها بهديها
واستنانها بسنتها ويعني بالملائكة كل جوهر عقلي مدرك
للمعقولات والملائكة الارضية هي النفوس الناطقة العاقلة البشرية قد
نزعت عن غوائل المردة اي كفت عن اعمال المردة من جنبها وتخلصت
سنن الطيبين من الروحانيين اما السيارة فبانزجارها عن الانهماك
في الافعال الغضبية والشهوانية واما الطيارة فباتباعها احكام
العقل وقلة منازعتها ومجاذبتها اياه ومعارضتها له في قضاياه .
ثم قال وفي حيث وحيث اراد بالجن القوة المتعلقة بالحس من الحواس
والتخيل وسماها جنا لاجتنانها واستتارها عن المحسوسات
واراد بالجن الغضبية والشهوانية اللتين يجمعهما القوة النزوعية
ويعرض النزاع بالجسر فان القوة الشهوانية جاذبة وما يزهم الى
استجلاب اللذيذ واستدفاع المؤذي وقوله ومن جعل وراء
هذا الاقليم الى اقليم القرين وعلى الى دخل اقليم الملائكة الى اذا

تجاوزت

تجاوزت سطوك بتبديد هذه القوى البدنية انتهت في النظر الى معرفة
ادراك العقلي وقوله فالمتصل منها بالارض اقليم يسكنه الملائكة الارضيون
المراد به النفوس الناطقة الانسانية فاول مراتب الملائكة الارضية
التي هي النفوس الناطقة الانسانية واراد بالطبقتين القوة العلمية
ذات الهمة لشرفها وفضلها على الاخرى ولذلك جعلها علامة لها وتبع
واي حاكمة وباعثة وداعية وجعل العملية مؤتمرة عمالة الى متصرفة
على حكم الآمر والحاكم والباعث والداعي الذي هو العقل العلمي وقوله
والطبقتان يهبطان الى اقليم الجن والانس ويصعدان في السماء دقا
اشار بذلك الى جهتي نظريهما فانهما تارة يقبلان على العقل الفعال يستمدان
منه وتارة يقبلان على البدن مدبرين له واراد بالحفظة والكرام الكاتبين
قوة العقل وذلك لان العقل هو الذي يحفظ الانسان ويدبر امره
وهو الذي تثبت في ذاته ما يدركه من المعقولات وقوله والمير الاملاء
اي العلمية منها هي المبدأ للهداية لما يجب ان يعمل به والعملية هي التي تتوجه
وتنتهي الى الامر وتعمل بما يجب ان يعمل به ثم قال ومن وجد له الى عبور
هذا الاقليم سبيلا الى اقليم الملائكة الارضية خلص الى ما وراء السماء
الى ان المرتبة الانسانية والعقل الخاص بها متاخم ومجاور للمرتبة
السماوية والعقول الخاصة بها وقوله فليح ذروته الخلق الاقدم اراد به العدم

الذاتي اي الامور المفارقة للمادة المتقدمة بالذات والعلية على الامور
الملابسة لها وقوله وهم ملك واحد مطاع له اي ان هذه المفارقات
ينتهي في مراتبها الى مبدا اول واجب الوجود والكل فايض منه واراد
بالمطاع تصرف الكل على تدبيره وبموجب قضائه ومشيته لا يعدل
لشي منهم عن القضاء الاول والمشية الاولى وقوله والواحدون مغمور
بخدم الملكهم اشارة به الى النفوس الملكية المباشرة للتحريك المراد بقوله
عاكفين على العمل المودي الى الاستكمال المراد بقوله المتقرب اليه زلفى
فان التقرب منه كما هو الاستكمال ثم قال وهم امة بررة اي منزهة
عن القوى الغضبية الارضية منها والشهوانية ولذلك قال لا تحبب
دليقة بهم اوقم وقوله قد وكلوا بعمارة بعض هذه المملكة اي هو
قوى متعلقة بالاجسام السماوية وعبر عن هذا المعنى بقوله وهم
حاضرة ستبدلون اي ليست بمجردة عن المادة يأوون الى قصور
مشيدة اي هي صور الافلاك وشبهها في علوها بالقصور وقوله
تنوق في عجن طينها اي ان المادة الفلكية مباينة للمادة الارضية
وكانه نوع آخر من المادة ومباينتها له لانها لا يفسد فيها صورها و
لا تتعاقب عليها الصور كما يتعاقب على المادة الارضية وقوله و
اذا هم سرلة من الملك سواهم اراد به العقل الفعال الاول

الذي هو المبدع الاول وسماه ابا لهم اذ كان وجود ما سواه من الاول
بتوسطه وعنه يصدر اليهم خطاب الملك اي كما ان وجودهم
بتوسط وجوده كذلك الفيض الالهي انما يصل اليهم بتوسطه
وكلهم وتحصوروا اشارة الى تجردهم باثاتهم عن الهيولى وقوله
وانما لوتون من دنو قوائم دون ملاحظته اي لا ينبغي ان يظن
ان سبب قصور القاصر عن ادراكه هو حرمان منه بل السبب فيه
ما جبل عليه بسبب مرتبته في الوجود الممكن من العجز ونقصان
القوة التي يستطاع ذلك التعقل ٥ تمت الرموز وايضاحها

والله المنة ٥ هذا آخر ما علق من تفسير
الشيخ ابي منصور ابن زيله لرسالة حي
بن يقظان للشيخ الرئيس ابي علي سينا
في شهر جمادى الاول سنة ١٠٢١
٥

١٠٣

قبل نزول التورية شرع أم لا فان جحدوا كذبوا بما نطق به الجزء الثاني
من السفر الأول من التورية حين شرع الله تعالى على نوح عم القصاص
في القتل وذلك قوله تعالى شوفيخ دَم هاآدام بآدام دامو
يشافيخ كي بصيلم الوهيم عاساوث ها آدام تفسيره سافك
دم الانسان فليحكم بسفك دمه لأن الله خلق الآدمي بصورته
وما يشهد به الجزء الثالث منه موسى عم قطاطهم فان كنتم صادقين
فأي حاجة بكم الى ان يوصيكم بالايمان سموائل وانتم يقولون
ان سموائل لم يأت بزيادة ولا نسخ اشفقوا ان لا يقبلوه لانه انما
من تكذيبكم لمن نسخ مذهبكم وبغير اوضاع ديانتكم فالوصية بالايمان
به مما لا يستغني مثلكم وهذا دليل على ان التورية امرتهم في هذا الفصل
بالايمان بالمصطفى عم واتباعه **فصل** ونعين المواضع التي اشير
فيها الى اسمه عم من التورية قال الله تعالى في الجزء الثالث من السفر
الأول من التورية مخاطبا لابرهيم عم واما في اسمعيل فقد قبلت دعاك
ها انا قد باركت فيه وأثمره وأكثره جدا جدا اذ ذلك قوله تعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible] : هذه الكلمة التي عاد ماد

١٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله على ما ألهم من الهداية وعصم منه من الغواية والصلوة
على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين وسلم فان سبيل من نفح من العباد
بالفطانة والرشاد ان يجد في البحث عن احوال المعاد وان لا يأمل لما
اخذ عن الآباء والاجداد بغير الامتحان والانتقاد فان رآه
فضيلة تمسك بها وان ألفاه رذيلة بحث من اسبابها لينفي
حقائقه بطلان من الراد فان هاتف الموت بالمرصاد ولن يحل العفو
في تحصين شرعهم وموقع موافقته في الاتحاد لطيبهم ولن يظفر
بضالة الحق الا ناشدوها ولن تتبرج الحقائق على افضهم الا منشدوها
والغرض الاقصى من انشاء هذه الكلمة الرد على اهل اللجاج والعناد
وان يظهر ما تعوّر كلمتهم من الفساد على ان الايمة طوائف صنوف ثوابهم
قد اشتدوا قبلي لذلك وسلكوا فيما ابتغيه انواع المسالك الا ان
اكثر ما نوظروا به مما دون لا يفهمونه او لا يلتزمونه وقد جعل الله
الى افحامهم طريقا مما يتداولونه في ايديهم من نص تنزيلهم واعلام الله
عند تبديلهم ليكون حجة عليهم موجودة في ايديهم وهذا ما اهتدى
به من الزامهم النسخ من اصولهم وما يقتضيه مذهبهم نقول هذا كان

في اسقاط اليهود

اذا اعددنا حساب حروفهما بالجمل كان اثنين وتسعين وذلك
عدد حساب حروف اسمه صلى الله عليه وآله فانه ايضا اثنان وتسعون
والّا اجمل ذلك في هذا الموضع ملغزا الا انه لو صرح به لبدّله
اليهود واسقطه من التورية كما عملوا في غير ذلك فان قالوا ان
هذه الكلمات التي في التورية التي يكون عدد حساب حروفها
عدد حساب حروف اسم آخر غير اسم محمد صلى الله عليه وآله قلنا
انه ليس في التورية آية اخرى بشر بها ابرهيم في حق اسمعيل غير هذه
الآية فلو اسوة لهذه الآية لشيء من آيات التورية وليس في هذه الآية
كلمة بالغة من الحال وجل ذكر وغير الا هذه الكلمة وهي قوله جدا جدا
لانهما بالغة في التعظيم لامر اسمعيل فاذا كانت هذه الآية بغير نظير
في التورية وكانت هذه الكلمة بغير نظير في هذه فالحرى ان لا يكون
اسوة لشيء من كلمات التورية في الدلالة على نبوة المصطفى صلى الله
هو اجل ولا اسماعيل ع **فصل** في تعيين موضع واحد من التورية
دالّ على نبوة الثلثة صلوات الله عليهم والمساواة بينهم بالاشارة
اليهم عندهم في الجزء الاخير الذي ختمت به التورية هذه الآية
اكا اما ١٦١٧١ ٦٦٠ ١ و و و د د ٤ الـ ٧٤ ١١٢١ اما اسوديرد
١٦١ رصاد ٦٠٧ ٧ دد ا اسـ و ٦٢١ ى: تا ويلها ان قدوة الله من
سيناء

الكلمة اسوة لغيرها نسخه

ויאמר יי מסיני בא וזרח משעיר למו הופיע מהר פארן ואתה מרבבת קדש מימינו אשדת למו

فاران جبل

أتك واشرق من سعير لهم اطلعت من جبال فاران ومعه الوف
المقدسين ﴿﴾ وهم يعلمون ان جبل سعير هو جبل الشراه
الذي فيه سكنوا العيص الذين آمنوا بعيسى ع بل ان في هذا الجبل كان
مقام المسيح ع ويعلمون ان سينا جبل الطور لكنهم لا يعلمون ان جبل
فاران هو جبل مكة وفي الاشارة الى هذه الاماكن الثلثة التي كانت مقام
نبوة اولاد الانبياء ما يقتضي للعقلاء ان يبحثوا عن تأويله المؤدي الى
اتباع مقالتهم والايمان بهم ﴿﴾ فاما الدليل الواضح من التورية على
ان جبل فاران هو جبل مكة فهو ان اسمعيل لما فارق اباه ابرهيم الخليل
سكن اسماعيل لما فارق اباه ابرهيم الخليل عليهما السلم سكن اسمعيل في برية
فاو نطقت التورية بذلك في قوله تعالى دو ١٧٤ ٤ دد ٧
٤ ٦٦ ١٦٢٤ ١: ويشب بمدبار باران فقد ثبت من التورية
ان جبل فاران هو مسكن لآل اسمعيل واذا كانت التورية قد اشارت
في الآية التي تقدم ذكرها الى نبوة تنزل على جبل فاران لزم ان تكون
تلك النبوة ~~لآل~~ على آل اسمعيل لانهم سكان فاران وقد علم
الناس قاطبة ان المشار اليه بالنبوة في آل اسمعيل ~~لانهم سكان فاران~~
محمد صلى الله عليه وآله وانه بعث من مكة التي كانت فيها مقام به الجد
الثالث من السفر الاول الذي شرع على ابرهيم ع ختانة المولود في اليوم

וישב במדבר פארן

اسمعيل

الثانى من مبادله فاذا اقروا بان قد كان شرع قلنا لهم ما يقولون فى
هل اتت بزيادة على تلك الشرائع ام لا فان لم تكن اتت بزيادة فقد صار
عبثا اذ لا زيادة فيها على ما تقدم ولم تفد شيئا فلا يجوز ان يكون
صادرة عن الله تعالى فيلزمكم ان التوراة ليست من عند الله تعالى
وذلك كفر على مذهبكم وان كانت التوراة اتت بزيادة فمن تلك
الزيادة تحريم ما كان مباحا ام لا فان انكروا ذلك بطل قولهم من وجهين
احدهما ان التوراة حرمت الاعمال الصناعية فى يوم السبت بعد
ذلك مباحا وهذا بعينه هو النسخ والثانى انه لا معنى للزيادة فى
الشرع الا تحريم ما تقدمت اباحته او اباحة ما تقدم حظره فان
قالوا الحكيم لا يحظر شيئا ثم يمحه لان ذلك ان جاز منه كان كمن
امر بشى ونهى عنه فالجواب ان من امر بشى ونهى عنه فى زمانين مختلفين
غير مناقض بين اوامره وانما يكون كذلك لو كان الامران فى وقت واحد
فان قالوا ان التوراة حظرت امورا كانت مباحة من قبل ولم تات
باباحة محظور والنسخ المكروه هو اباحة المحظور لان من منع
شيئا فامتنع عنه وحظر على نفسه فليس مخالفا انما المخالف من
منع عن شى فاتاه لاستباحة المحظور والجواب ان من احل ما
حظره فى الشرع فى طمها المحرم لما احله الشرع اذ كل منهما قد خالف

الشرع ولم يقر الكلام على ما بعدها فاما اذا جاز ان ياتى شرع التوراة
تحريم ما كان ابراهيم ع ومن تقدمه يستبيحه فجاز ان ياتى شريعة اخرى
تحليل ما كان فى التوراة محظورا وايضا فلا يخ المحظورات من ان يكون
تحريمها مفترضا ابدا او مخصصا بزمان فان كان مفترضا ابدا او مخصصا
بزمان فان كان ابدا اى كل من الازمنة فقد جهلوا الانبياء الذين
كانوا قبل نزول التوراة فى علة المستبيحين للمحظورات بل ان يجب
ان يكون النبى مفترضا قبل اول الفرائض من عند الله وان كان مخصصا بزمان
وظهر قيام معجزات الرسالة واعلام النبوة فى زمن اخر بعد فترة طويلة فجاز
ان ياتى بنسخ كثير من احكام الشريعة سواء حظر مباحاتها او اباح
محظوراتها وكيف يجوز ان يحاج من جاء بالبينة باعراض فيما ورد به
من امر ونهى سواء وافق العقول البشرية او باينها ولا سيما ان الخصوم
طالما تعبدوا بفرائض مباينة للعقول كطهارة انجاسهم بوماد البقرة
التى كان الكاهن الهارونى يحرقها قبل وان الحج ونجاسة طاهرهم بذلك
الرماد بعينه على ان الذى يزعم تنزيله منزلة هذا اقرب كثيرا الى
العقل فان الاعمال والاوامر الالهية منزهة الوثوق عند مقتضى
العقول البشرية واذا كان التعبدات الشرعية غير عائدة بنفع لله
عز وجل ولا دافعة عنه ضررا لتنزهه سبحانه عن الانتفاع والتاذى

بشيء فالذي يحل او يمنع كونه لهم يا حرامه لشريعة ثم ينهى امة اخرى
عنها ويحرم محظورا على قوم ويحله لاولادهم ثم يحظره ثانيا
على من يجيء من بعد وكيف يجوز للمتعبد ان يعارض الرسول في تحليل
ما كان حراما على قوم ويستدل بذلك على كذبه بعد ان جاء بالبينة
واوجب العقل تصديقه وتحكيم اليس هذا احكاما وضلالا وعدولا
عن الحق في الحاكم اليهود والنصارى بالحجة العقلية والزامهم الاسلام
لا يسع عاقلا ان يكذب نبيا اذا ادعى نبوة سابقة وكلمة قائمة ويصدق
غيره لانه لم ير احدهما ولا شاهد معجزاته فاذا اختص احدهما
بالتصديق والاخر بالتكذيب فقد تعين عليه الملام والازراء
عقلا ولنضرب لذلك مثالا وهو انا اذا سالنا يهوديا عن موسى ع
هل رآه وهل عاين معجزاته فهو بالضرورة يقر بانه لم يشاهد من
ذلك شيئا فنقول له بماذا عرفت نبوة موسى ع وصدقه فلا يخلو
جوابه من وجهين اما ان يقول لان ابي عرفني ذلك واما ان يقول
لان التواتر حقق ذلك وشهادات الامم بصحته دليل ثابت في
العقل كما قد ثبت في العقل وجود بلاد وانهار لم نشاهدها و
انا تحققنا وجودها من تواتر الاخبار والاحاديث فان قال اليهودي
ان شهادة ابي عندي بنبوة موسى ع هي سبب تصديقي بنبوته قلنا له

ولم كان ابوك عندك صادقا في ذلك معصوما عن ذلك وانت
ترى الكفار ايضا يعلمهم اباؤهم ما هو كفر عندك اما اصلا لانهم تعصبا
من احدهم لدينه وكراهة لمناسبة طايفة من معارفه قومه وعشيرته
واما لان اباءه واشياخه نقلوه اليه فيلقف منهم معتقدا فيه
الطاية والنجاة واذ كنت يا هذا قد ترى جميع المذاهب التي تكفرها
قد اخذها اربابها عن ابائهم كاخذك مذهبه عن ابيك وكنت
عالما او معتقدا ان انهم عليه ضلال وكفر فيلزمك ان تبحث عما
اخذته من ابيك خوفا ان يكون هذه حالته فان قال ان الذي
اخذته عن ابي صح مما اخذه الناس عن ابائهم لزمه ان يقيم البرهان
على نبوة موسى من غير تقليد لابيه لانه ادعى صحة ذلك بغير تقليد
وان زعم ان العلة في صحة ما نقله عن ابيه عن اباء ترجح على اباء الناس
بالصدق والمعرفة كما تدعي اليهود في حق ابائها فيلزم ان ياتي
بدليل على ان اباءه كان افضل من سائر اباء الناس وافضل فان هو ادعى
ذلك كذب لان من هذه صفته يجب ان يستدل على فضايله باثاره
وقول اليهود وذلك يبطل بانه ليس لهم من الاثار في العالم ما ليس
لغيرهم مثله بل على الحقيقة لا ذكر لهم من الامم الذين استخرجوا
العلوم الدقيقة ودونوها لمن ياتي بعدهم وجميع ما نسب اليهم من

مع ما استفادوه من علوم غيرهم لا يصلحون لبعض الفنون الحكمية استخراجاً
حكماء اليونان والعلوم التي استنبطها النبط ولما تصانيف المحلين
فيستحيل الكثرتها ان يقف احد من الناس على جميع ما صنف في احد الفنون
العلمية لكثرته وسعته واذا كان موقعهم من الامم فقد بطل قولهم ان
اباءهم اعقل الناس وافضلهم واحكمهم ولهم اسوة بسائر آباء الناس
المماثلين لهم من ولد سام بن نوح عليهما السلم واذا اقروا بتساوي آبائهم
مع آباء غيرهم وقد علموا ان آباء غيرهم قد لقنوهم الكفر لزمهم ان شهادة الاباء
لا يجوز ان يكون حجة في صحة الدين فلا يبقى لهم حجة تصدق موسى الا
شهادة التواتر وهذا التواتر موجود لعيسى ومحمد عليهما السلم كوجوده
لموسى صلى الله عليهم اجمعين واذا كانوا قد آمنوا بموسى ع بشهادة التواتر بصحة
نبوته لزمهم التصديق بالمسيح والمصطفى صلى الله عليهما ۹ وجه آخر
في الحامهم ثم نرعمون ان التواتر بشهادة الامم بنبوة موسى اقوى من
التواتر بشهادتهم بنبوة محمد وعيسى صلوات الله عليهما لان موسى يشهاده
اجمع الامم وجوابهم ان يسلوا عن اجماع شهادات بل هو صحيح لديهم فان
قالوا نعم قلنا فان الامم الذي قلتم شهاداتهم مجمعون على تكفيركم و
تضليلكم فيلزمكم ذلك لان شهادتهم عندكم مقبولة فان قالوا لا تقبل
شهادة احد فلم يبق لهم تواتر الا من طايفتهم وهي اقل الطوائف عدداً

بقصر تواترهم وشرعهم لذلك اضعف الشرايع ويلزمهم مما تقدم ان كل من
اظهر معجزات شهد بها التواتر وصدق نبوته لزمهم من ذلك التصديق
بنبوة المسيح والمصطفى عليهما السلم ۹ ذكر الايات التي في التورية الدالة على
محمد صلعم انهم لا يقدرون على ان يجحدوا ان هذه الآية من الجزء الثاني من
السفر الخامس من التورية تاويل اقيم لاهيم مقرب احيهم كاموخا
ايلاو تشماعون تاويلها نبيا اقيم لهم من وسط اخوتهم مثلك به فليؤمنوا
وانما اشار بهذا الى انهم يؤمنون بمحمد صلعم فان قالوا انه قال من
وسط اخوتهم وليس من عادة كتابنا ان يعني بقوله اخوتكم الا بني اسرائيل
قلنا بل قد جاء في التورية اخوتكم بني العيص بن اسحق وذلك في الجزء
الاول من السفر الخامس من التورية قوله تعالى اتم عوبريم بغبول
احيخم بني عشاو هيوشبيم بسعير تاويله انتم عابرون
في تخم اخوتكم بني العيص المقيمين بسعير اياكم ان تطمعوا في شي من ارضهم
واذا كان بنو العيص اخوة لبني اسرائيل لان العيص واسرائيل ولدا اسحاق
فلذلك كانوا بنو اسمعيل اخوة لجميع ولد ابرهيم ۹ وان قالوا ان هذا القول
انما اشير به الى شموال النبي لانه قال من وسط اخوتهم ~~جميع ولد ابرهيم~~
مثلك لانه من ولد لاوي يعنون من السبط الذي كان منه اسمعيل
فدل ذلك على ان جاهل العادات منهم جاهل مكة وان التورية اشارت في هذا الموضع

نبيا اقيم لهم مقرب
اخيهم كموك اليو تشمعون

اتם עוברים בגבול אחיכם
בני עשו היושבים בשעיר

هذا الكلام في اول الرسالة في الصفحة الثانية
والاسماء الكاتب

إلى نبوة المصطفى وبشرت به. ثم إن اليهود لجهلهم وضلالهم لا يحسنون
الجمع بين ما بين الآيتين بل يتلون المتناقض ويجحدون التبيين لغاية
جهلهم وقد نصت عليهم التوراة بأنهم قوم عدموا الفطنة والرأي في قوله تعالى
כי גוי אבד עצות המה ואין בהם תבונה
كي غوي أوبذ عيصوث هيما وأين باهم تبوناه تأويله
أنهم لشعب عادم الرأي وليس فيهم فطانة. فصل
في إبطال ما يدعونه من محبة الله تعالى لهم. ثم تزعمون أن الله سبحانه يحبهم
دون جميع الناس ويحب طايفتهم وسلالتهم وأن الأنبياء والصالحين
لا يختارهم الله إلا منهم ونحن نناظرهم في ذلك فنقول لهم ما قولكم في
أيوب النبي أتعرفون نبوته فيقولون نعم فنقول لهم هل هو من بني
إسرائيل فيقولون لا فنقول لهم ما تقولون في جمهور بني إسرائيل أعني التسعة
أسباط والنصف الذين أغواهم يربعام بن نباط الذي خرج على
ولد سليمان بن داود عليهما السلام وصنع لهم الكبشين من الذهب وعكف
على عبادتهما جماعة بني إسرائيل وأهل جميع ولاية دار ملكهم الملقبة
يومئذ بشومرون إلى أن جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف
الذين كانوا مؤمنين مع ولد داود في بيت المقدس وقتل منهم
في معركة واحدة خمسمائة ألف إنسان فما تقولون في أولئك القتلى

כי גוי אובד עצות המה ואין בהם תבונה

وفي التسعة أسباط والنصف هل كان الله يحبهم لأنهم إسرائيليون فيقولون
لا لأنهم كفار فنقول لهم أليس عندكم في التوراة أن الله لا يقبل الخليل في
دينكم فيقولون بلى لأنهم إن جحدوا كذبناهم بقول التوراة
אשר לא ישא פנים ולא יקח שחד تأويله لا يحابي الأجنبي
والصريح الكل سواء عند الله فإذا اضطررناهم إلى الإقرار بأن الله
لا يحب الضالين منهم وأنه تعالى يحب المؤمنين من غير طايفتهم
ويتخذ أنبياء وأولياء من غير سلالتهم فقد نفوا ما ادعوه من اختصاص
الله تعالى بطايفتهم ومحبته لهم من بين المخلوقين. فصل في ذكر طرف
من كفرهم وتبديلهم إن من سبيل ذوي التحصيل أن يتحاشوا الرذائل و
يعرفوا ما قبح في العقول السليمة وربح توسعه عند الأفهام المستقيم
ولهذه الطايفة من فنون الضلال والإخلال ما ينبو عنه مسلك
العقول ويخالف المشروع والمعقول من ذلك أنه مع ذهاب دولتهم
وتفرق شملهم وقلة عددهم وعلمهم بالغضب الممدود عليهم يقولون
كل يوم في صلواتهم إنهم أبناء الله وأحباؤه ويمثلون أنفسهم بعناقيد العنب
وسائر الأمم بالشوك المحيط بأعالي حيطان الكرم
وإذا قيل لهم إنكم تقولون في صلواتكم إنكم أبناء الله وأحباؤه
جحدوا ذلك وهم يقولونه في كل صلاة وذلك قولهم אהבת עולם אהבתנו ה' אלהינו

ככה כתוב ... לכון אדון

אהבת עולם אהבתנו

ن

اهووت عولام اهفتانوا محبة الدهر احببتنا [illegible]
[illegible] بشيبينو آوينو لتوراتيخا
تيخا ايعدنا يا ابانا الى شريعتك [illegible]
[illegible] آوينو ملكينو الوهينو يا ابانا يا ملكنا يا الهنا
[illegible] اتا ادوناي
آوينو انت يا رب ابونا [illegible]
[illegible] كل ردوفي بانجيانا ويله وجميع الذي اتبعوا آبائك غطاهم
البحر وينتظرون قائما يأتيهم من ولد داود ع اذا حرك شفتيه
بالدعا مات جميع الامم فلا يبقى الا اليهود وان هذا المنتظر بزعمهم هو
المسيح الذي وعدوا به وقد كان الانبياء ع عليهم لما ضربوا لهم امثالا
اسندوا بها الى جلالة دين المسيح ع وخضوع الجبابرة لاهل ملته
وايانه بالنسخ العظيم من ذلك ان الذئب والكبش يرعيان معا
ويرعيان جميعا وان الاسد ياكل التبن كالبقر [illegible]
[illegible]
[illegible] وعاذنا [illegible]
كوش يحدا [illegible]
فلم يفهموا من تلك الامثال الا صورتها الحسية دون معانيها العقلية

השיבנו אבינו לתורתך
אבינו מלכנו אלהינו
אתה אדני אבינו

וגר זאב עם כבש ונמר
עם גדי ירבץ ועגל וכפיר
ומריא יחדו ונער קטן
נהג בם ופרה ודב
תרעינה יחדו ירבצו
ילדיהן ואריה כבקר
יאכל תבן

فتولوا عن الايمان بالمسيح عند بعثته واقاموا ينتظرون الاماحق
باكل السنين وتصح لهم علامة مبعث المسيح يعتقدون انهم ان لهذا
المنتظر متى جاءهم يجمعهم باسرهم الى القدس ويصير لهم الدولة ويخلو
العالم من سواهم ويحجم الموت عن جنابهم المدد الطويلة وسبيلهم ان لا
يعدلوا عن تتبع الاسود في غاياتها وطرح التبن بين ايديهم ليعلفوا
وقت اكلها اياه وايضا فان عندهم في التوراة التي بايديهم ان موسى ع
صعد الجبل مع مشايخ امته فابصروا الله جهرة وتحت رجليه كرسي
منظره كمنظر اللبن لا وذلك قولهم [illegible] ولا
[illegible] ويرا اث الوهي
يسرائيل وتحت رغلاو ويزعمون ان اللوحين مكتوبان باصبع
الله تع ذلك قولهم باصبع الوهيم [illegible]
ويطوون الكتاب ان عندنا ما عندهم من كفريات التجسيم والتشبيه
على ان احبارهم قد تهذبوا بما سمعوه من توحيد المسلمين واعرضوا عن
تفسيرها عندهم بما دفع عنهم انكار المسلمين عليهم ما لا يقتضيه الالفاظ
التي قرروها ونقلوها وصاروا متى سئلوا عما عندهم من هذه الفضايح
استتروا بالجحد والبهتان حذرا من فضيحة ما يلزمهم من الشناعة
ومن ذلك انهم ينسبون الله سبحانه الى الندم على ما يفعل لمن ذلك

ויראו את אלהי ישראל ותחת
רגליו כמעשה לבנת
הספיר

كمعشه لبنت هسبير

وطعنة التوراة التي بايديهم وينّاحم ادوناي كي عاسا اث هاآدم باء
آرص ويتعصّب ال ليبّو [illegible]
[illegible] تاويله وندم الله على خلق البشر
في الارض وشق عليه ٧ وقد افرط المترجم في تعصبه وتحريفه للالفاظ
عن موجب اللغة وفي قوله وينّاحم ٧ ضاو ادوناي بميمريه لابني وعاد الله
في رأيه ٧ وهذا التأويل ابعد عن مواقف اللغة هو ايضا كقول ما نقض
لما يدعونه من البداء والنسخ واما الدليل على ان نيحم ويتعصو
ال ليبّو وشق عليهم فهو ما جاء في مخاطبة حواء [illegible]
[illegible] بعيصو تلدي بانيم تاويله بمشقة
تلدين الاولاد فقد تبين ان العيصو في اللسان العبراني هو المشقة
وعندهم ايضا ان الله قال لشموايل النبي ع [illegible]
[illegible] نحامتي كي هملختي اث شاؤل
اول على يسرائيل ٧ تاويله ندمت اذ وليت شاول على اسرائيل و
في موضع آخر من صحفهم [illegible]
[illegible] وادوناي نحام كي هملخ
اث شاؤل على يسرائيل ٧ تاويله والله ندم على تمليكه شاول
على اسرائيل وايضا فان عندهم في كتابهم ان نوحا النبي ع لما خرج

וינחם אדני כי עשה את האדם בארץ ויתעצב אל לבו
וישב אדני במימריה
ויתעצב אל לבו
בעצב תלדי בנים
נחמתי כי המלכתי את השאול על ישראל
ואדני נחם כי המליך את שאול על ישראל

من التابوت عن السفينة فقد ابتدا بذبح لله تع كلام الله ما لا يجوز لاحد
قبوله لان الله تع لو اراد تحريم اكل اللحم بالذبح لما سمعه من التصريح بذلك
مانع ولذلك تنسخ صلواتهم في تفسير ساير ما حرموا اوحكم وعدلوا به
الى تشديد الامر على جماعتهم فصل ولا ينبغي لاحد من العقلاء ان يستبعد
اصطلاح كافة هذه الطايفة على المحال واتفاقهم على فنون من الكفر
والضلال بان الدولة اذا انقرضت عن امة باستيلاء غيرها عليها واخذ
مواضعها انطمست حقايق اخبارها واندرست آثارها وتعذر الوقوف
على حقايق اخبارها السالفة لان الدولة انما يكون زوالها عن امة بتتابع
الغارات والمخافات واخراب البلاد واحراقها فلا تزال هذه الفتوح
متتابعة عليها الى ان يستحيل علومها جهلا وكثيرها قلة وكلما كانت
الامة اقدم واختلفت عليها الدول المتداولة لها كان الاختلال والابادة
كان حظها من اندراس الآثار اكثر وهذه الطايفة بلا شك اعظم الطوائف
حظا مما ذكرنا لانها من اقدم الامم عهدا ولكثرة الامم التي استولت
عليها مثل الكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى
والاسلام وما من امة من الامم الا من قصدهم اشد القصد وطلبت استيصالهم
وبالغ في احراق بلادهم واخرابها واحراق كتبهم الا المسلمين فان الامة
صارت اليهود تحت ذمة الفرس لم يبق لهم مدرسة ولا حبس الكلم

المهودة بجاوروا واشتد على اليهود من هذه الممالك ما لحقهم من ملوكهم
العصاة مثل اخاب واحزيا وامصيا ويهوياقيم ويربعام
بن نباط وغيرهم من الملوك الاسرائيليين الذين قتلوا الانبياء وبالغوا
في تطلبهم ليقتلوهم وعبدوا الاصنام واحضروا من البلاد سدنة
الاسلام لتعظيمها وتعليمهم رسوم عباداتها واتخذوا لها البيع
العظيمة والهياكل وعكف على عبادتها الملوك ومعظم بني اسرائيل
وتركوا احكام التورية وشرعها مدة طويلة واعصارا متصلة
فاذا كان هذا انواع الآفات على زعمهم من قبل ملوكهم ومنهم انفسهم فما
ظنك بالآفات المتعنتة التي تواترت [struck] عليهم من استيلاء الامم
فيما بعد عليهم وقتلهم ايمتهم واحراق كتبهم ومنعهم اياهم عن القيام بشرايعهم
فان الفرس والروم انما طال منعهم عن الصلوة لمعرفتهم بان معظم
صلوات هذه الطائفة دعاء على الامم بالبوار وعلى العالم وعلى العالم
سوى بلادهم التي هي ارض كنعان فلما رات اليهود الجد من الفرس
في منعهم من الصلوة اخترعوا ادعية مزجوا بها فصولا من صلواتهم و
سموها الخزانة وصاغوا لها الحانا عديدة وصاروا يجتمعون اوقات
صلواتهم على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه الاية الخزانة وبين الصلوة
ان الصلوة بغير لحن وان المصلي هو الذي يأم بهم في الصلوة يتلوا

الصلوة

الصلوة وحده ولا يجوز ان يجهر بالصلوة معه احد غيره واما الخزان
فانه يشاركه جماعة في الجهر بالخزانة ويعاونونه في الالحان فكان الفرس اذا
انكروا ذلك منهم نعت اليهود انهم يغنون احيانا وينوحون على انفسهم
احيانا فكفوا عنهم ومن العجب ان دولة الاسلام لما جاءت معززة للذمة على
اديانهم وصارت مباحة لهم الخزانة عند اليهود من السنن المستحبة في
الاعياد ومواسم افراحهم يجعلونها عوضا عن الصلوة ويستغنوا
بها عنها من غير ضرورة تبعثهم على ذلك واما اعتقاد اليهود في المسلمين
فسنذكرها الان فيما يعتقدونه في دين الاسلام ثم يزعمون ان
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كان قد يرى احلاما تدل على كونه صاحب
دعوة دولة وانه سافر الى الشام في تجارة لخديجة رحمة الله عليها فاجتمع
باحبار اليهود وقص عليهم احلامه فعلموا انه صاحب دولة فاصحبوه
عبد الله بن سلام فقرا على عبد الله علوم التورية زعموا وفقهها مدة طويلة
وافرطوا في دعويهم الى حد ان نسبوا الفصاحة للاعجازية التي في القران
الى تأليف اخيهم عبد الله بن سلام وانه قرر في اصل النكاح ان المرأة
لا يستحل بعد الطلاق الثلث الا بنكاح اجنبي ليجعلوا بزعمهم اولاد المسلمين
ممزيريم وهي كلمة جمع واحدها ممزير وهو اسم لولد الزنا لان في
شرعهم القديم ان الزوج اذا راجع زوجته بعد ان تزوجت بغيره كان

معدودين من اولاد الزنا فلما كان الفسخ مما لا ينطبع فهمه في عقولهم
دسوا ان هذا الحكم في شرع النكاح من موضوعات عبد الله بن سلام
قصد به ان يجعل اولاد المسلمين ممزورين بزعمهم ثم اكثر العجب منهم انهم
جعلوا داود النبي ص ممزورا من وجهين وجعلوا اسرائيل ممزورا من وجهين
وذلك انهم لا يشكون في ان داود بن يشاي بن عوبد وابو هذا عوبد
يقال له بوعز وامه يقال لها راعوث الموابية من بني مواب وهذا مواب
سبب عندهم في نص التورية في هذه القصة وهي انه لما اهلك الله
امة لوط لفسادها ونجا بابنتيه فقط خالتا ابنتاه ان الارض قد
خلت ممن نستبقي منه نسلا فقالت الكبرى للصغرى ان ابانا شيخ وانسان
لم يبق في الارض ليأتينا كسبيل البشر فلنسق ابانا خمرا ونضاجعه
لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا ذلك بزعمهم وجعلوا ذلك النبي قد شرب
الخمر حتى سكر ولم يعرف ابنته ثم وطئها فاحبلها وهو لا يعرف بها فولدت
احداهن ولدا اسمته مواب يعني انه من الاب والاخرى سمت ولدها بن
عمي يعني انه من قبيلتها وذانك الولدان عند اليهود من الممزورين لانهما
من الاب وابنته فان الحوا ان ذلك لان التورية لم تكن نزلت لزمهم ذلك
لان عندهم ان ابرهيم الخليل ع في ذلك العصر لما خاف ان يقتله المصريون
بسبب زوجته اخفى نكاحها وقال هي اختي علما منه بانه اذا قال ذلك لم يبق

للطمع اليها سبيل وهذا اظهر دليل على ان حظر نكاح الاخت كان
في ذلك الزمان مشروعا فما ظنك بنكاح البنت الذي لم يجوزوه ولا
في زمن آدم ع وهذه الحكاية منسوبة الى لوط النبي ص في التورية
الموجودة بايدي اليهود ولن يقدروا على جحدها فلزمهم ان الاولاد
المنسوبين الى لوط ممزورون اذ تولدهما على خلاف الشرع فاذا كانت
روث من بني مواب وهي جدة داود ع وجعلوا نسبهم المنتظر فقد جعلوها
جميعا من نسل الاصل الذين يطعنون فيه ومن افحش المحال ان يكون
شيخ كبير قد قارب المائة سنة قد سقي الخمر حتى سكر سكرا احال بينه
وبين معرفة ابنته فضاجعته احديهما واستنزلت منيه وعلقت منه
وقامت وهو لا يشعر كما قد نطق كتابهم في قوله الي س اهلا
ولا يدع بسحبها وبقومها تاويله ولم يشعر باضطجاعها ولا بقيامها
فان هذا كلام من لا يعرف كيفية الحبل لانه من المحال ان تعلق امراة من
شيخ طاعن في السن قد غاب عن حسه لفرط سكره ومما يدل على هذا
المحال انهم قد زعموا ان اختها الصغرى فعلت به مثل ذلك
في الليلة الثانية فعلقت ايضا وهذا ممتنع من المشايخ الكبار ان يعلق
من احديهم في ليلة ويعلق ايضا في الليلة الثانية ولا سيما انه على غاية الانغمار
من الخمر والسكر المفرط وايضا فان عندهم في التورية قصة اعجب من
هذه

وروبان هو ابن يعقوب النبي ع وهو ولده الاكبر من امراته ليا
لما انه كان يلعنها مستديما فغضب الله من فعله وقرب عليه فى
ويتلو ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] : وَيَارَحْ اَدُونَايْ اِتْ رِيَحْ هَنِّيحُوحَ وَيُومِرْ
اَدُونَايْ اِلْ لِبُّو لُوا اُوسِيفْ لَقَلِّلْ عُودْ اِتْ هَاآدَامَا بَعَبُورْ
هَاآدَامْ : تاويله فاستنشق الله رائحة القتار وقال الله فى
ذاته لن اعاود لعنة الارض بسبب الناس لان خاطر البشر مطبوع
على الرداءة ولن اعاود اهلاك جميع الحيوان كما صنعت فلسنا نقول
ان هذه الكلمات كانت فى التورية المنزلة على موسى ع ولا نقول ان
اليهود حرفوا وغيروا وبدلوا جميع ما عندهم من الابدال بل الحق اولى
ما اتبع وهو ان هذه التورية التى بايديهم لا يعتقد احد من علمائهم
واحبارهم انها المنزلة على موسى البتة لانهم يعلمون ان الكهنة الذين
كانوا يعرفون التورية ويحفظون اكثرها قتلهم بختنصر يوم فتح
بيت المقدس لان العوام لم يكن عندهم حفظ التورية فرضا ولا سنة
بل كان كل واحد من الكهنة اعنى اولاد هارون النبى ص يحفظ فصلا من
فصول

וירח יהוה את ריח הניחוח ויאמר
יהוה אל לבו לא אוסיף לקלל עוד
את האדמה בעבור האדם כי
יצר לב האדם רע מנעוריו ולא אוסיף עוד להכות את כל חי כאשר עשיתי

[illegible]

التورية ولست اعنى بالكاهن ما تعنيه العرب من صاحب الكهانة لان
اليهود تدعون جميع اولاد النبى هرون ع كهنة فلما راى العزير
ان القوم قد احرق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورفع
كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التى يحفظها الكهنة ما لفق
منه هذه التورية التى بايديهم ولذلك بالغوا فى تعظيم عزرا الهارونى
هذا غاية المبالغة وزعموا ان النور الى الآن يظهر على قبره الذى عند عزير النبى
بطايح العراق لانه عمل لهم كتابا يحفظ دينهم فهذه التورية التى بايديهم
على الحقيقة كتاب عزرا وليست كتاب الله . وايضا فمما يستدل
به على تشديدنا لاصر ما ذكروه فى تفسير هذه الآية [illegible]
[illegible]
[illegible] رِيشِيتْ بِكُّورِي اَدْمَاتِخَا تَابِي بِيتْ اَدُونَايْ
اِلُوهِيخَا لُوتِبَشِّلْ كِدِي بَحَلِبْ اِمُّو ه تاويله الحقيقى بكور
ثمار ارضك تقرب الى بيت الله ربك لا تنضج الجدى بلبن امه . والمراد
انهم امروا فى عقب افتراض الحج عليهم ان يستصحبوا معهم اذا حجوا الى
القدس ابكار غنمهم وابكار مستغلات ارضهم لانه كان قد فرض
عليهم قبل ذلك ان يبقوا اولاد البقر والغنم سبعة ايام مع امهاتها
وبعد ذلك يصلح لان يكون قربانا وضحايا فلما ذكر فى هذا الموضع ما
يستصحبه الحاج

ראשית בכורי אדמתך תביא
בית יהוה אלהיך לא תבשל
גדי בחלב אמו

معهم الى المدرس من الكلام العلاقات امرهم انصابا ستعمال الكلام لاعشام
وان لا يطلبوا الكهنا وراء الامهات ذلك معنى قوله لا ينضج الجدى
بلبن امه ولا تنك اب المرح توهم هذا الانضاج اشارة الى الطبخ
فتوهم ان ذلك اشارة الى تحريم طبخ الجدى بلبن امه ثم افرطوا حتى
خطر الاكل ثم تجاوز الافراط الى ان جعل التحريم شايعا في ساير اللحمان
فعالوا نفسير هذه الاية لا ياكل لحما بلبن وهذا التعرى غيره قال
الله تعالى لانه في غاية البعد عما يقتضيه الالفاظ اللغوية ؛ ومن ا
الافراط في تبديل الكلام فامانة فزوج يهودا ولد الاخ بها وكان
اذا دخل اسقى على الارض علامة بانه ان اولدها كان اول الاولاد
مدعوا ابابه اخيه ونسوبا الى اخيه فكره الله ذلك من فعله فامانه
ايضا فامر يهودا ابا للحاق بنت ابيها الى ان يكبر شيلا ولده ويتم
عقله حذرا من ان يصيبه ما اصاب اخوته فاقامت في بيت ابيها ثم
من بعد زوجة يهودا واصعد الى منزل تمال الى تمنات ليجز غنمه فلما
اخبرت باصعاده حما الى تمنات لبست زي الزواني وجلست
في مستشرف لها على طريقه لعلمها انه يمر بها فحالطها ظانه فاودها
مطالبه الى اخره فوعدها بجدى من عنده لها عصاه وخاتمه
فعلقت منه بفارص وزارح ومن نسل هذا فارص كان بوعز

المزوج

المزوجه بروث التي من نسل موآب ومن ولدهما كان داود النبي ع وايضا
ففي هذه الحكاية دعوى ملازمة بالنسخ ودعوى ان يهودا لما اخبر كنته
قد علقت من الزنا امر باحراقها فبعثت اليه بخاتمه وعصاه وقالت من
رب هذين انا حامل فقال صدقت مني ذلك واعتذر بانه لم يزوجها
ولم يتحمل معاودتها ولا تسليمها الى ولده وهذا يدل على ان شريعة ذلك
الزمان مقتضية احراق الزواني وان التوراة آتت بنسخ ذلك واوجب
الرجم عليهن وفيه ايضا من نسبتهم الزنا والكفر الى الانبياء ما يقابل
الكفر الذي ذكروه في قصة لوط النبي ع وهذا كله عندهم في نص كتابهم
وهم يجعلون هذا نسبا لداود وسليمان والمسيحهم المنتظر ثم يرون
ان المسلمين احق بهذا اللقب من شطرهم وكذبهم في هذا الامر اظهر
الامور وابينها فاما دفعهم لاعجاز القرآن الفصحاء فليست اعجب
منه اذ كانوا لا يعرفون من العربية فرقا بين الفصاحة والتوعر طول
مكثهم فيما بين المسلمين وايضا فان بغضهم للمسلمين اشد من ساير الطوايف
ولذلك لا يسمون المصطفى ص الا بهذين الاسمين احدهما ع الم
ومشوكاع وتاويله المجنون والثاني دسول ا وتاويله
الساقط لا الم لهم فيما بينهم غير ذلك واما القرآن فانهم يسمونه بلسانهم
القالون وهو بلسانهم اسم للسوءة اي العورة يعنون انه عورة المسلمين

كلام

وفضيحتهم فكيف لا يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون مقام كونهم وحدهو الواحد
العظيمة وادركوا السوآل الكبير بدولة الاسلام لانها كانت اخف
وطأة عليهم من ساير الدول فانهم كانوا تحت طاعة في ذمتهم على الروم
اقبح الاحوال واغلظها فانهم كانوا يمنعونهم من القيام بشرايعهم
وقد يمنعونهم عن الصلوة ووقت عن الختانة وكانت دولة الفرس
اشد وطأة عليهم واثقل فاما دولة الاسلام فانها كانت اخف
عليهم من ساير الدول وارحم لهم اذ اقنع منهم باداء الجزية والدخول
في الطاعة واقروا على دينهم وذلك لما اصغو الطف واحسان
لم يعهدوها من ساير الدول التي تقدمت الاسلام وهم في جواب ذلك
يدعون على الاسلام في كل صلوة ذلك قولهم ودد اهو٢٦٢١ك
٢٦٢٦٧ لالا ٢لا٢١ ٢٦٢٦٢ ... اوملخوت
زادون حهيره تعاقير ابدا بيامينوا تاويله ومملكة القهر
ابدها واقطعها في ايامنا ومما من اعتراضهم على المسلمين انهم
يقولون كيف يجوز ان ينسب الى الله كتاب ينقض بعضه بعضا
يريدون ينسخ بعضه بعضا فنقول لهم في جواب ذلك انا نحن
جواب هذا فقد ذكرناه في اول هذه الكتاب واما تعجبكم منه لو
تشنيعكم فان كتابكم غير خال من مثله فان انكروا قلنا ما تقولون

ומלכות זדון מהרה
תעקר ותשבר בימינו
وتشاوزم

في السبت ايما اقدم افتراضها عليكم او افتراض الصوم الاكبر فيقولون
السبت اقدم لانهم قالوا الصوم اقدم كذبناهم لان السبت فرض
عليهم في اول اعطائهم المن والصوم الاكبر فرض عليهم بعد اول اللوح حين
ومخالفتهم وعبادتهم العجل ولما دفع عنهم عقاب ذنبهم ذلك في هذا اليوم
فرض عليهم صومه وتعظيمه فاذا اقروا بتقدم السبت قلنا لهم ما تقولون
في يوم السبت هل فرضت عليكم فيه الراحة والدعة وتحريم المشقات
ام لا فيقولون بلى فنقول لهم فلم فرضتم برفيه الصوم اذا اتفق صومكم
الاكبر يوم السبت مع كون صومكم فرض بعده ونصه السبت قبلكم في ذلك
الصوم انواع من المشقة منها القيام جميع النهار اليس هذا ايضا فسخ
فرض السبت فقد الزمهم ان في التورية ناسخ ومنسوخ وذلك ما اردنا
ان نبين خاتمة الكتاب احق الناس بان يوسم بالجهالة و
ينسب بالضلالة من كان طبعه آبيا عن الانقياد الى الحقائق وعقله
بعيدا من فهم النعيم ومن شقت درجته الكبرى من ذلك وكان مع عدم
تسليمه للحقايق متسرعا الى قبول الباطل وتحقيق المستحيل فهو حقيق
بالنسبة الى الجنون والسقوط وهذه الطايفة احق الناس بذلك
لان اباوهم كانوا يشاهدون في كل يوم من الآيات الحسية و
النار السماوية ما لم يره غيرهم من الامم وهم مع ذلك يهمون برجم

موسى يعبدون في كثير من الاوقات وكفى باتخاذهم العجل في ايام
موسى وايثارهم العود الى مصر والرجوع الى العبودية ليشبعوا
من اكل اللحم والبصل والقثاء عبادتهم الاصنام لعهد عصر يوشع بن
نون ثم انضمامهم الى ابشالوم الولد العاصي لداود النبي عم من
بعد ملك الكرع الذين هم الاكثرون من سوادهم الاعظم انضم
الى هذا الولد العاصي العاق وشدوا معه على الملك الكبير داود عم
ثم انهم لما عادوا الى طاعة داود وجاءت وفودهم وعساكرهم تتقاطر
الى خدمته مستغفرين مما ارتكبوه مستبصرين لسلامة الملك داود
بعد الخصم الاسباط مع سبط يهوذا اذ سبقوا الى الوفود على الملك
وعبوره الاردن غيرة منهم على السبق الى خدمة الملك وتعاتبوا
في ذلك عتابا دقيقا فقال سبط يهوذا نحن احق الناس بالسبق
الى الملك والاختصاص الى خاصته لانه منا فلا وجه لعتبكم علينا
بني اسرائيل في ذلك شيع فضولي يقال له شبع بن بكري فنادى ورفع
صوته لا نصيب لنا في داود ولا حظ في ابن يشاي ليمض كل منكم
الى خبائه يا اسرائيليين فما كان باسرع من انفضاض جميع عساكر
بني اسرائيل عن داود عم بسبب كلمة ذلك الفضولي فلما توصل
الوزير وهو يوآب الى قتل ذلك المشغب عادت العساكر جميعها الى

خدمة داود عم فما كان القوم الا مثل رعاع همج العوام الذين يجمعهم
دبدبة ويفرقهم صيحة. واما عبادتهم للكبش من الذهب الذي
عملها يارَبعام بن نابط وتعليم الحج الى الكبش ونهيهم الحج الى بيت المقدس
ثم اصرارهم على مخالفتهم للانبياء الى انقضاء دولتهم فهو على الحقيقة
مما لا يصدر عمن يتمسك باهداب العقل وسبيلهم ان لا يتطرقوا
الى معاب احد من الامم اذا كانت هذه مخازيهم وفضائحهم فاما
تسرعهم الى قبول الباطل المستحيل فانا نذكر منه طرفا ينبي عن قلة
عقولهم وهو ما جرى في زماننا من اذكائهم واكيسهم واشدهم
خبثا ومكرا وهم يهود بغداد فانه كان من شبان اليهود شاب
بسواد الموصل يقال له مناحيم بن سليمان ويعرف بابن الروحي و
كان اذ جال صورته وقد تفقه في دينهم بالاضافة الى الحرس
اليهود الساكنين بالناحية المعروفة بالعمادية من بلد الموصل وكان
المتولي لقلعتها هناك ذا ميل الى ذلك المحال وحبب له احن
الحر اعتقاده فيه ولما وثق فيه من ديانته بمس بها بحث كان الوا
سعى له في زيادة قطع ذلك المحال في جانب الوالي واستضعف
عقل قومه انه تمكن من الوثوب الى القلعة واخذها وانه تحصل له
معقلا حصينا فكتب الى اليهود المستقرين بسواد آذربيجان و

ما والاها لانه علم ان يهود الاعاجم اقوى جهالة من سائر اليهود
وذكر في كتبه انه قد ثار لليهود من يد المسلمين وخاطبهم
بانواع من المكر والخديعة ومن بعض فصول كتبه انه قال ولعلكم
يقولون ان هذا الذي قد استنفرنا للحرب ام لقتال كلا لستا
نريدكم لحرب ولا لقتال بل لتكونوا واقفين بين يدي هذا القايم
ليراكم هناك من يغشاه من رسل الملوك الذين سايره وفي اواخر
الكتب ينبغي ان يكون مع كل واحد منكم سيف او غيره من الات الحرب
ويخفيه تحت اثوابه واستجابت اليه يهود الاعاجم واهل نواحي
العمادية وسواد الموصل ونفروا اليه بالسلاح المستتر حتى صار
منهم عنده جماعة كثيفة وكان الوالي الحازم به فطن ان اولئك
القادمين انما جاوا الى زيارة ذلك الحبر الذي قد ظهر لهم فتركهم
في بلده الى ان انكشف له مطامعهم وكان الملك حليما عن سفك
الدماء فقتل صاحب الفتنة المحتال وحده واما الباقون
فهاجروا منهزمين بعد ان ذاقوا وبال المشقة والخسارات
والفقر ولم ينكشف لهم هذه القصة مع ظهورها لكل ذي عقل
بل هم الى الآن يفضلونه على كثير من انبيائهم ومنهم من يعتقده
المسيح المنتظر بعينه ولقد رايت كثيرا جماعة من يهود الاعاجم

بخوي وسلماس وتبريز ومراغة قد جعلوا اسمه قسمهم الاعظم
واما من بالعمادية من اليهود فصاروا اشد مباينة ومخالفة
في جميع امورهم لليهود من الفارسي وفي تلك الولاية جماعة منهم
على دين ينسبونه الى مناحيم المحتال المذكور ولما وصل خبره
الى بغداد اتفق هناك شخصان من محتالي اليهود ودهاة مشيختهم
فزوروا على لسان مناحيم كتبا الى البغداديين يبشرهم بالفرج الذي
كانوا قديما ينتظرونه وانه يعين لهم ليلة يطيرون فيها اجمعين
الى بيت المقدس فانقاد اليهود البغداديون مع ما يدعونه من
الذكاء ويفخرون به من الحذق انقادوا باسرهم الى ما زور عليهم
وذهبت نسوانهم باموالهن وحليهن لتفرقه ذينك الشخصين ليتصدقا
به عنهن الى من يستحقه بزعمهم وصرفوا جل اموالهم في هذا الوجه
والبسوا ثيابا خضرا واجتمعوا في تلك الليلة على السطوح
ينتظرون الطيران بزعمهم على اجنحة الملائكة الى بيت المقدس
وارتفع للنسوان منهم بكاء على اطفالهن المرضعين خوفا
ان يطرن قبل طيرانهن او لاولادهن وحرة ان يطير اطفالهن قبل
طيرانهن فيجوع الاطفال ويتاخر الرضاع عنهم وتعجب المسلمون
مما اعترى اليهود حينئذ بحيث احجموا عن معارضتهم حتى ينكشف

آنا دموا عيدهم العرقوبية فما زالوا منها فين الى الطيران الى ان
اسفر الصباح عن خذلانهم واستهانهم ويحاذا تلك المحالات
بما وصل اليها من اموال اليهود واكتفظهم بعد ذلك وجه الحيلة
وما تظاهروا به من جلباب الفضيلة فمنذ ذلك العام علم الطيران
وصاروا يعتبرون اسوء طوالعهم والشبان وسو تاريخ البغدادين
من المنهودة في هذا الزمان فكانهم هذا الامر عارا دايما وشنارا
ملازما ويما قد اوردناه كفاية فاضحة للعوطن من الخاسم والحامم
بما سوعين ماعذيهم واعوذ بالله مما يشركون واليه البراءة مما
يكفرون :. نقلت هذه النسخة من نسخة منقولة من خط السموأل و
كانت تسمى التى نسخت منها بخط الحبر العلامة قطب الملة والدنيا
والدين محمود بن مسعود الشيرازي هذه صورة خط نقلت
هذا الكتاب من خط السموأل وكان مكتوبا في آخر تلك النسخة بخط
ما هذه صورته كتبه مرتجلا مؤلفه ابو نصر السموأل بن يحيى بن عباس المغربي
بخطه حامدا مصليا لله على افضاله ومصليا على نبيه محمد
المصطفى وآله المجتبى

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة مسئلة وردت على السموأل من بعض الزنادقة المتفلسفة
بسم الله الرحمن الرحيم استفال سيدنا الامام الحبر العالم الاوحد
الرئيس المؤيد الدين شمس الاسلام اوحد العصر ملك الحكماء ثابت
العلامتين كان ضرب عليه تأدبا وتحاشيا من ان يكتب القابه لا
ادام الله تعالى تأييده وادام حسوده من الملة الاسرائيلية الى الملة الاسلامية
اما هوى واستحسانا او عبث او بدليل وبرهان فاما الهوى والاستحسان
والعبث فهو مما يقبح عقله ولا يليق عن وصل الى درجة من العلم
ولا سيما في الاعتقاد الديني وان قال انه بدليل وبرهان وبحث ونظر
فان كان هذا البحث والنظر بعقل حدث فيما بعد وعما حدث له عقل
آخر فيه ان ما هو عليه الآن باطل وان كان ذلك البحث بالعقل
الاول فهلا كان ذلك البحث قبل ذلك الوقت ولعله لو ازداد في
البحث والنظر لعلم ان الحق عن المذهب الذى صار اليه وان قال عرف
ان الحق في هذا الدين بالدليل والبرهان قلنا باى طريق ثم انه لا يعلم
احد ان مذهبا اصح من ساير المذاهب الا اذا بحث واستقصى عن
جميع المذاهب وتأمل جميع ما اصلها ما بها وحججهم فان هو ادعى ذلك
فهو محال لان عمره لا يفي بمطالعة جميع ما اصله ساير اصحاب المذاهب

والاديان ولعله لو سئل عن حقيقة دين المجوس والنبوية والبراهمة
لما كان فيها يعلم مذهبهم وايضا فان الملة التي نقلها انتقل اليها على
مذاهب كثيرة فالى ايها انتسب واليها اختار فان كان الى الان
غير منتسب الى احد منها فهو الان غير مسلم وان كان قد رجح احد المذاهب
فباي طريق انا دعى البرهان استحال ذلك لانه يلزم منه ان يكون قد
اطلع على ساير كلام اصحاب الشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد وان كان
قد رجح احد المذاهب استحسانا وهوى وتقليدا فذلك لا يليق با
لعلماء والحكماء وحتى يرتفع عنهم الملك وراى سيدنا الامام الجرفى
تامل ذلك ولاجابة عنه اعلى ه — بسم الجواب 15

بسم الله الرحمن الرحيم

سيقول السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تاملت ما ذكره هذا
المعترض السايل عما لا يعنيه فليعلم ان الله تع هداني بالدليل الواضح
والحجة الثابتة من غير تقليد لمعلم او والد واما سوء الدين وف
الاذعان بالكلمة الاسلامية بل كان تاليا لا اعتقادها او حلل
بينهما فان كانت هذه الكلمة فيه منجية عن مطهرة فهو من الفضول
لان الاسلام مقبول عند الله وعند اهل الدين في اي الوقتين كان

واما نسبته لنا تاخير اظهاره الى الحق فنزين له ان تاخير الاذعان
والاشتهار لم يكن لتوخي وقت او لمحاذرة علق على انا نبادر الى الله
من التصحيح في اجابة الداعي الى الحق بعد معرفته ولكن عجب ما
كشف الله عن البصيرة وجاد بنور الهداية بادرت الى الانضمام
الى زمرة الحق واما قوله انه كما جلت له هذا عقلا فما حدث
له عقل اخرى يريد ان ما هو عليه عقل اخرى باطل فجوابه ان هذا
تمثيل فاسد وكلام مختل لان هذا الاعتراض انما يرد على من انتقل
الى دين بحث ونظر ثم انتقل عن الدين الثاني الى دين ثالث بحث
آخر ونظر ثم انه لما اتفق له اعمال الفكر والبحث اداه العقل والادلة
الصحيحة الى الحق لان ذلك للمهجور المتروك لم يؤده اليه نظر فكيف
يلزمه ما ذكره من الشبهة واما قوله هل بحث عن جميع المذاهب فانه
لا حاجة لي الى ذلك لان الحق في جهة واحدة وليس بمتعدد
فلما تادى الدليل الى المذهب الحق لزم من صحته بطلان ساير المذا
هب المخالفة له من غير حاجة الى الاطلاع على جميع احدها بابها واما
قوله لو بحث لعلم ان الحق في غير ما هو عليه فهو تحكم لان الحق لا يتعدد
واما سوء اله عن الطريق الذي صحت به عندي دعوة المصطفى
صلعم فان شهادته بهن الامم العظيمة بنبوته مع المعجز الاعظم الذي

لم ما يرى فيه وموضحا حق القران ودليلي على ذلك واكد ذلك
اشارات فهمتها من التواريخ دلت عليه الا ان الاول هو الاصل
في الدلالة واما سوالك عن المذهب الاسلامي الذي انتسبت اليه
وما زعم انه يلزمني من طالعة جميع مذاهب الائمة من شبهة كالموني
وسوال عما لا يعنيه الا ان جوابي عنه هو الجواب الاول بعينه وهو ان
الدليل قادني الى مذهب اعتقد صحته فلا حاجة الى تصفح غيره
لان الحق غير متعدد في المذهب كما انه غير متعدد في الملة على ان
الاختلاف بين الائمة المسلمين انما هو في توابع وصغاير المذاهب
لا في اصل العقيدة بحيث يكفر بعضهم بعضا اعني اصحاب الشافعي
وابي حنيفة ومالك واحمد دون اصحاب البدع على ان هذا السائل
عما لا يعنيه اذا رام هذا المقام فسبيله ان يقوى ما هدمت من
حجج اليهود لعنهم الله ويتشاغل بنصرتهم عن السوال عما لا يعنيه
لا في قد ظهرت فساد اعتقادهم وتناقض ما عندهم في الاحكام فذلك
اولى من الاخلاد بسبب الزنادقة وهذيانات المتفلسفة الكفار
الذين يجب قتلهم في الملة التي فارغت عنها والملة التي هدا ني الله
اليها واما ما ختمت به كلامه فذاك امر موقوع على الحقيقة الا ان
الملوك والسلاطين جرت عادتهم ان يخصوا كل احد بما يرونه لم

حمل
اهلا وحراسة للمراتب من تطاول غير الا كفاء والجهلة لا زيد اهله الا
واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عمياء
تم الجواب هذا صورة خط العلامة الذي نسخت هذه النسخة من خطه ٥
وقد نقلها احوج خلق الله اليه وقد نقلها احوج خلق الله اليه محمود بن
مسعود الشيرازي ختم الله بالحسنى في سلخ ربيع الاخر من شهور سنة خمس
ثمانين وستمائة بليلة قونية حماها الله من الافات

كتبت بخط اصحو ديم ... شرح الاشارات آخر ليلة ... وكذلك سرارة وهو مستقل ... من قبلتي استنسخ القصة اخص ليلة الاثنين كان ليلة ... كان ليلة ٥
من خط السهروردي

من خط [illegible]
[illegible]
وهذا الجواب حسن ... وقوله ٥

رسالة القدر للشيخ الرئيس ابو علي بن سينا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حاطكم الله جماعة الاخوان من الاسواء واسبغ عليكم جلابيب
الالاء انه لما تشرب عودي من سلمى كما جد داصبهان عرست
بعض القلاع المعقودة على الجادة فاذا انا برفيق الذي شعفه
الجدال حبا وشاقه اللداد طبعا وجبان طريقه الى اللجوء من
الخصام والحرد المسماة بالكلام جميع سبل وان سبله الدين المشاجرة
والسعف في المحاورة فينا فقطا دحنا الحلبة وحلجنا جواب الجد
الى المرمى المقدور ونعق كابير فونه من يجافيه عن اعمالنا ويبرزيج
بينه وبين اسمالنا ونقص ما يفعله ويبقه على الجبار منالا يضرب
عروقه في بقعة الفضا ولا يسقيه من شربات القدر بقادت يجاورنا
به الى صحب وجلالى مداراة رخيمة وجارا ان ارفق مداراته والحط
من غلوائه فمنا سيح من بعد احتهرته وتولت لله من شيح مسسم يحيى
من يقطان ولا ابعدان يكونه ولعل الذي بيده ملكوت كل شيء يمنعني
منه بلقاء يعود جدعا بعبقتنا او طال الطول وتمادت مدته فان
الغيب حوتة للعجايب مطبقة نعلها ما جيء من قد شرح عن سن عمر
غير محوسه وكاين من بعيد قربه القدر الى قريب وقريب قذفه
الى عمق شعب ولعظم الغير القدروات يا اخي وقوع لما المحوه

العلواء والغلوا الغلو بالمهملة كذا في الصحاح

الحوبة الحب ح ق

عليك من آيائه بالواح اوفق في وجه لا يبسط لغيره ما بين حاجبيك
لا استبعد ان يكون القدر ذا سلطان حسوط الاعلى عدد من
الاسباب بضوابط ومعتقدا ان المعروف من افعالك والمنكر
والحذر من تحطك واللعب والحق من اقوالك والباطل عزل عن
عصمة القدر وتجرد عن محاذة رحمته عن سنة وخلا من شركر و
نصيف من سهام اماني شك ولك وعليك ولو كانت لقادا
عن جوهر القدر لما ادخرت لو عدا ثواب او وعيد عقاب هذا غاية
ما استهدف لوقع فلوك ووقف على حب خاطرك وسح
من شيح لدارك وعرست فيك رجال لفقدك وان صدقتني
فاني في هذا الآن القليل استغنمه بصيرا عليك وشريكا
في استنعاذ كما سولك فلما نه صاحب يتلطف بين يديه لتتعرف
اليه فلما آتاه القاء من اسغاه فاذا امو هو واذا الحزن بداد الرجباه
وذهبنا فقد من نقص الحشمة ومرح اسباب المباسطة واخذ الحديث
في شجونه فاقبل على يقول مالى اراك غير العهد عهدته وغير الالف
عرفته اراك ذمين النشاط ذابل الورق محصوص النقي معقول الاثر
ذابت النفس ولحم السحنة بعيد عهد لين صرفه تلهب وبغايمج
ولعصار العصف وسقرة بدادة يعرف وجدا غير يكموج الجامد

في الكلم الاحذ

الشحط البعد ح ق

الحوش النعم المتنفرة صحاح

الحبة بالكسر اليبس من نبات الصحراء جيم جب صحاح

سح د

الحمض العلم نسج الكرس ه

الوجم الحزن ه

وكاعاملي عليا انك يقشود عود عزلك يرفو فعلت كذلك للدهر
ضربات اجياف والمرء في نضاربها ولذ لبكسوا ثم ينضو ويخلع
ثم يخلع والتغير ديدنه والتبديل مجراه فلقد كنت على بينة من
ثبوت العقد بقياس مجبر يلفق اليه التجارب ما وفق وعضده
ولو استهد القياس للحق وشهدت التجربة للقياس تاكد الايمان
وعقدت النفس على بودة واعرض الوهم عن عمه الشبهة ولم ها
ولم يميحها الاصغاء ولم يولعها البال واستتر عنها الذهن و منذا
يفيق لقد الحاع الشيطان في جحد من العقد وهو ذلوق عن القبضة
لا تملكه الحجة لقدعى لشبهة بوين على قلب من ابهم الخليفة نبا
جد الحكم واجلى وجه الحق من وراء سجف صفيق فما باح له الطاع
بسر ولا هش وجه الحق ولعل يضرب الله عادات تويته امثالا
ويجري عليه من هذا بهم احكاما ولقد بردت عين عقله بكل بود د
فلفظه لفظ العتق وعرضت عليه كل اية فتولى عنها بركن و
كان الذي ثلمه من لعالك عشوانية اعلل بها النفس فيناها
تقلب الاحوال عن مرتضى ولقد كان الاستراح اليك و
الانتصار بك من مثله واستد ما قطونك وامتزاء شطرك
واستجرار لسانك وعائك والاصاخة لينل موعظتك من غور

العطف الاقامه ٥

الاعراض المعقودة تبصير الله لعاك ومنه تقدمك ولحام الصنع
باياديك والادناء منك ولقد قبس نار نعم بيبيان لعله تستحد
منه بصيرة غشيها الكلول ولبسها الطبع واستحوذ عليها سوء مهادت
عنها السكينة واستوحشت منها الهداية ولعله ليس عاهدي سبيل الله
مخلصا لا يلوي على عصبية كاسعراه وجه الحق لعشه غير فان الجا يلبث
فيه حق الجهاد وصدا بو بسبيل الرشاد اولعله لو عدم منقات
لمقوب ينفتق فيه الكلام ذهنه وينبع جاش فهم وركدت الجا حمه
فان لكل اجل كتابا وان ابتلائي باصغائي لبعض تقعيبهم السالكه
في النوع والمصاقبة في الوطن والمشاركة في الحاجة وعوز الغنى عن
التعاون والتعاوض وكل ذلك لمما يجرت الالفة ثم يتربع المحبة
ثم يحصد الشفقة والشغف بمهجة تنفقا رعن النصيحة والنصيحة
لهمة قلما يساغ ولقد نعص بها من لو قعا ساغها استهناها
فاذا عافها سطعها لجها كان قنار في عضد الشاطرو ربما
لباب الوجاد وعما معزوبا على النفس لواضح احقافها فيما حاولت
من استقافها ولما اعضل من دار الصدق كل الاعضال واما ل
من منظور الابلال حتى حل الطبيب بترب الشهوة ودفع عنه قلم
الحمية لاحد ما ادركنا بها النيج كنت النفس سليب الانس لوخات

الغناء الكرمي

بل امهات تدق عن العز الغنى ويجل عن المحتكل الاتى فعال الموت
عليك فان الملك لغيرك ولقد علم قبل ان خلق ما خلق وفلق
ما فلق ونظم من الاسباب ما نظم وخلط بين الاضداد ما خلط
وضرب من الاساليب ما ضرب ووافق بين الحار والغار والملة
والصلة ما وافق وزاوج بين مسكة من عقل كوى الاجان
عادم الملح قليلة الاعوان وبين شهوة واقعة النجاة حاد
العيض وغضب ذى بكه رابطوس وامل ذاهب فى سنن لا
لاعلى جهل عابر لموقف الاجل بعجل وحرص اصم عن الزم اعمى
عن العبرة ماذا اوح ان هدى وضلاله وان تقوى واهماله
وان استقامة واود او ان عصيانا وطاعة وان رضا فاو لجاجة
وان سعادة وشقاوة بل علم ان العدد من اغلب واى الجوهرين
اقوى والانور لا يخفى عليه حا فيه يجوز ان يمضى امره ويقضى
قلبه وينفذ حكمه ما صرفه عن ذلك وكيف يصرف ولا وفقه
وكيف لو وقف فاسلم واستمع مع المقدور اما يكرهن شيئا
فكراهة لا يا خذ بيدك الى دووب النفس واغلال الاوزر وجرح لصدر
بل يقف عند الاستنكار والانكار وعير برفق وعظ بلطف
فان العنف مصرفة عن المساعدة محرضة عن اللجاج وعليك بالرحم

المسكوم من الحجز البقية صحاح

الزفزفة صوت العدو

وانها الاولى بتقويم الحوبا ومهما تستقيم الاعضاء واذا رمت
امثالهم بعين الرحمة والعيب عليهم الوحمة نودى لك عظم فيما
يحلهم وما كل يعصم عصمة يوسف حين راى برهان ربه وكانت همت
به وهم بها ولا عصمة انسان حين تشا اليها كنهو من حيى
ثبت سلاسله فادته وجهها فاما انت ايها الحليم فقد ذهبت
فى امر الوعد الموهوب والوعيد المرهوب وانها للكاسب دون المدبر
ومن يجرى مجرى المجرور مذهبا لو كان عقل المصلحة والعادة يحج
بالكما بحجا ونقضى عليه كما يقضى علينا وكان كسى ليسه عقلا
او حكمه عليه سلطان بامره وخطر وكان رجاب المقدر عرض لعدله
او عذره وكان انشاوه وابداوه ما ابداه وتصوره ما صوره و
تقديره ما قدره لغرض ايجاب داعيه وابقى باعثه اولعله ساسه
قيام وسبب اقام عزمه فقام كلا وانه لا يسال عما يفعل عن علم ذلك
من يعلم جمهرة فى سواد العلم رسوخا من بينهم بيا بما و
التفت اليه اسرارها المقاليد الغاو وجليت له سبحات الحكم جلاء
ثم انفق عليه كنوزا من عمره وذخايرا من زمانه وقد سلكت ابها دك
ولمثله فى مثلك جهله وانت على حرف من محالطى لا تسيع الدنيا
ولا تسيح بطلبك وكشف هذا المعاص عليك الا الريث بعد ان

١٥١ بطرابلس

ان ينا سببه طمع ويساعد من الله تع صنع ويكون عن سعاده ذلك
النهج قد بلغه ذلك المحط وشرحت صدره ولا تعرض الجاهلة
في تلك السبيل ولا تغشي بصره ذلك السناء فقد عن ذلك الى
نهج آخر فيها الغنة فان ذلك النهج مصون بعلاقة محجوب عن الحاقة
لا يحرقه الا الحريث المتبع والمهدي الموفق في زمان مطول فلم تبا
الطريقة انزع الى طريقك عرفا وحمل اخف على كاهلك عباد و
سبيل ان لم ينفذك الى حرى الحق ومعاينة طريك فيها طيعة و
وفاد عليك كلمة فلتضرب الآن في ارض اخرى هي احرى ولتعلم ان حمى
القدس يمتنع ان يطاه اقدام الاوهام واحكام الجبروت عجيبة وغير
من الاحكام وان حالك ليس لما يفعل وينذر ويقدم ويوخر
عنك لما تفعل له وتنذر وتقدم وتوخر وانك استحقيت معاينة صنع
الغيرة وجنسها اختلف الفعال وتفاوت الغدان ويهجم عليك
شبهة مظلمة هي ادجى من شبهك المادة من الوعد والوعيد المطارة
من ذكر الثواب والعقاب ويلزمك في كل شبهة منها يرجو امحقها
وجلاء يجلي ادها فيما من كلفة التحسين والاعتذار والتخلص من ربقة
خانق الاستنكار اكثر مما يلزم خصمك القايل بالقدر فان كنت لا
فعالك من افعال الله تع اشباها وتجاذبها قياسا فانت الاسال عن

لكم رجلين كل منهما ممت بممته الى عقد بنيه في بويته عظمى قلا
نعاب ولا ينبت فيها مجرى من ينبوع ولا يحط اليها يد من الى
ولا ينض اديمها بوشح وهي ملصقة مسيغة لا يعتقها الارط
معدن بنفسه وقع مع ذلك مستهليه اقصد حدود الارض البحر ومن
الى البحر وبلاد الفلاح في الكسب من غيرها قد تجهت السبل مغيرة
وجوه هضات وستون في اهضام وبطون وعقبات كودة
وثنايا محضورة وشعوب جحجر لا يكاد الركوبة والحمولة يجوبها
الا عن اثنات فقال لكل منهما ساشيد فيها بنية محكونة في المطمئنة
مستورة ذات مساع وفراديس ومحال ومساجد وحمامات ودور
فقد لها قنا طير فتح ومخادع واراح واروقة ومضايف ومسايف
والماء بروحفن وله مبير فيها آمار واحرق اليها فيا استهرلها
الماء من سواعد الارض استقرارا واستر سخه من قصبها اسرشا
ثم اعينه واسلم جداول في حواليا الارض اذا بشر كانها واودية
الى وجبات البراح وواديا عميقا الماء عباب واستقبه صحات
وعروق الاشجار والاغراس والزروع ويكون كل الماء منزليا
وطهورا وكل من هذين غني عن ارادة يوتد اليهما ما ازمع عليه
ليس معني به عوضا من الاعلاق ولا تعبا من السناد محبة وهو

الحوت الكبير الاكل

ماساء للسقط وقفا مطيرة

الطل النظر المائي بعده

الملوان

العذان التسويف الحوته

تعلق الماره

النفر القوي

الغضه الرب

الخبورطاف البادره

القوالقطع

البراح المتسع الارض

الارياد الطلب

ولا يجوبه الشكر بجة ولا يذيقه الذكر لذة ولا معين منه بسبب
ما يعقده حال باهتة الى حال طارقة واحدهما ان يحل ما يول
اليه عمله وما يستفيده صنعه ويعلم علما يقينا لا يخدش جنبه ريبة
ولا يطعن في حوض شك انه وان انتحى صلاحا وتحرى نفعا فلن
يتفق في الغالب الذي هو اكثر حصا وامد مسا الا ضد ما انتسب
اليه قصده وخلاف ما ولي شطره رضاه وان استظهر على ايهما
بكل مصقع يشج الوعظ الابلغ ويهدر اذا جرى في التهديد
والوعيد وبعد ان عقد انه لا يكون زينة لمن يستعرض القوافل
ويحيي السبل ويسلب المادة ويعبث في السبيل الاحلى المسلوكة
يغدو امنها اليها ثم يروح الى ما فيه منها وانه لا يكون مصطبة
للفجور ومثابة للخمور ومظنة للفواحش وانما يسلم فيها العدد
القليل شاذا بعد شاذ وفذا بعد فذ واما الثاني فقد حسن
الظن بعقبى ما اجهد وحال ان ما سمت بطويته نمته ولف
بنيته لقفه من صلاح قدره وجزوهم اليهم ومعونة جد جدها
واقسام شام فضل واحسان ثم صونه فلما يتسوم ان كلا
منهما لم يعرج الا على تشييد المبنية وتشيد البنية على الصرح
المحكم فصدق علم الاول واخلف ظن الثاني فخبرني ايها الكليم

الحلاق سوق الابل

الشيوم بعض اليمن

هداك الله ماذا يغني به امامك من المعاني التي يعرف بالعقول ذلك
الذي سلت بحكمة في باب الجزاء على العدد اذا استفتيته عن صنعهما
فلعله يحيل باي الرجلين قبولا للعذر وتفرق الى حسن نية عاد
دون تمام العمل بحاجز ولعله يسخ عليه بتمهيد عذره وتقص
في ما بنيته والتسليم به فايلاله ما كان بك افتيات الى عمل شاة وجه
معيبه وعيب الحسه وعلاه كرت ثم قصت ونظرت ثم اصخت
ولم تفكر في نفسك الا كون قادحا الى باد فتنة او ما هدا
مهادا الى فيه او عرضة لبذيم واما الاول فضوا فيه حرم حتم
وحوانه للمعوس في خلط العدل لا منتصل الى العذر ثم ان كنت
ايها الكليم تضرب لله تع امثالا بما خلق وتجري عليه احكام الجميل
والقبيح والمباح والمحظور فأي الرجلين منهما تضرب له مثلا و
تشبهه به علوا لاسيما اذا انه كونت رايك ان الناجي كم من درجة
ممن يهوى هواك ويأتي الحوبن ما اتاك لوجدت بانسيح حرف
قريته ولا سودت لمعتد بقعته والاخرون جرد ودون عندك في
وهدة الهلاك البيس فتواء ان الاول منهما هو المثل تعالى الله عن ان
يضرب له الامثال ويعرض عليه الاحكام ويكون له فيما يقضيه
غرض واب اوعلة وسبب علا مكانه وجل شانه وشغلت

المايد الخشب التي في راسها
جديد ... بها الارض
صحاح

الادمام عن كنهه وكل شي ما لك الا وجهه لا يسئل عما يفعل
ولا يُسْئَل ولا يحمل هذا والعدد من نية الوجل وعلمه هذا العدد
فكيف اذا كان هذا المظلم قد وحش على من اسكنه عقده وحرم عليه
او تحروه وتجلى وانزوى الفساد عنه من المرابطين عنه وبذلهم السعي
بالفساد في البلاد والعباد وبحث من لم ينفع صنعهم ولم يصلح
ضلعهم وجد عنهم وعاق شرعنهم بكل حيلة ووسيلة الى تحليلهم
واقعد ايضا بازائهم وزعتر فاما اولئك المرابطون فقد ملكهم
من المضا والروا واللسن واللحن وخلابة المنطق ورشاقة الوحي
ووقوع الاشارة ووشك العقول ما هو زدعظم واداء عالم و
دالة معينة واما الوزعتر فجاملة الشخوص حافية النغم البادي نابتة
الاشارات لاحنة المناسبة واستيحاش العادة وبعد الملحة و
دوح المقامة ولا يكاد يوبه لها ولا يروح بنيات الخاطر منها الا اذا
نبي من الاسنا ومن الدواعي ما يطوا الوسن عن غير المعبر يحلق
الى الوزعتر بحلق متبصر ويكشط الغاق عن قبله فيفكر بفكر
معتبر ويبغ التوفيق في جمل ذهنه فيقود ووقه في جمة فيعود
جمة ويسلم مع ذلك عن معارضة نشواخر بحويل من بيعتظم
فملاجية بعد ذلك نعمة اخرى او اضخم منها حجما والغم بالاوان

اللسن الكذب صحاح
الرسق الدم صحاح
شابعهم
بمعه
اللحن
يلسد زبانه

وابعد من ان يكون في وجانة الوعد بالجوع والتمهل والصلب
والقبل والنص لذلك الوعد المبني عند الخلاف في ذلك الكرايه الخير
وقد علم ان من صبتوح بوعيدك ويحضه سوط عذابك و
يمضي عليه بحطك ونفذ مكافاتك بهم الحجم الغفير والرهم الكثير
والقبيل لا يعد والسواد الاعم لقد بلغت لو نعم وتح بلد احصد
ما نشق من وبال واربح ما شيت من خران فان كنت يحزب به
الاسال فمل يوقع طاعتنا في هذه الدنيا عليها يجازى به في
الاخرة الا دون موقع نقل الحصاة عند الحلين بل دون دونه او
هل يوضعها من اعدا دالله الغني بها الا دون موضعه من اعداد
الوجل ودون دونه افتعرض الله الان بما عرضت لو ذلك العقد
من صنعه الموح على حويله المعب في افعال المسفة في زياله الانم
الله الامال ولا تجعلوا عرض الا وهام ومحط الظنون ومعقد
القيام ثم تامل واعلم انه لو كان امر الله تع كامر كرجوابه كهوابك
وجيله بجبالك وفيجه كفيحك لما خلق ابا الاشبال العضل الابناب
احجن البراثن لا يغدوه الغضب لا يعنيه الحب انما يقيم الا بيض و
والنحص العريض التي لم يطقا عريبه فلم تبرد حرارته ثم لا يطعمه اياه
الا الفرس والوقص البقر والنعج والحمر والكبش وهادا الذين السدق

الشمل الفقور صحاح
الرسم البحابة لم الكسل صحاح
الربع العليل من
البراثن للسباع بمنزلة الاصابع للانسان ق
البخص الحلم لحم القدم ق
لا يجد
الحمل المسدود
الوسم ق
الهريت الواسع الشدق ق
غرث الجائع
الهريت

المدمج المحكم متن

الاطل الخاصرة و ... الاطل

جبل ... عليه ... او الصاق

الاباهر ... القوادم ... صحاح

والباب الصليب والكف اللطوم والارض لا نور والعصب
البليج والعظام الصم والرقبة العليا والكاهل المرتفع واللبان
المرحب والجنب المجفر والاطل اللاحق والمتن الالين والزند
الالف ادوات اسدد بها معاون على الحاق الشارد وجدك
المجاهد ووص القبض على ما خلق العقبان المعصاء ذات
مخالب عقف ومنسر اشغى وجناح افتح ومنكب اسنح وقوادم
خبلة وخوافي بطارقة ومناكب لينة وكلاها باهركة ويكبر
ابن الهمام محوط وساق مجدل بغير لاحلتها لا وطة
لحب ولا فاصلة لعب ولا فاصلة ولا لا اسبه ولا حاشية اي حلتها
خارقة ما رقة بالكر هانكر قادة فادية قاطعة باترة ما كاع الغرير
العديد عرت قدرته عن ذلك سرقة كن فتك او رقبة كو قتك ولا
يراعي مثل ما يحميه عقلا اذ اصدق عن رواية ولم تر او يؤمنه على
دقائق هواك الان شادة من كف الاذى والطار ما بوه لمخرج
بالحجز واسعى بحكم ادق صراطا واشد توادي ستر من ان يخطط
عن ما يحميه عقلا وجبلة اما ما والبك عن الاعتذار بالاعراض
الموجرة عن الام المطون المرجوة والغرايض المفصوله والاغاني
المرفوضة بعد زمان يبني المصيص ويرهق الزهم ويغشاء الغيط

الحيسنوا

رعب القصف والعرام

ويسيل الجحيم ويترع الصب ويكون فيه ما كان كان لم يكن و
ما نجح كان لم ينجح وما اوجع كان لم يوجع لا تفرق فيه بين التعريض
والحيا وبين الابتداء والجزاء فان المهل اذا طالت والادوات لا طات
والخطوب اذا انحلت انس المدمن وبات الشي ولو انه منعم
لا نعام ثم غراء الى ذعوض عن نجدة او لكمة او لطمة او سبة
او هاية او زبرية او روعة او اقاط او اجابة او كشف فضيحة عهدها
حسون سنة وقع موقع العوض فكيف والمهلة اشد تراخيا
وتعدد او بين صدية حقوب طويل وبين متمادية يعقبها نشود
جديد واستيناف اخرى واديه على الذكى كلا ان الله تعالى يثبت
فضلا والله لا اسقاط عرض وادنها لا وحر عليه ولا اخ يعلم
ذلك من ذرته علم وعرف حكم هذا ولعلك يجلى محل من يعقل
غير مانع من اهل طاعة عقلك ربما يبع فسام على كلامي من عند ذلك
العقل سبعا وارسل اليه من جهته رشقا وحاول نكب
ما عراه ونصلها وصلته او محل من يجهل ان على كل كلام كلاما
ما ودهم كل قول قولا فان الالسنة لن يعجمها الاعراد ها
نصدق الدلا د شفاها وبالمجاهدة وجاهدها وان الاجرار في
الحلاز سدد وكل ذو البراح هاتف فلا يجلى هذا المحل الا بعدد

السقط على الوجه والكب ...

البراح الارض المتسع صحاح

اذا كونا خوتيم بما على هذا الكلام بحسب عقلهم وابهام لغرائضه
عن قوسهم واعدام الى الوعات الى عقل الشعوشة وعماسة
العوضة والمحاذية والمجامرة على قياد اصلهم ولعلى اجرى لسانا
واشتق بيانا واصحى بها راجحة واطالحو وبجة واصوح باخضو مير
لكن كل سعى من هذا البحار في ذلك جانب وكل اصطلاح فيه
استيشار وكل بويبه محظى الان الفيصل في هذا التجار وبرى
عقل غير هذا العقل المعبر اليه من طريق غير هذا الطريق وبادر عن
غير هذا العقار واساده غير هذا اللطوح وغيض غير هذا الحرمان
اسم العقل متروك فيه وكل من استعار اسم العقل ثم هذا العقل
وان كان كل منه منصرا وايه منها فتا وبه مترايسا واما المقياس هو
عليه ما يتوشه هذا الاسم واحد واذا دبره العواد وحلاوة السكينة
وجلاعة الشديد وانشر الضالة واقامة عن تودد واجلس عن
قيامه ومداراة الى الذي يصح محصه عن الزبدة غير مصور عليها
من يهم عليه ونفس سابقة وقرائح ذكية وتوهق حاضر وطبع سا كل
وزمان غير مشغول الغرضه وحال غير حاطمة الفكر وسالم النظر
فاما ما انكلف ادعى على قاعدة العقل السوقى فلفق من توى
لا غزالا على عجز ومن ذود لا المحل الا الى ازبحان وربما عدت

اخوة بسهم اى طعنه صحاح

الوصم الثانية التى تمسى معارضة للنشاط صحاح

اى نضويه

السرة بقية القوة صحاح

ارتجى الزند لم يخرج ولم يصف قدحه

خلخ
نفس نفسا فانبهت بعض ارتجان بكا دمخونبق الذامة
عن يماع ومالم يوطى نفسها العشق لم نقبض الحرنبق عن لسانها
فاذا فاض فيه وجه حاقد وفاحيه او افاض ووجهه فى قناع
تومية او اقاص فهو على اللسان متوكل وعلى اللفظ معول او افاض
وهو مالوس المغزية اذن للاوهام معقل ولعمرى ان قرنه الذى
يناطحه وخصم الذى يقاوله ويطاوله اذا الذر العقل السوقى الى
كا فى الوعد والوعيد على المعدود الموعود وجد المحال ضيكا و
القلادة خانقة والقيد حائبا والتحلق صعبا لكنه اسوء حالا
من قرنه واطلب للمهرب من خصم وذلك اذا استرسلت عليه بعض
هذه الضوارى وعلقه بعض من الشراك وطفق تبقى بيد
من يرتعشه وتريحى تعين عمشه وهو يرعى تحت الارع ماسه
ويتم وجوما من ظنه غير بهب لعله تعاتب بها غيشا او غونا
فاذا اخبر حوين وزوده واسداه والجبه كان قلد فوق لا و
قرح خيلا واطاب جدبا ودنغ وقاما لا حد حد او لا اغنى
غناء وكيف وما هو بنابج وده ولا قادح زنده ولا بارى قسمه
ولا حابس حسه قد اعوزه مفتاح وتاج وسليط سراج و
تقلص عنه من الحق ظلم اذ لبت وجهته الى القبلة لا سمحلة

المزنبق المطرق الساكوت و
والمثل تحزنبق الذام ليباع
اى تب اذا اجاب وقصه كذا
فى الصحاح

الحينة

الضارية العادة للصيد
او المغواة عليه كذا فى صحاح

الال الذى تراه اول النهار وآخره
الذى يرفع الشخص وليس هو السراب
كانه يرفع الشخص صحاح

الوتيح الوتى المكمن كلاتى
الحيح هو الالكم صحاح

في حصيد وكلاد ولا يثبت في قلبيه الا ما يثبت ضبطا من غير جهد ويوقف ابدا من غير بلاده فهو كحاطب ليل او طالب طير واقع عبر وكاذف يعطب او داعش ملتبس بسير واعلم ان الكل ادرك نيرا او لو كفت الفطرة والجد لكتب كل ما يكتبه ابن مقلة ولعمل ما يعمله النابغ ولربما فعلها بعضهم جدا وجهدا وتسنى اسباب وكذا اقداوعة التغير المضلة وكا ماحسبه عن شا وعما فيه مضبوط واحرث من الكتاب واللعب شلو لغيرها من الاسباب وقف عند حدك فاعرف وما اصدق ما قيل اعملوا فكل ميسر لما خلق له ؛ فهذا ما اجرى وانا شاهد والله على ما نقول وكيل

شاكت القوم شاكوا اى شقهم صلاحكم

واضرك

تمت رسالة القضاء والقدر والحمد لله رب العالمين
والحمد لله رب العالمين لسنة احدى وعشرين والف

١٧

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة مخارج الحروف والصوت

قال ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ما كل من تقبل هديه او طلب شيئا يكون عادما لذلك الشيء فقد يقبل الغني من الفقير عرضا لاكرام الفقير ويباسط الكبير الصغير والاستاد ابو منصور محمد بن عمر الجبان طلب مني طلب باسط

لا طلب افتقار ان اكتب الحاصل عندي من معرفة حدوث الحروف واختلافها في المسموع في رسالة موجزة فعاملت موسومه بالاسعاف ومن الله تعالى اسئل التوفيق في تتبع الصواب واقتفاء اثره وقسمت الرسالة الى ستة فصول الاول في حدوث الصوت الثاني في سبب حدوث الحروف الثالث في تشريح الحنجرة واللسان الرابع في اسباب حرف حرف من حروف العرب الخامس في حروف شبيهة بهذه الحروف السادس في ان هذه الحروف لا تسمع من دون حركات نطقيه

الفصل الاول في سبب حدوث الصوت

تقديري ان السبب القريب للصوت تموج الهواء دفعة بسرعة وقوة من اي سبب كان والشرط الذي في القرع فيه ممكن ان لا يكون سببا كليا للصوت بل سببا اكثريا وان كان سببا كليا فهو سبب بعيد لا ملاصق لوجود الصوت والدليل على هذا ان الصوت يحصل مقابل القرع وذلك قلع لان القرع هو تقريب جرم من جرم مقاوم لحركته تقريبا تتبعه مماسة عنيفة بحركة التقريب وقوته ويقابل هذا تبعيد جرم من جرم مماس له منطبق احدهما على الآخر تبعيدا ينقلع عن مماسته انقلاعا عنيفا لقوة وسرعة حركة في التبعيد وههنا يتبعه صوت من غير ان يكون قرع واما تموج الهواء فلان في كليهما سرعة وقوة اما في القرع فباضطرار الهواء الى ان ينضغط من بين القارع

ويوجد مخلصا في تلك المسافة التي يجري فيها القالع بعنف وسرعة
وانشاق القلع فاضطرار القالع للهواء الذي يدخل من المكان الذي
الذي يخلو الطارئ من القالع وكلاهما يلزم انقياد الهواء البعيد للتموج
وشكل القالع في ذلك المكان فيكون انبساط في القرع اكثر منه و
في القلع اقل ثم يصل ذلك الموج الى الهواء الساكن في الصماخ الى ذلك
العصب المفروش في سطحه ثم العلة القريبة فيهما احدهما التموج والتموج
على ان القرع والقلع وادعى مدع انه يحصل من القلع في الهواء قرع و
يظهر فان ضعف هذا القول ليس مما يتكلف بيانه الفصل الثاني
في سبب حدوث الحروف اما نفس التموج فيفعل الصوت واما حال
التموج في نفسه فانه من اتصال اجزائه وملاسته وتشظيه وشذبه
يكون الحدة والثقل فالحدة يفعلها الاول والثقل يفعله الثاني اما
التموج من جهة الهيئة التي يستفيدها من المخارج والمحابس في طريقه
فمنه يظهر الحرف والحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر
مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع ويتميز من غيره والحروف بعضها
مفردة وحدوثها من حبسات للصوت والهواء الفاعل للصوت يتلوها
الاطلاق دفعة وبعضها مركب وحدوثها ليس عما ولكن بالاطلاقات
والحروف المفردة الباء والتاء والجيم والضاد ايضا من وجه من وجه والطاء

والقاف والكاف واللام والميم والنون ايضا من وجه ثم الحروف الآخر كلها
مركبة فانها يظهر من اخراج حبس تام اذا اطلق الحبس وهذه الحروف المفردة
حدوثها في ذلك الفاصل بين زمان الحبس وزمان الاطلاق ولان زمان
الحبس التام لا يمكن فيه حدوث صوت من الهواء وهو ساكن من جهة الحبس
وفي زمان الاطلاق لا يسمع شيء من هذه الحروف من اجل انه لا امتداد فيه
الا مع ازالة الحبس فحسب اما الحروف الآخر فمشتركة في انها تمتد زمانا ما
ويفنى مع زمان الاطلاق التام ويمتد في ذلك الزمان بجمع مع زمان الاطلاق
وبعد اشتراك كل واحد من الطبقتين في العلة العامة يختلف بسبب
اختلاف اجرام تقرب منها او بها يقع الحبس والاطلاق فربما كانت الين
وربما كانت اشد وايبس وارطب وربما كان حبس النفس في ذا رطوبة
يفقعها ثم يفقعها اما مع انفصال واشتداد واما في مكانها وقد يكون
الحابس اصغر واعظم والمحبوس اكثر واقل والمخرج اضيق واوسع ومستدير
الشكل ومعرض الشكل مع تقعر والحبس اشد والين والضغط بعد الاطلاق
احفز واسلس وسببا في اللسان لواحد واحد من هذه الاقسام بالتفصيل
الفصل الثالث في تشريح الحنجرة واللسان الحنجرة مركب من ثلاث غضاريف
احدها مبتدأ ملموس من الهازل قرب العنق وتحت الذقن وشكله
شكل قصعة يكون حدبتها من خارج وقدام وتقعيرها من داخل وخلف

ويسمى الغضروف الدرقي والترسي وغضروف ثان لعله مقابل لسطحه
متصل به برباطات من يمين وشمال منفصل عنه من قدام ويسمى
العديم الاسم وغضروف ثالث كقصعة مكبوبة ومنفصل عن الدرقي
ومربوط بعديم الاسم ومن شأنه ان ينفصل مضاعف يظهر منه زائدتان
تعلوان عن عديم الاسم وتستقر فيه نقرتان منه عند اقرانه من عديم الاسم
من الدرقي وينضم اليه ومنه يكون ضيق الحلق واذا باعد عنه يكون منه
اتساع الحنجرة ومن قربه وبعده يظهر الصوت حادا وثقيلا ويتركب
على الدرقي الطرجهالي الحصر الدرقي النفس وسدا الفوهة واذا انقلع عنه
انفتحت الحنجرة فتكون اذا ههنا عضلات تطبق الطرجهالي بالدرقي
وعضلات تنحي احدهما عن الآخر والعضلات التي تفتح الحنجرة منحية الطرجهالي
عن الدرقي لا بد من ان يكون طالعة من اسفل من جهة التي لا اسم له
ويتصل بمؤخر الطرجهالي فاذا تشنجت جذبته الى خلف وفرقت بينه
وبين الدرقي وقد خلقت لذلك اربع عضلات على هذه الصفة
وارتفقت بعضلتين يتصلان عند الخلف من الطرجهالي الى يمنة
ويسرة واذا تشنجتا فعلتا مع المعونة في الفتح توسيعا مستعرضا
فهذه ست عضلات والعضلات التي يطبق يجب ان يكون لا محالة
واصلة بين الترسي والطرجهالي حتى اذا تشنجت جرت الطرجهالي

الى الترسي

الدرق سپرى كه از پوست ساخته باشد
مركز اللغة

الى الترسي ومعلوم انها اذا كانت من داخل يكون كان الطباقها اشد
واحكم وقد خلقت لذلك فيها زوج عضلة توجد في جميع الناس
احد فرديها يصعد من حافة الدرقي الى حافة الطرجهالي يمنة و
الآخر شملا يسرة ومعا صغيرتان تتصلان بالعصب وبموافقة
المكان فعلا فعلا عظيما حتى انه يقاوم عضل الصدر والحجاب عند حصر النفس
وقد لا يوجد في بعض من الناس ان الغشاء الجامع احسن لحواله ان يكون
محيطا بالمتضايفين حتى اذا انقبض ضم ولذلك خلقت عضلات الضم
ثم ذلك زوج يأتي من العظم الشبيه باللام كتابة اليونانيين وهو عظم
مثلث الشكل الذي لبسطوحه فيتصل بالدرقي عرضا ويحتوي كل واحد
من فرديه حتى يجاور المري يمنة ويسرة ويلاقي الآخر ويتصل به واربع
عضلات ربما فرقت وربما جمعت في زوجين مضاعفين او في دون حين
احدهما باطن والآخر ظاهر وكيف كان فانها تتصل بالدرقي ثم يلتف
قدامه على الذي لا اسم له واما الموسعة للحنجرة في العلوم ان تتذكرها
بالعدد غنى لأن عضل الصدر والحجاب يحفز النفس الى خارج بقوة فيكون
ذلك لو اقتصر عليه كافيا في فتح الحنجرة فمن عضل الفتح زوج عضلة يأتي
من العظم الشبيه باللام ويتصل بمقدم الدرقي كله فاذا تشنج جذبه الى
فوق والى قدام فيبرأ عن ملاصقة الذي لا اسم له ومن ذلك زوج مشترك

لبسطوحه

بين الحنجرة والحلقوم يتصعد من العمق ويجاوز الدرقي ويستمر الى مؤخر الذي لا اسم له ومقدم الحلقوم فاذا تشنج جذب الحلقوم الى اسفل والى الذي لا اسم له الى خلف ففرق بينه وبين الدرقي وربما عضده في القليل من الناس زوج آخر شبيه به وهو نادر ويوجد في عظماء الحناجر من الناس واما في الدواب الكبار فدايما واما اللسان فيحركه عند التحقيق ثماني عضل منها عضلتان ماتيان من الزوايد السهمية التي عند الاذن يمنة ويسرة وتتصلان بجانبي اللسان فاذا تشنجتا عرضتاه ومنها عضلتان ناشئتان من اعالي العظم الشبيه باللام وتنفذان في وسط اللسان فاذا تشنجتا جذبتا جملة اللسان الى قدام فتبعها جرم اللسان وامتد وطال ومنها عضلتان ناشئتان من الضلعين السافلين من اضلاع هذا العظم تنفذان من المعرضتين والمطولتين وتحدث عنهما توريب اللسان ومنها عضلتان موضوعتان تحتهما تبين اذا تشنجتا بطحتا اللسان واما تميله الى فوق وداخلا من فعل المعرضة والموربة الفصل الرابع في اسباب جزئية لحرف حرف من حروف العرب اما الهمزة فانها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهالي الحاصر زمانا قليلا لحفز الهواء ثم اندفاعه الى الانقلاع بالعضل الفاتحة

وضغط الهواء معا واما الهاء فانها تحدث عن مثل ذلك الحفز في الكيفية الا ان الحبس لا يكون حبسا تاما بل تفعله حافات المخرج ويكون السبيل مفتوحة والاندفاع لما يلي حافاته بالسواء غير مائل الى الوسط واما العين فيفعلها حفز الهواء مع فتح الطرجهالي مطلقا وفتح الذي لا اسم له متوسطا وان سال الهواء الى فوق ليتردد في وسط رطوبة يتدحرج فيها من غير ان يكون قبل الحفز حاصا عاصرا والحاء مثلها الا ان فتح الذي لا اسم له اضيق والهواء ليس يحفز على الاستقامة حفزا بل يميل به الى خارج حتى يقسر الرطوبة ويبرزها الى قدام فيحدث من انزعاج اجزائها الى قدام هيئة الحاء واما الخاء فانها تحدث من ضغط الهواء الى الحد المشترك بين اللهاة والحنك ضغطا قويا مع اطلاق يهتز فيما بين ذلك رطوبات يعنف عليها التحريك الى القدام ويحدث في موضع الغرغرة ولو ان الانسان اخذ في فمه ماء وتكلف تقريبه من الحلقوم ثم دفع فيه الهواء سمع صوت الغين ولو قدمه قليلا ولم يكن الهواء ان يصعد اليه مستقيما بل منقطعا واعتمد عليه بالحفز تبع الحاء ثم الخاء ثم الغين على ان الرطوبة في الغين اكثر منها في الخاء وفيها رطوبة لو جرت جدا ارتفع طبقة ضعيفة والقاف يحدث حيث يحدث الحاء والخاء وادخل ولكن بحبس تام

واما الهواء فمقداره ومواضعه فذلك بعينه واما الغين فتخرج
من ذلك والحركة فيه الى قرار الرطوبة اسهل منها الى دفعها الى خارج
لان الحركة فيها اضعف وصوتها يحدث في الرطوبة الحكية كالغليان
والاهتزاز واما الكاف فانها تحدث حيث تحدث الغين ومثل نسبة
الا ان حبسه حبس تام ونسبته الى الغين هي نسبة القاف الى الخاء و
اما الكاف التي يستعملها العرب في عصرنا هذا بدل القاف فهي تحدث حيث
يحدث الكاف الا انها ادخل قليلا والحبس اضعف واما الجيم فيحدث
من حبس بطرف اللسان تام وبتقريب الجزء المقدم من اللسان من سطح
الحنك المختلف الاجزاء في النتو والانخفاض مع سعة في ذات اليمين
واليسار واعداد رطوبة حتى اذا اطلق نفذ الهواء في ذلك المضيق
نفوذا يصفر لضيق المسلك الا انه يتبدد لاستعراضه ويتمم
صفيره خلل الاسنان وينقص من صفيره ويرده الى الفرقعة
الرطوبة المتفقعة فيما بين ذلك متفقعة ثم متفقئة الا انها لا تمتد
بها التفقع الى بعيد ولا يتسع بل يفقؤها في المكان الذي يطلق
فيه الحبس واما الشين فهي حادثة حيث تحدث الجيم بعينه ولكن
بلا حبس البتة وكان الشين جيم لم يحبس وكان الجيم شين ابتدئت
بحبس ثم اطلقت واما الضاد فانها تحدث عن حبس تام عند الجيم

ويقع في الجزء الاملس اذا اطلق اقيم في مسلك الهواء رطوبة واحدة
او رطوبات تفقع من الهواء الفاعل للصوت ويمتد عليها الحبس
حبسا تاما ثم ينطلق وينفقئ فيحدث شكل الضاد واما الصاد فيفعله
حبس غير تام اضيق من حبس السين واكثر اجزاء الحابس طولا
الى داخل السين والى خارجه حتى يطبق اللسان او يكاد يطبق على
السطح المفروش تحت الحنك والشجر ويسرب الهواء عن ذلك المضيق
بعد حصر تام منه من قدام ويخرج في خلل الاسنان واما السين فيحدث س
مثل حدوث الصاد الا ان الحابس من اللسان فيه اقل طولا وعرضا
وكانها يحبس العضلات التي في طرف لكليتها بل باطرافها واما الزاء زاى
فانها تحدث من الاسباب المصفرة التي ذكرناها الا ان الجزء الحابس
فيها من اللسان يكون مايلي وسطه ويكون طرف اللسان غير ساكنة
سكونه الذي كان في السين بل يمكن من الاهتزاز فاذا انفلت
الهواء ايضا فرغ من الحبس اهتزله طرف اللسان واهتزت رطوبات
يكون عليه وعمل ونقص من الصفير الا انه باهتزاز يحدث
في الهواء الصافي المنفلت شبه التدحرج في منافذ الضيقة بين
خلل الاسنان فيكاد ان يكون فيه شبه التكرير الذي يعرض للراء
وسبب ذلك التكرير اهتزازه من سطح طرف اللسان حتى الاهتزاز

ط واما الطاء فهي من الحروف الحادثة عن القلع دون القرع او مع القرع
واما يحدث عن انطباق سطح اللسان اكثره مع سطح الحنك والتجويف
وتقييرا ... منهما عن صاحبه وبينهما رطوبة واذا انقلع عنه وانضغط
ت الهواء الكثير سمع الطاء وان كان الحبس بجزء اقل ولكن مثله في الشدة
سمع التاء وان كان الحبس مثل حبس التاء في الكم واضعف منه في الكيف
د سمع الدال وان لم يكن حبس التاء حبس تام ولكن اطلاق وتيسير
يصفر معه الهواء عن قوة الصفير كصفير السين لان طرفي اللسان
يكون ارخى واحبس للهواء من ان يستمر في خلال الاسنان جدا وكانه
يابين تماس اطراف الاسنان سمع الثاء وان كان حبس كالاشمام بجزء
ظ صغير من طرف اللسان وامرار الهواء المطلق بعد الحبس على سائر
سطح اللسان على رطوبة وخفر اجرة سمع الظاء وان كان الحبس
بالطرف اشد ولكن لم يستعن بسائر سطح اللسان ولكن ينفذ
الهواء عند الحبس مما يلي طرف اللسان من الرطوبة حتى يحركها ويهزها
ذ هزا يسيرا وينفذ فيها وفي اعالي خلل اللسان قبل الاطلاق ثم
يطلق كان منه الذال والذال يقصر بها عن الزاء ما يقصر به
الثاء عن السين وهواؤه لا يمكن هواؤه حتى يستمر جدا في خلل
الاسنان بل تسد مجراه من تحت ويمكن منه من اعاليه ولكن

بلكون

حبس
يكون في الذال قريب من الاهتزاز الذي في الزاء وان كان
بطرف اللسان رطب جدا ثم قلع والحبس حبس ليس بشديد و
ليس الاعتماد فيه على الطرف من اللسان على ما يليه لكي لا يكون
ماقاس للاق الرطوبة ثم انقلاعها حدث اللام واذا كان الحبس
ابين وليس قويا ولا واحدا بل يكون الحبس في لوثته غير مضبوطة
كانه متر الترعيدات في الاقلاعات وذلك لسبب اهتزاز سطح
اللسان حتى يحدث حبسا بعد حبس غير محسوس حدث الراء و
اما اذا كان حبس الهواء بها اجزاء لينة من الشفة وتر تقية في اجزاء
ف لينة من غير حبس تام حدث الفاء فان كان في ذلك الموضع بعينه
مع حبس تام والاطلاق في تلك الجهة بعينها حدث الباء ونسبة الباء
الى الفاء عند الشفة نسبة الهمزة الى الهاء عند الحنجرة واما اذا كان
حبس تام غير قوي ولكان ليس الحبس كله عند المخرج بين الشفتين
ولكن بعضه الى هناك وبعضه الى ناحية الخيشوم حتى يجذب الهواء
عند احتباسه بالخيشوم والفضاء الذي في داخله واحدث
عنه الميم وان كان بدل الشفتين طرف اللسان وعضو آخر حتى
يكون عضو رطب لين رطب من الشفة يقاوم الهواء بالحبس ثم
تسرب اكثره الى ناحية الخيشوم كان النون واما الواو الصامتة

د و

فانها يحدث حث الفاء ولكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ
ان يمانع في انضغاطه سطح الشفة والباء الصامتة فانها يحدث حث
السين والزاء لكن بضغط وحفز للهواء ضعيف لا يبلغ ان يحدث
صفيرا واما الالف المصوتة واختها الفتحة فاظن ان مخرجها
مع اطلاق الهواء سلسا غير مزاحم والواو المصوتة واختها الضمة
فاظن ان مخرجها مع اطلاق الهواء مع ادنى تضييق للمخرج وميل به سلس
الى فوق والياء المصوتة واختها الكسرة فاظن ان مخرجها مع اطلاق
الهواء مع ادنى تضييق للمخرج وميل به سلس الى اسفل ثم امر هذه الثلثة
على اشكال ولكني اعلم يقينا ان الالف الممدودة المصوتة يقع في ضعف
او اضعاف زمان الفتحة وان الفتحة يقع في اصغر الازمنة التي يصح
الانتقال من حرف الى حرف وكذلك نسبة الواو المصوتة الى الضمة و
الياء المصوتة الى الكسرة

الفصل الخامس

وههنا حروف غير هذه
الحروف تحدث بين حرفين حرفين مما يجانس كل واحد منها بشركة
في سبب فمن ذلك الكاف الخفيفة التي ذكرناها وحروف تشبه الجيم
وهي اربعة منها الحرف ينطق به في اول اسم البئر بالفارسية وهو چاه
وهذه الجيم يفعلها اطباق من طرف اللسان واشد ضغط للهواء
عند القلع اقوى ونسبة الجيم العربية الى هذه الجيم نسبة الكاف

الغير العربية الى هذه الكاف العربية ومنها حرف ثالث لا يوجد في العربية
والفارسية ولكن يوجد في لغات اخرى وكلها سوى هذا ما في الجيم من
استعمال الرطوبة بفعل خروجها وهي الرطوبة المعدة وراء الحبس ويكون
عليها اعتماد الهواء عند الاطلاق فاذا سلبت هذه الرطوبة وتمم الحبس
الذي يقع وقع عليه الحبس حدث هناك ملتمس فتارة يعدل الى شبه
السين فانه يغرب الى شبه الصاد واما الصاد والسين فان قرب
الهواء في طول الاسنان من غير تعريضه لاهتزاز رطوبة قدام وانما
الزائية فضد تعريضه لذلك وتلك الجانبة الى اضيق المخارج ثم تعرق
الصادية من الشبيه بالاطباق ومن ذلك سين صادية تحدث
من استعمال جزء اكثر واعرض وابطن من اللسان ومن ذلك شين زائية
يكثر في لغة اهل خوارزم ويحدث بان يهيأ الهيئة التي يعمل بها السين
ثم يحدث في العظم الناطح للسان ارتعاد كما يحدث في الزاء فيلزم
ذلك الارتعاد وحماسات خفية غير محسوسة تحتبس لها الهواء حباسات
غير محسوسة فيضرب السين لذلك الى مشابهة الزاء ومن ذلك زاء
شينية يسمع في لغة الفارسية عند قولهم ژرف وهي سين لا يقوى
ولكن يعرض باهتزاز سطح طرف اللسان والاستعانة بتخلل اللسان
ومن ذلك زاء ظائية نسبتها الى الزاء والظاء نسبة هذه السين
الخوارزمية

الى الزاء والسين ويحدث بان يتغرغر الهواء لتغرغر الفاعل للعين
ثم وعند طرف اللسان او يحدث في صماخ المنخر الداخل لذلك
الا انها دفيحدث راء غينيه وايضا راء لامية تحدث بان لا يقتصر
على تقعيد طرف اللسان بل يوجد في العضلات المتوسطة للسان
ويتنحى الطرف حتى يحدث بعد طرف اللسان تجويف وعند ارسال
الهواء على ذلك الهواء على ذلك المقعر الرطوبة التي يكون فيه
وتوعد طرف اللسان ورا زطانيه يكون وسط اللسان فيها لا يرفع
ولا يتبرا رنة طرف اللسان خفى جدا او كانه في الرطوبة فقط ومنها
لام مطبقة نسبتها الى اللام المعروفة نسبة الطاء الى التاء ويكثر
في لغة الترك وربما استعملها المتفهمين من العرب بعدها فار يكاد
يشبه الباء ويقع في لغة الفرس عند قولهم فروني يفارق الباء بانه
ليس فيها حبس تام ويفارق الفاء بان يضيق مخرج الصوت من الشفة
فيها اكثر وضغط الهواء اشد حتى يكاد يحدث منه في السطح الذي
من باطن الشفة اهتزاز ومن ذلك الباء المشددة الواقعة في لغة
الفرس عند قولهم بر وزى ويحدث شدة قوى للشفتين عند الحبس
وقلع بعنف وضغط الهواء بعنف والميم والنون فلا يكون منهما
ما تقتصر على الدوي الحادث من الهواء في تجويف آخر المنخر ولا دوي
عند الاطلاق بخروج الهواء الى الخارج وهذا كفية محردة الفصل السادس

الفصل السادس وانت تسمع العين من اخراج كل هو العنف عن مجرد رطب
والحاء عن اضيق مسه واعرض والخاء عن حك كل جسم لين حكا كالقشر
لجسم صلب والهاء عن نفوذ الهواء بقوة في كل جسم غير ممانع كالهواء
نفسه والقاف عن شق الاجسام وقلعها دفعة والغين عن غليان
الرطوبة في اجزاء كبار يندفع الى جهة واحدة والكاف عن قرع كل جسم
صلب كبير على بسيط آخر صلب مثله والجيم عن وقع الرطوبات مثل قطرة
من الماء لها مقدار يقع بقوة على ما يوافق فيغوص فيه والشين عن نشنش
الرطوبات وعن نفوذ الرطوبات في خلل اجسام يابسة نفوذا بقوة
والضاد عن انفلاق فقاقيع كبار من الرطوبات والصاد عن السبب
الذي يذكره للسين اذا وقع في جرم ذي دوي وكان معه قرع لشي له
تقعير يسير والسين عن نشر جسم يابس جسما يابسا وتحريك عليه
تمشيت ما بينهما هواء عن منافذ ضيقة جدا وتسمع ايضا عن نفوذ الهواء
بقوة في مثل اسنان المشط والزاء عن مثل ذلك اذا اقيم في وجه اللحمي
جسم رقيق لين كجلد يهتز على نفسها والطاء عن تصفيق اليدين
بحيث لا ينطبق الراحتان بل ينحصر هناك هواء له دوي ويسمع عن
القلع ايضا مثله والتاء عن قرع الكف باصبع قرعا بقوة والدال
عن مثل التاء اذا كان المقروع اعظم واغلظ واشد تحلل مقعد الهواء

والثاء عن مثل السين اذا لم يكن جهتر ولكن كان السدا شد و بنسبة
الذال الى الزاد كنسبة الثاء الى السين والواو عن تدحرج كرة على
لوح من خشب من شانه ان يهتز اهتزازا غير مضبوط بالجس واللام
عن صفق اليد على رطوبة او وقوع شيء فيها دفعة حتى يضطر الهواء
الى ان ينضغط معه ثم ينصرف وسمع رطوبة والغاء عن حفيف
الاشجار والباء عن قلع الاجسام اللينة الملاصقة بعضها
عن بعض و اظن اني قد بلغت الكفاية و عبرت عن المقدار الذي
بلغه مني المعرفة تقربا الى الشيخ الكريم الاستاد جعلني الله تعالى فداه
فهنا اختم الرسالة متوكلا على الله تعالى و
مصليا على نبيه محمد و آله اجمعين تمت

خفيف الشجر
آواز كردن درخت
كند

18

رسالة مبدا و معاد للشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

افاض الله على روح الشيخ الامين في الدارين انوار الحكم وطهر نفسه مين
من ادناس الطبيعة واتاه من البقاء ما يفي باكتساب السعادة الحقيقية الحقيقة
ولقاء الخير فيما ياتي ويذر من امر الدارين ثم وفقه لقضاء حقوق الخير
الحكمة وفرائض الكلمة بافضل قضاء واشرفه ومواساة الحظ
الذي قسم لي من المعرفة باوسط قضاء واعدله وهو ادامة الدعاء
الجميل له والثناء الجزيل عليه وادون قضاء واسفله وهو الخدمة
بالبدن وتوابع البدن حتى اراني صورة من بذل وسعه في واجب
عليه وان لم يقابله بالمستحق منه غير معتكف على محض التقصير ثم عجل
لي على يديه وصولي الى الذي في صدري اشرف تشوق وعلو وابسط منقصة بدنه
الشامة في عضو حرجي الى حرمة فوق الحدثان بيني وبينه ومن
حرج الى كفاية وتحمل وفراغ قلب عن الدنيا للاخرة فقد طال التعلي
في محن لو ذهبت الجبال والصحصد فتتها وانما انقطع البر دون
العالم وهو ايضا مخصوص بمثلي دون العالم لا يعني بعد الانقطاع
البران لا اصرف البر الا في يدي مجاه وهو الحكم ولا ليس بعد
قبوله اياي ان يهملني ويكلني الى البخت يجري على ما يوريه واكره
وان يكون لمن هو دوني فيه حمله على يد بعض في مستغنا من حرى

ويمضي شيئا من اوله الى ان يتوصل الى صوغها من خلاف ثم لا يكون
تفاوت الدرج بينا يسيرا ولا سيما مستوي سويها ولا استقلال
بمساعي مثلي مجوز او لا مقارنة ابائي في كفاية او دراية او صيانة
او امر او حسب او نسب او جاه او وجاهة كائنة ويكون حبي
بعد الرجال مثبتا او اكون حيث ذلك في الحضرة شيئا ويكون
بانتظامه في حملة الحملة شانيا وليس به مباينا واكون له الجميل
الدعاء والثناء والشكر والنشر كاسبا وعلى الاقتدار بسنته الحسنى
وسيرته الحميدة حريصا ويكون بسببه فائزا بالجاه العريض والمال
العديد جابرا الجبر مكسور حالي وسد ثلم اسبابه واكون قويا من
ان الحاد وليا ثم لا يكون الشيخ الامين ممن يلتبس عليه حال الرجلين
والبون الذي بينهما كبعد المشرقين وهذا كله نفس من محقوق و
نفثة من مصدور وهو ولي الصفح عن زلة ان وقعت في ذلك
لعادته ومقتضى كرمه والان فلنعد الى الغرض ولنشرع في ثبت
الفصول المعدودة في هذه الرسالة مستعينين بالله ولي الرحمة
الفصل الاول في مهية المعاد الفصل الثاني في احالة لا بد فيه
الفصل الثالث في مناقضة الاراء الباطلة فيه الفصل الرابع في ان الذي هو
الانية الثابتة من الانسان والذي هو اذا فرض موجودا وبا

الاشياء المتصلة بالانسان معلوما كان الحاصل الاّ ما في ثباتها وكانت
الهوية المعتبرة من الانسان موجودة واذا لم يوجد هو وكانت سائر
الاشياء الموجودة لم يكن الحاصل من الهوية المعتبرة من الانسان موجودا
وا هذه الهوية المعتبرة من الانسان الفصل الخامس في ان هذا النحو
غير قابل للفساد وانه جوهر مرمدي الفصل السادس في وجود المعاد
الفصل السابع في تعرف احوال طبقات الناس بعد الموت وتحقيق النشأة
الثانية الفصل الاول في ماهية المعاد اما المعاد في لغة العرب فمشتق
من العود وحقيقته المكان والحالة التي كان الشي فيه فباينه فعاد اليه
ثم نقل الى الحالة او الموضع الذي يصير اليه الانسان بعد الموت لما اتفق
ان كان الراي الاظهر والظن الاغلب ان الشي الذي يصار اليه بعد الموت
منفصل عنه قبل الحيوة الاولى فان اكثر الامم على ان الارواح كانت
موجودة قبل الابدان وانها كانت في العالم الذي هو فوق هذا العالم
وان عودها اليه للسعيد الى الحيز الافضل منه وهو الجنة والعليين و
للشقي الى الحيز الاوحش منه وهو الجحيم والسجين وكثير من هؤلاء
الاكثر من يرون ان اب الانسان وامه وردا من ذلك العالم فانفصل منهما
نسل يعود اليه ولهذا اصل في كتب الاولين وصحف الانبياء المتقدمين
الاسرائيليين والحرانيين شواهد فضلا عن هذا في كتاب المنزل على نبيه

المصطفى شاهد واضح وهو قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية ولا يقال رجوع الى حيث منه الورود فقد
قلنا اذا في المعاد ما هو الفصل الثاني في اختلاف الاراء فيه العالم
في المعاد على طبقتين طبقة هم الاقلون عددا والاضعفون بصيرة
منكرون له وطبقة وهم السواد الاعظم والاظهرون معرفة وبصيرة
مقرون به وبعد ذلك فهم فرق فرقة تجعل المعاد للابدان وحدها
وفرقة تجعله للنفوس وحدها وفرقة للنفوس والابدان جميعا فالقائلون
بالمعاد للابدان وحدها هم فرقة من اهل الجدل من العرب يقولون ان البدن
وحده هو الحيوان وهو الانسان فحياته وانسانيته خلقتا فيه وهما
عرضان والموت موعدهما فيه وضد لهما وفي النشأة الثانية
يخلق في ذلك الانسان حياة وانسانية بعد ما ذمّ وتفتت وصار
ذلك الانسان بعينه حيا ثم اختلفوا بعد ذلك في السعيد وفرقا
قائل ان الانسان بعد ذلك فريقان تقي وفاجر فالتقي مثاب خلودا
والفاجر معاقب خلودا وقائل ان الناس اذ ذلك ثلث فرق مؤمن بر
وهو مثاب خالدا ومؤمن فاسق قائل انه في مشية الله ان شاء
يعذبه وان شاء يغفر له ولا يخلد عقابه وقائل انه يعاقب لا محالة ولا يخلد
وكافر وهو معاقب خالدا وقائل ان العاقب لا يخلد عقابه كان مؤمنا او كافرا

لكن الثواب مخلدة ثوابه وقايل بانه لا المعاقب ولا المثاب خالدوا اما القايلون
بالمعاد للنفس والبدن فكلهم يحيلون الحق بوجود النفس للبدن ويوجد
في النشاة الثانية في البدن بعينه الذي كان فيه فجاعل النفس روحانيا
غير مجسم وجاعل النفس جسما الطف من ساير الاجسام وقايل بان النفس
اذا ردت الى البدن كان للمثاب والمعاقب جميعا ثواب وعقوبة بحسب البدن
والنفس جميعا وكان للمثاب لذات بدنية من المحسوسات ولذات نفسانية من
السرور ومشاهدة الملكوت بعين البصيرة والامن من العذاب والعدم وهولاء
هم المسلمون كافة وكان للمعاقب الالم بدنية من الحر والبرد ونفسانية من
اللعنة والخزي والخوف والياس وقايل بان اللذات اذ ذلك تكون روحانية
فقط وكذلك الالام وهولاء هم النصارى اكثرهم ثم الاختلاف في الخلود
واللاخلود وقد يوجد في هولاء كما في الاولى واما القايلون بالمعاد فقط ففرق
فرقة منهم ذهب الى تجسم النفس وفرقة يعتقدها جوهرا نورانيا من عالم النور
مخالطا للبدن كخلط الذي هو الجوهر الظلماني من عالم الظلمة وهولاء هم المجوس
والثنوية والمانوية ومن مذهبهم وسعادته خلاص النور من الظلمة
وخرقه الافلاك وخروجه الى عالم النور وشقاوته بقاؤه في العالم المظلم
فعقوبة وذلك لها بالكرور في الابدان وهم اهل التناسخ وفرقة ترى
ذلك لها بالاحتباس في العالم العنصري والانفلات عنه وفرقة ترى ذلك لها

والموت لمعاد النفس للبدن ثم النفس

والغم

نفس

يعتقد تجسم النفس

باستكمال جوهرها وخلوصها عن تمكن اثار الطبيعة فيها وضد ذلك وهم
الحكماء الفاضلون واما اهل التناسخ ففرق فرقة يجوزون كون النفس
في جميع الاجساد النامية نباتية كانت او حيوانية وفرقة يجوزون ذلك
في الحيوانية وفرقة لا يجوزون دخول نفس انسانية في نوع غير الانسان
اصلا وهم بعد ذلك فرقتان فرقة توجب التناسخ للنفس الشقية وحدها
حتى تستكمل عذابها والسعيدة تتخلص عن المادة وفرقة توجب للنفس جميعا
الشقية والسعيدة للشقية في ابدان تعبة والسعيدة في ابدان ذوات نعمة
وراحة وقال القايلون بالتناسخ الموسومون بالكتاب اذ يعني قوله تع وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم هو انهم مشاركون لنا
في نفوسهم وقالت فرقة منهم قول الله تع حتى يلج الجمل في سم الخياط ان
النفس الغير البرية لا تزال تتردد من بدن الى بدن الطف منه حتى يصغر و
يصير بحيث يحصل له بدن دودة صغير جسما ان ينفذ في الابرة بعد
ما كان له بدن جمل واما ما يلوح من تاويل الحكماء في رموزهم والغازهم
هو ان كل نفس عوقت فانها ينتقل عن بدنها الى بدن شبيه الطباع بالرذيلة
الغالبة عليه حتى يتخلص من المادة فالذي رذيلته من باب الشهوات ينقل
مثلا الى بدن خنزير والذي رذيلته من باب الغضب ينقل مثلا الى بدن سبع
حتى ان كان الرجل رذيلته في باب المعاملة موقوفا رتاسخ في بدن نملة

للنفس

بالقوة

بصح

بالرذيلة

وان كان صار ذاتاً نائماً في بعد النوع يعتقد وربما قالوا ان النفس الجزئية الذي هو
تتقلب في ناحيتي الجنوب والشمال بفرط البرد والحر فهذه الاقاويل
من الحكماء انما الغزوا بها وضربوها ليكون اقرب الى فهم العامة ولتكون ذلك
سببا لردعهم عن الرذيلة فانهم اذا خوطبوا بالامر الذي هو الحقيقي
وبالسعادة الحقيقية والشقاوة الحقيقية لم يتصوروا ذلك اصلا بل
اوهما في باطل الرأي من الامور المستعرة فهذه جمل آراء العالم في المعاد

الفصل الثالث في مناقضة الآراء الباطلة اما الفرقة الجاعلة المعاد للبدن
وحده فالذي الجأهم الى ذلك ما ورد به الشرع من بعث الاموات ثم ظنوا
ان الشيء المعتبر من ذات الانسان هو البدن ثم بلغ بعضهم ان قوما من
الحكماء وعشيرتهم لخالفيهم انكروا ان يكون للنفس او للروح وجود اصلا
وان الابدان تصير حية بحياة تخلق فيها ليس وجودها هو وجود النفس
للبدن لكنه عرض من الاعراض يخلق فيه اما امر الشارع فينبغي ان يعلم فيه
قانون واحد وهو ان الشرع والملة الآتية على لسان نبي من الانبياء يرام
بها خطاب الجمهور كافة ثم من المعلوم الواضح ان التحقيق الذي ينبغي
ان يرجع اليه في صحة التوحيد من الاقرار بالصانع موحدا مقدسا
عن الكم والكيف والاين والمتى والوضع والتغير حتى يصير الاعتقاد
به انه ذات واحدة لا يمكن ان يكون لها شريك في النوع او يكون لها جزء وجودي

كمي او معنوي ولا يمكن ان يكون خارجة عن العالم ولا داخله ولا
بحيث تصح الاشارة اليه انها هاهنا لامتنع القاؤه الى الجمهور ولو القي
هذا على هذه الصورة الى العرب العاربة او العبرانيين الاجلاف لتسارعوا
الى العناد واتفقوا على ان الايمان المدعو اليه ايمان بمعدوم اصلا ولهذا
ورد التوراة تشبيها كلها ثم لم يرد في القرآن من الاشارة الى هذا الامر
الاهم شيء ولا اتى بتصريح ما يحتاج اليه من التوحيد بيان مفصل بل
اتى بعضه على سبيل التشبيه في الظاهر وبعضه تنزيها مطلقا عاما
جدا لا تخصيص ولا تفسير له واما الاخبار التشبيهية فاكثر من ان تحصى
ولكن لقوم ان لا يقبلوه فاذا كان الامر في التوحيد هذا فكيف بما
هو بعده من الامور الاعتقادية ولبعض الناس ان يقولوا ان للعرب
توسعا في الكلام ومجازا وان الالفاظ التشبيهية مثل اليد والوجه
والاتيان في ظلل الغمام والمجيء والذهاب والضحك والحياء والغضب
صحيحة ولكن نحو الاستعمال ووجه العبارة يدل على استعمالها مستعارة
ومجازا او يدل على استعمالها غير مجازية ولا مستعارة بل محققة والمواضع
التي يوردونها حجة في ان العرب يستعمل هذه المعاني بالاستعارة والمجاز
على غير معانيها الظاهرة مواضع في مثلها يصلح ان يستعمل على هذا الوجه
فلا يقع فيها تلبيس وقد لبس واما قوله في ظلل من الغمام وقوله هل ينظرون

الا ان يأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك على القسمة التي تكون
فما جرى مجراه فليس يذهب الاوهام فيه البتة الى ان العبارات مستعارة او
مجازية فان كان اريد فيها ذلك اضمارا فقد رضي بوقوع الغلط والشبهة
والاعتقاد المعوج بالايمان بظاهرها واما قوله يد الله فوق ايديهم
وقوله ما فرطت في جنب الله فهو موضع الاستعارة والمجاز والتوسع
في الكلام ولا يشك في ذلك اثنان من فصحاء العرب ولا يلتبس على ذي معرفة
في لغتهم كما يلتبس في الامثلة الاولى بل كما ان في هذه الامثلة لا يقع
شبهة في انها استعارات مجازية كذلك في تلك لا يقع شبهة في انها ليست
استعارة ولا مراد فيها شيء غير الظاهر ثم هب ان هذه كلها ماخوذة
على الاستعارة فاين التوحيد والمشيرة بالتصريح الى التوحيد المحض الذي
تدعوا حقيقته هذا الدين القيم المعترف بجلالته على لسان حكماء العالم قاطبة
واين الاشارة الى الدقيق من المعاني المشيرة الى علم التوحيد مثل انه عالم
بالذات او عالم بعلم قادر بالذات او قادر بقدرة واحد بالذات على كثرة
الاوصاف او قابل للكثرة تعالى عنها بنوع من الوجوه متحيز بالذات او منزه
عن الجهات فانه لا يخ اما ان يكون هذه المعاني واجبا تحقيقها واتقان
المذهب الحق فيها او يسع الصدوف عنها واغفال البحث والروية فيها
فان كان البحث عنها معقولا وغلط الاعتقاد الواقع فيها غير مواخذ به
بخ

فهل مذهب هؤلاء القوم المخاطبين بهذه الجملة تكلف وعنه غنية
وان كان فرضا محكوما واجب ان يكون ما صرح به في الشريعة
وليس التصريح المعمى او الملبس او المقتصر فيه بالاشارة والايماء بل التصريح
المستقصى فيه والمنبه عليه والموفى حق البيان والايضاح والتفهيم
والتعريف على معانيه فان المبرزين المنفقين ايامهم ولياليهم
وساعات عمرهم على تمرين اذهانهم وتذكية افهامهم وترشيح نفوسهم
لسرعة الوقوف على المعاني الغامضة يحتاجون في تفهيم هذه المعاني
الى فضل ايضاح وشرح عبارة فكيف غتم العبرانيين واهل الوبر من
العرب ولعمري لو كلف الله رسولا من الرسل ان يلقي حقائق هذه
الامور الى الجمهور من العامة الغليظ طباعهم المتعلقة بالمحسوسات
الصرفة اوهامهم ثم سامه ان يكون منجزا منهم الايمان والاجابة
غير مهمل فيه ثم سامه ان يتولى رياضة نفوس الناس قاطبة حتى يستعد
للوقوف عليها لكلفه شططا وان يفعل ما ليس في قوة البشر اللهم الا
ان يدركهم خاصة الهية وقوة علوية والهام سماوي فيكون ح وساطة
الرسول يستغني عنه وتبليغه غير محتاج اليه ثم هب الكتاب العربي
جاء على لغة العرب وعادة لسانهم من الاستعارة والمجاز فما قولهم
في الكتاب العبراني كله من اوله الى آخره تشبيه صرف وليس لقايل ان يقول ان ذلك
الكتاب

معرف كلا والى بحرف كلمة كما انه منتشر في امم لا يطاق تعديدهم
وبلاد متشابهة واوهامهم متباينة وهمما افهام متعاديتان
فظهر من هذا كله ان الشرايع واردة لخطاب الجمهور بما يفهمون مقربا
ما لا يفهمون الى اوهامهم بالتمثيل والتشبيه ولو كان غير ذلك
لما اغنت الشرايع البتة وكيف يكون ظاهر الشرايع حجة في هذا الباب
ولو فرضنا الامور الاخروية روحانية غير مجسمة بعيدة عن ادراك
بداية الاذهان لحقيقتها لم يكن سبيل الشرايع في الدعوة اليها والتحذير
عنها منبها بالدلالة عليها بل بالتعبير عنها بوجوه من التمثيلات المقربة
الى الافهام فكيف يكون وجود شيء حجة على وجود شيء آخر لو لم يكن
الشيء الاخر على الحالة المفروضة لكان الشيء الاول على حالته فهذا هو
الكلام على تعريف من طلب ان يكون خاصا من الناس لا عاما ان ظاهر
الشرايع غير محتج به في مثل هذه الابواب ولنرجع الى المعقول الصرف فنقول
ان الانسان ليس انسانا بما هو مادته بل بصورته الموجودة في مادته
فاذا بطلت صورته بمادته وعادت مادته لونا او شيئا آخر من الاجسام فقد
بطل ذلك الانسان بعينه ثم اذا خلقت في تلك المادة بعينها صورة
اخرى انسانية حدث عنها انسان آخر لا ذلك الانسان فان
الموجود في هذا الثاني من الاول مادته لا صورته فلم يكن هو هو لا محمودا

وان يكون الانفعال صادرا عنه
بوجود صورته مادته هم
ترابام

ولانه

ولانه موما ولا مستحقا الثواب او عقاب بمادته بل بصورته وبانه انسان
لا بانه تراب فيبقى ان الانسان المثاب والمعاقب ليس هو ذلك
الانسان المحسن والمسيء بعينه بل انسان آخر مشارك له في مادته التي كانت
له فليس اذا هذا البعث متاديا الى ثواب المحسن وعقاب المسيء بل ثواب
وعذر غير المحسن وعقاب غير المسيء فابعد الاقاويل عن الصواب امر المعاد
جعل المعاد للبدن وحده واما من جعل الروح باقية فلا ان يجعل مصرف
الثواب والعقاب الحقيقيين اليها وهي باقية بعينها ولا يكون تجدد
الاعراض عليها الا كتجدد شيء من الاعراض على جوهر قايم ولكن منهم
لا يستقيم اذا تقدم فعرف ان المادة الموجودة للكاينات لا تفي باشخاص
الكاينات الخالية اذ بعثت او عرف ان الفعل الالهي واحد لا يتبدل
عن مجراه المضروب له او عرف ان السعادة الحقيقية للانسان مضادها
وجود نفسه في بدنه وان اللذات البدنية غير اللذات الحقيقية
وان تصير النفس في البدن عقوبة او عرف ان الامور الواردة
اثر هذا الوضع في الشرايع اذا اخذت على ما هي عليه الزمها امور محالة
وشنيعة اما المعرفة الاولى فكشفها عن وضوح الفعل الالهي الاولى
وقد حقق في العلم الالهي والطبيعي واما المعرفة الثانية فكشفها عن وضوح
ان الواجب الذات بري عن جميع انحاء التغير والتبدل وان فعله الصادر

عن حكمته وارادته مضاه لارادته وحكمته الا ان اليقين وقد حقق
فى العلم الالهى واما المعرفة الثالثة فسنورد لها فصلا خاصا واما
المعرفة الرابعة فان العالم مطلع عليها بلا اطلاع والجاهل صلاحه
ان لا يكشف له بعد ذلك فيلاحظ الديانات الالهية والشرايع الحقة
بعين الاستحقار وهى مقدسة عن ذلك واما من اوتى الدرايه الحكمية
ونوه جوهر نفسه عن المبادى الى انكارها لا يستحسن ظاهرا ويجيز
ما لا يستوضح الغرض المكنون فيه صادف تحته الشريعة اذا اوردت
على هذه الصورة احدى معاظم شرايطها فان ورودها على صورة صريح
الحق ومما لا تشاكل المالوف والمعروف عليها فى شرايع المجوس
والمانوية اعظم اشراط فسادها وخلوها عن التايد السماوى و
اما المعرفة الخامسة وكشفها عن وضوح بطلان مذهب التناسخ
واثبات امتناع عود الانفس المتخلصة الى الابدان ونحن نتكفل ذلك
من ذى قبل ولكنا لا نخلى هذا الموضوع عن نكتة مشار اليها فنقول
لا يخلو اما ان يكون النفس يعود الى المادة التى فارقتها او الى مادة اخرى
وقد قيل من حكاه مذهب الخاطيين بين الفضول انهم يعنون عودها
الى تلك المادة بعينها ثم لا يخلو اما ان يكون تلك المادة التى كانت حاصلة
عند الموت او جميع المادة التى كانت حاصلة ايام العمر الاول فان كانت

المادة حالة الموت فقط وجب ان يبعث المجذوع والمصلوم والمقطوع
يده فى سبيل على صورة ملك وهذا قبيح عندهم وان بعث جميع اجزاءه
التى كانت اجزاء له من عمره وجب من ذلك ان يكون جزء واحد بعينه
نعت يدا وراسا وكبدا وقلبا وذلك لان الصحيح انه لا اجزاء
العضوية دايما ينتقل بعضها الى بعض فى الاغتذاء ويغتذى بعضها
من فضل غذاء للبعض ووجب ان يكون الانسان المغتذى من الناس
فى البلاد التى يحكى ان غذاء الناس فيها الناس اذا تناسل الغذاء الا
ان لا يبعث لان جوهره من اجزاء جوهر غيره وتلك الاجزاء يبعث
فى غيره او يبعث هو بضيع اجزاء غيره فلا تبعث وان قالوا ان المبعوث
من اجزاءه اجزاءه التى يصح بها حيوته فلا خلاص فيه لانها قد تختلف
وتتفاوت فى استحقاق ان يكون بعضها مقوما للحيوة وبعضها نافعا
غير مقوم وصار البعث عن ذلك الثواب وعن ثواب غيره سواء لا
فرق فيه فقد رفعوا حكم العدل الذى يراعونه فى بعث اعضاء البدن الا
انهم ان يجعلوا الاجزاء المخصوصة بالبعث خصوصية معنوية ابل عنها وهو
ان بعد فى حال الحيوة كانت مادة الاجزاء المقومة للحيوة فيكون القول
اذن هو بحكم لا فائدة فيه ولا يحلو لى بوجه من الوجوه اعنى تخصيص
بعض الاعضاء المتشابهة بالبعث دون بعض هو القول بتصيير علم

معنى كان سببًا فى استحقاق شىء لمعنى دون غيره حالة العدم الكاين
ولمكن الكون الغير الكاين فى المدة القابلة لها واحدة وانت
اذا تاملت وتدبرت ظهر لك ان الغالب على طعام النوع المحو
حيث الموتى المتبرية وقد جرت فيها ودبغ ويكون منها الاغذية
ويتغذى بالاغذية حيث اخرى فانى يمكن بعث مادة كانت
حاملة لصورة انسانين فى وقتين البوا جميعا فى وقت بلا قسم
فان قال قائل انه يبعث النفس ببدن من اى تراب اتفق وهواء ونار
وماء وليس من شرطه ان يكون الاسطقسات الموجودة فى الحيوة
الاولى بعينها فهو بعينه القول بالتناسخ الصراح والقول الاول
ايضا هو القول بالتناسخ الا انه متصور فى صورة اخرى بالحيلة
القولية والحقيقة فلا فرق بين المادتين والغرض من التنا-
احدهما قد كانت فيها صورة انسانية فقدت والاخرى لم يكن
فيها والان ليست لعينه وقت لتصويرها عند النشاة الثانية
فان كان رد الروح فى احدى المادتين تناسخا فكذلك فى المادة
الاخرى اذ البدن الانسانى الثانى ليس هو البدن الانسانى الاول
بعينه ورد الروح الى بدن غير البدن الاول هو التناسخ فان احتجوا
ان يسموا باسم التناسخ البدن الغير المشارك للبدن الاول فى المادة

ابطال التناسخ

الواحدة بالعدد فليفهم ذلك ولكن المعنى فيهما واحد غير مختلف البتة
واضعف القائلين بهذا القول النصارى واتضاح ان الشريعة الخاتمة
على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وآله جاءت افضل ما يمكن ان يجى
عليه الشرايع وآخر الملل ولولا ان الشان فى تعريف كمال هذه الشريعة
وفضلها وتصور الشرايع المتقدمة عن شاؤها اجل من ان يجعل
حشوا فى عرض غيره لاخذت فيه لكن الذى يحتاج اليه من جملة ذلك
تعريف فضيلة مذهبها فى المعاد وهو انا قد بينا ان الشريعة الحقة
اعظم قصدها الجود العملى من افعال الانسان حتى يفعل الخير كل واحد
مع نفسه ومع شريكه فى نوعه وشريكه فى جنسه واما المقدار الذى
يخوض فيه الكلام الشرعى من امر المعادى فالدعوة المجملة الى وجود الصانع
وصفاته ووحدانيته وحكمته وعدله وبراءته عن صفات المحدثين
النقص ووجود الملائكة والاخبار من العلية الالهية بالجليل دون الدقيق
ويوصفها بما يستحسن عند الجمهور وتصوير الملائكة فى احسن صور
يتخيلها الجمهور دون المعانى العقلية المحضة والسمات الروحانية
السنية التى لا يتخطى اليها عقول دون عقول الحكماء ثم ترغيب
الجمهور وترهيبهم بالمثابة والانذار بالعقاب وتصوير السعادة
الدائمة لا بالصورة الالهية الجليلة الفائقة التى هى عليها بل بالصورة

المهوة عندهم والمستحسنة لديهم وعلى اللذة المواجبة وتصوير
الشقاوة على مقابلة ذلك ويقسم اللذة الى المسموعة والمبصر و
المشموم والملموسة والمطعومة والنكاحية من الملموسة واشباع
القول في اسباب كل منها من حور عين وولدان مخلدين وفاكهة
مما يشتهون وكاس لا يصدعون عنها ولا ينزفون وجنات
تجري من تحتها الانهار من لبن وعسل وخمر وماء وظلال وسرر
وارائك وخيام وثياب فوقها من سندس واستبرق وعرضها
عرض السموات والارض وما جرى مجرى ذلك ويقسم الراحة الى الخلو
عن الاحزان والمخاوف والدوام على الفرح والنشاط ولعظم ذلك
كله زيادة من رب العالمين وكشف الحجب عنهم لهم وان الى ذلك قوم فانه
شرعي ثابت بحكم اتفاق السواد الاعظم عليه وتواتر الاحاديث فانه
العام من البشر اذا دعوا الى الخير والعدل الانسانيين مانهم دعوا
الى امر هو خلاف طباعهم البشرية وضد حركات نفوسهم الحقانية
الغالبة على النفس النطقية المصيرتها كانها معدومة اصلا او معدمة
العقل والسلطان البتة لم يجيبوا اليه الا قهرا او رغبا ثم
من الممتنع ان ينهض واحد من البشر باتباع كافة شركاء جنسه
من الوعيد والوعد في الدنيا وبين ما يبلغ به هذا الغرض فلابد من
تركوا

ما اعد للمحسنين والمسيئين من ذلك عندهم في الدار الاخرة يتولى
من له الخلق والامر تعالى جده وتصوير ذلك بصورة يفهمونها
ويتخيلونها اما المحسن فبا موعودنا اياها واما المسيء فباطرادها لكل
ذلك من السعير والزمهرير والزبانية والسلاسل والاغلال و
الصديد والضريع وتمزيع معامع الحديد اياهم وتبديل جلودهم بعد
جلودنا اكلها النار حتى لا تفنى عذابهم فانه اذا لم يمثل لهم العقاب
والثواب الحقيق البعيد عن الافهام لم يطيعوه لم يرغبوا ولم يرهبوا
ولم يعملوا انهم لم يترشحوا اللامرين فوجب في حكم السياسة
الشرعية تقرير امر المعاد والحساب والثواب والعقاب على هذه الوجوه
وبلغ صاحب شريعتنا محمد صلعم في جميع ذلك مبلغا لا يمكن ان يزاد
عليه فيه البتة واما الذي عند الصادق من امر بعث الابدان ثم خلودها
في الدار الاخرة من المطعم والملبس والمنكح فهو ابلغ ما يذهب اليه
الاوهام في امر المعاد وذلك انه ان كان السبب في البعث هو ان
الانسان هو البدن او ان البدن شريك النفس في الاعمال الحسنة
والسيئة فينبغي ان يبعث وهذا القول ان اوجب ذلك فانه يوجب
ان اثبات البدن ويعاقب بالثواب والعقاب البدني المفهوم عند
العالم وان كان الثواب والعقاب روحانيا فما الغرض في بعث
الاجساد

ثم ما ذلك الثواب الروحاني والعقاب الروحاني وكيف تصور
ذلك لهم حتى يرغبوا ويرهبوا كلا بل يصور لهم منه شيء غير انهم
يكونون في الآخرة كالملائكة ولو صور لهم من امر الروحانية زيادة
على هذا لضلوا في فهمه ويعميهم عن النيل قبلهم على ان ما يتخيله
الجمهور من امر الملائكة وان لم يجوزوا ان ينطقوا به هو انهم اشقياء
لا لذة ولا راحة لهم اذ لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون
ويسبحون ويعبدون آناء الليل والنهار لا يفترون ثم يثابون
آخر الامر الذي يتخيل من هذا في نفوس الجمهور والعامة وان حملوا
انفسهم على اعتقاد خلاف ذكرها وطاعة للشريعة هو انهم معذبون
لان السعادة الحقيقية واللذة الروحانية غير مفهومة عندهم
اصلا ولا لها في اوهامهم وجود وان اعترف بها طائفة منهم
قولا فليكن هذا كافيا في مناقضة الجاعلين المعاد للبدن وحده
اما مناقضة القائلين بالتناسخ القائلين بصحة
دعواهم بقولهم ان النفوس قد صح من امرها انها جواهر مفارقة
للمادة وصح من امرها انها باقية بعد الموت وصح ان الابدان
المادية غير متناهية فلا يخلو اما ان يكون النفوس متناهية او متناهية
فان كانت النفوس الموجودة الآن مفارقة للمادية غير متناهية وجد

ما لا نهاية له بالفعل وهذا محال وان كانت متناهية وابدانها غير متناهية
لم يكن بد من التناسخ وكون بعضها في الابدان قالوا وان كانت النفوس
موجودة قبل الابدان على ما هو الرأي الاصح فوجوب التناسخ ظاهر
ثم اكثر الآراء على وجود النفس قبل البدن وكيف لا يكون كذلك وهي
ان كانت موجودة بعد وجود البدن على مزاج هو من الهيئات المتعلقة
بالبدن والصور المادية والهيئات المادية ثم ان يفارق في حال من
الاحوال وذلك لانها اما ان يتحول جواهرها وهيئاتها عند المفارقة
فلا يكون مع بعضها المادية الاولى ويكون المادية الاولى فسدت فلم [illegible]
متناهية لانه محال ان يكون للمادية الاولى مركبة من صورة ومادة في
جوهرها حتى يكون التغير لاحقا لتلك المادة والمادة باقية فيلزم
ان يكون مادتها غير المادة التي قيلت بالاضافة اليها الا انها مادية ويلزم
ان يكون تلك المادة من محمولات المادة الاولى ويكون السؤال فيها ثابتا
بعينه واما ان يتحول اعراضها ويكون هيئتها ثابتة في الحالين فيكون
مفارقة للمادة عارضة لها لا انها في جوهرها قائمة في المادة بل هي في
جوهرها مستغنية عن المادة وقد فرضت قائمة في المادة لجوهرها
هذا خلف ثم اذ جوهرها جوهر لا في مادة [illegible] ان يعرض لها ملابسة المادة
لانها في جوهرها وحدة محضة لا كمية لها ولا انقدار ولا امكان ان تقبل
التجزي

وكل ما في الجسم فانه ضرورة يحتمل التجزي وان صير متجزيا بتجزي الجسم
كالاحوال المتعلقة بنهايات الجسم كالاشكال والامور المتعلقة
باجتماع اجزاء الجسم كالخلق والصورة التركيبية وان تكون
النفس ان كانت صورة مفارقة في حال من هذه الحالات وان هذه
ابعد الصور عن ان يفارق في الوجود وان ظن قوم انها من المواد فانه
فقد اخطأ وبين ارسطوطاليس خطاهم فيما بعد الطبيعة
فبين ان النفس اذا كانت في حال يفارق المادة فليست من الهيئات
المتعلقة بالمزاج البدنية والمتقررة في المادة فليست مما يحدث
بحدوث البدن واذا كانت النفوس موجودة قبل الابدان وجب
ان يكون لها في الوجود السابق على الابدان عدد محدود والابدان
غير محدودة فالتناسخ اذا واجب قالوا وليس يلزم ان وجب
للنفس التي كانت مفارقة للمادة ثم قارنت المادة وانها تلك
المادة ولم يجب مثل ذلك او لم يجز في مادة اخرى اذا فارقت
النفس المادة الاولى عادت كلما كانت فانه ان كان السبب
في المفارقة طبيعة النفس فالطبيعة ثابتة في الحالة الثانية
وان كان السبب فيها تهيؤ امزاج بدني يصيد النفس كالشركة
للطاير فجاز ان يمكن ان يصيدها امزاج انسانى مشاكل لذلك

المزاج ومقارب له فليس الذي يتعلق بالنفس من المزاج امر لا يحتمل
التفاوت فان النفس الواحدة يتعلق بها بدن واحد فيختلف
المزاج في انسان مختلفة واغذية مختلفة وعلى انه ان كان ذلك
مما لا يحتمل التفاوت فوجود مثله ممكن وان كان السبب في
المفارقة هيئة من هيئات الفلك ودورانه فعود تلك الهيئة
من الممكن بل من الواجب وان كان السبب هو الله عز وجل و
الملك فهم باقون فبين ان عود النفس المفارقة الى البدن ممكن
والممكن في الازليات واجب وزاد القايلون بتناسخ النفوس
الناقصة انه ان كان السبب فيه طلبه للكمال بتوسط الالات
البدنية كما قال حكيم اليونانيين ان النفس هبطت الربانية
وكما قال الاخر انها اذا اتت دنيا فهو سبب تجهها في البدن
او مرت الى البدن فهذا ايضا جايز لها في حال مفارقتها للبدن
ناقصة كما كانت قالوا بل واجب ان كان طبعها الداعي لها
الى الاستكمال موجود معها وانما يشغلها ويغمرها البدن و
الحواس التي فيه والقوى الشهوانية والغضبية المسلطة عليها
فيه ولا يشعرها ببعضها ولا يتحرك بطلب كمالها وما القائل
في بقائها بعد خروجها من البدن ناقصة معطلة وقد قالوا

ان المعطل لا وجود له في الطبيعة قالوا ويتعجب من ثابت بن قره
في حجره ان النفس لا تتناسخ لانها لو تناسخت كانت من وجودها
بين البدنين معطلة ولا معطل في الطبيعة فهذا يمتنع ان يكون
النفس فيه من ساعته معطلة ويوجب ان يبقى معطلة من لا
نهاية لها واعجب من ذلك قوله انه يحمل من البدن جسما لطيفا لا
يشبه الاجسام ولا يتخلص عن المادة دفعة واحدة بل بعد حين
افلا يكون هذا الجسم معطلا وما معنى هذا الجسم اللطيف الطائف
بانه مشف او متخلل لين وكيف ما كان فهو جسم طبيعي لا محالة حامل
للنفس فهو حيوان ليس بناطق ولا ناطق وهذه جملة
ما يحتج به القايلون به على الاشتراك والقايلون به في كافة انواع الحيوان
يحتجون بان النفس اذا اقدرت على تهيئة مسكن لها مثل بدن الانسان
فهي قادرة على تهيئة مساكن لها دونه وان كان ذلك بتقدير
الهي او تدبير سماوي فالابدان الانسانية والحيوانية غير الانسان
داخلة في ذلك التدبير والتقدير ولا يمتنع ان تسكن النفس الابدان
غير الانسانية اما في القسم الاول فلانه اذا كانت النفس لها
خلق من اجل حس الحيوان الغير الناطق ولم يكن له الفضيلة وكان قادرا
على تكوين بدن غير الانسان على ما قلنا ان تكون بدن الشبيه به

في الخلق ان كان غضبيا فبدن سبع وان كان شهوانيا فبدن بهيم
كالخنزير وما اشبهه بحسب مشاكلته له في الخلق فيسكنه واما
القسم الثاني فاولها ما يعاقب به النفس الدنية التي استحقت النكال
حبسها في ابدان ممتحنة بالمشقة مبتلاة بالخوف والرهبة وقال
المعترفون منهم بالشريعة ان الله تعالى قال في محكم كتابك وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم وهذا هو الحكم
بان الحيوانات غير الناطقة امثالنا وليسوا امثالنا بالفعل فهي
امثالنا بالقوة ونحن امثالها بالقوة وعادتهم كانهم عليهم في حكم
التناسخ ومحالفوهم في تجويز تناسخ انفس الانسان في ابدان غير الناس
ان النفس صورة وكمال للبدن الا انها من شانها ان يفارق من الانواع
المختلفة لاستعداد الصورة الفضلية بكمالها الشر وهذا الامر اورده ارسطو في
كتاب النفس اذ قال ان من قال ان نفس الانسان يدخل بدن غير الانسان
فكانه جعل صورة الزمر جاهزة ان يدخل في آلة النجر وهذا حق لا ذم ودحيم
لنوعه ان الانسان ليس يصير انسانا بتشكل بدنه كلا ولا بقواه الطبيعية
وحدها بل انما يتشكل انسانية بنفسه وهو مبدا اهله الاخير المقوم لنوعه
فمحال ان يتركه في غير نوعه ويفارقه بامور بعده ليست بفصول بل بعوارض
فاذا لا يشارك الانسان في نفسه غيره من الحيوانات واذ حكينا حجج القايلين

بني احتجاج اختلافهم ما بينهم فاما موقفون على موضع الدليل من كلامهم
وهو في وضعهم النفوس موجودة قبل الابدان ثم في احتجاجهم
لذلك بان ما حدث بحدوث المزاج هو صورة مادية وهذا غير لازم
ولا ذايع على الاطلاق فان كان ذايعا فعسا، ذايع عندهم مخصوص
ثم ليس بواجب ان يكون وجود النفس بعد مفارقة البدن كوجوده قبله
فسا. قبله لم تعرض له علة من علل منع الدخول في الابدان وعرض له
ذلك عند وجوده في البدن واذا فسدت هذه المقدمات لم يصح البيانات
التي بنوها على تسليمها الكاينين بها ما بوهانا انه لا يمكن ان يعود
النفس بعد الموت الى البدن البتة بان يقول لا يخ اما ان يكون وجود النفس
في البدن بعد على سبيل مقارنة النفس للبدن بعد وجوده كالخارج عنه
او يكون على سبيل حدوثه فيه عند حدوث البدن بان يكون مزاج البدن
موجبا لحدوثه عن العلل الفاعلية او يكون كذلك على سبيل الاتفاق والبخت
فقول لا يمكن ان يكون النفوس موجودة قبل الابدان لان النفوس الانسانية
واحدة بالنوع وواحدة في الماهية فان وجدت مفارقة للمادة الجسمانية
فاما ان يكون منها كثرة او يكون النفوس كلها نفسا واحدة فان كانت
بينها كثرة وهي في المعنى واحدة فهي متكثرة لا في المعنى بل المادة المتكثرة التي
سكنت تكثرها المعنى فيها اذ المواد مختلفة فاما ان يكون موادها ذوات

ماذكره غير البيان البرهاني عند تمام واتمام ماذكروه
من المقدمات التي بنوا عليها امتناع استحالة
اعادة المعدوم وقد عرف فساد جميعها كما ذكر
لما ذكر مسلكه بكلام المتكلمين في ذلك الباب وليت
شعري ما الدليل الذي جعوها سالما بوما بيا
غير ما ذكروه في كتبهم مما يعتمد عليه في باب
الحشر فالمل بعد التتبع بعرفه

دعوى

فيكون السؤال في تكثر تلك المواد الموجبة المعنوية هو السؤال بعينه
او جسمانية متكثرة بعلل التكثر بالقسمة الكمية وان لم تقبل القسمة المعنوية
فلاجل تقسيمها علل جامعة مفرقة في نوع اجسام لو كانت في اجسام و
قد وضعت مفارقة للاجسام لم يكن فيها البتة هف وان كانت النفوس
كلها نفسا واحدة فنفس زيد وعمرو واحدة بالعدد هف فليست النفوس
اذن موجودة قبل الابدان البتة بل هي حادثة مع الابدان وان يجوز ان يكون
ذلك على سبيل الاتفاق والبخت لانه قد تبين في كتب الحكم الالهية
ان الامور الطبيعية ليست اتفاقية لان الاتفاقية هي الا قلية والطبيعية
اما ان اكثرية او دايمة فاذن الحق ان النفس حادثة مع حدوث المزاج البدني
فان المزاج البدني سبب لان يصير البدن قابلا من النفس او العقل الكليين
او سبب من الاسباب المفارقة وجود النفس التي تستكمل به نوع ذلك
البدن بان يكون شان ذلك السبب المفارق ان يفيض وجود النفس
مهما تهيأ مزاج يصير به البدن متعلقا بذلك النفس نوعا من التعلق
ليس بان تنطبع النفس فيه انطباع الصورة المادية في مادتها
بل بان يقتصر فعله المتعدي عليه ويتقف اول تدبيره العقلي عنه و
اما التعقل فهو فعل له بجوهره وذاته ولا حاجة له في وجوده الى
الخارج عنه وهذا امر قد فرغ عن تقريره في عدة كتب واذ قد تقرر ان

وجود النفس

وحدوث المزاج معا بان فيض انه كما يحدث المزاج يحدث معه حدوث
نفس حادثة اذ ليس هذا ذلك بالاتفاق ولا بالعرض بل الامر يلزمه
بالضرورة فاذا احدث مزاج بدني وحدث معه نفس متعلقة
به التعلق المذكور فمحال ان يتعلق به بالتناسخ لان الحيوان الواحد
نفسه واحدة واذا قيل بالتناسخ وجب وجود نفسين في بدن
واحد النفس الحادثة بحدوث البدن والنفس المتناسخة كل
واحدة منهما نفس كاملة واحدة مع الاخرى بالنوع واذ ليس وجود النفس
في البدن الا من جهة اقتضاءه فعلها المتعدي عليه وانما يكون دائما
في البدن فعل نفس واحدة لا يكون الحيوان وكانه بالحقيقة نفسه
بين مختلفين اثنين يفعلان حيوانية بل البديهة تشهد
ان الانسان وساير الحيوان واحد بالذات المشعور به واحد
امر مختلفين فظاهر ان النفسين لا يكونان معا في بدن لان الما
غير هذين المشعور بهما وغير هذه التي تفعل افاعيلها لا يكون
لها تعلق بالبدن لان التعلق هو هذا فلا يكون لها وجود في
البدن فتبين من هذا ان لكل بدن فان نفسه تحدث مع حدوثه
وانه ليس نفس بدن كاينا قبله لا بعد مفارقة ابدان قبله واختلف
في ذلك اما المنع الذي ذكره اجلة الحكماء مثل افلاطون وال

فيثاغورث ديمقراطيس وغيرهم وكلام ناموس الغرض فيه الاشارة الى
الهيئات الردية التي تبقى في النفوس بعد الابدان اذا كانت
النفوس شريرة فاجرة فتتعذب بها النفوس ويكون كانها
بعد في الابدان لان وجودها في الابدان لم يكن بمخالطة ومحاذاة
وانطباع في المادة بل بتباعدها عن القوى البدنية واقتصار
فعلها على البدن وهذا ان المعنيان كانا في النفس عن الاتصال
الذي يخصها والفعل الذي لها في جوهرها والشعور باللذة
التي تخصها والشهوة التي لها في نفس جوهرها فاذا وجد احدهما
وهو الاثر الثابت في النفس عن القوى البدنية بعد الفراق فهو
مكانه في البدن ولان الاثار الردية اما شهوانية بهيمية واما
غضبية سبعية فكانهم قالوا ان النفس الردية الفاجرة تحل
بعد الموت في ابدان من هذه الهيئات الردية سبعية وبهيمية واقول
ان اكثر ما يعمهم من لفظة ومن نحن من اهل التناسخ حكايات واخبار
محكية عن افلاطون وبوذرجمهر وغيرهما الى غير ذلك في مثلها الايمان
مثل هذه الدعوى القادح خطيئة فاذ بطل ان يكون المعاد للبدن
وحده وبطل ان يكون للبدن والنفس جميعا وبطل ان يكون للنفس
على سبيل التناسخ فالمعاد اذن للنفس وحدها على ما تقرر بعد ان كان
موجودا وذلك ما سنبينه

الفصل الرابع في الانية الثابتة من الانسان الانسان ان يتامل انه الشي الذي لاجله يقال له هو ويقول لنفسه انا
تخيل له ان ذلك بدنه وحسه ثم اذا فكر وتبصر ان يده ورجله
واضلاعه وساير اعضائه الظاهرة لو لم يكن له من بدنه لم يبطل بذلك
المعنى الذي اليه يشير منه عرف ان هذه الاجزاء من بدنه غير داخله
في هذا المعنى منه حتى يبلغ الى الاعضاء الرئيسة كالدماغ والقلب
والكبد وما جرى مجريها فكيف بهما عند معارفته لا يبطل هو الحقيقه
منه دفعة بل عسى يعدم مدة قليلة او كثيرة ويبقى القلب والدماغ اما
الدماغ فقد يحتمل ان يفارقه جزء منه ويكون ذلك المعنى باقيا بتمامه
واما القلب فلا يمكن ذلك فيه في الوجود ولكن في الوهم لانه قد يعلم
الانسان ان ابنيته التي يتكلم عليها موجودة ويجوز ان لا يعلم
حينئذ ان له قلبا وانه كيف هو وما هو واين هو وكثير من الناس
من لم يعرف القلب بقرينه ويعتقد سماعا لا بديهة ويظنه الممكن
ومن المحال ان يكون الشي واحدا ويعلم ويجهل معا او يكون جزء من
ذلك الواحد داخلا في حقيقته الكلية ثم يعلم ذلك الواحد دونه
فقد تقرر من هذا وصح ان البدن بالكلية غير داخل في المعنى المعتبر
من الانسان بل عسى يكون محلا له او مقوما او مسكنا على انه غير

وخارج الذات عنه الا ان الانسان الفه وكثر احساسه له ورآه
اتحاد به حتى ظن انه هو فيشق عليه مفارقته اذ قد يشق عليه مفارقة
كثير من الخارجات عنه على سبيل الالف واما في التحقيق فان الانسان
او الشي المعتبر من الانسان الذي هو الواقع عليه معنى انا منه هو ذاته
الحقيقية وهو الشي الذي يعلم منه انه هو هو النفس فقد انها
سوف يرتفع الشر والخير الواصلين اليه بالحقيقة والشر والخير
الواصلين الى الخارجات عنه لا بالحقيقة بل لاجل الشركة فمن
الغم والالم والفرح والبهجة وما له عليه من الشفقة والبغضاء
والالف والعادة والخيرات والشرور الواصلة الى البدن هو من القسم
الثاني فتبين من هذا ان معنى ما يقوله الانسان انا هو شي جزء او شي
بالحقيقة هو ما يصيب نفسه وحصل اذا لحق من هذا الشخص الذي
هو غير البدن نفسه والخيرات والشرور الواصلة الى بدنه وهو خارج
عنه وانما يشركها فيها على السبيل المذكورة فاذا توهم الانسان ان
الانية منه قد تجردت عن هذه التوابع البدنية وفقدانواع من اللذة
والالم كانت له بالشركة مع البدن يكون لكن فقد اللذات والالام
الموجودة في الحيوانية والافة واذا نالته لذات والام خاصة
به كان هو الملتذ والمتألم بالحقيقة وهذا له في المعاني الان اشتغاله
ببدنه

على نفسه وتحمل بدنه اليه انه هويته انساء الانسان نفسه فظن
غيره انه هو وظن خيراته وشروره انها خيرات ذاته وشرور ذاته
وظن انه اذا خلا عن تلك الخيرات والشرور فقد خلا عن الخير والشر
بالاطلاق وظن انه لا سعادة له اذا لم يكن له اللذة الجسمانية ولا شقاوة
اذا لم يكن له اللذة الالم الجسمانية ولم يكن يمكن رفع هذا عن اوهام الناس
دفعة من اول الخطاب فاضطر واضع الشرائع فى الترغيب فى الثواب
والترهيب بالعقاب الى ان قالوا ان السعادة الاخروية باللذة الحسية
والشقاوة الاخروية بالالم الحسى والغرض من هذا الفصل تنزيه
النفوس الحكمية عن افساد هذا الخاطر المذكور اياها وتصوير الوهم
فيهم انهم اذا لم يكونوا فى الدار الاخرة اجساما وعلى هذه الصورة
ابدانهم فقد استحالوا اشياء اخرى وليسوا باعيانهم المثابين
والمعاقبين واذا لم يكونوا لهم شئ من اللذات الحسية والالام الحسية
مما هو مرغوب فيه ومرهوب عنه فى الدار الاخرة فكان المثاب والمعاقب
ليس انحن البشر بل جزء منا كانه مثلا يد او رجل منا وحينئذ يثاب
ويعاقب يثاب وهل يكون فى ذلك له ثواب وعقاب فان هذا
الظن مما يعم تضليله للنفوس واذ قد دنا انا نحن انما نحن نفوسنا
وصححنا ان نفوسنا باقية بعد ابداننا ظهر من ذلك انا فى الحيوة الاخرة

لايكون

لا يكون استحلنا اشياء اخرى بل يكون تجردنا عما لبسناه من الخارجات
عنا فنحن فى الحالين جميعا باعياننا لا استحلنا اشياء غيرنا نحن الان
هو ولا باقين جزء الان هو **الفصل** التاسع فى اثبات استغناء
النفس فى القوام عن البدن فى علة من كتبنا بان جوهرية النفس
وخاصة فى شرحنا الكتاب ارسطوطاليس فى النفس واما الذى نقتصر
عليه من ذلك فى هذا الكتاب فهو ان نبرهن ان النفس الانسانية التى
هى المسماة بالناطقة ليست منطبعة فى المادة ولا قائمة بالجسم من وجوه
احدها انه لا يمكن ان يكون لجسم من الاجسام قوة غير متناهية الشدة
ولا يمكن ان يكون قوة غير متناهية موجودة فى جسم لان كل جسم قابل
فيقوى كل واحد من تلك الاجزاء اما ان متناهيا من حد الغير المتناهى
الذى يقوى عليه الكل فيكون مجموعها متناهيا وذلك مقابل قوة الكل
فالكل يقوى على متناه فقط هف واما ان يكون كل جزء او جزءه
ما يقوى عليه الجزء الكل وهذا ممتنع لان القوة الكل اشد من القوة الجزء
ونقول انه الكثرة فيتبين من هذا انه لا يمكن ان يكون قوة غير متناهية فى جسم
الشدة ولا سيما اذ ثبت ضرورة ان كل جسم متناه ثم النفس غير المتناهى
القوة لان ما يقوى عليه من التصورات العقلية غير متناهية جدا
لان بعض المعقولات هى الامور الرياضية والمعانى الالهية وقوة النفس

على كل حال واحد من تلك القوى المتساوية قوة واحدة فبين ان النفس
لا يمكن ان يكون جسما او في جسم فيكون قوة في جسم ولا يمكن ايضا ان
يكون في شيء غير متجزئ من لواحق الجسم اما الجزء الذي لا يتجزى فقد
فرغ عنه في كتب المهندسين والطبيعيين واما النقطة فليس مما
يمكن ان يتوهم انها يقبل من المزاج عند اجتماع العناصر فيصير به متهيئة
لقبول النفس اذ قبل وجود النفس في البدن على هذه السبيل والمزاج
في غير منقسم بل لا يلحقها من المزاج شيء البتة عنه اصلا فهي مجرد موهوم
ليست من المعاني الموجودة وعلى ان يكون طرف جزء من العناصر مبسوط
من ذلك الجسم الذي فيه النفس وكانه طرف الجسم بالحقيقة لمحوله اطرف
بالعرض لمحول الجسم فحكم بحكم الجسم هذا وعلى ان النقطة لها وضع ما
ولا وضع للنفس بالذات ولا بالعرض لشيء كما للبياض والحرارة من جهة
ذلك الجسم الذي هو فيه وله وضع برهان ذلك ان المعاني المعقولة
لا اوضاع لها لانها ان كانت ذات وضع فلا يخلو اما ان يكون لها الوضع
الذي هو قبول الاشارة اليه في جهة او نسبة الاجزاء بعضها الى البعض
في الجهات والنقطة ذات وضع بالمعنى المتقدم ليست ذات وضع
بالمعنى الثاني فان كانت له الصورة المعقولة ذات وضع كما للنقطة
فهي بقبول جهات الاشياء اما بالذات كما للابعاد واما بالعرض كا

المادة
لمحل الابعاد وكل صورة معقولة مضافة الذات الى المحمول في
موطنه وهنا وان كانت بالمعنى الثاني كان لها حد من حدود الوضع
في الشكل والعظم والصغر لانه قد تبين ان كل ذي وضع فانه مقدار
محدود فاذا الانسان المعقول له في العقل مقدار محدود والانسان
المعقول هو بعينه المعنى الذي لا يختلف فيه احد من الناس وهو
مجرد حد الانسان فاذا كان هذا المعنى هو الانسان المعقول
مقابلا
وهو واحد معلوم وجب ان يكون ذلك الحد المقداري المعقول
لحد مقداري موجود فوجب ان يكون مقادير اشخاص الناس كلهم
في العظم والصغر واحدة وهذا خلف وكذلك وجب ان يكون احوال
خلقهم الداخلة في الوضع واحدة وهذا محال فتبين انه لا وضع للصورة
العقلية وهذا البرهان ليس قياسه على مجرد امتناع فرض الصورة المعقولة
في النقطة فقط بل وعلى امتناع ذلك في الجسم وكل ذي وضع من
ذوات المقادير فبين ان هذا النفس مفارقة للمادة بالذات مجردة
في الاشارات وتعين الجهات والامكنة البتة واما الصورة المحسوسة
فلما كانت ذوات اوضاع لم يكن كلية وكانت مقتضى مقادير المنطبعات
منها في الآلات مقابلة لمقاديرها في ذوات المحسوسات مثال ان الشيء
المحسوس اذا انطبع صورته في الرطوبة الجليدية فقامت فيها ذات
وضع

ومقدار صار بها يطبع فيها المادة فيها صورة اصغر من تلك اذ كانت
من ذلك البعد بعينه ولما فوقها اكبر والكل واحد من الخارج حد
من الداخلة ولو كانت الصور النفسانية ذات وضع وجب ان
يكون للامور المفارقة اوضاع مقابلة للمعقول منها اذ ليس لتلك
الا وجود واحد فقط وهو الوجود العقلي ولا يلزم عكس هذا
القول اعني ان لا يكون للامور المحسوسة اوضاع تقابل المعقول
منها اذ كل محسوس فله وجودان وجود هو به محسوس وذلك غير
معقول اصلا وذلك الوجود هو وجود ذو الوضع ووجود (هو به)
معقول وهو وجوده الذي لا وضع له فحق ان الصور المعقولة
من المحسوسات تقابل وجوده الخالي عن الوضع ومما يحقق ويبين
ان النفس قائمة بذاتها لا في المادة انها لا تخ اما ان يكون فعلها
العقلي بذاتها وحدها لا حاجة لها في الفعل الى شيء غير ذاتها هو
آلة لها او يكون فعلها اعني العقل بآلة وبالجسم الذي هو فيه فان فعلها
ذلك بذاتها فلها قوام وجود منفرد بذاتها لانها اذ لم يكن لها ذات
منفردة فليس لها فعل عن الذات المنفردة لان الفعل بعد الذات فاذا
كانت الذات بالجسد مفارقة جاز ان يكون الفعل بالجسد مفارقا
دون الوجود وان كان الفعل بالوجود مفارقا فقد وجبت الذات

الا بالوجود مفارقة ولا يمكن ان يكون للذات بالجسد دون الوجود
مفارقها والجسد والوجود مقارنا وليس لقائل ان يعترض على هذا بان (الفعل ام)
الطبيعة فيقول انها صورة مادية وهي مع ذلك تحرك ما دبرته من
فعلها وهو التحريك مفارقا لان التحريك لها وحدها وتصدر عنها
وحدها والمادة المتحركة فقط فالجواب عن هذا ان فعل الطبيعة
هو التحريك وهو غير مفارق لان ذات الحركة موجودة في المادة
والتحريك هو الحركة بالذات وان اختلفا بالاضافة والتحريك ليس
ذاته الوجودي الاضافي موجودا قائما بنفسه ولا في المحرك بل في (المتحرك)
وقد قيل هذا في السماع الطبيعي على ان نفس الطبيعة هو الفعل اعني
قوة يلزمها الفعل ثم هي منطبعة في المادة والمادة تنفعل عنها
لوجودها فيها لان وجودها التفعيل وجوهرها ذلك فالاضافة
للفعل اليها امر جوهري حيث يوجد جوهرها وجد فعلها وليس كالانسان
فيما يجري هذا المجرى بل فيها ليس فعله ذاتيا بل امر تابع عرضي (كتابة)
فان ذلك حق ذاته فهناك الفعل ولا يحتاج ان يتقوم ذاته اولا
ثم يعرض له الفعل فيكون عرض الفعل عنه مستغنى فيه عنه لا له
والمادة موجبا القوام ذاته منفردة قبل الفعل واما الشيء الذي (لو وجد)
ذاته ولا فعل ثم لو جد عن ذاته الفعل معرفة لا حاجة له فيه الى آلة

ومادة فمعلوم ان المادة غير جوهرية له في الامر الذي به تصير فاعلة
ولا ذاتية له من تلك الجهة وليس الامر الذي به تصير به فاعلا من
الامور الجوهرية له حتى يكون جزء حده ويكون المادة ايضا جزءا من
اجزاء حده او خارجا عن حده ويكون جائزا ان يسبق بعض اجزاء الحد
بعضها او جزء حده لما ليس بجزء حده ولكن لا يمكن ان يسبق ما ليس بجزء
حده لما هو جزء حده فتبين من هذا انه لا يمكن البتة ان يكون شيء مما
يسبق ذاته فعله غير مفارق الذات ومفارق الفعل والنفس الانسانية
لا تحتاج في تعقلها المعقولات اما ان يكون بتوسط آلتها او مادتها او
بذاتها فنقول ليس ذلك بتوسط آلة ولا مادة البتة لان النفس الناطقة
تعقل آلتها وذاتها وتعقل انها عقلت وليس بينها وبين الآلة والمادة
مادة ولا آلة وليس بينها ولا بين ذاتها وعقلها آلة اخرى فاذا النفس
الناطقة قد تعقل بذاتها وفعلها وقد يكون بذاتها وحدها وليس
فعلها ذلك جوهريا لها فالنفس الناطقة اذن مفارقة الذات للآلة و
المادة ولما كانت الحواس غير مفارقة للمادة التي هي فيها لم يمكن ان
تحس آلتها وان كان محسوس الجوهر ولا احساسها ولا ذاتها وايضا لو
كانت النفس الناطقة قائمة في المادة لكان تكرر المعقولات الشاقة
عليها القوية في بابها العظيمة التاثير يعظم تاثيرها في المادة فيضعفها

ويكلها كالمبصرات القوية يكل بل يذهب به والمسموعات القوية
كذلك للسمع وليس الامر كذلك في الناطقة بل كلما تكررت عليها
وتكررت المعقولات القوية ازدادت قوة وايضا لو كانت النفس
الناطقة قائمة في المادة لكان المعقول القوي الوارد عليها لا يدرك
في اثره المعقول الضعيف لاستيلاء تاثير القوي على المادة كما
ان العين لا تبصر بعد النور القوي الاشياء الخفية والاذن لا
تسمع بعد الصراخ والصوت القوي الاصوات الخفية واما النفس
الناطقة فانها كلما عقلت معقولا قويا ازدادت قوة على تعقل
الضعيف اتم وايضا لو كانت النفس الناطقة قائمة في المادة
لكانت تضعف بضعف المادة ضرورة وكانت الشيخوخة في جميع
الاحوال توهن القوة النطقية كما توهن القوة الحسية ولم يكن
القائمة في المادة في كثير من المشايخ بل في اكثرهم انما يستمر القوة العقلية
عند ضعف البدن وبعد الاربعين وهو منتهى قوة البدن ولا سيما
عند السنين وقد اخذ البدن في الضعف قويت النفس الناطقة
في البدن وايضا جميع المعقولات فانها من حيث هي معقولة ممتنع
ولا يمكن ان يكون صورة الممتنع موجودا في جسم البتة لان كل جسم
متجزئ وكل متجزئ وبعض المعقولات مشتركة الذات وكثير منها

يمكن
كالوحدة والنقطة معان مجردة عن الكثرة ولا يحتمل القسمة وكيف
ان يحل المعقولات واجزاء الصورة المعقولة متوازية لاجزاء جوهر
المعقول ان كان بالكم فبالكم وان كان بالمعنى فبالمعنى ثم ليس كل شيء
منقسما بالكم ولا كل شيء منقسما بالمعنى وايضا كل واحد من الاشياء
وان كان متكثرة الجوهر فهو في حد وجوده الذي يخصه واحد فما
سوى واحد لا كثرة فيه فواجب ان يكون من جهة ما اخذ ذلك الشيء
ما حدث اجزاؤه وبطلت تلك الكثرة فيه فوجب بعضها على بعض
ولا يمكن ان يكون في مادة معنى شيء هذا وصفه حتى يكون الاجزاء
متحدة فيكون محالها من المادة متحدة فيكون الجسم داخلا في الجسم
بل كل صورة ذات الاجزاء يكون في المادة الجسمانية هي منفصلة الاجزاء
لكل جزء جزء عليحدة وليس لها الا النسبة الاتحادية بوجه من الوجوه فتبين
ان الصورة المعقولة ليست في مادة فيكون معه في مادة فالحقيقة
من ذات الانسان مفارق وجوهر قائم بنفسه **الفصل**
السادس في وجوب المعاد اقول ان النفس الانسانية اذا كانت صورة
مفارقة غير مادية فهي حالة غير قابلة للفساد لان الشيء الموجود لا
اما ان يكون حين ما وجد واجب الوجود او ممكن الوجود فان كان
ممكن الوجود بذاته محتملا لان يكون وان لا يكون فليس لان يكون اولى

من ان لا يكون فما ترى يوجد له ان يكون فما دام يوجد له ان لا يكون
وكلاهما وصفان يتصف بهما ومع ان يكون في جميع الاحوال
اتصافه بهما واحدا بل لامر هو حال عنه ويكون موجودا لا محالة
وامر هو حال عنه يكون معدوما لا محالة وامر هو المحتمل للامرين فلا محالة
ان الامر المحتمل للامرين ثابت في الحالين لانه من المحال ان يكون الشيء
محتملا للشيء الذي وهو معدوم فالامر الثابت للامرين هو المادة والامر
الذي بوجوده يكون موجودا بالفعل هو الصورة والثالث العدم فاذن كل
ما لا مادة له فهو غير قابل للعدم اصلا ولا للتكون بل كل ما يقبلهما
فهو اما عن مادة او في مادة فاذن النفس الانسانية والعقل غير قابل بل
للفساد فاذن هو بعد البدن ثابت ومن الضرورة ان كل ما يثبت درّاك
الجوهر اما ان يكون مستريحا او متلذذا او متألما فاذن النفس
الجوهرة الثابتة اما مستريحة او متلذذة او متألمة وكل مستريح
فهو اما مغتبط بذاته او محزون من جهة ذاته اذا كان يدرك ذاته
فكذلك النفس في حال الاستراحة اما مغتبطة واما محزونة ثم من
المحال ان يكون محزونة لان الحزن ضد الراحة فاذن يكون مغتبطة
والاغتباط خير ما ولذة فاذا في كل حال الاستراحة يكون ملتذة
فاذن ليست القسمة ثلثة بل اثنان متألم وملتذ والالم الروحي شقاوة

واللذة المرجية للجوهر بغير المشوب سعادة فالنفس بعد الموت اما
شقية واما سعيدة وذلك هو المعاد ٥ الفصل السابع في
تعرف احوال الطبقات الناس بعد الموت وتحقيق النشاة الاخرى
ينبغي ان تعلم ان اللذات ليست كلها حسية بل من اللذات ما ليست
محسوسة ولا تدانيها المحسوسة كذلك الالام بل اللذة من عند
ادراك الملايم والملايم هو الداخل في تكميل جوهر الشي وتتميم فعله
فالملايم الحسي هو ما كمل جوهر الحاسة او فعله والملايم الغضبي والشهواني
والتخيلي والفكري والذكري كل واحد على قياس ذلك ولولا ان الكلام
في تفصيل هذا مما يطول جدا لاخذت فيه ولكني اقول قولا مجملا
ان كل قوة دراكة حيلت لغرض او غير فعل فالشي الواصل اليها الموصل
اياها الى ذلك الغرض هو الملايم والملذ فللذوق والحلو لانه الكرفي
بالجميع تغذية والذوق لاجل التغذية وللسمع الصوت الاملس المعتدل
في الثقل والخفة كيلا يفرق كثيرا ولا يجمع كثيرا وللمس المعتدل الملمس
لهذه العلة بعينه والسبب في هذا ان الفعل الخاص بالشي هو الغرض
في جوهره وهذه الاشياء المذكورة افعالها في موضوعات خارجة
عنها لم تصل اليها لم تفعل فاذا وصلت ولم تود كانت ملذة ملايمة
واما اللذة الحقيقية الحسية فهو احساس برجوع الى الحال الطبيعية اذا احس

اللذة

مناو موذ فزال علة المطعم والمشرب لذة الجوع والعطش ولذة
اللمس شهوية لذة الدغدغة وهي ان سيلان المادة على العضو العدوي
الرخو اللحم لغير عرض بقوة سيلانه فيكون تحرك فيه والم يقطع سريعا
وتمليس المتضرر ويعود الى حاله بوطوبة ما يسيل اليه من الماء بلا فصل
فيحس باللذة لقوة حس العضو وهذا بعينه كسيلان دم ومني او رطوبة
لزجة دسمة على طاهر جراحة وسيما من الاندمال واساءة الجلد ثم يتصل
بعد ذلك الامر الوهمي الذي هو الرغبة الحيوانية في اللمس ينضم الى هذا المعنى
فيزيد ذلك تاكدا ولا لذة وطيبا لذة الجماع بحار اللحم في
وقت مع من البشرة مما اكثر ويكون لو خلا مملول عنها عادة وكرها مهما
ونقص اللذة الجماعية عما وتبرمنها وربما كان المملول عنها اشد شهوة
لمعاني واسباب زيادة اللذة ولولا هذه الرغبة الوهمية والهمة
المفرزة في الحيوان لفساد النوع لما كان نقص تلك اللذة وحرها
مما يعزز عليه الحرص او يكون اليه قصد كلما عليه الحال من الحيوان و
اما الغضب فلذة حصول لانه محمول في الحيوان لاجل هذه
المعنى ثم تتركب من هذه البسائط ملذات وقد يكون من اصناف الملذات
ما اللذة فيه بالشركة كالفكر في الغلبة او اللذة فان ذلك بشركة
القوة المتوهمة والمتخيلة والقوة الغضبية والشهوانية فيبين من
هذا كله

ان اللذات بادراك الملايمات والملايمات بكمالات الجواهر والعاقلها
فنسبة اللذات بعضها الى بعض بنسبة العقل المدرك وكما يرد
الملايمة والكمالات والادراكات ثم من العلوم البين ان النفس الناطقة
ملاكم جوهرها افضل من جوهر القوى الاخرى لانها بسيطة
على الاطلاق ومفارقة للمادة كل الفراق وملك متعلقة بالمادة
لهيئتها ان كانت ردية اوجرة واقتصر العلماء على ان النفس
الكاملة المنزهة لا نظر لها الى المحسوسات وقال بعض العلماء ان
النفس اذا فارقت البدن حصلت القوة المتوهمة مع نفسها
على السبيل المذكور ومحال ان يتجرد عن البدن مفوضة وليس
يصحبها شي من الهيئات الطبيعية فهي عند الموت شاعرة بالموت
وبعد الموت متخيلة نفسها الا انسانا في القبر وعلى صورتها كما
كانت في الرؤيا تتخيل ومتخيلة نفسها مقبورة ومحل الالام
الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية للمعاد فجميع ما
تعتقد حالة الحيوة انه يكون له او كان معتادا على تلك الصور
وان كانت سعيدة يحصله على الصور المحمودة في الصورة الحسية
وعلى ما يعتقده معارفهم وللسعداء قالوا فهذا عذاب القبر
وثوابه والنشأة الثانية له الواحد وجه عزلنا برهن الهيئات

وغيره من الهيئات قال فلو عجب ان يتخيل الصورة المحمودة
ويظهر له في الاخرة قبل النشأة الثانية وبعدها جميع الاحوال
المذكورة في كتب الانبياء عليهم السلم من الجنان والحور العين وما
يجري مجرى ذلك واما الرموز والالغاز الواردة على سبيل مذهب
ذهب اليه القايل به واعتقده فاكثر ان يحصى ولثابت بن قرة
مذهب عجيب وهو ظنه ان النفس منفصل من البدن في جسم لطيف
وذلك مما لا وجه له الا ان تقرا رمزا كسائر الرموز واذ بلغنا
هذا المبلغ فلنتم المقالة ولنحمد الله تع على ما وفقنا من ذلك و
لنسئل الشيخ الامين الملاحظة بعين الرضا واصلاح ما وقعت
فيه الزلة منها ان شاء الله تعالى تمت الرسالة المسماة
برسالة المبدا والمعاد والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلم على رسوله محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير يا كريم

خير المبادي ما زين بالحمد لواهب العقل على جميع والصلوة على خير بريته من خلقه (على محمد خير عبده وآله الطيبين من بعده)
محمد وآله وبعد فلما كانت العادة سوغت للأصاغر الانبساط إلى الأكابر وسهلت
سبل الاعتصام بذمامهم والاستعانة بعوائدهم والاعتماد على حذقهم والانحياز
إلى جملتهم والمباهاة بالاتصال بهم والمباراة بالاتكال عليهم لا لارتفاع الكلفة
للعام بالخاص واعتماد الوغد على الراعي وتعذر اعتصام الواهي بالقوي وانتعاش
السافل بالعلي واستكمال الجاهل بالعاقل وإقبال العاقل على الجاهل ولما وجدت
العادة قد نحت هذه الجادة وشرعت هذه السنة طوعت بعد ذلك لنفسي في
الانبساط إلى الأمير أطال الله بقاءه بهدية فسلطت الفكر على اختيار أحق
ما ينعم فيها الذي بعد ما تحقق أن أشرف الفضائل إيثار حب الحكم في العقائد
وإيثار الزكي من الأعمال في المقاصد ووجدت الأمير أطال الله بقاءه قد
أعطى نفسه النفيسة من رونق الحكمة ما يؤذن بزيادة الاقواء عاليا على
فتبينت أن أثر الهدايا عنده ما أدى إلى أثر الفضائل وهو الحكمة وكنت
قد استقريت في تصفح كتب الحكماء حدود مصادفة المباحث عن القوى
النفسانية من أعصاها على الفكر تحصيلا وأعماها سبيلا وقد رويت عن إمام
الأئمة أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وسمعت رأس
الحكماء أرسطو يقول على وفاق قول أمير المؤمنين عليه السلام أن من عجز عن معرفة
نفسه فأخلق به أن يعجز عن معرفة ربه وكيف يرى المرء موثوقا به في علم ومعرفة
شيء من الأشياء بعد ما جهل نفسه ورأيت كتاب الله تعالى يشير إلى

إلى مصداق هذا بقوله في ذكر المعرضين عن حكمه من الضالين نسوا الله فأنساهم أنفسهم
الذي يعلقه لسان النفس بسبب أنه بينهما على تقريبه بذكرها بتذكرها ومعرفته بمعرفتها
وقرأت في كتب الأوائل أنهم كلفوا الخوض في معرفة النفس بوحي هبط عليهم بعض
الهياكل الإلهية يقول يا إنسان اعرف نفسك تعرف ربك وقرأت أن هذه الكلمة
كانت مكتوبة في محراب هيكل أسقليبيوس وهو معدود عندهم في صفوة الأنبياء
واشتهر في معجزاته أنه كان يشفي المرضى بصريح الدعاء وكذلك كل من يحكى
هيكله من الرهابين ومنه أخذت الفلاسفة علم الطب فرأيت أن أحمل للأمير كتابا
في النفس على سنن الاختصار وأنا أسأل الله تعالى أن يطيل بقاءه ويصون عن الغير
حوباه ويعمر به الحكمة بعد خمولها وينشرها بعد ذبولها ويجدد ولهها بعد لأي و
يديل أيامها بأيامه ليعم بمكانه النفع بمكان أهلها ويعز دولة طالبي فضلها
وجعلت الكتاب فصولا عشرة الفصل الأول في إثبات القوى النفسانية
التي يشرع في تفصيلها وإيضاحها الثاني في تقسيم القوى النفسانية بالقسم الأول الكلي
وتحديد النفس على الإطلاق الثالث في أنه ليس شيء من القوى النفسانية
بحادث عن امتزاج العناصر الأربعة بل واردة عليها من خارج الرابع في تفصيل
القول في القوى النباتية وذكر الحاجة إلى كل واحد منها الخامس في تفصيل
القول في القوى الحيوانية وذكر الحاجة إلى كل واحد منها السادس في تفصيل
القول في الحواس الظاهرة وكيفية إدراكها وذكر الخلاف في كيفية الإبصار السابع في
تفصيل القول في الحواس الباطنة والقوة المحركة للبدن الثامن في ذكر النفس الإنسانية

من يرقيه بدفعها الى مرتبة كمالها التاسع في اقامة البراهين المعروفة في جوهر
النفس الناطقة على طريق المنطق العاشر في اقامة الحجة على وجود جوهر عقلي مفارق
للاجسام قائم للقوى الناطقة مقام الينبوع ومقام الضوء للابصار وبيان
ان النفوس الناطقة متحدة به بعد موت البدن اكثر من الفساد والتغير وهو
المسمى العقل الكلي الفصل الاول في اثبات القوى النفسانية التي يرتب في
تفصيلها من ذكر وصف شيء من الاشياء قبل ان يتقدم تبيين ان لا انيته
هو معدود عند الحكماء من ابواع عن محجة الايضاح فواجب علينا اولا ان نحرر اثبات
وجود القوى النفسانية قبل الشروع في تحديد كل واحد منهما وايضاح العوائق
ولما كان اخص الخواص بالقوى النفسانية شيئان احدهما التحريك والثاني الادراك
فواجب علينا ان نبين ان لكل جسم متحرك علة محركة ثم نبين لنا من ذلك ان الاجسام
المتحركة بحركات زائدة على الحركات الطبيعية كالهابطة الثقيلة والصاعدة الخفيفة
لها علل محركة نسميها نفوسا او قوى نفسانية ثم نبين ان بعض الاجسام مع انها اجسام
بانها مدرك فان ادراكه لا يصح نسبته اليه الا للقوى فيها بها يتمكن من الادراك
فيصح فنقول ان هذا لنا في العقل بعد ان الاشياء جميعا اشتركت في شيء و
افترقت في آخر ان المشترك غير المفترق وتصادف كافة الاجسام مشتركة في انها
اجسام ثم نصادفها بعد ذلك متفرقة في انها متحركة والا فلا وجود لذات
السكون بل لا حركة الا على بعد مستدير او الحركات المستقيمة فلا تعز من صورتها
انها لم تبعد الا عن فقدات فيبين ان الاجسام لم توصف بالحركة لاجل انها اجسام

بل لعلل زائدة على جسميتها لانها تصدر حركاتها صدور الاثر عن المؤثر واذ قد
تبين هذا لنا فنقول انا وجدنا من الاجسام المتولدة من العناصر لا بعينها ما
يتحرك لا بالغرض بين من الحركة بينهما خلاف فاحدهما يلزم عنصره لاستيلائه
واحدة لا يركان عليه واقتضائهما تحريكه الى حيزه المجعول له بالطبع كحركة الانسان
بطبع العنصر الراجح الثقيل الى السفل وهذا الضرب من الحركات لا يوجد الا الى جهة
واحدة وسياقة واحدة وثانيهما يخالف مقتضى عنصره الذي هو اما السكون
في الحيز الطبيعي حالة الاتصال به كتحريك الانسان يديه الى مستقره الطبيعي وهو وجه
الارض واما الحركة الى الحيز الطبيعي حالة مباينته وذلك مثل حركة الحيوان
الطائر بجسمه الثقيل الى العلو في الجو فتبين ان للحركتين علتين وانهما مختلفان
احدهما يسمى طبيعة وثانيهما يسمى نفسا او قوى نفسانية فقد صح من جهة
الحركة وجود القوى النفسانية واما من جهة الادراك فلان الاجسام توجد
مشتركة في انها اجسام ومفترقة في انها مدركة فتبين بالتدبير الاول ان الادراك
لن يصدر عنها بذاتها بل لمعنى محمول فيها فقد صح بهذا الصنف من البيان ان
للقوى النفسانية وجودا وذلك ما اردنا بيانه الفصل الثاني في تقسيم
القوى النفسانية بالقسمة الاولى وتحديد النفس على الاطلاق قد سبق
منا ايضاح ان الاشياء متى ما اشتركت في شيء وافترقت في آخر ان المشترك
فيه غير المفترق ثم وجدنا الاجسام المركبة المنقسمة لعنصر او النفوس قد اشتركت

في التحريك فانها يتحرك في الكم حركة النمو وافترقت في كلي خاصيتي تحريكها و [ادراكها]
المنة التحريك فلان كلا منهما قد اشتركت في انها يتحرك في الكم حركة النمو وافترقت
بان شطرا منها يتحرك مع ذلك حركات مكانية بحسب الارادة وشطرا منها
لا يتحرك بها كالنباتية وجملة الاجسام الحيوانية قد اشتركت في انها
حساسة متحركة ضربا من الادراك الحسي ثم افترقت بان شطرا منها تدرك
مع ذلك بالادراك العقلي وشطرا منها لا تدرك به كالحمار والفرس ثم وجد
قوة التحريك اعم من قوة الادراك لما رأينا النبات صغراعنها فتحققنا ان
القوة التي وقع فيها الحيوان والنبات اشتراك اعم من هذه القوى المدركة او
المحركة التي في الحيوان وكل واحدة منهما اعم من القوة الناطقة التي للانسان [الخاصة]
القوى النفسانية مترتبة بحسب اعتبار العموم والخصوص على مراتب ثلثة
اولها تعرف بالقوة النباتية لاجل اشتراك الحيوان والنبات فيها وثانيها
تعرف بالقوة الحيوانية وثالثها تعرف بالقوة النطقية فاذا لا اقسام الاول
للنفس بحسب اعتبار قواها الثلثة اما القول في تحديد النفس الكلية اعني مطلق
الجنسية فذلك سيتضح عليك القول الان من البين ان كل واحد من الاجسام الطبيعية
مركبة من هيولى اعني المادة ومن صورة اما الهيولى فمن خاصيتها انها تنفعل
الجسم الطبيعي لذاته اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحده الذي هي صورته وانما
سلم الحلاوة بل بحديده ومنها ان الاجسام لا يفترق بها اعني بالهيولى فان الارض [كما يفترق]
لا يفارق الماء بمادتها بل بصورتها ومنها انها لا يفيد الاجسام الطبيعية
ميتتها الخاصة لا بالقوة اذ الانسان ليس انسانيته بالفعل مستفادة من

من العناصر الاربعة بل بالقوة واما الصورة فمن خاصيتها انها التي بها تؤدي الاجسام
افاعيلها اذ السيف ليس يقطع بحديده بل بحدته واما يتغاير بحسبها اعني الصورة
اذ الارض لا يغاير الماء لا بصورتها لا بمادتها فلا وان الاجسام الطبيعية
انما يستفيد ماهيتها بالفعل من الصورة اذ الانسان انسانيته بالفعل
بصورته لا بمادته من العناصر الاربعة فلنحفظ قليلا فنقول ان الجسم الحي
جسم مركب طبيعي لما يوجد الحي بنفسه لا ببدنه ويفعل الافاعيل الحيوانية بنفسه
لا ببدنه ويتوجه بنفسه لا ببدنه ونفس فيه وما سوى الشيء هو صورته فالنفس
اذا صورته والصورة كمالات اذ بها يكمل هويات الاشياء فالنفس كمال والكمالات
على قسمين اما مبادي الافاعيل والاثار واما ذات الافاعيل والاثار وواحد منهما اول
والاخر ثان فالاول هو المبادي والثاني هو الفعل والاثر فالنفس كمال اول لا ثان [مبدا]
الاصادر عن المبادي والكمالات منها ما هي للاجسام ومنها ما هي للجواهر الغير الجسمانية
ومنها ما هي طبيعية والنفس ليس بكمال لجسم صناعي بل هو كمال اول لجسم طبيعي لا لاجسام
الطبيعية منها ما يفعل افاعيلها بالالات ومنها ما يفعل افاعيلها لا بالالات
كالاجسام البسيطة او الفاعلة بفعلها القوى البسيطة وان شئنا قلنا ان الاجسام
الطبيعية منها ما هو من شانها ان يصدر عنه وانها افاعيل حيوانية ومنها ما
ليس كذلك من شانها ثم النفس ليس بكمال القسمين الاخرين من كلي الوجهين
فاذا تمام حدها ان يقال انها كمال اول لجسم طبيعي آلي وان شئنا قلنا كمال اول
لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة اي يصدر الافاعيل الحيوانية بالقوة فاذا قد تمما [تعريف النفس بسيط وحد تام]

الثالث في تقريره انه ليس شيء من القوى المتضادة بحادث عن امتزاج بل وارد
عليهما من خارج الاسباب المختلفة فيها تركيب وحصل في المركب صورة فاما
ان يكون مائلا الى شيء من صور البسايط او لا يكون كذلك فان لم يكن كذلك
فاما ان يكون حاصلا عن حال صور البسايط بحيث معاونة التساوي واما ان لا يكون
منتهية الى شيء من صور البسايط بل يكون صورة زايدة على مقتضى صور البسايط
بل يكون صورة زايدة على مقتضى صور البسايط بحيث اعتبارها بالبساطة
وحيث اعتبارها بالتركيب فاما مثال القسم الاول فالطعم المايل الى المرارة عند
تركيب حلو غالب وعسل مغلوب واما مثال الثاني فاللون الاذكن المكافي في
النسبة الى طرفي البياض والسواد الحاصل عند تركيب ابيض واسود متقاومين
ومثال الثالث من الاقسام المذكورة فشكل الخاتم الحاصل في الطين المركب من
التراب اليابس والماء السيال عند اختلاطهما فمعلوم ان الشكل الحاصل في الطين
ليس بمقتضى صور البسايط الا اذا اعتبرت بحيث البساطة ولا اذا اعتبرت بحيث التركيب
ومعلوم ان القسم الاول اذا كان واقعا بين بسايط متضادة الصور لا يجب
الاختلاط بل يجب الامتزاج ان الاضداد المغلوبة لا يكون لها في ذواتها
افق بآثارها الخاصة بها وجود لامتناع سريان ضدين في حامل واحد معا
بل يكون غاية تأثيرها احلال النقص بقوة الغالب فقط ومعلوم ان القسم
الثاني فيها وجد اوجب التكافؤ والتساوي في مقتضى افاعيل صور
البسايط ومقتضى انفعالاتها ومعلوم ان القسم الثالث اذا وجد لم يكن حاصلا

من ذات المركب اذ ليس له لا بحسب اعتبار صورة البسايط ولا التركيب فاذا هو مستفاد
من خارج ولا حاجة اذ قدمنا هذه المقدمات ان نخوض في مقصودنا فنقول
ان الشكل انما حصلت في الاجسام المركبة المتضادة الصور فلا يخ حصولها فيها
من احد الاقسام الثلثة لكنه ليس من القسم الاول والا فهو حرارة وبرودة او
يبوسة او رطوبة وقع فيها كان نقص ما وكيف تستعد احدى هذه القوى
ان يصدر عن نفسها الافاعيل المتضادة مع حصول الشكل التركيبي فيها ولو كانت
سعدت به حالة كمالها وفوقها بل كيف يحرك شيء منها الا الى جهة ولا يحصل
نقطعها اذا وجب مقتضى مانعة مع الحركات المتضادة حتى يورث
ممانعتها كلا لا اذ مانعته تأثيرا واحدا بالذات لا يقع فيها ممانعة ولا هو
من القسم الثاني اذ يمتنع وجود القسم الثاني من المستحيل وذلك ان العناصر
مهما تركبت على تساوي القوى لوجب ذلك فيها بطلان جميع التأثيرات
المنسوبة الى كل واحد منها فلم يكن اذا خلي عن المركب ان يتحرك لا الى جهة
العلو والا فالحرارة غالبة والبرودة مغلوبة ولا الى اسفل والا فالبرودة
غالبة والحرارة مغلوبة بل ولا ان يسكن في احد الاحياز الاربعة والا فالطبيعة
الجاذبة اليها غالبة فيه وقد قيل ان جميعها متساوية في الغالبية والمغلوبية
هف فاذا هذا الجسم لا ساكن ولا متحرك وكل جسم احاط به جسم فاما ساكن
واما متحرك فهذا ايضا خلف وما ادى الى الخلف فهو خلف وقولنا ان العناصر
قد يمكن ان تتركب على تساوي القوى خلف فنقيضه وهو قولنا ان ذلك ممتنع
صادق فاذا ليس حصول الشكل على سبيل القسم الثاني فهو اذا على سبيل القسم الثالث

وقد قيل ان ما كان على سبيل القسم الثالث فهو مستفاد من خارج والنفس مستفاده
من خارج وقد لك ما اردنا ان نبين **الفصل** الرابع في تفصيل القوى النباتية
وذكر الحاجة الى كل واحد منها ه الاجسام المتغذية اعني ذوات النفوس اذا
اعتبرت من جهة قواها النباتية وجدت مشتركة في التغذي مفترقة بالنمو
والتوليد اذ من المغتذيات ما لا ينمو مثل الجوهر الحي البالغ كمال النشو زمان
الوقوف او المنحط عنه بالذبول ولكن تام سعد وان من المتغذيات ما لا
يولد كالبرود التي لم يستحصد والحيوان الذي لم يدرك ولكن كل مولد نام
لانه قد تقدم عليه التغذية وحالة التوليد لا يعرى عن التغذية ثم بعدها
نعم الاشتراك في التغذي مشتركة في النمو مفترقة في التوليد اذ من الناميات
ما لا يولد مثل الحيوان المدرك والدود ولكن كل مولد قد تقدم عليه النمو وحالة
التوليد لا يعرى عن الانماء فاذا القوى النباتية ثلث اولها المغذية وثانيها
المنمية وثالثها المولدة فالمغذية كالمبدا والمولدة كالغاية والمنمية كالواسطة
الرابط بين الغاية والمبدا وانما اضطر الجسم المتنفس الى القوى الثلث
لان الامر الالهي لما ورد على الطبيعة بتحليتها بتكوين الحي المركب من العناصر
الاربعة بحكمة اقتضته وكانت الطبيعة لا يقدر بذاتها على انشاء الجسم المتنفس
دفعة واحدة بل بانمائه قليلا قليلا وكان الجوهر المركب تركيبا حيوانيا
قابلا للتحلل والسيلان بطباعه وكان المركب من الاضداد لا يحتمل البقاء المحصل
فيه احتاجت الى قوة يقتدر بها على انشاء الجسم الحي لا تمام فوفيت من
العناية الالهية بالقوة المنمية والى قوة يقتدر بها على حفظ مقدار الجسم
المتنفس عليه لسد ما يتحلل منه فايدت من العناية الالهية بالقوة الغاذية

وثالثها

والى قوة يبقى بها نوع الجسم الطبيعي الحي جزء بقواه حتى اذا حل الفساد بالجسم تخلف
لنفسه بدلا ليتوصل بذلك الى استبقاء الانواع فاعينت من العناية الالهية
بالقوة المولدة وبحال يتحقق ان القوة المنمية وان وجدت في الجهة التي ذكرناها
تالية للمغذية والمولدة تالية للمنمية فان شان الثلث في استيلائها على تكوين
الجسم الحي وحفظه بحاص افاعيلها بالعكس من ذلك فان اول ما يستولي
على المادة المتهيئة لقبول الحيوة هي القوة المولدة فانها تلبس المادة اولا
صورة المقصود بخدمة المنمية والمغذية واذا حصلت فيها كمال الصورة تسلمت
الولادة الى المنمية فيستعلي عليها المنمية بخدمة المغذية ويجتهدان جميعا حفظ صورتها
على تناسب الاقطار متحركا سويا الى الغرض المقصود من المنمية ثم تقف ويستولي
على المادة القوة المغذية فالقوة المولدة مخدومة غير خادمة وبازائها
القوة الغاذية خادمة غير مخدومة والقوة المنمية مخدومة من وجه خادمة
من وجه والقوة المغذية وان لم توجد في القوى النفسانية فانها قد
يستخدم الاربع من الطبيعة اعني الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة كما
ان المقصود التصوير هو تحصيل الصورة في المادة على الهيئة المقصودة بالعكس
فكذلك الغاية في القوى هي القوة المولدة دون المنمية والغاذية فاذن
القوة المولدة تقدم العلة الثانية **الفصل** الخامس في تفصيل القول
في القوى الحيوانية وذكر الحاجة الى كل واحد منها ه اقول ان كل حيوان
حاس فهو متحرك بالارادة ضربا من الحركة وكل حيوان يتحرك ضربا من الحركة
بالارادة فعطل لا يفيد وعلمه فيما يتحرك به بالارادة ضرر والطبيعة لما
قربت من العناية الالهية لا يعطي شيئا من الاشياء معطلا ولا ضرار ولا تمنع

ضرورية لا كما قد ظن قايل يعترض علينا فنقول ان الاصداف تحس
ولا تتحرك بالارادة الا ان هذا الاعتراض مما يزول سريعا بالتجربة
فان الاصداف وان لم تتحرك عن مواضعها بابين الحركة المكانية الا انها
بالارادة فانها تنقبض وتنبسط داخل صدفها على ما شاهدناه
بالعيان على اني قد جربت غير مرة فعلقت الصدف على طرف حتى نأى
موضع جذبه للغذاء عن الارض فما زال يضطرب حتى عاد ووقف على
هيئة تسهل له بها الجذب للغذاء عن الارض الحمئة واذا تحقق لنا
هذا فنقول ان الحكمة الالهية لما اقتضت ان يكون حيوان يتحرك بالارادة
مركبا من العناصر الاربعة وكان لا يؤمن عليه اضرار الامكنة المتعاقبة
عليه عند الحركة ايد بالقوة اللمسية حتى يهرب بها عن المكان الغير
الملايم ويقصد بها المكان الملايم ولما كان نسله من الحيوانات لا
يستغني جبلته عن التغذي وكان الاكتساب للغذاء بضرب ارادي وكان
من الاطعمة ما لا يوافقه ومنها ما يوافقه ايد بالقوة الذوقية وهاتان
القوتان نافعتان ضروريتان في الحيوة والبواقي منافع غير ضرورية
ويلي الذوقية في مكان الحاجة اليه القوة الشمية اذ كانت الروايح
تدل الحيوان على الاغذية الملايمة له لا قوته فلم يكن للحيوان بد من الغذاء
ولم يكن غذاؤه يحصل له بالاكتساب فاوجبت العناية الالهية وضع
الشامة في اكثر الحيوانات والتي تلي القوة الشامة في المنفعة هي القوة
المبصرة ووجه منفعتها ان الحيوان المتحرك بالارادة لما كان يتحرك الى بعض
المواضع كقلل الجبال وشطوط البحار ربما يؤدي له الاضرار به اوجبت

العناية الالهية وضع القوة المبصرة في اكثر الحيوانات والتي تلي القوة المبصرة
في المنفعة هي القوة السامعة ووجه منفعتها ان الاشياء الضارة والنافعة
قد يستدل بها بخاص اصواتها فاوجبت العناية الالهية وضع القوة السامعة
في اكثر الحيوانات على ان منفعة هذه القوة في النوع الناطق من الحيوان
يكاد يفوق البت وهذا وجه ذكر منافع الحواس الظاهرة ولما كان اكثر
الوصول الى معرفة المنافي والملايم انما يكون بالتجربة اوجبت العناية الالهية
وضع الحاسة المشتركة اعني القوة المصورة في الحيوان ليحفظ بها صور
المحسوسات ووضع القوة المذكرة الحافظة ليحفظ بها المعاني المدركة
من المحسوسات ووضع القوة المتخيلة ليستعيد بها ما انمحى من الذكر بضرب
من الحركة ووضع القوة المتوهمة ليقف على صحيح ما يستنبط بالتخيل وسقيمه
ضربا من الوقوف الظني حتى تعين في الذكر واما وجه الحاجة الى القوة المحركة
فلان الحيوان لما لم يكن حاله كحال النبات في جذب النافع من الاغذية ودفع
الضار الممانع بل كان ذلك له بضرب من الاكتساب احتاج الى قوة محركة لاجتذاب
النافع ودفع الضار فاذن جميع قوى الحيوان اما مدركة واما محركة والمحركة
هي القوة الشوقية وهي اما محركة الى طلب مختار حيواني وهي القوة الشهوانية
واما محركة الى دفع مكروه حيواني وهي القوة الغضبية والمدركة اما ظاهرة
كالحواس الخمس واما باطنة كالمصورة والمتخيلة والمتوهمة والمذكرة والقوة
المحركة لا تحرك الاعضاء الا باشارة جازمة من القوة المتوهمة عليه باستخدام
المتخيلة والقوة المحركة في الحيوان الغير الناطق هي الغاية وذلك لانه لم يقع

في العقل للحركة ليصلح لهما اسباب الحركة واما النوع الناطق فعلى العكس لانه
انما وضعت فيه القوة المحركة ليتهيا له بها اصلاح النفس الناطقة العاقلة
المدركة لا بالعكس فالقوة المحركة في الحيوان الغير الناطق كالامير المخدوم و
الحواس الخمس كالجواسيس المنبثة والقوة المصورة كصاحب بريد الامير
اليه يرجع الجواسيس والقوة المتخيلة كالمقيم الساعي بين الوزير وصاحب البريد
والقوة المتوهمة كالوزير والقوة الحافظة كخزانة الاسرار والفلك والنبات
لم يوضع فيهما القوة الحاسة والمتخيلة وان كان لكل واحد منهما نفس وكان
لاحتوى واما الفلك فلان نفاعم عليها واما النبات فلانحطاطه عنهما **الفصل**
السادس في تفصيل القول في الحواس الخمس وكيفية ادراكها اما القوة المبصرة
فقد اختلفت الفلاسفة في كيفية ادراكها فزعمت طايفة منهم انها تدرك
بشعاع يبرز عن العين فيلاقي المحسوسات المرئية وهذه طريقة افلاطن الفيلسوف
وزعم اخرون ان القوة المبصرة بانطباع اشباح المحسوسات المرئية في الرطوبة الجليدية
من العين عند توسط الجسم المشف بالفعل عند اشراق الضوء عليه كانطباع
الصور في المراة قالوا ان المراة كانت ذات قوة مبصرة لادركت الصور المنطبعة
فيها وهذه طريقة ارسطو وهو القول الصحيح المعتمد فاما بطلان قول
افلاطن فذلك بين لان الشعاع لو كان يخرج عن البصر ويلاقي المحسوسات
لكان البصر لا يحتاج الى الضوء الخارج بل لكان يدرك في الظلمة بل ولكان يشوش
الهواء عند خروجه في الصلاة على ان هذا الشعاع لا يخلو اما ان يكون قوامه
بالعين فقط فاذن قول افلاطن بخروجه عن العين مع واما ان يكون
قوامه بجسم غير جسم العين اذ لا بد من حامل اذ الشعاع كيفية عرضية فذلك

الجسم لا يخلو اما ان يكون منبعثا من العين فيلزم ح ان لا يبصر العين جميع
ما تحت السماء الصافي اذ الجسم لا ينفذ في الجسم بانبساط القمع الا ان ينقلع ويخلف
مكانه ولعل الخصم يعتذر بالخلاء الا ان افلاطن ينكر وجود الخلاء البته
وعلى انا لو سلمنا وجود الخلاء مسامحة فان الجسم الخارج من العين اما ينفذ
في جسم السماء في بعض فرجه الخالية الا في جميع عظمه فيجب بهذا القول ان لا
يبصر العين الا بعض المواضع مما تحت السماء واما ان يكون جسما متوسطا بين
المبصر والمبصر فيقوم به الضوء الخارج من العين على ان هذا القول ايضا غير صحيح
وذلك ان كل شيء من الاشياء فانه من القريب من منبعه اقوى ولا سيما الضياء
فيلزم من ذلك ان يكون الجسم المبصر مهما ادنى من العين ادناه فربما كان ابدا كنا
لا اقوى واذا دار بمعنى الجسم المتوسط فيستدرك العين محسوسها والمتوسط
الحامل للصور لا حاجة اليه الا بالاتفاق ح لا حاجة الى الابصار من خروج الصور
وهذا كذب فاذن قول افلاطن باطل واما الذين قالوا ان المدرك للمرئي هو
القوة المصورة بذاتها بانطباع صورة المحسوس فيها فقد جعلوا الغايب كالحاضر
اذ القوة المصورة قد توجد فيها صورة المحسوس مع غيبوبة المحسوس عنها من
غير ان يوصف الحي ح بالابصار بل بالتخيل والتذكر على ان هكذا فذا يكون
شنعا من هذا اذ جعلوا خلقة وتركيبها معطلين لا يجديان فايدة ولا يحتاج
اليهما في الادراك البصري اذ القوة المصورة بلاقي بذاتها المحسوسات ويكفي
الطبيعة مونة تهيئة الالة فاذن الصحيح ان اشباح الاشياء يمتد في
المشف اذا كان مشفا بالفعل عند اشراق الضوء عليه فلا يظهر الا في جسم صقيل

قابلها كالمرائي واشباهها وفي العين رطوبة جليدية ينطبع فيها صور الاشياء
انطباعها في المرايا وقد بثت فيها القوة المبصرة فاذا انطبعت فيها ادركتها
ومدركات البصر بالحقيقة هي الالوان واما القوة السامعة فانها تسمع الصوت
والصوت هو حركة موج الهواء عند انضمام جسمين صلبين املسين
انضماما سريعا وانقلاب الهواء عما بينهما وقرع الاذن وتحريكه الهواء المعد في
آلة السمع فانه اذا حركها واوصل حركتها في عصب السمع ادركته القوة على شكلها
اما شرط الصلابة لان الجسمين الرخوين لا ينفلت عنهما الهواء بالقوة بل
ينفش فرجها واما شرط الملاسة لان الهواء الغير الملس لا ينفلت عنها الهواء
باسره بالقوة بل يحتبس في المنافذ واما شرط الانضمام السريع لانه اذا تراخى
وتباطى لم ينفلت الهواء بالقوة والصدا يكون عن نبو الهواء المنفلت عن المتصادمين
لما كان جسما آخر صلبا عريضا او مجوفا مملوا من الهواء المانع للهواء الذي فيه
عن نفوذ الهواء المنقلب وقرع الاذن بعد القرعة الاولى على الشكل واما
القوة الشامة فانها تشم الروائح عند استنشاق الهواء الذي قبل عن الجسم
ذي الرائحة رائحته كما يقبل الجسم من الجسم السخين سخونته فان الجسم
اذا استنشق مثل هذا الهواء في انفه حتى مس مقدم الدماغ وعرض الى رائحته
احست به القوة الشامة واما الذوق فانما يكون عن استحالة رطوبة الالة
الذواقة على اللسان الى الطعم الوارد عليه وتوارد الالة لذلك الطعم
وادراك القوة الذائقة لما عرض في الالة وجميع المحسوسات البسيطة الاولية
الاصلية ازواج ثمانية فاذا افردناها صارت ستة عشر واما الملموسة فاربعة

جيبين
انقلاب لهوا
الاجسام

ازواج احدها الحرارة والبرودة وثانيها الرطوبة واليبوسة وثالثها الملاسة
والخشونة ورابعها اللين والصلابة فاما الحواس الاربع الباقية فلكل واحدة منها
زوج للشم زوج واحد وهو الرائحة الطيبة والمنتنة وللذوق زوج واحد
وهو الحلو والمر وللسمع زوج واحد وهو الصوت الثقيل والحاد وللبصر زوج
واحد وهو الابيض والاسود وساير المحسوسات مركبة من هذه البسايط وهو
من ابين منها كالاغبر من الاسود والابيض وكذلك ساير الالوان وكالفاتر
من الحار والبارد وجميع المحسوسات انما يحس بعرض من القبض والتفريق والقبض
والبسط الا الاصوات فانها تحس بتفريق مجرد لانها يكون بحركة الالة والحرارة
فتحس بتفريق واما البرودة فتحس بجمع واما الرطوبة فببسط واما الصلابة
فبقبض وذلك ضرب من الجمع والقبض واما اللين فبانفلاع وذلك لانه من بسط
وتفريق واما الحلاوة فبسط خال عن التفريق واما المرارة فتفريق وقبض واما
الرائحة الطيبة فبسط خال عن التفريق واما المنتنة فتفريق وقبض واما البياض
فتفريق واما السواد فجمع واما المتوسطات بين القوى الحاسة والصور المحسوسة
فخالية عن صور المحسوسات بذاتها والا فلا يمكن ان يكون متوسطة اذ صورها
ح تكون شاغلة للقوة عن ادراك غيرها والخلو عنها اما خلو بالاطلاق
واما خلو بالاعتدال فيها كاعتدال الكيفيات الملموسة في اللحم الذي هو متوسط
بين القوة اللامسة وبين الكيفية الملموسة مع ان اللحم من الكيفيات الملموسة لاجل
ان الاعتدال احدها فيه واما القسم الاول فخلو الهواء والماء وما شابههما
من متوسطات الابصار عن اللون وكخلو الماء والهواء عن اللذين هما متوسطا
الابصار عن اللون وكخلو الماء والهواء اللذين هما للشم من الرائحة وكخلو الماء

الذي هو متوسط الذوق عن المتحول الطعم وكركود الهواء الذي هو متوسط السمع
وخلوه عن الحركة وكل واحد من هذه القوى اذا حققت فانما يدرك بتشبه
بالمحسوس بل انما يدرك اذا لاما تؤديها من صورة المحسوس فان العين انما
يدرك الصورة المنطبعة عن المحسوس وكذلك البواقي والمحسوسات القوية الشاقة
كالصوت الشديد والرائحة القوية والضوء المشرق والبريق اذا تكررت على
الآلة افسدتها واكلها بشقها عليها والحواس الخمس يدرك كل واحد منها
بتوسط مدركها الحقيقي اشياء اخر خمسة احدها الشكل والثاني العدد
والثالث العظم والرابع الحركة والخامس السكون فاما ادراك البصر والذوق
اياها فظاهر واما السمع فانه يدرك بحسب اختلاف عدد الاصوات وعدد المصوتين
ونقوبها عظم الجسمين المتصادمين وبحسب ضرب من اختلافها وثباتها الحركة
والسكون وبحسب احاطتها على الصوت المصمت والصوت المجوف ضربا من الاشكال
واما الشم فانه يعرف بحسب اختلاف جهات ما يتأدى اليه من الروائح او
باختلافها في كيفياتها عدد الاشياء المشمومة وبمقدار الكثرة عظمها و
بمقدار القرب والبعد والاختلاف والثبات حركتها وسكونها وبحسب عدد
الجوانب التي يتأدى اليه رائحتها من جسم واحد الا ان هذا ضعيف جدا
في هذه القوة في الناس لضعفها فيهم

الفصل السابع في تفصيل القول في الحواس الباطنة والقوة المحركة

ه الحواس الظاهرة ليس يجتمع شيء منها يدرك
اللون والطعم والرائحة واللين وربما لقينا جسما اصفر فادركنا انه عسل
حلو طيب الرائحة سيال علم ذوقه ولا شمه ولا لمسه. فتبين ان عندنا
قوة اجتمعت فيها ادراكات الحواس الاربعة وصارت جملتها عندها صورة واحدة
ولولاها لما علمنا ان الحلاوة مثلا غير السواد اذ المميز بين الشيئين هو

الذي

الذي عرفهما جميعا وهذه القوة هي الموسومة بالحس المشترك وبالمصورة
فتبين ان للقوة المصورة وجودا وانها غير الحواس الظاهرة ولو كانت
من الحواس الظاهرة لاقتصر سلطانها على حال اليقظة فقط والمشاهدة تشهد
بخلاف ذلك فان هذه القوة قد يفعل فعلها في حالتي النوم واليقظة جميعا
ثم في الحيوان قوة تركب ما اجتمع في الحس المشترك من الصور وتفرق بينها و
توقع الاختلاف بينها من غير ان تزول الصور عن الحس المشترك ولا محالة ان
هذه القوة غير القوة المصورة اذ القوة المصورة ليس فيها الا الصور المستفادة
من الحس وقد يمكن ان يكون الامر في هذه القوة على خلاف هذا فتصور ما لا
كذبا وما لم تأخذه على هيئته من الحس وهذه القوة هي المسماة بالمتخيلة ثم في الحيوان
قوة يحكم في الشيء بانه كذا او ليس كذا بالجزم وبها يهرب الحيوان عن المحذور ويقصد
الملائم وبين ان هذه القوة غير القوة المصورة اذ القوة المصورة تتصور الشمس
على حسب ما اخذت في الحس على مقدار قرصه والامر في هذه القوة بخلاف هذا ولذلك
السبع يلقى الصيد من البعيد على حجم الطائر الصغير فلا تشكل عليه صورته ومقداره
بل يقصده ويبين ايضا ان هذه القوة غير المتخيلة وذلك ان القوة المتخيلة تفعل
افاعيلها من غير اعتقاد منها ان الامور على حسب تصوراتها وهذه القوة هي
المسماة بالمتوهمة والظانة ثم في الحيوان قوة تحفظ معاني هذه القوة غير
المتصورة وذلك ان القوة المصورة لا صورة فيها الا ما استفادت من الحواس
ثم الحواس لم تحس عداوة الذئب ولا محبة الولد بل صورة الذئب وخلقة
الولد فاما المحبة والاضرار فانما الهمها الوهم ثم حفظتها هذه القوة وبين ان
هذه القوة غير المتخيلة وذلك ان القوة المتخيلة قد تتخيل غير ما استوحشه الوهم
استصوبه

وصلة واستنبط من الحواس واما هذه القوة فلا يتصور غير ما انتزعه
الوهم وصلة واستنبط من الحواس وهذه القوة غير القوة المتوهمة
وذلك ان القوة المتوهمة ليست تحفظ ما صدقه شيء آخر بل تصدق بذاتها
واما هذه القوة فلانها لا تصدق بذاتها بل تحفظ ما صدقه شيء آخر وهذه
القوة هي المسماة بالحافظة والمتذكرة والقوة المتخيلة اذا استعملتها القوة
المتوهمة بانفرادها سميت بهذا الاسم اعني باسم المتخيلة واذا استعملتها القوة
الناطقة سميت القوة المفكرة والعلة في تنوع جميع هذه القوى عند ارسطو
ان سلطانها في هذه الآلات مختلفة فاما سلطان الحواس الظاهرة ففي آلاتها المعلومة
واما سلطان القوة المتصورة ففي التجويف المقدم من الدماغ واما سلطان القوة
المتخيلة ففي التجويف الاوسط من الدماغ واما سلطان القوة المتذكرة ففي التجويف
المؤخر من الدماغ واما سلطان القوة المتوهمة ففي جميع الدماغ ولا سيما في
حيز المتخيلة منه وبحسب ما ينال هذه التجاويف من الآفات ينال افاعيل هذه
القوى ولو انها كانت قائمة فعالة بذاتها لما احتاجت في حال افعالها
الى شيء من الآلات وبهذا يعلم ان هذه القوى لا تقوم بذاتها بل القوة الغير المائتة
هي النفس الناطقة كما سنوضحه بعد على انها قد تتخلص بنفسها الى باب هذه القوى
ضربا من الاستخلاص فتوضحها بانها وسوف يرد بيان هذا قريبا انشاء الله تع

الفصل الثاني في ذكر النفس الانسانية من مرتبة بدوها الى كمالها

اعلم ان نوع الحيوان الناطق يتميز من غير الناطق بقوة بها يتمكن من تصور المعقولات
وهذه القوة هي المسماة بالنفس الناطقة وقد جرت العادة بتسميتها العقل
الهيولاني اي العقل بالقوة تشبيها لها بالهيولى وهذه القوة موجودة في

كافة النوع الانساني وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة بل يحصل ذلك
فيها بضربين من الحصول احدهما بالالهام الالهي من غير تعلم ولا استفادة من الحواس
كالمعقولات البديهية مثل اعتقادنا ان الكل اعظم من الجزء وان النقيضين
لا يجتمعان في شيء واحد معا والعقلاء والبالغون يشتركون في نيل هذه
الصور والثاني باكتساب قياسي واستنباط برهاني كتصور الحقائق المنطقية
مثل الاجناس والانواع والفصول والخواص والالفاظ المفردة والمركبة با
لضروب المختلفة من التراكيب والقياسات المؤلفة الحقيقية والكاذبة والقضايا
التي اذا شكلت بالقياسات انتجت نتائج ضرورية برهانية او اكثرية جدلية
او مساوية خطابية او اقلية سوفسطائية او ممتنعة شعرية وكتحقيق الامور
الطبيعية كالهيولى والصورة الطبيعية والمكان والزمان والحركة والاجرام
الفلكية والاجرام العنصرية والكون والفساد المطلقين وكون المواليد
المطلقة في الجو والكائنة في المعادن والكائنة على اديم الارض من النبات
والحيوان وحقيقة الانسان وحقيقة تصور النفس لنفسها وكتصور
الامور الرياضية من العددية والهندسية المحضة والهندسية النجومية و
الهندسية الحسابية والهندسية المناظرية وكتصور الامور الالهية كمعرفة
مبادئ الموجود المطلق من حيث هو موجود ولواحقه كالقوة والفعل
والمبدأ والعلة والجوهر والعرض والجنس والنوع والمضادة والمجانسة و
الاختلاف والوحدة والاتفاق والكثرة واثبات مبادئ العلوم النظرية
من الرياضية والطبيعية والمنطقية التي لا يتوصل اليها الا بهذا العلم وكاثبات

المبدع الاول والمبدع الاعلى والنفس الكلية وكيفية الابداع ومرتبة العقل من
الابداع ومرتبة النفس من العقل ومرتبة الهيولى من الطبيعة والصورة من النفس
ومرتبة الافلاك والانجم والكائنات من الهيولى والصور ولماذا اختلف على
كل الاختلافات في التقدم والتاخر ومرتبة السياسة الالهية والطبيعة الكلية
والعناية الاولية والوحي النبوي والروح المقدس والروحانيين والملائكة العلوية
والتوصل الى تنزيه المبدع تعالى عن الشرك والتشبيه والتوصل الى ما اعد
للمحسنين من الثواب وللمسيئين من العقاب واللذة والالم الواصلين
الى النفوس بعد فراقها الابدان وهذه القوة التي تتصور هذه المعاني تستفيد
من الحس صورا عقلية مخلصة عن موادها وهي اذ تعرض على ذاتها الصور التي في
القوة المتصورة والقوة الحافظة باستخدام المتخيلة والوهمية ثم ينظر فيها فيجدها
قد اشتركت في صور وافترقت في صور وتجد بعض ما فيها من الصور ذاتية وبعضها
عرضية اما اشتراكها في الصور فكاشتراك صورة زيد وحمار في المتصورة
في الحيوة وافتراقهما بالنطق واللانطق واما الذاتية فكالحيوة فيهما واما
العرضية فكالسواد والبياض فاذا وجدتها على هذه الصورة حللت كل واحد
من هذه الصور الذاتية والعرضية والمشتركة والخاصة صورة واحدة عقلية
كلية على حدة فتبسط بهذه الحيلة الاجناس والانواع والفصول والخواص
والاعراض العقلية ثم تركب هذه المعاني تركيبات جزئية ثم تركيبها تركيبات قياسية
فتستنتج منها فوايد من النتايج وجميع ذلك لها بخدمة القوى الحيوانية واما
العقل الكلي على ما نوضحه وتوسط ما جبل فيه من البداية الضرورية العقلية فهذه
القوة وان استعانت بالقوى الحسية عند استنباطها الصور العقلية المجردة

تخيلية

من الصور الحسية فهي غير محتاج اليها في تصور هذه المعاني في ذاتها وفي تركيب
القياسات منها لا عند التصور ولا عند التصديق لا عتقادي على انه صحيح
بعد وجودها استنبطت الفوايد الحسية التي عنها الحاجة اليها بالجملة المذكورة
رفضت استخدام القوى الحسية بل كفت بذاتها جميع ما يدركها من الافاعيل و
كان القوى الحسية انما يدرك بنسبته من المحسوس فكذلك القوى العقلية انما
يدرك بنسبته من المعقول وهذه النسبة تجريد الصورة من المادة والالتصاق
بها الا ان القوة الحاسة لا تحصل الصور الحسية بارادة وحركة وفعل منها بل
بوصول ذات المحسوس اليها اما بالاتفاق واما بتوسط القوة المحركة وتجود
الصورة لها باعانة الوسايط الموصلة للصور اليها واما القوة العاقلة فهذا
الشان فيها بالخلاف لانها بذاتها وتعقل ذاتها تعقل ذاتها تجرد الصورة
عن المادة مهما ارادت ثم تلتصق منها فلهذا قيل ان القوة الحسية منفعلة وتجودها
ضربا من الانفعال والقوة العاقلة فاعلة بل لهذا قيل ان القوة الحاسة لا غنا
لها عن الآلة ولا عمل لها بالذات واذا اطلق هذه القضية على القوة العاقلة
والعقل بالفعل ليس الا صور المعقولات اذا اتحدت في ذات العقل بالقوة
وبه اخرجه الى الفعل ولذلك قيل ان العقل بالفعل عاقل ومعقول معا
ومن خواص القوة العاقلة ان توحد الكثير وتكثر الواحد بالتحليل والتركيب
اما التكثير فكتحليل انسان واحد الى جوهر وجسم متغذ وحيوان ناطق واما
ما حد التكثير فتركيبه من الجوهر والجسم والحيوان والناطق معنى واحدا وهو
الانسان والعقل بالفعل ليس الا صور المعقولات اذا اتحدت في ذات العقل بالقوة
وبه اخرجه الى

الحاسة — الصورة المحسوسة

لا انها لا تنفعل بذاتها وكـ

الى العقل ولذلك قيل ان العقل العقل عاقل ومعقول معا ومن خواص القوة
العاقلة ان توصل الكثير وتكثر الواحد بالتحليل والتركيب اما التكثير فكتحليل الانسان
واصلا الى جسم وجوهر متغذ وحيوان ناطق واما تاحيد الكثير فتركيبه
من الجوهر والجسم والحيوان والناطق معنى واحد وهو الانسان والعقل
وان فعل بمدة زمانية في تركيب القياسات باستعمال الروية فان تحصيلها
للنتيجة وذاتها التي هي ثمرة الفكر والغاية المطلوبة فانه لا يتعلق بزمان ولا يحصل
في آن بل ذات العقل مرتفع عن الزمان باسره والنفس الناطقة اذا اقبلت
على العلوم يسمى فعلها عقلا ويسمى باعتبارها عقلا نظريا وقد اقبلنا على وضعه
واذا اقبلت على قهر القوى البدنية الداعية الى الجراءة بافراطها او العاقة وتفريطها
او التهور بثورانها او الجبن بفتورها او الفجور بهيجانها او النبل بجمودها البله الجمود والفضل
قسمتها الى الحكمة والنجدة والعفة وبالجملة العدالة سمي فعلها سياسة ويسمى
بحسبه عقلا عمليا وقد يستعد القوة النطقية في بعض الاشخاص من الفطرة
والاتصال بالعقل الكلي بما يتم بها عن الفزع عند التفرق الى القياس والروية
بل يكفيها مؤنتها بالالهام والوحي ويسمى خاصيتها هذه تقديسا ويسمى
بحسبها روحا مقدسا ولن يحظى بهذه الرتبة الا الانبياء والرسل عليهم السلم

الفصل التاسع في اقامة البراهين على جوهرية النفس وغناها عن البدن
في القوام على مقتضى طريقة المنطقيين احد البراهين المنطقية في اثبات هذا المطلب
والمقدم له مقدمات منها ان الانسان يتصور المعاني الكلية التي يشترك فيها كثيرون
كالانسان المطلق والحيوان المطلق وهذه المعاني الكلية منها ما يتصور بتركيب جزئي
ومنها ما يتصور

لا بالتركيب بل بالانفراد وما لم يتصور القسم لا آخر فلا يمكن ان يتصور القسم الاول ثم
انما يتصور كل واحد من هذه المعاني الكلية صورة واحدة مجردة عن لا اضافة الى جزئياتها تها
المحسوسة اذ جزئيات كل واحد من المعاني الكلية لا تتناهى بالقوة وليس بعضها
اولى بذلك من بعض ومنها ان الصورة مهما حلت جسما من الاجسام وبالجملة منقسما
من المنقسمات فقد لابست في تمام اجزائه هو منقسم وكل صورة لابست جسما
من الاجسام فهي منقسمة ومنها ان كل صورة كلية اذا اعتبر فيها الانقسام المجرد
ذاتها فلا يجوز ان يكون اجزاؤها المعتبرة متشابهة في الكل في تمام المعنى والا
فالصورة الكلية التي اعتبر الانقسام في ذاتها لم ينقسم ذاتها بل انقسم محل موضوعها
اما انواعها واما اشخاصها وتكثر الانواع والاشخاص لا يوجب الانقسام في مجرد
ذات الشيء الكلي واذا لم يقع الانقسام في مجرد ذات الكلي وقد وضع انه وقع وهذا خلف
فاذ قولنا ان اجزاءها لا يتشابه في تمام المعنى قول صادق ومنها ان الصورة
اذا اعتبر فيها الانقسام فلا يجوز ان يكون اجزاؤها عرية عن جميع معانيها و
ذلك انا اذا جوزنا ذلك وقلنا ان هذه الاجزاء مباينة لتمام صورة الكلي وانما
تحصل الصورة فيها عند اجتماعها فهي اشياء خالية عن صورة ما تحصل فيها عند
التركيب وهذه صفة اجزاء القابل واذا لم يقع القسم في الصورة الكلية بل في قابلها
وقد قيل انه وقع فيه وهذا خلف فاذ قولنا لا يجب ان يكون اجزاؤها مباينة لها
في جميع المعنى قول صادق ومنها وهي نتيجة المقدمتين ان الصورة الكلية اذا لم يكن
ان يعتبر فيها الانقسام فان اجزاءها لا خالية عن كمال الصورة ولا مستوفية لها ستفاد
تماما وكانها اجزاء حد ورسم واذا تقررت هذه المقدمات فنقول لا محل ان
الصورة المعقولة وبالجملة العلم يقتضي محلا من ذات الانسان وجوهره والذات
محل ذلك اما ان يكون الجوهر جسما منقسما او جوهرا روحانيا غير جسم ولا منقسم و

اولا ولا يجوز ان يكون جسماً وذلك لان الصورة المعقولة الكلية لو حلت
جسماً فلا محالة انها يمكن ان يعرض فيها الانقسام على احد انحاء او ثلثة ولا يجوز
ان يكون اجزاؤها الا متشابهة للكل من وجه مباينة له من وجه وبالجملة فكل
واحد منها بعض معنى الكل والصورة الكلية ليس شيء يتركب منها ولبعض معناها
الا الاجناس والفصول فاذن هذه الاجزاء اجناس وفصول وكل واحد منها له
صورة كلية والقول فيها كالقول في الاول ولا محالة انها سينتهي الى صورة او
لا ينقسم الى اجناس وفصول لامتناع التمادي الى لا نهاية في اجزاء مختلفة
المعاني اذ تقرر ان الاجسام يجري الى ما لا نهاية ومعلوم اذ كانت الصورة
الكلية لا ينقسم الا الى الاجناس والفصول فليس ينقسم بوجه من الوجوه في ذاتها
هذه الصورة الاولى فلا يمكن ان يحل جسماً من الاجسام فاذن ولا المركب منها
اذ من المعلوم ان الانسان لا يمكن ان يتصور الانسان الا مع تصور الحي الناطق
وبالجملة لا يمكن ان يتصور الصورة الكلية التي لها جنس وفصل الا ان يتصورهما جميعاً
فاذن الصورة التي وصفناها انما حلت في الجسم لم تحل فيه وهذا خلف
وهو قولنا ان الصورة العقلية الكلية جوهر روحاني غير موصوف بصفات الاجسام [illegible]
وهو الذي نسميه النفس الناطقة وذلك ما اردنا ان نبين   ومن
البراهين التي تدل على هذا المطلوب وصحتها اما مبينة فقولنا ليس الجسم بذاته بقوي على
تصور المعقولات اذ جميع الاجسام مشتركة في الجسمية ومفترقة في التمكن من
تصور المعقولات فاذن انما توصف الاجسام الحيوانية بانها تتصور المعقولات
بمعنى موضوع فيها وهذه القوى ان كانت تتصور بذاتها بلا مشاركة الجسم
فاذن هي بذاتها صالحة لان يكون محلاً للصورة العقلية وما هذا وصفه فهو جوهر
فاذا كان ما هذا حاله فهي جوهر فنبين لكن ان هذه القوة انما يتصور المعقولات

بذاتها لا بمشاركة الجسم بان نقول ان كل ما ادرك بمشاركة الجسم فيها تكررت
عليها حركات شاقة ادت الى افساده وايراد الكلال عليه لو ها الالة وتغيرها
عن قوتها لما اعتراها من الضعف في استعمال القوى لها فلذلك يضعف القوة
المبصرة بها ادمنت النظر الى الصورة الشمس والقوة السامعة اذا تكرر وصول الاصوات
القوية اليها ثم هذه القوة التي المتصورة للمعقولات كلما ادركت المعقولات الشاقة
صارت على قطعها اقوى فاذن ليس لها الى الالة حاجة في ادراكها فاذن يدرك بذاتها
وقد بينا ان كل قوة مدركة بذاتها جوهر فتلك القوة جوهر وذلك ما اردنا بيانه
ومن البراهين التي يدل على هذا المطلوب ما انا مبينه فاقول ان حلول الصورة
في الجسم انفعال منه وفعل فيه لامتناع كون الشيء الواحد فاعلاً ومنفعلاً ويتضح
لنا ان الجسم لا يمكنه ان يلبسه بذاته صورة معقولة ويخلع اخرى ثم نرى الانسان
قد يتدرج بتصوره عن صورة معقولة الى اخرى وذلك لا يخلو اما ان يكون فعلاً
خاصاً للجسم او فعلاً خاصاً للقوة الناطقة او فعلاً مشتركاً بينهما وقد تبين
ان الفعل لا يجوز اضافته الى الجسم بالتخصيص ولا بالمشاركة لها فاقول ان الجسم
لا يعاون القوة على اخلال صورة ما في ذاته وخلع صورة عن ذاته اذ علمت ان الجسم
مع القوة يصيران موضوعين لهذه الصورة الحاصلة والموضوع لا يرتسم الا
بالانفعال المجرد وكل هذين فعلان فاذن هذا الفعل خاص الاضافة الى القوة
وكل شيء لا يحتاج في فعله الصادر عن ذاته الى شيء بعينه فلا يحتاج في قوام ذاته الى شيء بعينه
اذ الانفراد بقوام الذات يتقدم الانفراد باصدار الفعل بالذات فاذن هذه القوة جوهر
قائم بذاته فاذن النفس الناطقة جوهر وذلك ما اردنا.   ومن البراهين الدالة
على صحة هذا المطلوب ما انا مبينه فاقول لا شك ان الجسم الحيواني اذا استوفى سن
الا[illegible] الحيوانية

[illegible]

[illegible] الى الاربعين [illegible]

الا انه لكان لا يوجد احد من الناس في هذا السن الا وقد اختلت قوته من نقص
ولكن الامر في اكثر الناس على خلاف هذا بل العادة جرت في الاكثر يستفيدون
في هذا السن ذكاء في القوة العاقلة وزيادة بصيرة فاذن ليس قوام القوة النطقية
بالجسم والالة فاذن هي جوهر قايم بذاته ممكن وذلك ما اردنا بيانه ومن البراهين
الدالة على صحة هذا المطلوب ان من البين انه ليس شي من القوى الجسمانية اقوى
على افاعيل غير متناهية وذلك لان قوة نصف من ذلك الجسم لا محالة يوجد اضعف
من قوة الجميع والاضعف اقل بقوا عليه من الاقوى واقل من غير المتناهي هو
متناه فاذن قوة كل واحد من النصفين متناهية فاذن مجموعها متناه اذ مجموع
المتناهيين متناه وقد قيل انه غير متناه وهذا خلف فاذن الصحيح ان قوى الاجسام
لا تقوى على افاعيل غير متناهية ثم القوة الناطقة تقوى على افاعيل غير متناهية
اذ الصور الهندسية والعددية والحكمية التي للقوة النطقية ان تعقلها
غير متناهية فاذن القوة النطقية ليست بقايمة بالجسم فهي اذا قايمة بذاتها و
جوهرها ثابت ثم من البين ان فساد احد الجوهرين المجتمعين لا يقتضي فساد الثاني
فاذن موت البدن لا يوجب موت النفس الفصل العاشر في اثبات جوهر عقلي
مفارق للاجسام يقوم للنفس البشرية مقام الضوء الحاصل به الجوهر العقلي نجد
في الاطفال خاليا عن كل صورة عقلية ثم تحل فيه المعقولات البديهية من غير
تعلم ولا تروية فلا يخلو اما ان يكون حصولها فيه بالحس والتجربة واما ان يكون
بفيض الهي يتصل به ولكن لا يجوز ان يكون حصول هذه الصور العقلية الاولية
بالتجربة اذ التجربة لا تفيد حكما ضروريا اذ لا يؤمن وجود شي يخالف حكم ما
ادركته فان التجربة وان ادركتنا ان كل حيوان ادركناه عند المضغ يحرك فكه الاسفل

ثم يفيد احكاما يقينيا ان جميع الحيوان هذا حاله والا لو كان ذلك صحيحا لما
ان يوجد التمساح يحرك لحيه الاعلى عند مضغه فاذن ليس كل حكم وجدناه في اشياء
بالادراك الحسي فاطرا في جميع ما ادركناه منها وما لم ندرك بل يمكن ان يكون ما لم ندرك
خلاف ما ادركناه فتصورنا ان الكل اعظم من الجزء ليس لانا احسسنا بكل جزء و
كل هذا حاله اذ ذلك لا يؤيسنا ان يكون كل جزء خلاف هذا وكذلك العقل في امتناع
اجتماع النقيضين على شي واحد وكون الاشياء المتساوية لشي واحد متساوية
في انفسها وكذلك العقول التي نصدق بها بالبراهين اذ صحت فان الاعتقاد بصحتها
ليس يصح تعليلها والا فذلك يتمادى الى ما لا يتناهى ولا اذ ذلك مستفاد من الحس
لما ذكرنا فهو اذن والاول مستفاد من فيض الهي يتصل بالنفس النطقية فيحصل
فيها هذه الصورة العقلية وهذا الفيض الالهي ما لم يكن له في ذاته هذه الصور
العقلية الكلية لم يمكن ان يفيضها في النفس الناطقة فاذن هي في ذاته ولذاته فيه
صور عقلية فهي جوهر غير جسم ولا في جسم قايم بذاته فاذن هذا الفيض الذي
يتصل به النفس جوهر عقلي لا جسم قايم بذاته يقوم للنفس الناطقة مقام الضوء
للبصر الا ان الضوء يفيد البصر القوة على الادراك فقط لا الصورة المدركة و
هذا الجوهر يفيد بانفراده القوة الناطقة القوة على الادراك ويحصل فيه
الصورة المدركة ايضا كما اوضحنا واذا كان تصور النفس النطقية للصور الناطقة
كالالة وحاصلا عند الاتصال بهذا الجوهر وكانت الاشغال البدنية من ذكرها
واخراجها ونحوها واشباهها يعوق القوة عن الاتصال به فلا يتصل به الا برفض
جميع هذه القوى وعلايقها وغلبتها وليس شي يمنعها عن دوام الاتصال
الا البدن فاذن اذا فارقت البدن لم تزل متصلة بكمالها ومتعلقة
به وما اتصل بكماله وتعلق به من الفساد لا سيما اذا كان مع لا انقطاع عنه لا يفسد

فاذن النفس بعد الموت تبقى دايما غير فانية متعلقة بهذا الجوهر الشريف المسمى بالعقل الكلي وعند ارباب الشرايع بالعلم الالهي واما القوى الاخر كالحيوانية والنباتية فلما كان ليس شي منها يفعل فعله الخاص الا بالبدن فاذن لا يفارق الابدان البتة بل يموت بموتها اذ كل شي قايم لا فعل له فهو معطل وليس في الطبيعة معطل الا ان النفس الناطقة متى استفادت بالاتصال بها اصفوتها وتركت عليها القشور ولولا ذلك لما استعملتها في تصرفاتها فاذن النفس الناطقة سرحل لما القوى الاخر بعد الممات فقد بينا ان القوة النفوس وان اي النفوس هي الباقية وانها لا تبعد بالبقاء وبقي علينا مما يتصل بهذا البحث بيان كيفية وجود النفس والابدان والغرض الذي لاجله وحدت فيها وما ينالها في الاخرة من اللذة الابدية والعقاب السرمدي والعقاب الزايل بعد مدة يأتي على مقادير البدن والكلام على المعنى الموسوم عند ارباب الشرايع بالشفاعة وعلى صفة الملائكة الاربعة وحملة العرش ولولا ان العادات جرت بافراد هذه البحث عن البحث الذي نحن بسبيله اعطا لما وتوفيرا وتقديم هذا البحث على ذلك البحث تمهيدا او تقريبا لا تبعث هذه الفصول عام القول فيها على انه لولا مخافة الاملال بالتطويل لوضعت مقتضى العادة فيه ومهما امر الامير اعز الله تعالى امره بافراد هذا القول في تلك المعاني استنفدت في الاتمام غاية الجهد ان شاء الله تعالى لا زالت بالحكم به متبعة بعد الخمول النضرة بعد الذبول لتجدد بدولته دولتها وترجع بايامه اياميها وترتفع بكتابه مكان اهلها ويكثر عدد طالبي فضلها ۵ تمت الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه

والصلوة على محمد واله الطاهرين في شهر شعبان المعظم

سنة احدى وعشرين والف من الهجرة النبوية

وضعیف بود از جهت که پختن حرارت غریزی باید بروی تا غذا را هضم کند و بطی بود و متفاوت و چون طعام هضم یابد حرارت از اندرون ماند و نبض نیک شود پس اگر خواب دیر بماند دیگر بار ضعیف شود و اگر خفته ابتدا سکم طعام نبود خواب نبض را بر بدی برد و چون خفته بیدار شود نبض عظیم شود و اندر آن تو تر لرزان بود و ریاضت باندازه نبض را نیک کند و ریاضت با فراط نبض را سریع کند و صغیر و متواتر کند و چون بیشتر شود سرعت کم کند و متواتری بزیادت گیرد و اما گرمابه گرم باول نبض را نیکو کند و چون افراط کند نبض را سریع و صغیر و متواتر کند و باشد که آب گرم اندام نبض را نیکو کند آنگاه چون اندر بیشتر شود نبض را ضعیف کند و اما آب سرد اگر بر بدی عوض کند اندر تن نبض را محکم سردی بود و اگر بکند که حرارت غریزی را جمع کند نبض را نیکو کند و آبستنی نهان مر حاجت بیفزاید که هم مادر را باید و هم فرزند را پس نبض بزرگتر بود و متواتر از طبیعی و بقوت سر بسر بود و سریع بود و متواتر و درد که باول درد عظیم و سریع بود و چون درد اثر کند قوت ضعیف کند پس نبض ضعیف و سریع شود و متواتر گردد و اما سی که اندر تن بود نبض را مشابهت بود اگر تری نبض را موجی کرداند و چون دمل بیرد نبض منشاری موجی گردد و مختلف کرداند و خشم نبض را سریع متواتر کرداند و غم نبض را صغیر ضعیف متفاوت بطی کرداند و بیم نبض را سریع اسرع و لرزان کند اکنون اصلها کلی است اندر علم نبض که حکیمان گفتند و اما نبض بیماریها شاید کفتن بتفصیل ان شاء الله تعالی و تقدس تمت

بعون الله وحسن توفیقه